Book of Abstracts, ICNS 2026

الملخصات حسب الجلسة في مؤتمرICNS 2026

المحاضرات الرئيسية

- **النوبيون المتنوعون: تحدي الفهم الأحادي لنوبة المملكة الحديثة .**

جوليا بودكا(LMU ميونخ)

حتى الآن، اعتبرت نوبة المملكة الحيثة كياناً متجانساً ، يتميز بتأثير قوي من مصر وما يسمى ب "التمصير". لقد عدلت المفاهيم الحديثة التي تستخدم نظريات التشابك الثقافي هذا النهج وتمثل تقدماًكبيراً ، لكنها تظهر جزئياً تحيزاً للنخبة والمركز. أحدث النتائج من العمل الميداني الجديد، الذي يتضمن طريقة جديدة طورتها مشروعDiverseNile الممول من ERC، توفر أساساً قوياً لمعالجة تعقيدات الديناميكيات الثقافية في النيل الأوسط بشكل شامل.

تقدم هذه الكلمة الرئيسية ملخصاً لدراسة حالة في النيل الأوسط، وتحديداً منطقة عطب ـ فركة . هذه المنطقة هي مساحة اتصال ديناميكية جنوب الشلال في منطقة دال في المناطق الداخلية من مواقع المدن في عهد المملكة الحديثة مثل جزيرة صاى وعمارةغرب . يقدم السجل الأثري الواسع للمنطقة رؤىً جديدة حول الديناميكيات القديمة للمساحات الاجتماعية. سيتوسع هذا الخطاب الرئيسي في هذه الاكتشافات من خلال مناقشة مواقع ومناطق أثرية أخرى في أنحاء النوبة.

تعرض مناهج تتجاوز السرديات المركزية وتركزعلى العوامل الثقافية الداخلية، والقرارات الفردية، ومسيرات مجموعات مختلفة من النوبيين والمستوطنين المصريين. تتميز نوبة المملكة الحديثة بالتباين بين مجموعاتها ومشاركاتها، على عكس النظرة السائدة لها كمشهد ثابت بمجتمع متجانس.

This translation of the Book of Abstracts into Arabic was generously supported by

COLLEGIUM AEGYPTIUM
Förderkreis des Instituts für Ägyptologie der Ludwig-Maximilians-Universität München e.V.

- **النوبيون المتنوعون: في مرحلة نبتة .**

أنجيليكالوهفاسر (معهد علم المصريات والعلم القبطى، جامعة مونستر)

على الرغم من الطبيعة المتباينة لمواد المصدر ـ حيث تتوفر النصوص فقط من المجال الملكي، وحيث أن مباني المعابد تعود تقريباًوحصرياً إلى الأسرة الخامسة والعشرين، والمقابر تعود في الغالب إلى فترة نبتة المبكرة والقليل من المعروف عن المستوطنات ـ إلا أنه من الممكن الحصول على بعض الفهم لثقافة نبتة بشكلٍ عام. وهذا يُمكننا من إدراك التنوع الواسع للمجتمع الذي سكن وادي النيل الأوسط بين القرنين التاسع والرابع قبل الميلاد. تخبرنا النصوص عن قبائل مختلفة غزت وادي النيل، كما توفر الثقافة المادية دليلاً على ممارسات أجنبية. تشير التحليلات العلمية أيضاً إلى اختلاف في أصل الناس. يظهر التدرج الاجتماعي بشكل خاص في المقابر، حيث يدفن الملوك بشكل منفصل عن النخبة، الذين يدفنون بدورهم بشكل مختلف عن الطبقات الدنيا. كما أن الأثاث الجنائزي المختلف بناء على العمر والجنس واضح.

أحد المجالات التي لا تزال غير مستكشفة إلى حد كبير هو البعد الديني للمجتمع. لدينا معرفة قليلة بالممارسات المرتبطة بالتواصل مع الأمور الخارقة لأن العبادة فى المعابد تهيمن عليها التأثيرات المصرية، ولا يوجد دليل من الطبقات الدنيا. أما في المجال الجنائزى، فنحن نرى طيفاً واسعاً من المعتقدات حول الحياة بعد الموت وبقاياها المادية. تختلف ممارسات الدفن الملكي عن غير الملكي، وحتى داخل السكان العاديين في نبتة ، تشهد الاختلافات الصغيرة على أفكار فردية. كل هذه العناصر تشير إلى مجتمع متنوع للغاية خلال فترة نبتة.

- **التعددية المروية: رصد التنوع الإقليمي والتعقيد الاجتماعي عبر دراسة المناظر الجنائزية والحضرية**

محمد البدري سليمان
قسم الآثار، جامعة الخرطوم / معهد علم المصريات والقبطيات، جامعة مونستر

تمثل الفترة المروية (حوالي 350 ق.م – 350 م) فصلاً غامضاً وحيوياً في تاريخ السودان الثقافي، وغالباً ما تم تبسيطها من قبل التقاليد الأثرية التي تعطي الأولوية للتسلسل الزمني الملكي والثقافة المادية للنخبة. وبالانتقال إلى ما وراء التحقيبالزمني، يستكشف هذا البحث المشهد الواسع، المتطور والمتنوع للدولة المروية، والذي يمتد على مسافة تقارب 1500 كم من وادي النيل والمناطق المحيطة به والتي تضم بيئيات ومجتمعات متنوعة.

وبالاعتماد على بيانات الاستيطان المستكشفة حديثاً والتحليلات التفصيلية للممارسات الجنائزية، لا سيما من مواقع مثل كدرمة وجزيرة مروي، تقوم الدراسة بإعادة تقييم نقدي للدولة المروية باعتبارها ديناميكية متعددة الأعراق وليست كتلة واحدة صماء. وتكشف الأدلة المستمدة من كدرمة وغيرها من المواقع النيلية ـ لا سيما العمارة الجنائزية المتنوعة ـ عن طيف غني من التنظيم الاجتماعي، مما يسلط الضوء على ديناميكيات القوى المتفرقة والمترابطة، والتفاوض النشط حول الهوية بشكل مستقل عن الطبقية الصارمة القائمة على الجنس أو العمر. وتظهر هذه المواقع تفاعلاً كبيراً بين عادات الدفن الأصيلة في النوبة السفلى والعليا، والتي شكلتها التبادلات الإقليمية والتفاعلات الثقافية المتبادلة، بما في ذلك التأثيرات المصرية.

كما يوضح التحليل المقارن للمراكز الحضرية التباين الإقليمي للدولة والشبكة المعقدة من المجتمعات. وبينما تظهر هذه المواقع تخطيطاً حضرياً وحياة يومية وإنتاجاً حرفياً مشتركاً (مثل صناعات المنسوجات والفخار)، فإنها تظهر درجات متفاوتة من التأثير الثقافي الخارجي والتنظيم الإداري. فعلى سبيل المثال، تكشف كدرمة ـ باعتبارها مستوطنة حدودية شمالية ـ عن تأثيرات متوسطية

من خلال القطع الأثرية المستوردة. وتؤكد المباني المتميزة ذات المكانة العالية في المراكز الحضرية على الطبقية الاجتماعية المعقدة ووجود سلطات محلية، تتراوح من مراكز تدار ملكياً بشكل مباشر إلى مراكز تدار إقليمياً.
يفترض هذا البحث أن فهم الحضارة المروية يتطلب تحولاً من دراسة القطع والتواريخ المنعزلة إلى تحليل الشبكات البشرية المعقدة، والهويات الاجتماعية المرنة، والخصوصيات الإقليمية التي ازدهرت عبر امتدادها الجغرافي الواسع. ومن خلال دمج الرؤى متعددة التخصصات من الممارسات الجنائزية وعلم آثار المستوطنات، تسلط الدراسة الضوء على الآليات الإدارية والاجتماعية التكيفية التي عززت التماسك داخل هذه الدولة التعددية والواسعة جغرافياً.

- **النوبة المتعددة . منظور لغوي.التنوع في ممارسات الكتابةالمروية .**

كلود ريلي

التنوع الذي يمكن ملاحظته في العديد من جوانب الحضارة المروية موجود أيضاً في النصوص. كانت فاريتاس، إحدى المهارات المطلوبة في البلاغة اللاتينية ــ إلى جانب كوبياديسيندي، أي غنى الحجج ــ صفة يقدرها الكتبة المرويون بشكل خاص. لطالما كان هذا التنوع في التعبير عقبة أمام فهم النصوص المروية . على سبيل المثال، تتضمن النقوش الجنائزية صيغ نهائية تعرف باسم "البركات"، والتي كان تنوعها الاستثنائي، سواء في نمط أو عدد أشكال الفعل أو استخدام التهجئات المحافظة أو المحدثة، تحدياً حقيقياً لعلماء اللغة . هذا الرغبة في التنوع دفعت بعض الكتبة إلى وضع تهجئات مختلفة لنفس الكلمة في نفس النص عمداً . علاوة على ذلك، من سمات اللغات المروية واللغات الحديثة ذات الصلة الاستخدام الاختياري للعلامات التي تكون إلزامية في اللغات الهندوأوروبية، مثل لواحق الحالة. كان وجود أو غياب هذه العلامات يستخدم من قبل الكتبة لعكس الوضع الاجتماعي للمتوفى في نقوشهم. كما تم استغلال الحالات النادرة من التنوع اللهجي المعروف في المروية لتغيير التعبير في الأدعية إلى الآلهة في النقوش. كل هذه الاختلافات تم تفسيرها منذ زمن طويل على أنها حالات إهمال في ثقافة تعتبر أقل تقدماً من ثقافة مصر القديمة. في الواقع، كانوا مطلوبين ويشهدون على نهج كتابة قائم على الابتكار واللعب اللغوي.

1/ الجلسة العامة

- **سد الفجوة: النوبة خلال النصف الأول من الألفية الثالثة قبل الميلاد .**

ماري بورجوا (جامعة لومبير ليون 2 – HiSoMA)

لطالما اعتبرت النوبة السفلى فارغة أو غير مأهولة بعد ما يعتقد أنه "اختفاء" للمجموعة النوبية(أ) (حوالي 2900 قبل الميلاد) حتى يتم تأكيد وجود المجموعة (ج) في المنطقة (حوالي 2300/2400 قبل الميلاد). هذه الفرضية السائدة، التي أصبحت قديمة الآن، تستند إلى عدة تحيزات بحثية يجب مناقشتها إذا أردنا تفسير هذه الفترة التكوينية في تاريخ النوبة. بينما يعرف النصف الأول من الألفية الثالثة جيداً في مصر، لا توجد أدلة أثرية كثيرة على هذه الفترة في النوبة. في الواقع، ركزت الحفريات منذ زمن طويل على وادي النيل – حيث لم يتم تأكيد أي بقايا لهذه الفترة، باستثناء مواقع مخازن ما قبل كرمة، وبعض مواقع التخييم، وعدد أقل من القبور. ومع ذلك، لا يأخذ هذا النهج في الاعتبار تحركات السكان نحو الصحارى والجنوب، أو التغيرات في نمط الحياة والتنقل وأنماط المعيشة. اليوم، تتيح البيانات الأثرية الجديدة من حواف الصحارى والصحارى الداخلية، وإعادة تقييم المواقع المنشورة سابقاً ، أخيرا من الممكن مقارنة البيانات الأثرية بطريقة أكثر فعالية ومعنى حقيقياً . باستخدام هذه الطريقة، يمكن نسب المزيد من المواقع لهذه الفترة 'المؤقتة' و'سد الفجوة'. وبالنظر إلى التحليل الدقيق، لا يبدو أن هذه الفترة تتوافق مع اختفاء السكان، بل نقطة تحول في تاريخ النوبة وعلاقاتها بمصر. هدف هذا البحث هو شرح الظاهرة الظاهرة لتغير السكان في النوبة، ونمذجة أسباب مختلفة لهذه التحولات في السجل المادي. يوفر هذا البحث سياقاً جديداً لأصول فترة النوبة الوسطى وتكيفات الإنسان مع بيئة صحراوية معقدة من الأنهار.

- **وكالات جديدة في الألفية الثالثة والثانية قبل الميلاد شبكات بين وادي النيل والبحر الأحمر: رؤى جديدة من جنوب أتباي وساحل البحر الأحمر**

أندريا مانزو (جامعة نابولي الشرقية والجمعية الدولية للدراسات المتوسطية والشرقية ISMEO)

حتى وقت قريب، كان إعادة بناء شبكات التفاعل في المناطق شرق وادي النيل يأخذ في الاعتبار عدداً قليلاً من الفاعلين، عادة أولئك المذكورين في مصادر نصية وأيقونية داخلية قديمة (أي أنتجوها بأنفسهم) أو خارجية (أي أنتجتها جهات أخرى). هؤلاء كانوا المصريين القدماء، والعرب الجنوبيين، والأكسوميين، واليونانيين، والرومان، والعرب. فقط مؤخراً بدأت بعض الاكتشافات تسلط الضوء على تعدد الفاعلين المشاركين في الشبكات منذ أقدم العصور، وكذلك على دورهم النشط، رغم أنهم غالباً ما يتمركزون في مناطق هامشية على ما يبدو، دون أدلة على وجود مراكز حضرية أو ضخمة.

سيناقش هذا العرض قضية تعقيد وتعدد الوكالات في المناطق شرق وادي النيل من هذا المنظور "المحيطي" مع تركيز خاص على الألفية الثالثة والثانية قبل الميلاد. سيصبح ذلك ممكنا بفضل الأدلة الجديدة التي توفرها مشاريع البحث الأثري المستمرة لجامعة أورينتالو ISMEO في مرسى/وادي جواسيس (مصر) وشرق السودان. سيتم التركيز بشكل خاص على الفاعلين المختلفين المشاركين في تداول السلع على الطرق البحرية والبرية بين وادي النيل والبحر الأحمر، بالإضافة إلى دورهم في استغلال الموارد، والتحويل، وإدارة السلع المتداولة. على وجه الخصوص، سيتم عرض الوكالة النشطة للمجموعات من المنطقتين اللتان تم دراستهما في ديناميكيات أوسع، وسيتم محاولة إعادة بناء تفاعلات هؤلاء الفاعلين الصامتين تقريباً حتى الآن مع الفاعلين الأكثر شهرة. سيتم أيضاً مناقشة المساهمة التي يمكن أن تقدمها الأبحاث الأثرية حول هذه المجموعات في تفسير بعض مقاطع المصادر النصية والأيقونية القليلة المتاحة للفترة المدروسة.

- **عادات الدفن في موقع كِرما (منطقة النيل الأزرق الأعلى)**

عبد الحي عبد الساوي (NCAM)

يناقش هذا العرض تقاليد الدفن في منطقة النيل الأزرق العليا. تم تنفيذ العمل خلال حملةالإنقاذ لمشروع تعلية سد الروصيرص. شمل ذلك حفر العديد من المجسات عبر المواقع الأثرية التي سجلتها فرق الهيئة العامة للآثار والمتاحفNCAM. سيركز هذا العرض على الدفنات التي تم التنقيب عنها على الحدود الجنوبية لقرية كِرما على الضفة الشرقية لنهر النيل الأزرق. تم تحديد موقع الموقع من قبل السكان المحليين، عندما أدى جرف مياه جدول إلى تآكل رديم مقبرة وكشف الجزء السفلي من الدفن البشري. تم حفر خندق مربع صغير للكشف عن بقية مواقع الدفن فى المقبرة الذي حملت الرقمT1. المنطقة شرق الجدول مسطحة ورملية ولا توجد معالم ظاهرة على السطح.

أظهرت عمليات التنقيب في قبور أخرى تشابهاً في نوع حفر المقابرومحتوياتها ، مما يشير إلى أنهاتنتمى إلى المجموعة واحدة على الرغم من أن إختلافاتجاهات الأفراد المدفونين فيها . بشكل عام ؛ تجد الدفنات أوجه تشابه مع أمثلة مقابر فترة مروبالمبكرة في مناطق أخرى.

- **قبل ارتفاع مياه النيل: إعادة دراسة السجلات الأثرية المبكرة للحفائر في النوبة من خلال مسحي ريزانر (1907–1911) وإيمري(1929–1934)**

محمود . أ. إمام(كلية الدراسات الأفريقية العليا، جامعة القاهرة)

أندريا مانزو ؛قسم الدراسات الآسيوية والأفريقية ودراسات البحر المتوسط، جامعة نابولي "للدراسات الشرقية")

مثّلت المسوحات الأثرية المبكرة لمنطقة النوبة السفلى، التي أجراها جورج ريزانر لأول مرة خلال الفترة من 1907 إلى 1911، ثم تبعه والتر بريان إيمري خلال الفترة من 1929 إلى 1934، مرحلة تأسيسية في توثيق التراث الثقافي للمنطقة والحفاظ عليه، وذلك في سياق إنشاء سد أسوان ثم تعليته لاحقًا. فقد أسهمت جهود ريزانر الرائدة في وضع أول تصور شامل للمشهد الأثري للنوبة السفلى، بينما ضمنت أعمال إيمري المنهجية في التوثيق والتنقيب الحفاظ على مجموعة قيّمة من اللقى والمصادر الأثرية التي كان من الممكن أن تفقد إلى الأبد. وقد شكّلت هاتان الحملتان من حملات الإنقاذ الأثري مجتمعتين قاعدة الأدلة الأساسية التي بُني عليها جزء كبير من معرفتنا الحالية بتاريخ النوبة القديمة.

بعد مرور أكثر من قرن على هذه الجهود، وفي ضوء التطورات الكبرى التي شهدتها مجالات علم الآثار، والحفظ والترميم، والدراسات الأثرية العلمية (الأركيومترية)، والتوثيق الرقمي، برزت الحاجة مجددًا إلى إعادة دراسة وتقييم نتائج هذه المسوحات المبكرة. فقد اقتصر النشر العلمي لتلك الجهود على تقارير أولية عرضت عددًا محدودًا من النتائج المختارة، وذلك بسبب طبيعة أعمال الإنقاذ العاجلة، والتحديات اللوجستية، واتساع نطاق العمليات الميدانية. إلا أن السجلات الأرشيفية المرتبطة بهذه المجموعات تكشف عن معلومات أكثر ثراءً وتفصيلًا مما نُشر سابقًا. ومن ثم، فإن إعادة الدراسة الشاملة لهذه المواد وإعادة نشرها وفق منهجيات البحث الحديثة يمكن أن تسهم بشكل كبير في تعزيز فهمنا لتاريخ النوبة وتطوراتها الحضارية.

يقدم هذا العرض النتائج الأولية لمشروع بحثي متعدد التخصصات يهدف إلى حفظ وتوثيق ودراسة مجموعات الآثار النوبية المحفوظة في مخازن الطابق السفلي بالمتحف المصري بالقاهرة. ويتناول المشروع عدة مراحل متكاملة تشمل تقييم حالة الحفظ، ووضع خطط الحفظ، وإجراء أعمال الترميم ذات الأولوية، والتوثيق المنهجي والتصوير الفوتوغرافي، بالإضافة إلى إنشاء قاعدة بيانات رقمية تفصيلية.

- **ممارسات الختم في المناطق الاستعمارية في النوبة السفلى خلال أواخر المملكة الوسطى .**

كاثرين كونسولاكارمايكل

كانت ممارسات الختم في مصر القديمة تستخدم في سياقات إدارية ودينية متنوعة. على الرغم من وجود أدلة على استخدام الأختام في جميع فترات التاريخ المصري القديم ؛ إلا أن آثار الأختام التي عثر عليها في مواقع المملكة الوسطى تشير إلى توسع كبير في نظام الختم الإداري خلال أوائل الألفية الثانية قبل الميلاد. كان هذا التوسع، إلى حد كبير، نتيجة للتوسع الاستعماري في النوبة السفلى، وصاحبه إنشاء حصون على الحدود الجنوبية الجديدة لمصر بين الشلالين الثاني والثالث. تقدم هذه الورقة تحليلاً مقارناً استكشافياً للمكونات وتحليلاً نوعياً للخصائص الفيزيائية والمكانية لطبعات الأختام ، بما في ذلك الحجم الفيزيائي والتوزيع عبر الموقع والمصدر، من السياقات الداخلية والإدارية في موقعيْن استعماريْن مصريْن معاصريْن: إلفنتينوإسكوت. الهدف من هذا التحليل هو الحصول على مزيد من الفهم حول ممارسات الختم في المناطق الاستعمارية خلال أواخر المملكة الوسطى (حوالي 1850–1680 قبل الميلاد)، والتي يمكن أن تخبرنا عن وضع الأفراد ، والأنشطة الإدارية، وإنتاج السلع في كلا الموقعيْن، والتفاعل المحتمل بينهما. توفر هذه البيانات رؤىً رئيسية حول الاتجاهات الإقليمية وتنوع ممارسات الختْم، بالإضافة إلى تعبيرات الهوية ضمن حدود البيروقراطية للإمبراطورية.

- **خدش السطح: تحليل الفاينس من النوبة**

جولييت سبيدينغ (قسم البحوث العلمية، المتحف البريطاني)

كان القاشانى القديم أول فخار غير طيني مصنوع يدوياً ، يتكون من نواة سيليكا وطبقة لامعة. تم تشكيل القاشانى في العديد من القطع الأثرية المختلفة مثل التمائم، الخرز، الأوعية، الشوابتى (التماثيل الجنائزية) ، وحتى المظاهر المعمارية. يمتد تاريخ إنتاج القاشانى في مصر إلى 6000 عام، وقد سمحت الدراسات المكثفة بتحديد تقنيات تزجيج مختلفة استخدمها الحرفيون القدماء. وبالمقارنة ؛ لا يزال فحص القاشانى الموجود في النوبة (السودان القديم) غير ممثل بشكل كاف.

ستعرض هذه المحاضرة نتائج المجهر الإلكتروني الماسح باستخدام مطيافية تشتت الطاقة (SEM-EDS) على 30 عينة من القاشانى (شظايا الخرزات والأوانى) من مواقع في النوبة السفلى (فرص) والنوبة العليا (كرمة ،الكوة ، صنم، مروى) مؤرخة من المجموعة C إلى الفترة المروية (حوالي 2160 قبل الميلاد إلى 350 ميلادي). تظهر النتائج تنوع جودة إنتاج القاشانى من النوبة وإمكانية التعرف على "القاشانى المزجج" في كرمة. تسلط هذه النتائج الضوء على الحاجة لمزيد من الفحص لهذه المادة الزجاجية عند العثور عليها في النوبة وكيف قد تكون تطورت جنباً إلى جنب ــ ومنفصلة عن ــ القاشانى الموجود في مصر.

- **الشخصيات الشامانية ورسومات الإنسان ــ الأبقار الصخرية في النوبة: المشاهد الطقسية وعوالم المعتقدات من عصور ما قبل التاريخ إلىفترتي المجموعة–ج وكرمة**

يحيى فضل طاهر (جامعة الخرطوم، قسم الآثار)

يعود تفاعل الإنسان مع الحجر الى فترة العصر الحجري القديم، حيث استُخدم الحجر أساسًا في صناعة الأدوات. ومع مرور الزمن، اكتسب الحجر أبعادًا رمزية وطقسية، مما أدى إلى ظهور الفن الصخري وغيره من العلامات المميزة في المشهد الطبيعي. تتناول هذه الدراسة الشخصيات الشامانية ورسومات الإنسان–الأبقار الصخرية بوصفها تعبيرات محتملة عن الممارسات الطقسية وأنظمة المعتقدات في النوبة منذ عصور ما قبل التاريخ وحتى فترة كرمة (1500–2500ق.م) والمجموعة –ج (1550–2500ق.م).

أُجريت دراسات أثرية وإثنوأثرية في منطقتين من شمال السودان، هما منطقة الشلال الثالث للنيل ومنطقة السكوت. وقد جرى توثيق عدد كبير من الرسومات الصخرية، التي غالبًا ما ارتبطت مكانيًا بمواقع أثرية تعود إلى العصر الحجري الحديث (5000–3000 ق.م)، وتمتد زمنيًا إلى فترة كرمة (2500–1500 ق.م) والمجموعة –ج (2500–1550 ق.م). وتُظهر

العديد من هذه الرسومات حيوانات وأشكالًا آدمية، من بينها تمثيلات يُحتمل أن تكون لشخصيات شامانية. كما تُصوّر بعض المشاهد أشخاصًا يمسكون بذيول الأبقار متفاعلين مع الحيوانات، وهو ما قد يعكس ممارسات طقسية مرتبطة بالروحانية ، أو الرمزية المرتبطة بالأبقار، أو المعتقدات الشامانية. تشير الأدلة الإثنوغرافية التي جُمعت من منطقة الدراسة إلى أن السكان المحليين ما زالوا ينظرون إلى الصخور الكبيرة التي تحمل رسوماً صخرية بارزة في جدي–سبو ومسيدة على أنها أماكن تسكنها كائنات خارقة للطبيعة. بينما، لا تزال هذه المواقع في كجبار وسركنمتو تُستخدم كمواقع لإقامة الطقوس والاحتفالات المرتبطة بالزواج.

وتشير المقارنات مع الفن الصخري في الصحراء الكبرى، وجنوب أفريقيا، والبيانات الإثنوغرافية الخاصة بمجتمعات الصيادين وجامعي الثمار في أفريقيا وبعض القبائل السودانية، إلى أن بعض هذه الصور قد تمثل طقوسًا شعائرية أو ممارسات مرتبطة بحالات النشوة أو الغيبوبة الروحية .كما أن تركز هذه ، الرسومات في مواقع محددة مثل سبو– جدي وسركنمتو يدل على أن بعض الصخور والمشاهد الطبيعية ربما كانت تؤدي وظيفة أماكن مقدسة ضمن الجغرافيا الطقسية للمجتمعات النوبية. وعليه، تقترح هذه الدراسة أن الرسومات الصخرية شكّلت جزءًا من مشهد طقسي أوسع يعكس العلاقات الرمزية بين الإنسان والحيوان والعالم الروحي.

- **حضارة أفريقية في كرمة**

شارل بونيه (جامعة جنيفا)

بعد حوالي خمسة وأربعين عاماً من الحفريات في مدينة كرمة وما يقرب من ثلاثين عاماً في مدينة دوكي قيل، بالإضافة إلى العمل فى الجبانة واكتشاف مستوطنة ما قبل كرمة، من الضروري مراجعة التقدم الرئيسي الذي تم إحرازه. نحن عند أصول التاريخ الأفريقي. لقد كان هناك بالفعل مساهمة كبيرة في معرفتنا بمملكة كرمة والدول الأفريقية التي كانت لها علاقات معها. وجود هذه المدينة التوأم، التي ربما تكون نموذجاً أولياً لتلك المعروفة في غرب أفريقيا في الفترات الحديثة، يبرز التباين اللافت بين المباني المتعامدة في كرمة المرتبطة بمصر، والمباني الدائرية المتعامدة في دوكى قيل ، التي تستحضر نماذج أفريقية لاحقة. من السهل نسبياً تتبع تطور العلاقة بين المدينتين من خلال النقوش وأهمية التحصينات لكلتا المدينتين. يقترح موقع دوكىقيل ، على وجه الخصوص، وجود نظام يعادل النظام الذي بناه المصريون في الشلال الثاني منذ عهد سنوسرت الأول فصاعداً . من ناحية أخرى، فإن غياب بقايا مماثلة تم تحديدها للفترات المتأخرة وممارستهم للثقافة الشفوية يتطلب تطوير أبحاث أثرية في أجزاء أخرى من السودان وأفريقيا جنوب الصحراء.

- **يجب أن يكون كل سرير عرشا ويحمل ملكا: الأسرة كعلامات على المكانة في قبور النوبيين**

مانون ي. شوتز (جامعة مونستر)

على مدار التاريخ السوداني القديم، توجد الأسرة والهياكل الشبيهة بالأسرة (بما في ذلك الإطارات الخشبية بدون أرجل، والمقاعد الحجرية) في المقابر ، وغالباً ما تكون في مركز الدفن. عادة ما كانت جثث المتوفى توضع في وضع مقرفص جانبي فوق هذه المنصات، أي في وضع يشبه على الأرجح وضع النائم. وفي بعض الحالات، حسب المنطقة الجغرافية والزمان، كان يستخدم التابوت أيضاً . على عكس ما هو عليه اليوم ــ عالم تبدو فيه الأسرة شبه منتشرة ــ كانت هذه القطع من الأثاث سلعاًفاخرة، وبالتالي علامات على الوضع في العصور القديمة. وبالإضافة إلى تكلفة المواد والمصنعية ، فإن حقيقة أن الأسرة ترفع أصحابها فوق الجميع حرفياً ومجازياً أضافت بالتأكيد إلى هذا المعنى الرمزي أيضاً .

تهدف هذه الورقة إلى تحليل استخدام وأهمية الأسرة في قبور النوبيين، خاصة وظيفتها المحتملة ك 'عرش'. لهذا الغرض، سيتم تقديم عدة أمثلة من فترتي كرمة ونبتة الكلاسيكيتيْن. من ناحية، يتم فحص مظهر وخاصة زخرفة هذه القطع من الأثاث.

هل تتبع الزخرفة نمطاًمعيناً ؟ هل تعبر هذه الزخارف عن اعتقاد مشترك في الحياة بعد الموت؟ أم أنها (وربما أيضاً) تنقل صورة للمتوفى وتبرز مكانته في هذه الحياة وبالتمديد، في الحياة التالية؟ من ناحية أخرى، يؤخذ الموقع العام للسرير داخل القبر في الاعتبار. ما هي علاقة هذا القطعة الأثاثية بجثة المتوفى وكذلك الأشياء الأخرى؟ هل يمكن أن يكشف مكانه داخل القبر المزيد عن مكانة أصحابها خلال حياتهم؟ بعبارة أخرى: هل يصف السرير المتوفى كملك أو ملكة فمقبرهم؟

- **إعادة تشكيل الملكية الإلهية. نماذج رمسيس الثاني للأيقونة الملكية في أرض كوش .**

إيمانويل م. شيامبيني

شهدت اللغة الأيقونية المستخدمة في الاحتفال بالملكية الإلهية تطوراً خاصاً خلال الأسرة التاسعة عشرة، ويقدم عهد رمسيس الثاني دليلاً مفصلاً ، خاصة في التماثيل. في كوش، يأخذ تمثيل الملك دلالات إلهية أكثر وضوحاً ويرتبط بالنماذج الاحتفالية المعروفة في مصر، كما هو الحال في معبد الأقصر. هنا ؛ يبدو أن نموذج لأيقونة ملكية إلهية كان "منتجاً" بشكل خاص، نظراً لنسخها في الجنوب. لذا أصبح استخدام التماثيل عاملاً أساسياً في تطوير البرنامج الزخرفي للمباني المقدسة في كوش، كما أكدته المصاطب في وادي السبوع .

ومع ذلك، يظهر احتفال أكثر أهمية في أبو سمبل، حيث تصبح الأيقونة الملكية عنصراً مميزاً . تسمح لنا النقش هنا بالتعرف على التماسات بين نموذج الأقصر والنسخ المحلية: حيث يعود اسم تمثال رمسيس في الأقصر بعدة أشكال في أبو سمبل، حيث يحتفل أيضاً بالملكية الإلهية لرمسيس في التماثيل الأربعة للمعبد (بتاح، آمون رع، رمسيس المؤله ورع حورآختي)، التي 'تبرز' في الخارج في التماثيل الأربعة العملاقة فالواجهة وفي التمثال الذي يحمل اسم التتويج.

يبدو أن تماثيل الملكية الإلهية كانت مخصصة في نموذج معين يسمى خينتي، يحدد تمثالاً يجسد ألوهية السيد المبجل . من المحتمل أن استخدام هذه الأيقونة الإلهية للملك مرتبط أيضاً بتفسير المناطق الجنوبية من مصر خلال المملكة الحديثة كمكان لأصل تلك العناصر الأدائية في الكون (انظر طوفان النيل أو آمونرع).

- **اسمان، تابوتان، عائلة واحدة؟ . إعادة تقييم العلاقة بين طيبة والحيبة من خلال شبكات علم الأسماءالأمومي والكهنوتى .**

هند الفكي (كلية الدراسات العليا الأفريقية، جامعة القاهرة)

تعيد هذه الورقة فحص علاقة القربى المحتملة بين *تاريري*، الذي اكتشف تابوته (Cat. 2220/02) في طيبة ومحفوظ الآن في متحف تورينو، و *خونسوتافنخت*، مالك تابوت بروكسل (E 586) من الحيبة، من خلال دمج الأدلة الاسمية والتاريخية والجغرافية. كلا الفرديْن يشتركان في اسم الأم*Irj.t (إيرى)*ـالموثق*لتاريري*، وفي نفس الحالة ، موثق لاسم والدة *خونسوتافنخت*، المعروفة أيضا بالشكل الأطول*C(s)p-imn-tAj=s-Hrj.t*. تكرار هذا الإملاء الأنثوي النادر يشير إلى استمرارية تسمية متعمدة بدلا من الصدفة، مما يعكس العادة المعروفة بين نساء الأسرة الخامسة والعشرين في حمل اسم رسمي واسم مألوف معاً .

بعيدا عن الأسماء الاسمية، يعزز السياق التاريخي هذه الفرضية. حوالي عام 512 قبل الميلاد، اندلع نزاع طويل ــ استمر إلى ما يقرب من 150 عاما ــ بين سلالة كهنة بارزة من آمون ورجال الدين الطيبيين الأوسع. كانت هذه العائلة في الأصل مقرها طيبة، ثم هاجرت إلى الحيبة خلال عهد بسامتك الأول (663–609 قبل الميلاد)، حيث أسسوا ملاذاً لآمون بموافقة من مسؤول هيراكليوبولي. أدى هذا النقل الإداري للامتيازات الكهنوتية لاحقاً إلى صراع دائم مع التسلسل الهرمي الطيبي.

علاوةً على ذلك، يوفر النص المعروف باسم عريضة بيديس (P. RylandsDemotic 9) دليلاً مباشراً على مثل هذه التوترات وعلى الوساطة الإدارية لهيراكلوبوليس في شؤون المعابد الإقليمية (ترجمة Vittmann). في هذا السياق ؛ قد يمثل أصل *طيبة لتاريري* والانتماء الطيبي *لخونسوتافنخت* إلى الحيبة أجيالاً متعاقبة من عائلة كهنوتية ممتدة، حيث عكست تحركاتهم المراكز المتغيرة للسلطة الدينية لآمون على طول ممر طيبة ــ هراكليوبوليتان.

لذا ؛ تثير هذه الأنماط المتشابكة في الأنساب والجغرافيا سؤالاً مثيراً للاهتمام: هل كان *بإمكان تاريري وخونسوتافنخت* أن يكونا أشقاء في النهاية؟

- **في ظل الإله آمون: صور جديدة لجبلالبركل .**

كاثرين روز (جامعة شيكاغو)

تستكشف هذه الورقةالمراكز الحضرية في شمال السودان من خلال طرق الاستشعار عن بعد. يقع جبل بركال على بعد 400 كم من الخرطوم، بالقرب من النيل. كان الموقع عاصمة كوش الكبرى منذ القرن الثامن قبل الميلاد وظل مركزاً حضرياً ودينأرئيسياً طوالالفترة المروية . منذ عام 2018 ؛ يقوم المشروع الآثارى لجبل البركلوالهيئة العامة للآثار والمتاحف ، بحفر ومسح مناطق من التل الشرقي حيث تم تحديد مستوطنة كثيفة. هنا ؛ أقدم تحليلاً لبيانات الصور الحرارية التي جمعتها National Geographic في عام 2023 ؛ قبل اندلاع الحرب الأهلية. تمتد الصور الحرارية إلى ما وراء التل الشرقي و المواقع الأخرى المعروفة . تتيح لنا البيانات رسم خرائط أكثر دقة للامتداد المكاني للمستوطنة ووضعها ضمن سياق المناظر الطبيعية الأوسع. كما نحدد ميزات إضافية مثل المعالم المعمارية، مناطق النشاطاليومى، وقنوات المياه القديمة ، والطرق . يساهم هذا العلمفي فهمنا لكيفية نمو المدن الكوشية الكبرى وتطورها واستجابتها للعوامل البيئية طوال تاريخ حياتها. كما تنظر هذه الورقة في تأثير بيانات الإرث المكاني على البحث الأثري في السودان.

- **الغموض الأثري واستخدام التقاليد الشفوية في تفسير المقابر الملكية الكوشية: الملك تهارقا وأسطورة الغريب الحكيم .**

مرتضى بشارة ومحمد النور

ركزت الأبحاث الأثرية الحديثة في المقابر الملكية في كوش القديمة بشكل كبير على إعادة فتح المقابر التي تم التنقيب عنها أولا بواسطة جورج رايزنر أو على أعمال محدودة أجريت في محيطها المباشر. ومع ذلك ؛ فإن اكتشاف مقابر إضافية في المناطق المجاورة ــ مثل مقبرة التعميربالقرب من صنم والمقابر الجديدة حول جبل البركلــ أعاد إثارة الأسئلة الطويلة الأمد حول أصل وتطور مملكة نبتة المبكر. تسلط هذه الاكتشافات الضوء أيضاً على القضية غير المحلولة حول لماذا تخدمجبانات عديدة مركز ملكي واحد، وهي ظاهرة لوحظت في كل من مروى وصنم.

تظل العديد من جوانب تاريخ نبتة ، وخاصة مراحل تكوينها ، غامضة أثرياً بسبب ندرة أو غياب المصادر المكتوبة المعاصرة خلال مملكة كوش الأولى. تشير هذه الحالة إلى اعتماد قوي على السرديات الشفوية للحفاظ على الذاكرة التاريخية، بينما يبدو أن التوثيق المكتوب اقتصر على سياقات ملكية أو نخبوية محددة. لذا يجب ألا يفسر نقص النقوش في العديد من القبور الملكية ــ بما في ذلك تلك الموجودة في نبتة ومروــ كدليل على الأمية ،بل كونه انعكاساً لأولويات ثقافية تفوق فيها النسب والذاكرة وطقوس التخليد النصي.

تجادل هذه الورقة بأن تهميش المجتمعات المحلية وتراثها غير المادي ساهم في فجوات تفسيرية مستمرة في التأريخ السوداني. دمج التقليد الشفاهي كمنهجية أثرية ــ إلى جانب تحليل عمارة الدفن ضمن سياقه الجيولوجي والبيئي ــ يقدم أطرا تفسيرية

جديدة. لقد أثبتت الروايات الشفاهية فعاليتها بالفعل في تحديد المقابر التي تفتقر إلى علامات سطحية مرئية وفي توضيح التنظيم المكاني والتسلسل العرقى للمقابر.

في هذا السياق، يقترح أسطورة الغريب الحكيم كنموذج نظري لمعالجة الغموض الأثري في الفترة النبتية والمروية المبكرة. على الرغم من ارتباطها غالباً بالتقاليد الإسلامية، قد تعكس الأسطورة آليات سودان أقدم بكثير لإضفاء الشرعية على السلطة من خلال المعرفة، والزواج من السلالات الحاكمة، والخلافة السلالية. عند تطبيقه على حالة الملك تهارقا ، يقدم هذا النموذج تفسيراً ثقافياً لتولي الملك وتشكيل الدولة، مع تقديم تداعيات أوسع لتفسير التراث، والمشاركة المجتمعية، والسرديات التاريخية الشاملة.

- **من كان ناتيماخورا وأين دفن؟**

فينسنت فرانسيني (CNRS – UMR 8167 / جامعة السوربون)

خارج العائلة الملكية، كان معظم المرويون الذين وصلت أسماؤهم إلينا ينتمون إلى النخب التي سيطرت خلال القرون الأولى من عصرنا، على الأراضي الشاسعة للنوبة السفلى. من بينها، يمكن تتبع بعض السلالات المحلية عبر عدة أجيال، كما هو الحال مع عائلة وايكي (Wayekye) ، على سبيل المثال. دخل آخرون السجلات التاريخية بسبب المناصب التي شغلوها، والألقاب المهمة التي حملوها، وارتباطهم بأعضاء الدوائر الملكية، أو بقايا مواد جنائزهم المذهلة.

لا يعرف الكثير عن حكام المنطقة الممتدة جنوب الشلال الثاني حتى منطقة جبل البركل، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى أن المقابر المروية لبعض المراكز الكبرى مثل الكوة وكرمة لم تبحث بالكامل بعد.

ومع ذلك، فإن نشر كلود ريلي في عام 2013 لمجموعة من النصوص الجنائزية من المقبرة الغربية في صادينقا ألقى الضوء على واحدة منها: ناتيماخورا (Natemakhora) .مؤخرا، كشفت مراجعة للأرشيفات الكاملة للمشروع التي أجريت في الستينيات عن معلومات جديدة تساعد على فهم أهمية هذه الشخصية البارزة بشكل أفضل.

- **"تشخيص نقاط ضعفها": تقييم محسوب لصحة الأسباب التاريخية للفن الميرويتي**

كاميلا لابيا، (جامعة السوربون، باريس)

أحد الأطر المهمة عند العمل على الثقافة المروية هو التسلسل الزمني الملكي. عادة ما ينشر في ملاحق كتالوجات المعارض كشيء يشبه قوائم ملوك مصر. كما أشار لازلوتوروك في عام 1989 (Meroitica 10, p. 536)، هذه هي النتيجة المعقدة لعمل باحثين متعاقبين، حيث قام كل منهم بمراجعة نسخة أسلافه. وهذا قادته إلى سؤاله: "كيف وأين يمكن للمرء أن يجد وسيلة 'دقيقة' ومستقلة لتشخيص نقاط ضعفها؟"

من أجل العلم المفتوح، عملت مؤلفة هذه الورقة خلال بحثها للدكتوراه على وسيلة لإظهار نقاط القوة والضعف في حجة مستمدة من أشياء أثرية، وطبقات التأريخ السابق، وقوائم الملوك. تم اقتراح تجربة بسيطة: ماذا لو كان للقطع الأثرية قيمة "درجة أثرية" مشابهة لملصقات "نوتري–سكور"Nutri-score"" الخضراء ــ الصفراء ــ الحمراء التي ترى على المنتجات الغذائية في عدة دول أوروبية؟ ،القطعة الأثرية التي لا تحتوي على أي سياق ستكون "حمراء"، أما القطعة الموثقة جيداً فستكون "خضراء"، وهو عنصر أساسي مشجع في نظام مؤرخ الفن.

يقترح هذا العرض طريقة لحساب مثل هذا المؤشر، ثم ينفذه بشكل مباشر على عرض توضيحي. هذا يسمح لنا بسهولة برؤية ما إذا كانت المعلومات التي تؤدي إلى استنتاجاتنا "صحية"، كما يظهر أيضا المخاطر المنهجية لـ "التقييم الغذائي الأثري".

رغم قيوده، يوفر هذا التقييم أيضا طريقة لعرض اليقين والاستنتاج والمفترض في النسخ المتعاقبة من قائمة ملوك مروى . ينتج عن ذلك عرض بصري قد يكون مفيدا لطلاب المستقبل لفهم أفضل للأساس الذي تتشكل عليه التفسيرات في الأوراق التي يقرؤونه.

- **علم آثار الملابس على طول النيل الأوسط. أربع سنوات من مشروع "تصميم السودان"**

إلسابيفانيز (معهد ساكسو، كلية الآثار، جامعة كوبنهاغن)

في عام 2022، بدأ مشروع"تصميم السودان"FashioningSudan*، مبادئ علم آثار لممارسات الملابس في وادي النيل الأوسط القديم. يعتمد المشروع بشكل رئيسي على بقايا أثرية محفوظة من ملابس مصنوعة من النسيج وجلد الحيوانات، ويهدف المشروع إلى صياغة مناهج وأساليب جديدة لفهم الهويات الفردية والجماعية بشكل أفضل من منظور*طويل* الأمد من كرمة إلى الفترة الوسطى.

سيعرض هذا العرض البنى النظرية التي تم تطويرها من خلال حزمة العمل الأولى ــ التعرف على الهويات، ونماذج جديدة للباس كعلامات هوية. على وجه الخصوص، سأقدم المصطلحات الجديدة التي تم تطويرها كعمود فقري لقاعدة بياناتنا ومجموعة الملابس لدينا. بعيدا عن الدراسات السابقة، لا يعتمد هذا الإطار الجديد على الصور الفرعونية بل على المواد والمفاهيم الجسدية السودانية. سأشارك أيضا النتائج التي تحققت من حزمة العمل 2ـ صناعة الهويات، وتصنيع الملابس في سياقها. هنا ؛ سأركز بشكل خاص على توصيف المنتجات الحيوانية. تم دمج بيانات علم الباليوبروتيومكس، والمجهر، وتحليلات السترونشيوم مع تحليلات النسيج وجلود الحيوانات لتوفير معرفة جديدة حول استغلال الحيوانات وأهميتها في تشكيل المظهر الشخصي. وأخيرا، سأوضح أجزاء من حزمة عملنا 3ــ أداء الهويات، تلبس الفرد والجسد الاجتماعي. سأظهر كيف يمكن لعلم آثار الملابس أن يساعدنا في الوصول إلى معلومات عن مجموعة كبيرة لكنها قليلة الدراسة من السكان السودانيين القدماء: الأطفال.

بعد أربع سنوات من المشروع ؛ أود أن أستغل الفرصة التي يوفرها مؤتمر الدراسات النوبية لتقديم نظرة عامة على نتائجنا والتأمل مع الزملاء حول التقدم والتحديات.

*ممول من الاتحاد الأوروبي (ERC FashioningSudan، 101039416). ومع ذلك، فإن الآراء والمعبر عنها هي آراء المؤلف فقط ولا تعكس بالضرورة آراء الاتحاد الأوروبي أو المجلس الأوروبي للبحوث. لا يمكن تحميل الاتحاد الأوروبي ولا السلطة المانحة المسؤولية عنها.

- **تدريب متخصصين جدد في البحث الأكاديمي حول الثقافات النوبية والسودانية. أولوية، رغم استحالة استمرار العمل الميداني الحالي**

دومينيك فالبيل (جامعة السوربون)

أظهرت العديد من الفعاليات الثقافية التي نظمتها المراكز الرئيسية للدراسات النوبية، والمتاحف ذات الصلة، والبعثات الأثرية الرئيسية التي كانت تقوم بالحفريات في السودان عندما توقفت الحرب فجأة عن عملها، منذ مايو 2023 عزيمة المتخصصين على مواصلة أبحاثهم من خلال التركيز على الأرشيفات والأموال المتاحة. من الضروري الاستمرار في تدريب الطلاب الجدد في السودان وخارجها حتى يكونوا مستعدين للعودة إلى المجال عندما تسمح الظروف السياسية بذلك مرة أخرى. سيتم توفير عدة أمثلة يدرسها حاليا طلاب دكتوراه مختلفون لإثبات الإمكانيات المتاحة من المجموعات والوثائق التي تم جمعها والوصول

إليها بالفعل، سواء تم طباعتها بالفعل أو لم تنشر بعد. وبشكل أكثر تحديدا، كدراسة حالة، ستناقش قضية التحالفات الموحدة حول مملكة كرمة ، والتي أثارتها الاكتشافات الأخيرة للعمارة في موقع دوكي قيل .

****

2. العمل الميداني الحديث: التقارير الأولية

- **موقع إستيطانلفترة ما قبل التاريخ المتأخر في وادي الحمار على الضفة الشرقية للشلال الخامس.**

عبد القادر الخزين (قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة النيلين، الخرطوم، السودان)

المسوحات الفضائية والأرضية للضفة الشرقية لمنطقة الشلال الخامس وجزيرة العشير ؛هي مشروع مستمر يركز على قطاع وادي النيل الأوسط الذي لم يدرس بشكلٍ كافٍ إلى حد كبير. تقع منطقة البحث بين خطوط الطول 33°41′–34°47′ شرقا وخطوط العرض 18°21′–18°33′ شمالا، وتشمل عدة جزر (وأبرزها جزيرة العشير) بالإضافة إلى أراضٍ صالحة للزراعة تقع فوق سهل الفيضانات، حيث تقع مصبات الأودية والخيران . الجزء الشرقي من المنطقة، الذي يمتد حوالي 12 كم من خور أبو صدير في الشمال إلى وادي الحمار في الجنوب، هو منظر جبلي وعر مقسمة بالأودية والخيران التي تصب غرباً نحو النيل.

على الرغم من الظروف البيئية المواتية للاستيطان فى فترة ما قبل التاريخ، إلا أن مثل هذه المواقع غائبة عن السجل الأثري القائم. لمعالجة هذه الفجوة، حدد مسح منهجي بالمشى بالأرجل أجري في مارس 2023 موقعاً كبيراً من أواخر ما قبل التاريخ في منطقة وادي الحمار. تقدم هذه الورقة تقييماً أوليا للموقع، مع التركيز على موقعه الاستراتيجي على ضفاف النهر على أرض مستوية بين مصبي خور ــ وهو موقع مناسب جداً لكل من مجموعات صيادين الأسماك والصيادين وجامعي الثمار والمجتمعات الزراعية الرعوية المبكرة ــ حيث يمتد لمساحة (حوالي 850 مترا على محور شمال/جنوب)؛ وتنظيمها الداخلي الظاهر إلى ورشة حجرية، وسكن، ومناطق دفن؛ والاكتشافات السطحية، التي تشمل تجمعات حجرية وحطام تصنيع يدل على إنتاج أدوات في الموقع، بالإضافة إلى مواد خزفية. تشير وجود الدفن إلى وجود سكن مستمر، بينما يشير التحليل التصنيفي الأولي للفخار إلى تسلسل احتلال طويل . ومع ذلك، فإن تحديد الموقع الزمني الدقيق ينتظر التنقيب الطبقي وتأريخ المراحل المطلقة. كما تشير الورقة الضوء إلى هشاشة الموقع، حيث يشكل التوسع الزراعي المستمر تهديداً فورياً للحفاظ عليه.

سيعزز المزيد من البحث في هذا الموقع بشكل كبير فهمنا لديناميكيات الاستيطان في أواخر ما قبل التاريخ على الضفة الشرقية للشلالالخامس.

- **التنقيب الأثري في موقع قوز الشور – موسم 2020م**

محمد الفاتح حياتي – جامعة الخرطوم

يقع موقع **قوز الشور** في **محلية الحصاحيصا**. كما يقع إلى الشمال الشرقي من قرية ود الحليو وإلى الغرب من قرية الشيخ كمال الدين)عند خط عرض 14°28.711' شمالاً وخط طول 33°02.035' شرقاً). ويقع على مسافة نحو 46 كيلومتراً غرب النيل الأزرق، وعلى الحدود الشمالية لمحلية المناقل. ويوجد الموقع في منطقة رملية مرتفعة نسبياً من سطح (قوز

رملي)، ويقع في منطقة تتوسط الأراضي الزراعية، ويمتد على مساحة تزيد على 700 متر مربع. كما تنتشر أشجار الأكاسيا(اللعوت)بكثافة على أطراف الموقع.

ويُعد الموقع من المواقع الكبيرة التي تعود إلى العصر الحجري الحديث في أواسط إقليم الجزيرة، إذ يحتوي على كميات كبيرة من اللقى الأثرية الظاهرة على السطح، من بينها تركيز كثيف بشكل خاص لأحجار الطحن الصغيرة. وتمتاز هذه الأدوات بطريقة تصنيعها، حيث صُنعت من الحجر الرملي وصخر النيس .(Gneiss) كما تنتشر بكثافة شظايا الفخار ذات الأشكال المتنوعة، وتحمل العديد منها زخارف ونقوشاً مختلفة متناثرة على سطح الموقع.

ووفقاً لاستراتيجية الحفر، بدأ العمل في موسم 2020 بإعادة التنقيب في المربعات الثلاثة التي فُتحت خلال موسم 2019 (المربعات 1000 و2000 و3000)، وذلك لأن أعمال التنقيب فيها لم تكن قد اكتملت. لذلك استؤنف العمل في هذه المربعات نفسها للوصول إلى المستويات السفلى. وقد لوحظ أن الطبقات الأثرية للموقع أصبحت أكثر غنىً وأهمية كلما تم النزول في الحفر إلى الأسفل، على الرغم من أن التربة في الطبقات الدنيا كانت أكثر صلابة وتماسكاً، إلا أنها أظهرت تنوعاً أكبر.

وخلال موسم 2020، تم الكشف عن عدد من الهياكل العظمية في جميع المربعات التي خضعت للتنقيب، ويُرجح أنها تعود إلى العصر الحجري الحديث. وقد اختلفت أوضاع هذه الهياكل من حيث اتجاه الدفن والوضعية التي وُضع عليها الجسد. كما لوحظ عدم وجود أي لقى جنائزية مصاحبة لهذه الهياكل العظمية. ومع ذلك، تم العثور على عدد من اللقى الأثرية المتناثرة داخل المربعات، والتي تنوعت من حيث مادتها الخام. ويبدو بوضوح أن جميع هذه البقايا تنتمي إلى العصر الحجري الحديث.

- **فن الصخور في المقل: تحديث حول أحدث مسح لسابينزا في السودان**

أنجيلوكولونا (جامعة سابينزا في روما)

في عام 2022 ؛ قامت البعثة المشتركة لجامعة سابينزاو الهيئة العامة للآثار والمتاحف NCAM إلى منطقة الحجير قبلي والمقل ، بمسح بعض المواقع غير المسجلة سابقاً في هضبة صحراء المقل . حدد العمل الميداني مجموعة من النقوش الصخرية والرسوم الصخرية التي تظهر الأبقار والحيوانات البرية والقوارب. شملت الأدلة الأثرية في المنطقة أيضا مجموعة من التلال الحجرية التي للأسف نهبت وتعرضت للخراب بسبب الأنشطة الحديثة لتعدين الذهب . ستعرض هذه الورقة فن الصخور المسجل، وتناقش مجموعة العمل العام ضمن سياقه الزمني والثقافي، كما ستقيم وجوده وتوزيعه بالنسبة للطرق المحلية المحتملة.

- **إعادة إكتشاف جبانة من فترة نبتة القديمة .**

سامي إلامين (الهيئة العامة للآثار والمتاحف، السودان)

بافل وولف (مشروع جبل البركلاالأثاري، جامعة ميشيغان)

لطالما اشتهر جبل البركل بمعابده الضخمة وأهراماته. إعادة تقييم الموقع مؤخراً بالتعاون مع مشروع جبل البركلاالأثاريأعاد النظر فيما إذا كان هناك مستوطنة حضرية تتجاوز النواة النخبوية الضخمة للموقع. ومعها اتضح وجود مدينة كبيرة حول قاعدة جبل البركل، ظهر السؤال: هنا الإستيطان ؛ أين كانت جبانة المدينة؟

كشفت الحفريات التي أجراها جورج رايزنر عن عدد من المقابر الهرمية الملكية جنوب جبل البركل بالإضافة إلى بعض المقابر المنقورة في الصخور تحت الأرض لكنها ليست ملكية بوضوح. حددت البعثة الإسبانية التي عملت جنوب جبل البركل

في التسعينيات قبراً نخبوياً من أواخر فترة نبتة بسقف مغطى بالرسوم الجدارية إلى جانب خمسة مقابر صغيرة منحوتة في الصخور ذات تاريخ غير مؤكد.

تقدم هذه الورقة أدلة من المسحالمغناطيسي، والحفريات الحديثة للاستشعار، والاستشعار عن بعد، لتقترح وجود جبانة كبيرة تغطي معظم المنطقة جنوب جبل البركل. كما استخدمت المجتمعات المسيحية والمسلمة الموقع كمقابر لهم، مما يدل علىتقليد طويل في استخدام البركل كمقبرة لعامة الناس . تناقش هذه الورقة أيضاً تداعيات هذا الاكتشاف على فهم نمو و وظيفة المدينة نفسها.

- **موسم العمل الميدانى لمشروع Es-Selim R4 2023: دراسة مرونة المجتمع في ظل عدم استقرار المناخ في فترة كرمة .**

إليزابيث ماينور (جامعة كاليفورنيا بوليتكنيك ستيت)
سارة شيلينجر (جامعة ولاية أوهايو)
كريستوفر سيفارا (جامعة نيوكاسل)
أحمد الأمين أحمد الحسن (سوكري) (NCAM)
هانا هيريك (جامعة سيمون فريزر)

نجح موسم الحقل في السليم موقع(ESR4) R4 لعام 2023 ؛في تقييم تسلسل الاستيطان في فترة كرمة في موقع على الحافة الغربية لموقع المستوطنة. بعد تقييم حالة حفظ الموقع بعد الجائحة، ركزنا الحفر في منطقة من المكتشفات السطحية الكثيفة التي تأثرت جزئياً بحفر الآبار. كانت الحفرة العميقة تحتوي على حوالي مترين من الطبقات المكشوفة التي وفرت معياراً لموقع حفرناالموسع. تراوحت الأدلة على وجود السكان في المنطقة من فترة كرمة الوسطى إلى فترات كرمة الكلاسيكية. كان هناك تركيز في أنشطة المعيشة البسيطة، بما في ذلك اماكن الطبخ والمواقد ، بالإضافة إلى إنتاج الحرف اليدوية. على وجه الخصوص ؛ وجدنا مراحل متعددة من إنتاج الخرز من قشرة بيض النعام، بالإضافة إلى الأصباغ الصفراء والحمراء. كانت أقدم فترة من السكن في هذا الموقع تحتوي على أدلة على الذبح والمواقد ، بالإضافة إلى أنشطة طقسية مع تماثيل الأبقار الطينية. شملت أنشطة إدارة الموقع الإضافية جمع السطح من مجاميع مركزة من كسارة فخار كرمة الراقي للغاية. تم إجراء توثيق جوي موسع لتسهيل ربط التتابعاتالثقافية ESR4 بمشروع تكيف المناظر الطبيعية البشرية الأكبر على طول النيل (AHLAN) (جامعة نيوكاسل). تم دمج التواصل المجتمعي في أنشطتنا اليومية، وشمل توسيع مشاركة المجتمع في أسئلة بحثنا. تستمر الأنشطة البحثية من خلال مزيج من خليط الأنشطة القائمة على المتاحف و عن بعد.

- مشروع أهلان: وجهات نظر جديدة حول تغيرات المناظر الطبيعية في منطقة دونغولا ريتش

كريستوفر سيفارا (جامعة نيوكاسل)
أحمد الحسن (المؤسسة الوطنية للآثار والمتاحف)
أحمد محمود (جامعة ليستر)
إليزابيث نيكلاسون (جامعة أبردين)
لويز راين (جامعة نيوكاسل)
سام تيرنر (جامعة نيوكاسل)

مشروع AHLAN هو مشروع بحثي متعدد التخصصات في المناظر الطبيعية ،يفحص التفاعلات طويلة الأمد بين تغير المناخ وتكيف الإنسان في منطقة دنقلا، جنوب حوض السليم. أعادت المجتمعات هناك تشكيل مناظرها الطبيعية استجابة للتغيرات الثقافية والبيئية والسياسية. واجهوا تحديات منها الجفاف، والوصول إلى المياه، المناظر الطبيعية وحركة الكثبان الرملية. الهدف المركزي للمشروع هو تقييم تأثيرات هذه العمليات من خلال تحليل بيانات الاستشعار عن بعد التاريخية والحالية لأغراض الاستكشاف الأثري، وإعادة بناء البيئة القديمة، وتقييم التهديدات.

لقد سرع التوسع الزراعي الأخير من وتيرة تحول المناظر الطبيعية وزاد من الضغوط على الموارد الأثرية، خاصة على ضفاف قنوات النيل القديمة. تقوم أنظمة الري ذات المحور المركزي الآن بتعديل مساحات واسعة من الرصف الصحراوي،مما يجعل قنوات الماء القديمة المدفونة مرئية كعلامات محاصيل عبر سطح الصحراء. وفي الوقت نفسه ؛ تشكل حقول الكثبان الرملية المتنقلة مخاطر معقدة ومستمرة على المواقع القديمة والمجتمعات الحديثة.

في هذه الورقة، نقدم النتائج الحالية من دراستنا للاستشعار عن بعد، مع التركيز على استخدام رادار الفتحة الاصطناعية إلى جانب صور الأقمار الصناعية البصرية التاريخية والحديثة لتوثيق وتفسير التغيرات البصرية في الماضي والحاضر. نوضح كيف تتيح لنا هذه المعلومات إعادة بناء الميزات البيئية القديمة، وكشف تاريخ استخدام الأراضي، وتحديد ومراقبة التهديدات التي تواجه الموارد التراثية، وتقييم التأثيرات البيئية التي تؤثر على المناظر الطبيعية الأثرية والمجتمعات المعاصرة.

- **ديناميكيات الأنهار في وادي الخوي في عصر الهولوسين وتداعياتها على الإستيطانالبشري . النتائج الأولية للمسح والحفر في كدركة (النوبة العليا ، السودان)**

كلارا دي كليرك (INRAP Hauts-de-France)
جيل دورينماث (جامعة كوت دازور، CEPAM)
سيباستيان بودرو (SFDAS، الخرطوم ، خيبر 3D)
ميشيل دوبار (جامعة كوت دازور، CEPAM ،CNRS)
هشام خضر أحمد كرار (ولاية الخرطوم ، إدارة السياحة والآثار)
حاسمي سامبو (جامعة ياوندي الأولى (Université Côte d'Azur, CNRS, CEPAM)
أوليفييه لانغلويس (جامعة كوت دازور، CEPAM ،CNRS)

مكنت الحملات الميدانية التي أجريت على منطقة امتياز كدركة حتى عام 2022 من توصيف العلاقة بين المستوطنات البشرية والقنوات في مجرى النيل القديم، مما أدى إلى اقتراح نموذج احتلال (Langlois et al., 2023). وفقاً لهذا النموذج، تتركز المستوطنات على حواف أو داخل الحشوة الطينية لقنوات وادي الخوي، التي تعبر هذه المنطقة. لوصف وفهم أنماط الاستيطان في المنطقة من العصر الحجري الحديث الأوسط حتى فترة ما قبل كرمة ، ركز عملنا على تحديد وتوصيف القنوات القديمة في منطقة أجرينا فيها مسوحات أثرية مكثفة. بالاقتران مع نموذج التضاريس الرقمية الذي أنشئ لتوفير معلومات عن الميكروتوبوغرافياللمنطقة، تم تنفيذ أول تقاطع للحفر على خط مقطع عرضي عبر القنوات المعروفة. تم استخدام البيانات الناتجة لإنشاء سجلات طبقية، مما أتاح لنا تقييم مدى القنوات القديمة التي كان يشتبه في وجودها ولكن أبعادها غير معروفة بدقة، وكذلك لتحديد قنوات جديدة غير مرئية على السطح. تساهم هذه الملاحظات في النقاش المستمر حول العلاقة بين القنوات القديمة والميزات السطحية، بما في ذلك آثار الأنشطة البشرية و"المظاهر المحروقة" التي تعتبر دليلا على غابات ضفاف نهرية قديمة.

- **بقايا متناثرة: كيف نحل لغز جبانة المقابر الدائرية (Pan-grave) WT1 (وادي الطويل، أسوان)**

كارلا جالوريني (جامعة برمنغهام)
إيراسمو دي فونسو (جامعة سابينزا في روما)
جوليان بوغداني (جامعة سابينزا في روما)
نيكولاس راي (جامعة ساوثهامبتون)
سارة روما (متحف الآثار، متحف أودينيه المدني)
سيرينا نيكوليني (جامعة بولونيا)
أنطونيو كورسي (جامعة بولونيا)
ماريا كارميلا جاتو (الأكاديمية البولندية للعلوم)

في عام 2022 ؛ قام مشروع أسوان وكوم أمبو الأثري (AKAP) بحفر جبانة صغيرة من نوع المقابر الدائرية المعروفة بالـ (Pan-grave) التتحمل الرقم(WT1) في وادي الطويل، على الضفة الغربية لنهر النيل شمال أسوان. تشغل الجبانةWT1 منطقة مرتفعة قليلاً تقع بين قناتيْن مائيتيْن عرضيتيْن (على جانبيه الشمالي والجنوبي) تصب مياه المياه من الجبل. للأسف ؛ تمت سرقة جميع المقابر بشكل كامل، ولم يبق تقريباً أي شيء في مكانه، وعثر على جميع القطع الأثرية والبقايا البشرية متناثرة في الموقع، مما جعل من الصعب جداً إثبات قطع الأثاث الجنائزيفى مكانها الأصلي. لمواجهة هذه التحديات، تعاون فريقا AKAP ومختبر علم الآثار الرقمي (LAD، جامعة سابينزا في روما) لتطوير قاعدة بيانات مدعومة من نظم المعلومات الجغرافية تتضمن جميع المعلومات ذات الصلة حول المعالم الأثرية، والطبقات الأثرية المرتبطة بها، والمواد التي تم اكتشافها خلال حملات الحفريات والمسح في الموقع. ستوضح هذه الورقة كيف تساعد قاعدة البيانات في تحليل أنماط التوزيع وتجميع القطع الأثرية، مما يربط الأشياء، مهما كانت مجزأة، بمناطق محددة من المقبرة ويعزز فهمنا لتطور الموقع.

- **الوظيفة التقنية للأفران الأسطوانية من "قلعة الذهب" في دوكي قيل: فرضية إنتاج القاشانى .**

جورج فيرلي (زمالات ما بعد الدكتوراه السويسرية من مؤسسة SNSF ARCAN – جامعة جنيف وباحث مشارك في جامعة لوفين، جامعة السوربون، إيرامات)
سيفيرينمارشي (المدير المشارك للبعثة السويسرية ـ الفرنسية ـ السودانية في كرمة ـ دوكي قيل؛ مدير UAR 3336 ـ MEAE / CNRS-SFDAS(أفريقيا في جنوب الصحراء)وUMR 8167 (الشرق والبحر الأبيض المتوسط)
فريدريك دبليو. راديميكرز (المتحف البريطاني، البحث العلمي؛ جامعة لوفين، علوم الأرض والبيئة)
شارل بونيه (المدير المشارك للبعثة السويسرية ـ الفرنسية ـ السودانية في كرمة ـ دوكي قيل ـ أكاديمية النقوش والآداب الجميلة)
باتريك ديغريز (جامعة لوفين، علوم الأرض والبيئة)
كزافييهدروكس (المدير المشارك للبعثة السويسرية–الفرنسية–السودانية في مختبر كيرما–دوكي جيل – مختبر ARCAN جامعة جنيف
عبد الحي عبد الساوي (المدير المشارك للبعثة السويسرية ـ الفرنسية ـ السودانية في كرمة ـ دوكي قيل ـ NCAM)

تم اكتشاف ثلاث منشآت أسطوانية في المنطقة المعروفة باسم "قلعة الذهب" في موقع دوكي قيل (الأسرة الخامسة والعشرين ـ الفترة المروية) والتي تظهر سلسلة من السمات المعمارية المميزة. تتميز هذه الهياكل المصنوعة من الطين، المدمجة داخل مساحة مغلقة مجاورة للمعبد الشرقي، بغرفة أسطوانية مفتوحة منفصلة عن موقد أولي، ونظام تهوية يمر عبر القاعدة، وانطباعات تشير إلى وجود أرضية مرتفعة ثانية، وآثار تشير إلى منطقة حرق مؤكسدة في الجزء العلوي من الهيكل.

تستبعد هذه العناصر وظيفة معدنية: لا يوجد دليل على التزجيج أو البوتقة أو بقايا المعدن، والتخطيط يمنع وجود منطقة تدفئة مركزية عالية الحرارة. وعلى النقيض من ذلك، فإن الهيكل يذكر عن كثب بتشغيل أفران القاشانى الموثقة في ممفيس، وخاصة استخدام مساحة حرق غير مباشرة محمية تشبه نظام *الساجار*.

يشير تكوين نظام السحب إلى جانب وجود طابقين مزدوجين إلى إعداد محسن للدورات الحرارية المسيطر عليها، وهو مناسب جدا لحرق الأجسام المزججة. الفرضيات المقترحة بناء على الملاحظات والتحليلات الميدانية، والتي تم مواجهتها بالفعل مع نتائج العمل التجريبي السابق، ستتطلب التحقق من خلال دراسة تجريبية. ستجعل مثل هذه الدراسة من الممكن جعلها نموذجاًلإسلوب الحراري المبنىلإطلاق عمليات إنتاجالقاشانى.

تساهم هذه الأبحاث في تحديد الممارسات التكنولوجية الأصلية في سياق نبتي ـ مروى وتقترح تفسيراً متجدداً لتفاعلات الحرف بين مصر والنوبة.

- **التنقيب في جبل البركل وسط الصراع: الأسئلة الحضرية، التعاون، والممارسة الأثرية .**

تهامي أبولقاسم (معهد ماكدونالد للأبحاث الأثرية، جامعة كامبريدج)

في أبريل 2025، أجرى مشروع جبل البركل الأثري (JBAP)، الموجود في متحف كيلسيKelseyللآثار بجامعة ميشيغان، موسم حفريات في موقع جبل البركل المدرج ضمن قائمة التراث العالمي لليونسكو في السودان. يبحث هذا العرض فممارسة البحث الأثاري وسط الصراع المسلح المستمر، وعدم الاستقرار السياسي، وتعمق الأزمات الإنسانية. استناداً إلى تجارب الحفريات السابقة على الأرض، يعكس كل من الأهداف العلمية للمشروع والتحديات العملية والأخلاقية للعمل في منطقة نزاع نشطة.

ركز موسم 2025 على دراسة العلاقة بين ما يسمى "منطقة المعابد" والتل الشرقي، متسائلاً عما إذا كان الطريق الحديث الذي يفصل بين هذه المناطق يمثل تقسيماً معاصراً تعسفياً أم يعكس حدوداً تاريخية سابقة ذات معنى تاريخي داخل المشهد القديم. كان الهدف البحثي الثاني هو تقييم وجود أو غياب جدار مدينة في الجزء الشرقي من الموقع، مما ساهم في نقاشات أوسع حول التنظيم الحضري والحدود والعمارة الدفاعية في جبل البركل.

بعيداً عن أهدافه البحثية، ركز المشروع بشكل كبير على التعاون مع الزملاء السودانيين، ومواصلة الشراكات طويلة الأمد من خلال اتخاذ القرار المشترك، والدعم المهني، والمشاركة التعليمية. شكل بناء القدرات جزءاً أساسياً من الموسم، مع تدريب ميداني وتوزيع المسؤوليات يهدف إلى تعزيز مهارات علماء الآثار والعمال المحليين. تسلط العرض على كيف أن العمل الميداني الأثري في جبل البركللا يعمل فقط كمشروع بحثي ؛ بل أيضا كمنصة للمرونة وتبادل المعرفة والحفاظ على التراث خلال الحرب.

- **اكتشافات حديثة من حفريات الإنقاذ أثناء الصراع: مواقع القمبرات شمالبربر ،والبجراوية في ولاية نهر النيل**

محمود سليمان بشير (مدير عام مكتب الآثار الإقليمي في ولاية نهر النيل [NCAM])

مؤخراً ؛ ومنذ بداية هذه الحرب المستمرة في السودان ، تلقينا في مكتب الآثار الإقليمي في مروي عدداً كبيراً من البلاغات والمعلومات حول العثور على مواد أثرية أثناء حفر الأساسات لمنازل جديدة أو توسعات للمنازل القائمة. هذه المعلومات تحمل إمكانات بحثية أثرية كبيرة، لكن المواقع المحددة تتعرض لتهديد كبير بسبب بناء مبانٍ جديدة من قبل أشخاص بحاجة إلى أماكن للسكن. لذلك ؛ أصبح إجراء حفريات الإنقاذ خلال الحرب الحالية في السودان من أولى الأولويات في إدارة مكتب الآثارالإقليمى.

في قرية البجراوية لدينا مثالان على التعرف على المواد الأثرية داخل المنازل نتيجة لأنشطة البناء، وكلاهما دفن. أول مثال هو اكتشاف عدد كبير من أواني الفخار المكسورة أثناء حفر بئر جديد. أما المثال الثاني فيظهر اكتشافا لحوالي 53 وعاءاً فخارياً كاملاً عثر عليها في قبر تم حفره كبئر داخل منزل في البجراويةشمال. كلا المقبرتان المدمرتانتقعان بالقرب وتشيران إلى موقع مقبرة مجهولة في منطقة أثرية مهمة بالقرب من مدينة مروي الملكية وضمن منطقة مروي.

في القمبرات ؛ أظهرت التحقيقات الأثرية أهمية الموقع. تعكس معلومات تشير إلىالاستمرارية الثقافية والاحتلال عبر فترات متعددة في منطقة الشلالالخامس. يعتبر موقع القمبرات إضافة إلى سلسلة من الاكتشافات الحديثة التي تم تحقيقها في منطقة البربر خلال عمل الهيئة العامة للآثار والمتاحفNCAM.

- **نجعا – تحليل لأنماط المباني**

كريستيان بيرزلماير

كارلا كروبير

يثير المخطط العمراني المثير للاهتمام في " **نجعا**"، الذي يضم 62 مبنى، تساؤلات عديدة حول تطوره؛ فقد شهدت معظم المناطق نشاطاً عمرانياً مكثفاً خلال عهدي الملكة "أمانيتوري" والملك "ناتاكاماني". وشكّلت المساحات المفتوحة سمةً رئيسيةً في هذا التخطيط، لا سيما حول المباني الأهم، وهو ما يتضح في محيط المعابد والمخازن. وحتى الآن، لم يتم تحديد نمط زمني محدد لتطور هذه المناطق.

وتُعد المنطقة الشمالية الغربية هي الوحيدة التي تتقارب فيها المباني، حيث لوحظ وجود تداخل بين بعض الهياكل الإنشائية. ورغم قلة الدراسات الأثرية التي أُجريت في هذه المنطقة حتى الآن، فإن هذه الدراسة تسعى لتسليط مزيد من الضوء على تطورها.

- **مقصورة أوزير بتاح نب عنخ خارج الصرح العاشر لمعبد آمون رع بالكرنك**

عصام ناجي (مدير مشروع "أوزيريس-بتاح نب-عنخ" [OPNARP]؛ وزارة السياحة والآثار [MoTA])

تقع مقصورة أوزير بتاح نب عنخ خارج الصرح العاشر لمعبد آمون رع بالكرنك الي الشرق لطريق المواكب والاحتفالات الكبري المعروف بأسم طريق الكباش المؤدي إلى معبد المعبودة موت. تم تشييد هذه المقصورة في عهد ملوك الأسرة الخامسة والعشرين تحديدا الملك طهرقا والملك تانوت آمون.

تركز البعثة الأثرية والمشروع البحثي المصري على التسجيل، التوثيق، الترميم، والحفائر للحفاظ على مقصورة أوزير–بتاح نب–عنخ والمنطقة المحيطة بها جنوب الصرح العاشر بالكرنك. وتمكنت البعثة الأثرية المصرية من القيام بمواسم ترميم وصيانه وحفائر وإعادة بناء كبيرة لترميم المقصورة بعد الترميم الأول الذي تم بواسطة الفرنسي موريس بيلية عام 1921–1922. وتسلط هذه الورقة الضوء على الوضع السياسي والديني من مشاهد هذه الكنيسة، كما تسلط الضوء على الأعمال الحديثة التي قامت بها البعثة الأثرية المصرية.إضافةً إلى استعراض إنجازات العمل الميداني والحفظ الحديثة، تستكشف هذه الدراسة الأهمية السياسية والدينية للبرنامج الزخرفي للكنيسة. ويُخصَّص اهتمام خاص للمناظر الملكية والإلهية المحفوظة على جدرانها، والتي تُلقي الضوء على استراتيجيات الاسرة الخامسة والعشرون في إضفاء الشرعية، والممارسات الطقسية ضمن نطاق عبادة آمون رع. ومن خلال دمج البيانات الأثرية مع التحليل الأيقوني والتاريخي، كما تسعى هذه الورقة البحثية إلى المساهمة في فهمٍ أدق لدور مقاصير أوزير في الطبوغرافيا المقدسة لمعابد الكرنك خلال أواخر العصر الانتقالي الثالث وبداية العصر المتأخر.

- **أضواء جديدة على الممالك النوبية المسيحية: أدلة حديثة لمملكة علوة بمنطقة البطانة، وسط السودان.**

د. نهى عبد الحافظ عبد العزيز جامعة الخرطوم، السودان

تقدم الورقة تقريرًا أوليًا عن نتائج العمل الميداني الأثري الذي أُجري حديثًا في منطقة أبو دليق بولاية الخرطوم، والذي أسفر عن الكشف عن أدلة أثرية جديدة يُحتمل ارتباطها بالمملكة المسيحية علوة (القرنان السادس ـ السادس عشر الميلاديان). فعلى رغم من أن المراكز الرئيسة للمملكة، ولا سيما مدينة سوبا، حظيت بدراسات أثرية مكثفة، إلا أن الامتداد الشرقي لمواقع علوة في منطقة البطانة ظل من الموضوعات التي لم تحظ باهتمام كافٍ في الدراسات السابقة. أشارت بعض هذه الدراسات إلى وجود استيطان يعود إلى العصور الوسطى في المنطقة، إلا أنها لم تقدم أدلة أثرية واضحة تُمكّن من تحديد طبيعة هذا الاستيطان أو مدى ارتباطه بمملكة علوة.

خلال المسح الآثاري لمنطقة أبو دليق، جرى توثيق عدد من المواقع التي احتوت على أجزاء متناثرة من أوانٍ فخارية تُظهر زخارف وخصائص مماثلة لتلك المعروفة في فخار سوبا، الأمر الذي قد يشير إلى وجود مستوطنات أو استيطان موسمي أو محطات على طرق التجارية ذات علاقة بالشبكة السياسية والاقتصادية لمملكة علوة. قد تقدم هذه الاكتشافات مؤشرات جديدة حول الامتداد الشرقي للمملكة، كما قد تُبرز الأهمية الاستراتيجية المحتملة لمنطقة البطانة ضمن شبكات الحركة والتبادل الاقتصادي خلال العصر الوسيط بالمنطقة. كما تشير النتائج الأولية لهذه الدراسة إلى ضرورة إعادة النظر في الامتداد الشرقي لمملكة علوة في ضوء الأدلة الأثرية الجديدة، كما تؤكد الحاجة إلى مواصلة البحث من خلال الحفريات المحدودة، والدراسة المقارنة للفخار، والمسوح الإقليمية الموسعة، للوصول إلى فهم أكثر دقة لطبيعة مواقع علوة في منطقة البطانة، وحدود انتشارها، وتسلسلها الزمني.

****

3/ تاريخ النوبة والسودان

- **جبّانة الكُرّو الملكية: معالجة القضايا العالقة وتحقيق نتائج جديدة**

هناء م. حافظ، جامعة بحري
محمد فتح الرحمن، جامعة دنقلا
عباس س. محمد علي، مركز دراسات التراث، جامعة مروي .

الكلمات المفتاحية: الكُرّو، مملكة نبتة، المدافن الملكية، الثقافة الكوشية، الأسرة الخامسة والعشرون، إعادة التنقيب، الهوية الثقافية

يُعتقد أن مملكة نبتة قد نشأت من مشيخة تقع جنوب جبل بركل في شمال السودان خلال النصف الأول من الألفية الأولى قبل الميلاد، ثم تطورت بمرور الوقت إلى مملكة فإمبراطورية. وقد جرى التنقيب عن مدفن الأسرة المالكة في الكُرّو، على بُعد كيلومترات قليلة جنوب جبل بركل، على يد بعثة بوسطن–هارفارد (١٩١٨–١٩١٩). ومع أن البعثة ركّزت على مسائل محددة، كتحديد مهد نبتة، وتحديد مواقع المدافن الملكية، وجمع المواد للمتاحف، فإنها وضعت ترتيباً زمنياً مبدئياً للمقابر الملكية.

وقد مضى قرن منذ ذلك الحين، ظهرت خلاله أسئلة كثيرة تستدعي الاهتمام. فخطّطت جامعة دنقلا لمشروع يهدف إلى مسح بعض المواقع واختبارها وإعادة التنقيب فيها. وأُجريت أربعة مواسم ميدانية (٢٠١٤–٢٠١٩).

يوضّح هذا البحث كيف أن دمج المناهج الأثرية المعاصرة مع إعادة دراسة الكُرّو قد أثمر رؤى بالغة الأهمية حول تكوّن الدولة النبتية وهويتها الثقافية. فمن خلال مساءلة التفسير ذي المركزية المصرية السائد للحضارة النبتية–الكوشية، تكشف النتائج عن فهم أكثر دقة للتطور الثقافي المحلي وللظروف الفريدة التي يسّرت نشوء الدولة في هذه المنطقة. ولا تكتفي النتائج بتنقيح الإطار الزمني الذي وُضع قبل قرن، بل تقدّم كذلك أدلة جوهرية تدعم الاعتراف بمملكة نبتة بوصفها حضارة متميزة لها مسارها الحضاري الخاص.

- **مرة أخرى، من دمر التماثيل الكوشية في جبل البركل، دوكىقيل والضانقيل؟**

الحسن أحمد محمد الحسن

ستعيد هذه الورقة النظر في الموضوع المثير للجدل الذى لا ينتهى: "من الذى دمر عمداً التماثيل الكوشية في معابد آمون في جبل البركل ،ودكى قيل ، وتلك التي تم الكشف عنها مؤخراً فىالضانقيل؟" لأسباب مختلفة ، إما قَبِل العلماء أو رفضوا الإجابات المقترحة لهذا السؤال . حتى الآن ؛ تم تقديم ثلاثة تفسيرات رئيسية: 1) أن التماثيل دمرت نتيجة الحملة العسكرية التي شنها الملك المصرى بسامتيك الثانى ضد كوش حوالى عام 594 قبل الميلاد . 2) أن التماثيل دمرت نتيجة صراع أهلى بين فصائل متعارضة من العائلة الملكية في كوش في أوائل القرن السادس قبل الميلاد . و3) أنها دمرت كجزء من هجوم مركز على آثار الملك أسبلتا تحديداً ، بسبب الإستياء العام من حكمه .

تنظر هذه الورقة فى هذه النظريات كل على حده لمحاولة إكتشاف التفسير الأكثر منطقية وفقاً للأدلة التاريخية والأثرية المتاحة . الإجابة تعود إلى ما هو معروف عن الواقع السياسى في وادى النيل في ذلك الوقت ، والأسباب التي أدت إلى شن حملة من مصر ضد كوش ، ومدى المسافة التي كان يمكن أن يصل إليها جيش غازٍ بشكل معقول داخل أراضى كوش ، وكيف نفسر الأماكن المذكورة في الوثائق المتعلقة بهذه الحملة ، وتحليل الأدلة الأثرية في المواقع التي تم العثور فيها على مستويات الدمار.

مع الأخذ في الإعتبار الخلافات بين الباحثين ، وغموض بعض جوانب سرد الأحداث ، والتناقض في الوصف الجغرافى للمواقع التى دارت فيها المعارك العسكرية ، بالإضافة إلى المبالغة في نتائج النصر الذي حققه جنود الملك بسامتيك الثانى (لا سيما قتلهم للملك الكوشى) . تسلط الورقة الضوء على إختلاف آراء العلماء حول مدى إمكانية حدوث هذه الحملة ونتائجها . والحدث الأهم نقل عاصمة الكوشيين جنوباً إلى مروى ، ومدى صحة هذه النتائج .

- **حملات آشور بانيبال ضد مصر بالكلمة والصورة**

دانيال كاهن

توفر النقوش في الغرفة M من القصر الشمالي للملك آشور بانيبال في نينوى سرداً بصرياً نادراً لغزو الآشوريين لمصر خلال الأسرة الخامسة والعشرين. نحتت هذه النقوش بين عامي 646ـ643 قبل الميلاد، وتصور أحداثاً من حملات آشور بانيبال ضد مصر في أعوام 667 و3/664 قبل الميلاد، مستهدفة الفراعنهالكوشييننطهارقاوتانوتامون. السطر السفلي للألواح M21L – M15L يوضح حصار واستيلاء على المدن المصرية، حيث تظهر القوات الآشورية وهي تهاجم التحصينات على طول النيل، مستخدمة سلالم هجومية ومنحدرات ضاربة حصار . تصور النقوش مدافعين كوشيين مميزين بملامح أفريقية وريش واحدة ، مما يشير إلى معارك في جنوب مصر. من المشاهد البارزة غزو مدينة دلتا كبيرة (ربما ممفيس) وحصن أصغر

بحصون تشبه الأبراج (ربما مدينة هابو في غرب طيبة). تظهر النقوش أيضاً ترحيل المدنيين والمحاربين، مع مشاركة قوات مساعدة من الدول التابعة إلى جانب القوات الآشورية. تكمل هذه السرديات البصرية الروايات النصية في النقوش الملكية لأشورابانيبال، رغم أنها تقدم تمثيلاً عاماً للحملات المصرية.

- **لمحات من موقع مفقود ـ قورتة ومعابدها .**

جوزفين كوكرتز (المتحف الحكومي في برلين)

الموقع المغمور الآن فيقورتةفي النوبة السفلى، والذي كان يقع على بعد حوالي 5 كم جنوب دكا، كان مأهولاً منذ عصور ما قبل الأسرات وحتى غيابه الكامل بحلول منتصف السبعينيات. تظهر اللوحات والرسومات والمخططات التي رسمها مسافرون وعلماء في القرن التاسع عشر كيف كانت بقايا المعبد المجزأة في ذلك الوقت. تضاءل البناء الحجري مع مرور الوقت، ومن المرجح أن الكتل أعيد استخدامها في أماكن أخرى، وغمرت المنطقة تدريجياً بسبب سد أسوان الأول وارتفاعاته اللاحقة في بداية القرن العشرين، تلاها اكتمال السد العالي في عام 1971.

الكتل التي تحمل خرطوش (إسم) الملك تحتمس الثالث المستخدمة في بناء المقصورة ، والتي يعتقد أنها بنيت خلال عهد أغسطس، أدت إلى الافتراض بأن الموقع كان يضم سابقاً معبداً لملك الأسرة الثامنة عشرة. ومع ذلك، قد تكون الكتل قد جاءت من معبد آخر لتحتمس الثالث، ربما في كوبان على الضفة الشرقية المقابلة لنهر النيل. توفر الكتابات الديموطيقية والنص المروي من القرنين الأول والرابع الميلادي معلومات عن الاتفاقيات والروابط بين شعب قورتة والمعابد في دندور ودكا وفيلاي، وتشير الألقاب الكهنوتية إلى كهنوت قورتة. في أواخر العصر المروي وأوائل ما بعد المروي في القرن الخامس الميلادي، لا بد أن قورتة كانت مكاناً مهماً ، وبجانب المحرقة/هيرا سيكامينوس، كانت جزءاً من المنطقة الحدودية بين دوديكاسخونوسDodekaschoinosالرومانية (السابقة) إلى الشمال والنوبة السفلى المروية إلى الجنوب. تظهر أهميتها أيضا في العصور الوسطى عندما كان هناك كرسي أسقفي في قورتة.

- **ملاحظات تذكارية لأساقفة كاثدرائيةفرص .**

ليخ كوشيلاك

تعد قائمة الأساقفة النوبية المسجلة في كاتدرائية فرص مصدراً قيماً لتعلم التاريخ الديني للمدينة الأسقفية. بالنسبة للمؤرخ، الأسئلة المهمة هي من وماذا ومتى. لدينا أسماء، وسنوات خدمة الأسقفية، وتواريخ الوفاة. من المفيد طرح المزيد من الأسئلة المتعلقة بعلم البرسوبوغرافياأى علم الوجوهأو الأشخاص.

سيسمح لنا التحليل الجماعي لقائمة الأساقفة من فرص باكتشاف طول مسيرتهم الأسقفية ومدى أعمار الأساقفة ذات الصلة، وقانون الأسماء (أنماط الأسماء المتبنية)، وبناء "سيرة جماعية" لمجموعة الأساقفة. سيسمح لنا هذا التحليل أيضا فهم شبكة العلاقات للأساقفة النوبية في سياقها الاجتماعي.

****

4. النصوص واللغات في النوبة والسودان

- **نصوص مصرية من ما يسمى بمعبد إيزيس في ودبانقا (WBN 300)**

بافل أونديركا (المتحف الوطني لجمهورية التشيك)

أسفرت الحفريات في ما يسمى بمعبد إيزيس في ودبانقا(WBN 300)، الذي بني في عهد الحكام المرويين ـ الملك نتاكاماني والملكة أمانيتوريـ عن مجموعة استثنائية من النقوش باللغة والكتابة المصرية القديمة، لا يتفوق عليها سوى تلك الموجودة في معبد الأسد في المصورات الصفرا. أظهرت الدراسات السابقة أن اللاهوتيين المسؤولين عن هذه النصوص استفادوا بشكل واسع من مكتبات المعابد في معبد إيزيس الكبير في ودبانقا(وربما معابد أخرى في صعيد مصر والنوبة السفلى).ومؤخرا ؛ تم تحديد أوجه تشابه مباشرة بين المقاصير الجنائزية الملكية في المقبرة الملكية في مروي ومعبد إيزيس في ودبانقا(WBN 300)، مما يشير إلى احتمال وجود وظيفة جنائزية للأخير.

ستتوسع هذه الورقة في التشابهات المعمارية والوظيفية والنصية بين المقاصير الجنائزية ومعبد ودبانقا(وزخارفها)، مع تركيز خاص على تفسير النقوش المصرية من المقاصير الجنائزية التي بناها نتاكامانيوأمانيتوري وأسلافهم المباشرون وخلفاؤهم.

- **مصطلحات القرابة النوبية ونظام القرابة .**

أنجيليكا جاكوبي

تتكون عائلة اللغات النوبية من فرع غربي يتكون من الميدوبوالبيرقيد وكردفانالنوبية ، وفرعاً شرقياً يضم اللغات النوبية في النيل، وخاصة النوبية القديمة، والنوبين، والأندانديي، والماتوكي. في بعض هذه اللغات، مصطلحات القرابة غير موثقة جيداً . يركز هذا العرض على مصطلحات القرابة التي يمكن إعادة بناؤها على مستوى النوبية البدائية، النوبية الغربية الأولى، والنوبية الشرقية الأولية. كما يفحص النظام الاجتماعي الذي يقوم عليه الوحدات المعجمية المعاد بناؤها. سؤال واحد يجب الإجابة عليه هو ما إذا كانت اللغات النوبية تمتلك وحدات معجمية تعكس نظام القرابة السوداني.

- **جوانب قواعد الخطاب في اللغة النوبية الأندانية .**

ماركوس جايغر وكمال حسين (باحث محلي مستقل / جامعة كولن)

يتذكر النوبيونالأندانديي/الدونقلاوي الذين تزيد أعمارهم عن الخمسين بحب الوقت الذي تُروى فيه القصص الشفوية، خاصة في المساء وعندما كان يكون القمر ساطعاً . بينما تم تحليل قواعد جمل وجمل الأندانديي بشكل متكرر (مثل أرمبروستر 1965)، إلا أن قواعد الخطاب التي تمنح هذه القصص الشفوية مزيجها الخاص بقيت في الغالب غير موثقة. لذلك، في هذه الورقة نريد أن ننظر في بعض جوانب قواعد اللغة الأندانديية على مستوى الخطاب:

ـ تعبيرات اصطلاحية في بداية ونهاية القصص .

ـ علامات الخطاب والمعجم التي تنظم الخطاب .

ـ ربط الجمل (وليس البنود) بحيث يتم التعرف على النص كوحدة .

ـ تقديم ممثلين جدد ومواضيع جديدة .

ـ الواجهة والخلفية من خلال الكلام غير المباشر والمباشر .

ـ استخدام الضمائر الشخصية، وخاصة الضمير المفرد الثالث .

القصص الشفوية الأندائدية المستخدمة في هذا العرض هي قصص جمعها ماسينباخMassenbach(1962)، وكمال حسين (غير منشورة)، وقصة أخرى غير منشورة جمعها المتحدث باسم الأندائدية محمد حسن. وقد تكون النتائج أيضاً حافزاً لإجراء دراسات مماثلة لقواعد الخطاب في اللغة النوبية القديمة.

- **وثائق عربية من دنقلا فترة ما بعد العصور الوسطى: الوظيفة، المادة، والحفظ .**

توماسبارانسكي (المركز البولندي لعلم آثار البحر الأبيض المتوسط، جامعة وارسو)

في هذا العرض، سأناقش نتائج أبحاثي حول الوثائق العربية ـ بما في ذلك النصوص المكتوبة على الورق وعلى الأوستراكا ـ والتي تضم ما مجموعه 83 عنصراً مؤرخة إلى فترة ما بعد العصور الوسطى، وهي فترة زمنية في تاريخ النوبة تقع بين تفكك مملكة المقرة في القرن الرابع عشر وغزو السودان من قبل الإستعمارالتركي ـ المصري في 1820 ـ 1821. تم اكتشاف الوثائق على مدى ستين عاماً خلال حفريات أجراها المركز البولندي لعلم آثار البحر الأبيض المتوسط، جامعة وارسو، في الموقع الأثري في دنقلا العجوز ، خاصة داخل القلعة المحصنة. من بين هذه الاكتشافات رسائل خاصة محفوظة جيداً ، ووثائق إدارية وقانونية، بالإضافة إلى نتف من نصوص سحرية تعرف عادة باسم التمائم. نجت هذه القطع في مواقع وظروف مختلفة عبر الموقع. يمثل هذا التجميع فرصة بحثية فريدة، حيث تعرف الوثائق مع سياقها الأثري بدلا من أن تكون قد تم استعادتها من مجموعات المتاحف أو المجموعات الأرشيفية.

تتناول هذه المحاضرة أسئلة عامة تتعلق بهوية الأفراد الذين أنتجوا هذه المصادر الوثائقية ومن تلقوها ثم تخلصوا منها لاحقاً . أفحص ثلاثة جوانب من كل عنصر باستخدام نهج كمي. الأول نصي ويرتبط بالنوع الوظيفي للمستند (مثل رسالة، نص قانوني، تميمة). أما العنصران المتبقيان فهما ميزات غير نصية: نوع المادة (مثل الورق،كسارة الفخار) وحالة الحفظ (مثل الكاملة، المجزأة). إلى جانب التصور المكاني للنتائج، يوفر هذا التحليل رؤىً أعمق حول ممارسات إنتاج الوثائق، وهويات المؤلفين والمستلمين، وأنماط الحفظ ـ وهي مجالات حظيت باهتمام علمي محدود.

- **طلب مراجعة إنجيل كنزي ـ نوبي، ترجمة صموئيل علي حسين .**

غوتفريد سبانغنبرغ

الطبعة المطبوعة لعام 1912 للأناجيل الأربعة الكنزي ـ النوبية كتبت بالخط اللاتيني في وقت لم يستخدم فيه شعب النوبيين أبجديتهم الخاصة (مبنية على الخط النوبي) لقرون. كانت هناك العديد من العقبات لإحياء لهجة حتى الآن منطوقة فقط ، وتحويلها إلى لغة مكتوبة. من بين أمور أخرى، شملت هذه العقبات التي سببتها الحرب العالمية الأولى، ورفض المرتد صموئيل علي حسين (SAH)، وغياب القراءة، وفقدان دورات القراءة، والسمات الفردية المحلية.

ومع ذلك ؛ بعد أكثر من 100 عام، يبدو أن عصراً جديداً قد بدأ: هناك جيل نوبي جديد يعترف على الأقل بالإنجازات اللغوية لجمعية (SAH) . مع ذلك، هناك أيضاً مشاكل لغوية داخل أناجيل كنزي (كثرة الكلمات العربية، تغيير القواعد، المصطلحات اللاهوتية المسيحية غير المفسرة بشكل كامل، أو استيعاب الكثير من الكلمات الإسلامية). أصبح من الضروري مراجعة الأناجيل الأربعة وأجزاء أخرى مترجمة ـ لكنها لم تطبع ـ من العهد الجديد. يدعى النساء أو الرجال النوبيون، الذين يعرفون لغتهم الأم جيداً ، لإيجاد التوازن المناسب بين الحاجة إلى نص حديث ومفهوم ـ حتى مع الكلمات العربية المستعارة ـ ومحاولات تنقية النص النوبي إلى حد لا يفهمه أحد.

- **اقتباس كلمة داجو من النوبية: دراسة حالة عن لهجات الداجو في جبال النوبة .**

سليمان إبراهيم عمر (الجامعة الوطنية الصومالية)

تستكشف هذه الورقة ظاهرة الاقتباس المعجمي من اللغة النوبية إلى لهجات الداجو التي تتحدث في جبال النوبة في السودان. من خلال العمل الميداني والتحليل اللغوي المقارن، تهدف الدراسة إلى فهم طبيعة هذا التفاعل اللغوي، وأسبابه، وأنواعه، وتأثيره على البنية اللغوية والاجتماعية لمجتمع الداجو. تشير النتائج إلى أن التفاعل التاريخي والثقافي بين المجموعتين أدى إلى ظهور نظام لغوي هجين يعكس ديناميكيات التعايش والتبادل الثقافي في المنطقة.

- **التأثيرات الجارية لتعليم واستخدام لغة المحس النوبية في السودان .**

نعمات عبد الرحمن

أدت الحرب الدائرة في السودان إلى نزوح العديد من المجتمعات، مما دفع السكان المنحدرين من منطقة "محس" في شمال السودان إلى العودة [من الخرطوم] إلى مواطنهم الأصلية على ضفاف نهر النيل. وتبحث هذه الورقة فيما إذا كانت حركة العودة هذه قد أثرت على تعلم واستخدام اللغة النوبية (لهجة المحس)، لا سيما بين الأطفال. ومن خلال المقابلات المجتمعية والملاحظات الميدانية، تستقصي الدراسة كيفية تداخل عوامل النزوح والعودة وإعادة تشكيل الهوية في صياغة الممارسات اللغوية والاتجاهات المتعلقة باللغة. وبدلاً من افتراض وجود تأثير إيجابي أو سلبي مسبق، يطرح البحث تساؤلاً حول ما إذا كانت العودة إلى الأراضي الأصلية قد أتاحت فرصاً حقيقية لنقل اللغة النوبية بين الأجيال وإحيائها. وتُسهم هذه الورقة في النقاشات الأوسع نطاقاً حول الحفاظ على اللغة، والهجرة، والصمود الثقافي في السودان في مرحلة ما بعد الصراع.

****

5. المتاحف والمجموعات

- **أختام من؟ منظور جنائي حول الختم الإداري في حصون المملكة الوسطى المصرية في السودان .**

شيفون شين (آثار برشلونة)

تبدأ الأبحاث المقدمة في هذه الورقة في معالجة نقص البيانات والتحليلات حول التركيبة السكانية في دراسات الأختامالأثرية. وبشكل خاص ؛ يطبق التحليل القديم للأصابع الجلدية (أي تحليل البصمات القديمة) لإسترجاع متوسط كثافة الحواف لبصمات الأصابع من أختام الطين من المملكة الوسطى التي تم التنقيب عنها في قلعة شلفاك في السودان. يستخدم متوسط كثافة الحافة لحساب الجنس البيولوجي لأختامالقدماء. ثم تستخدم هذه المعرفة لمناقشة الأشخاص المشاركين في الختم الإداري في شلفاك وغيرها من حصون المملكة الوسطى، والأنماط الديموغرافية بين مستخدمى الختم، وبشكل أوسع، إظهار إمكانات الخطافات الجلدية القديمة في دراسات الأثر على الختم.

الأختام الطينية التي فحصتها دراستي وعرضت في هذه الورقة محفوظة حالياً في المخازن في قسم الفنون المصرية القديمة والنوبية والشرق الأدنى في متحف الفنون الجميلة في بوسطن. أنا ممتن جدا للدكتورة دينيس دوكسي Denise Doxeyوالدكتور لاري بيرمانLarry Bermanعلى منحي الفرصة لتحليلهما وعرض نتائج تحليلي في هذا المؤتمر.

- **المواد الأثرية من المجموعة C في المتحف الوطني للآثار في مدريد بعد خمسة وستين عاماً: التحديات والآفاق**

سالوميزورياغا فرناندیز توريبيو (مركز العلوم الاجتماعية والإنسانية. المجلس الوطني الإسباني للبحوث [CCHS-CSIC].مدريد. قسم العلوم الإنسانية: التاريخ، الجغرافيا والفنون. جامعة كارلوس الثالث في مدريد ([UC3M])

لقد مرت أكثر من ستة عقود منذ حفرياتهم، ومع ذلك يبقى السؤال: ماذا حدث لمجموعة المواد من مقابر المجموعة C في أرقين بالسودان؟ ، بينما الجواب السهل هو أن المواد لا تزال غير منشورة، الحقيقة هي أن أي عمل مع المجموعة سيواجه تحديات منهجية كبيرة ويتطلب تمويلاً كافياً وبروتوكولات بحث صارمة.

الوثائق المتاحة تقدم أوجه قصور كبيرة: اليوميات الميدانية غائبة، بينما تقدم التقارير الأولية معلومات مجزأة وأحياناً متناقضة. على الرغم من هذه القيود ؛ نعتبر أن التحليل المنهجي والشامل للثقافة المادية يمكن أن ينتج معلومات كبيرة.

غياب التوافق الزمني بين التقارير الأولية والبيانات في سجلات المتاحف، إلى جانب الارتباك المصطلحي الأولي من جانب الفريق الإسباني، يثير تساؤلات أساسية حول مدى موثوقيتها وقيمتها العلمية، مما يستلزم مراجعة نقدية. علاوة على ذلك؛ فإن نقص البيانات السياقية ـ الموقع الدقيق،خرائط الموقع، الطبوغرافيا، الطبقات، أنماط امقابر والوصف التفصيلي ـ يحد من توفر الوثائق على الرسومات والخرائط ، بطاقات السجلات، الجرد، الصور الفوتوغرافية والرسومات للمواد من أرقين.

الهدف الأساسي من المشروع البحثي المقترح هو إجراء دراسة شاملة للمجموعات الجنائزية ـ مثل الفخار والخرز ـ من أجل إعادة بناء محتوى وسياق المقابر. بالإضافة إلى ذلك ؛ سيمكن هذا التحليل من المقارنة مع مقتنيات الدفن من مواقع أخرى في وادي النيل الأوسط.

تشمل الخطوات التالية البحث الآركيوميترى: التحليل البتروغرافي للأقمشة الخزفية والمقاطع الرقيقة لتحديد الخصائص المعدنية، تحديد عمليات الحرق ومصدر المواد الخام، تحليل انطباعات البذور الموثقة على الأسطح الداخلية للأوعية، وتوصيف بقايا المأكولات والعظمية والعاجية، من بين أمور أخرى، بالإضافة إلى دراسة العناصر الزخرفية (القلائد، الأساور)، دراسة من حيث الأسلوب للأنماط الزخرفية على الأواني الخزفية؛ دراسة تصنيفية، وتحليل نقوش للكتابات على الأوعية الأمفورية.

- **رؤية جديدة حول ما يسمى بـ 'القصر الغربي' في فرص المروية (بالنوبة السفلى) .**

هنري كوزمو بيشوب ـ رايت (المتحف البريطاني)

في الفترة المروية، يعرف موقع فرص في النوبة السفلى بالجبانة المروية الضخمة التي تضم أكثر من 2200 قبر. تم التنقيب عنها بواسطة فرانسيس لويلين غريفيث بين عامي 1910 و1912، وأنتجت هذه الجبانة ثروة من الاكتشافات التي لا تزال تجذب الأبحاث. أقل شهرة، ولكن أيضاً من الفترة المروية ؛ يوجد مبنى معزول يقع على بعد 1 كم غرب المقبرة يعرف باسم 'القصر الغربي' أو 'البيت المروي'.

وصف غريفيث هذا 'القصر' بإيجاز في تقرير أولي عام 1926 لكنه لم يصل إلى النشر الكامل. كان يعتقد أن السجلات الميدانية قد فقدت ولم يتم تسجيل توزيع مقتنياتها بين مجموعات المتاحف المختلفة. وبسبب هذه القيود، كان إعادة دراسة هذا المبنى الغامض إشكالياً .

بمناسبة الذكرى المئوية لتقرير غريفيثالأولي، تقدم هذه الورقة تقييماً جديداً للقصر الغربي استناداً إلى قطع من مجموعات المتحف البريطاني (لندن)، ومتحف الأشموليان (أكسفورد)، والمتحف المصري (برلين)، ومتحف السودانالقومى (الخرطوم). كما يستخدم ملاحظات ميدانية تصف التنقيب الأصلي الذي قام به غريفيث في المبنى والتي أعاد المؤلف اكتشافها مؤخراً في أرشيف معهد غريفيث في أكسفورد.

من خلال دمج دراسة هذه الملاحظات الميدانية والأشياء 'المفقودة'، تعيد هذه الورقة تقييم تاريخ ووظيفة القصر الغربيفرص . كما يتناول كيف يرتبط بالمبانى الفخمة الأخرى في كوش المروية ويستند إلى عمل المؤلف الأوسع ليساهم في فهم أوسع لفرص في الفترة المروية.

- **رؤى جديدة حول الفخار المروي المختار من المسح الأثري الثاني للنوبة (1929–1934) .**

آية عبد الرحمن (جامعة القاهرة)

أندريا مانزو (قسم الدراسات الآسيوية والأفريقية والمتوسطية، جامعة نابولي ("L'Orientale")

يمثل المسح الأثاري الثاني للنوبة (1929 ـ 1934)، بقيادة والتر ب. إيمري، مرحلة مهمة في توثيق الثقافة المادية النوبية خلال عمليات الإنقاذ واسعة النطاق المرتبطة ببناء وتعلية سد أسوان. على الرغم من أن المسح أنتج مجموعات فخاريةواسعة، بما في ذلك كمية كبيرة من الفخار المروي، إلا أن معظم هذه المواد بقيت منشورة ومفسرة بشكل انتقائي فقط ضمن المنهجية المحدودة لعلم الآثار في أوائل القرن العشرين.

يقدم هذا العرض رؤى جديدة حول بعض الفخار المروي المختار من المسح الأثري الثاني للنوبة من خلال إعادة تقييم السجلات الأرشيفية والمجموعات غير المدروسة. متجاوزة المناهج التقليدية النمطية، تستكشف الدراسة الجوانب التكنولوجية والوظيفية لإنتاج واستخدام الفخار ، مع تركيز خاص على الأبعاد الاقتصادية والدينية والسياسية والبيئية للممارسات الزخرفية. يتناول التحليل كيف يمكن أن تعكس الزخارف الفخارية أنظمة الإنتاج والتبادل، والمعتقدات الطقسية، وتعبيرات القوة والهوية، والروابط البصرية مع البيئة الطبيعية للحضارة المروية . من خلال وضع مواد إيمري ضمن إطار تفسيري أوسع، تبرز هذه المساهمة القيمة الدائمة لمجموعات المسوحات المبكرة وإمكاناتها في تعزيز فهمنا للتقاليد الإقليمية، والديناميكية الاجتماعية، والعلاقة بين الثقافة المادية والمناظر الطبيعية والمجتمع في النوبة.

- **أين هم الآن؟ حفريات جون قارستانق في مروي ومصير القطع الأثرية .**

مايكل زاخ ، جامعة فيينا

من عام 1909 إلى 1914 ؛ أجرى جون قارستانق المقيم في جامعة ليفربول حفريات في مدينة مروي الملكية. ومع ذلك، ركز عمله على المعابد وما يسمى بالمقر الملكي، بينما تم البحث في المنطقة الشاسعة من المدينة والجبانة المجاورة بشكل انتقائي فقط.

وفقا لمرسوم الآثار الصادر عام 1905، تم فرض تقسيم المكتشفات الأثرية، مما ترك جزءاً صغيراً فقط في السودان، بينما تم نقل الجزء الأكبر من القطع التي عثر عليها قارستانق إلى بريطانيا.وبما أن الممولين لم يكونوا فقط من المملكة المتحدة بل من دول أوروبية أخرى، فقد تم توزيع القطع على مؤسسات مختلفة وكذلك على جامعين خاصين أو حتى بيعت في مزادات.

نتيجة للتدمير الجزئي لمتحف ليفربول خلال الحرب العالمية الثانية، لم يبق سوى قائمة أقسام واحدة في أرشيف SAOS، والتي تتعلق بموسم الحفريات الثاني. نظراً للوثائق الضعيفة نسبياً لحفريات قارستانق في مروي (التي تحتوي في الغالب على

رسومات لقطع أثرية "جذابة")، فإن مصدراً مهماً للعثور على قطع الفن أو الفخار الثانوي هي الصور التي التقطت أثناء الحفريات، والتي أنتجها بشكل رئيسي المصور الألماني الروسي هورست شليفاك. تشكل هذه مصدراً لا يقدر بثمن لتحديد وتوثيق مكان التراث الثقافي المتناثر في السودان.

- **مروي في مجموعات متحف اللوفر: تاريخ وفهم السياق الموجود .**

أميناتا ساكو ـأوتيسييه (قسم الآثار المصرية، متحف اللوفر)

يضم قسم الآثار المصرية في متحف اللوفر مجموعة من حفريات قارستانق في مروي (1909 ـ 1914). تم الحصول على هذه المجموعة من القطع الأثرية بين عامي 1909 و1915 من خلال الهدايا أوالشراء. الغالبية العظمى من فخار فاخر وأدوات من القاشانى، بالإضافة إلى مائدتين من الحجر الرملي للتقديم. بفضل الوثائق المتاحة (الأرشيفات،الملاحظات الميدانية ، صور من حفريات قارستانق)، إلى جانب دراسة المجموعة الموجودة في متحف اللوفر، أصبح من الممكن إعادة بناء السياق الدقيق للاكتشاف لغالبية هذه القطع الأثرية.

- **حياة خفية – نظرة على النوبة في العصور الوسطى من خلال مجموعة المتحف البريطاني .**

لوريتا كيلرو (المتحف البريطاني)

يمتلك المتحف البريطاني مجموعة فريدة من المواد اليومية ذات الأصول من الفترة الوسطى في النوبة، خاصة من مواقع قصر إبريم، فرص ، وكلبنارتي. هذه الأشياء ؛ التي تشمل مواد عضوية مثل الخشب والجلد التي نادراً ما تبقى في السياق الأثري، يمكن أن تقدم نظرة رائعة على العادات العادية للمجتمعات غير النخبوية، التي نادراً ما تكون محور الدراسة الأثرية. ستقدم هذه المحاضرة مخططاً لمشروع جديد يهدف إلى توثيق وبحث هذه المادة، بهدف استكشاف الجوانب الأكثر 'خفية' من الحياة في نوبة العصور الوسطى. كما ستناقش الإمكانات التي يحملها هذا المحتوى في كشف معلومات عن ممارسات متنوعة مثل الطهي والتصنيع، بالإضافة إلى الخيارات المتعلقة بإعادة الاستخدام والتخلص من الأشياء.

يعد الدراسة المتزايدة لمثل هذه المجموعات المتحفية مهمة بشكل خاص في ظل الأزمة الحالية في السودان، إلى جانب الفقدان التاريخي للمواقع بسبب التوسع الحضري، وتعدين الذهب، وبناء السدود. سيؤكد هذا المشروع على الحاجة إلى زيادة الدراسات حول مثل هذه المجموعات المتحفية، والتي يمكن أن تدمج بنجاح مع مشاريع عمل ميداني جديدة لتعزيز فهمنا للعالم القديم.

- **بالألوان الكاملة: الأعمال الحالية على مقصورة المنحوتة فى الصخرإليزيافتورينو .**

يوهانس أونمولر (تورينو)

مقصورةإليسيا المنحوتة في الصخر ـ التي تم تفكيكها ونقلها إلى إيطاليا كجزء من حملة إنقاذ اليونسكو النوبية ـ هي واحدة من المعروضات الرئيسية في متحف إيجيتسيو في تورينو. بمناسبة الذكرى المئوية الثانية للمتحف في نوفمبر 2024، تلقت المقصورة عرضاً جديداً تضمن، من بين أمور أخرى، عرضاً مرئياً على واجهتها يروي تاريخها وأهميتها .

قبل هذا التركيب الجديد ؛ تم تنفيذ حملة شاملة للترميم والتنظيف، شملت تصوير متعدد الأطياف لأسطح النصب. كشفت هذه الحملة التصويرية آثاراً غير معروفة أو غير مؤكدة سابقاً من الجبس والصبغة على الزخرفة البارزة الداخلية، مما وفر دليلاً على تعدد الألوان الأصلي للمقصورة .

وقد أدت هذه النتائج إلى إطلاق مشروع رقمي موجه للجمهور لإعادة خلق الألوان الأصلية للنقوش المنقوشة في المقصورة . تضيف إعادة التلوين الرقمية، التي ستعرض في الورقة، طبقة جديدة لكيفية عرض هذا النصب المصري من النوبة القديمة وتجربته، سواء داخل المتحف أو خارجه ـ من خلال الجولات الافتراضية أو وسائل رقمية أخرى.

- **وحوش النوبة القديمة**

مارك مايوو (متحف ISAC؛جامعة السوربون؛ معهد دراسة الثقافات القديمة، جامعة شيكاغو)

ينظم متحف ISAC معرضاً في ربيع عام 2026 (16 أبريل ـ17 أغسطس) يركز على كتاب وحوش للنوبة القديمة.بالتوازي، سننشر تلخيصاً عن الحيوانات في النوبة القديمة، من المجموعة A حتى نهاية الفترة المروية (3800 قبل الميلاد ـ340 ميلادي). سيتم تصميم العرض لاستكشاف عالم الحيوانات في النوبة. بينما حظيت دراسات الحيوانات المصرية باهتمام كبير، سيكون هذا أول معرض ونشر يركز على المنظور النوبي. كانت النوبة القديمة تعيش بالفعل في تكافل مع الحيوانات. في جميع أنحاء غرب آسيا وشمال أفريقيا، كان الكوشيون معروفون بأنهم موردون للحيوانات أو المنتجات الثانوية للحيوانات (الجلود، العاج، ... إلخ). كما تم تمثيلها كذلك (سواء في سياق الجزية أو الهدايا الدبلوماسية). سواء كانت برية أو خيالية، مستأنسة أو مطاردة أو مخيفة، نجد حيوانات مصورة في المعابد والقبور، وعلى جدران القصور، وعلى الفخار، وفي تجاويف المنازل. رفقاء الحياة اليومية، مصادر للإلهام الفني والديني، مواضيع التجارة في العالم القديم، مألوفة حتى في الحياة الآخرة، الحيوانات لها مكانتها في قمة المجتمع والسلطة.

يضم المعرض 60+ قطعة أثرية تم التنقيب عنها من قبل ISAC، إلى جانب إعارات من متاحف أمريكية وكندية، وسيستعرض الدور الذي لعبته الحيوانات في الفن النوبي: تصوير الحياة اليومية (الطعام/التجارة)؛ ترمز إلى الخطر؛ توضح المواضيع الدينية؛ وتستخدم كرموز زخرفية في تغير المناخ. بالتوازي مع المعرض الخاص، سيكون الكتالوج نظرة أصلية على تاريخ الحضارة النوبية مع معلومات لا مثيل لها وحس حاد في السرد القصصي. لن تقتصر الرسوم التوضيحية المختارة للمقالات على القطع المعروضة في المعرض، وذلك لتقديم مختارات شاملة لفن الحيوانات النوبية وجعل هذا الكتالوج الرفيق المثالي لمعرض المتحف الخاص. يعد كتاب وحوش النوبة القديمة (BestiaryofAncientNubia)الأول من نوعه في العالم، حيث سيصبح كتاباً مرجعياً للعلماء والهواة على حد سواء حول الحضارة النوبية.

- **من الموقع الأصلي إلى قاعة العرض: إعادة سياق المعابد النوبية في المتاحف الغربية .**

أسماء الصايغ (جامعة القاهرة)

يعتبر نقل المعابد النوبية خلال حملة إنقاذ اليونسكو (1960 ـ1980) واحداً من أهم جهود الحفاظ على التراث في القرن العشرين. بينما نجحت الحملة في إنقاذ هذه الآثار من الفيضانات الناجمة عن السد العالي، إلا أنها أزاحتها من السياقات البيئية والمكانية والثقافية التي أعطتها معنى.اليوم ؛ تعرض العديد من هذه المعابد في متاحف غربية، حيث تشكل مناهج تنظيمية جديدة وأطر تفسيرية لكيفية فهم الجمهور لها.

تستكشف هذه الدراسة إعادة سياق المعابد النوبية من خلال مقارنة سياقاتها الأصلية الخاصة بالمواقع مع عروضها الحالية في المتاحفالغربية . يفحص استراتيجيات العرض مثل التخطيط المكاني، والإضاءة، وطرق إعادة البناء، والنصوص التفسيرية، واستخدام الأدوات الرقمية. تسلط الأبحاث الضوء على كيفية تأثير هذه الاستراتيجيات على إدراك الزوار للأصالة، والمعنى الرمزي، وتماسك السرد، خاصة فيما يتعلق بارتباط المعابد الأصلية بالنيل، ومسارات الطقوس، وتوجهها المعماري.

تناقش الورقة أيضا إمكانات التقنيات الغامرة ـ الواقع الافتراضي (VR)، الواقع المعزز (AR)، ورسم خرائط الإسقاط ـ لتعزيز تجربة المتحف. يمكن لهذه الأدوات أن تساعد في إعادة خلق جوانب من البيئة الأصلية، والتفاصيل المعمارية، والتجارب الطقسية التي يصعب نقلها بخلاف ذلك، مما يسمح للزوار بالتفاعل مع المعابد بطريقة أكثر سياقا ومعنى.
يساهم هذا البحث في مناقشات حول التراث المنتقل، وأخلاقيات المتحف، والتفسير. يوفر إطاراً عملياً لعرض المعابد النوبية في المتاحف الغربية بطريقة سهلة الوصول وسليمة أكاديمياً ، مع الحفاظ على احترام أهميتها التاريخية والثقافية.

- **تصنيف تمائم الأختام على شكل جعران من فترة نبتة في قاعدة بيانات جديدة للأختام .**

فانيسابوشلوس (جامعة يوهانس غوتنبرغ، ماينز)
ألكسندر إيلين–توميش (جامعة هايدلبرغ)

تمثل تمائم الأختام على شكل جعران بشكل جيد في المواقع الأثرية في نبتة . تركز الدراسات السابقة حول هذه المادة، بما في ذلك برتراند ييغرBertrand Jaeger، بروس باير ويليامز Bruce Williamsوأنجيليكالوهفاسر Angelika Lohwasser، على قواعد الجعران ونقوشها وتصاميمها. تم تقسيم الجعارين المرتبطة بالأسرة الخامسة والعشرين إلى نوعين: "الأسلوب الكوشي الجميل" و"الأسلوب الكوشي القديم" (مصطلحات من ويليامز؛ بينما يتبنى مؤلفون آخرون مصطلحات مختلفة لنفس المجموعات) بناءاً على أسلوب وتقنية تنفيذ النقوش والزخارف على وجه الختم. لم تجد الميزات النحتية حتى الآن اهتماماًكبيراً ؛ ومع ذلك؛ فهي لا تقل رمزيةً عن التصاميم. بين جعارين الألفية الأولى قبل الميلاد من صنم ومواقع أخرى في السودان، يلاحظ المرء إشارات متعمدة إلى جعارين العصر البرونزي التي تعبر عنها من خلال مميزات نحتية.
يوفر تصنيف الميزات والتصاميم النحتية قيد التطوير من قبل مشروع "الماضي والحاضر في تمائم أختام الجعران في مصر القديمة والسودان في الفترة الوسيطة الثالثة وما بعدها" معايير لوصف وتحليل السمات النحتية لجعران نبتة (والجعارين المصرية المعاصرة) التي تتطابق مع تلك المستخدمة في الجعارين من فترات ومناطق أخرى. بينما التصنيفات السابقة للجعران، مثل التصنيف الذي صممته أولغا توفنيلOlga Tufnellوويليام وارد William Wardلجعارين أوائل الألفية الثانية قبل الميلاد، تستخدم أنواعاً مركبة للرؤوس والظهر والأشكال الجسدية، فإن النهج الجديد ذري ويشمل مفردات منظمة هرمياً تصف العناصر الفردية. يتم استبدال الرموز المشفرة بمصطلحات بلغة طبيعية مضبوطة، وعلى سبيل المثال، يتم استبدال نوع ملف تعريف واحد بعشرات المعلمات، كل منها مرتبط بمفرداته الخاصة. المفردات، التي تتبع نظام تنظيم المعرفة البسيط (SKOS) – وهو معيار راسخ في البيانات المفتوحة المرتبطة ـ ستصبح في النهاية متعددة اللغات وسيتم تقديمها إلى جانب شروحات وأمثلة مفصلة أيضا. يظل هذا النهج متوافقاً مع التصنيفات السابقة، مع الهدف إلى تجنب غموضها وتحسين قابلية الفهم ـ وهو سبب رئيسي لرفضها.

- **رحلة ذهاب وعودة بين إيطاليا والسودان: الثقافة المادية النبتية والمروية من جبل البركل ومروي إلى المتاحف الإيطالية .**

فرانشيسكا ياناريللي (جامعة كافوسكاري في فينيسيا)

بعض مجموعات المتاحف الإيطالية تحتوي على قطع أثرية من السودان لم يتم بحثها بشكل صحيح أو شد إنتباهالجمهورلها . بعض هذه القطع تأتي من مواقع موثقة جيداً ، مثل جبل البركل أو مروى ، ومع ذلك ؛فهى تفتقر للمعلومةالواضحة عنها، إذ تبرع بها جامعونللتحف .
لهذا السبب ؛ قبل عدة سنوات قمت بدراسة لبعض هذه المواد، مما أدى إلى إنشاء مشروع MERITأى مروي في إيطاليا : MERoe. كتالوج المواد المروية من المتاحف الإيطالية، وهو قيد العمل حالياً . يهدف المشروع إلى نشر كتالوج شامل

مفتوح الوصول للمكتشفات المروية في متاحف ومجموعات إيطالية، مستكشفاً مصدرها بالإضافة إلى السياقات المادية والثقافية والأيديولوجية لإنتاجها. تحفظ القطع الأثرية قيد الدراسة في متحف تورينو المصري، ومتحف فلورنسا الأثري، ومتحف الشرق الأدنى ومصر والبحر الأبيض المتوسط في سابينزا بجامعة روما، والمتحف الأثري المدني في بولونيا.

على الرغم من أن البحث كان يهدف إلى التركيز على الثقافة المادية لمروي، إلا أن القطع الأثرية القديمة ظهرت أيضاً ، وهي مثيرة للإهتمام وتستحق الاهتمام. يسعى المشروع أيضاً إلى توضيح الديناميكيات التاريخية والثقافية التي أدت إلى انتشار هذه القطع في مشهد المتاحف الغربي، وخاصة الإيطالي.

نشر هذه المعرفة أمر بالغ الأهمية، الآن أكثر من أي وقت مضى، حيث تعرض التراث السوداني لتهديد شديد بسبب الصراع المستمر منذ عام 2023. البحث العلمي والمشاركة المفتوحة للنتائج ضروريان لحماية تاريخ السودان وتراثه الثقافي والسرد الأوسع لكيفية توزيع هذه القطع حول العالم.

- **الثقافات السودانية الحية في متحف بِتري .**

آنا غارنيت (متحف بِتري للآثار المصرية والسودانية،UCL)

يعتني متحف بِتري للآثار المصرية والسودانية، كلية لندن الجامعيةUCL، بمجموعة دولية مهمة تضم حوالي 4000 قطعة سودانية، كل منها يحتوي على قصص عن تاريخ السودان القديم والحديث. ترتبط العديد من هذه القطع بأعمال عالم الآثار والمدير الاستعماري أنتوني أركل (1898–1980) وحفرياته في مواقع ما قبل التاريخ المهمة في الشاهيناب وفي أراضي مستشفى الخرطوم في الأربعينيات. واصل أركل منصب أمين فخري لمجموعة متحف بِتري من 1948 إلى 1963، وخلال هذه الفترة دمج عرض وتعليم السودان القديم في ممارسته في كلية لندن الجامعية.

"الثقافات السودانية الحية" هى برنامج متعدد المراحل يسلط الضوء ويقدم تفسيرات إبداعية جديدة لمجموعة متحف بِتري السودانية، ويبني مستقبلاً واعداً من خلال ماضي السودان المادي. هذا مشروع تبادل معرفي تعاوني بين متحف بيتري والفنانين والأكاديميين والباحثين المستقلين وأعضاء المجتمع السوداني في لندن. استناداً إلى بيانات المجموعات الموجودة، يسعى هذا المشروع إلى تعزيز فهمنا للتراث المادي السوداني من خلال تبني طرق السكان الأصليين للتعلم عن الماضي وتفسيره. ستستكشف هذه الورقة جوانب رئيسية من تاريخ مجموعة السودان في متحف بِتري وتسلط الضوء على التحديثات الأخيرة من مشروع الثقافات السودانية الحية الجارية.

- **نهب الآثار والإستجابة الرقمية: أول تقييم لمبادرة المتحف الافتراضي السوداني .**

فائزا دريسي (رئيسة مشروع المتحف الافتراضي في السودان) [SFDAS]

في ديسمبر 2025 في القاهرة، قدمت الهيئة العامة للآثار والمتاحف (NCAM) والقسم الفرنسي لإدارة آثار السودان [Section Française de la Direction des Antiquités du Soudan [SFDAS؛ رسمياً المتحف الافتراضي في السودان. تم تصور هذه المبادرة بعد اندلاع الحرب في عام 2023، وتسارع تطويرها عقب الإعلان الرسمي عن نهب المتحف الوطني في أبريل 2024.

منذ عام 2019، كانت NCAM تشارك في جهود لإعادة تأهيل المتحف المادي، ومع ذلك ؛ توقفت هذه المشاريع الكبيرة بسبب اندلاع الحرب. وبالتالي، أصبح تسهيل إعادة الوصول إلى هذه المجموعات الثمينة أمراً بالغ الأهمية. استجابةًلذلك ؛ تتعاون NCAMوSFDAS في مبادرة غير مسبوقة تهدف إلى الترويج الدولي للمجموعات السودانية: إنشاء هذا المتحف الافتراضي.

سيوفر هذا المشروع الرقمي، لأول مرة، وصولاً إلكترونياً إلى واحدة من أهم مجموعات المتاحف الأفريقية، إلى جانب الوصول إلى الوثائق الأرشيفية الحيوية. كما أن هذه المنصة على وشك أن تصبح أداةً أساسية للجهات المختصة في جهودها لمكافحة الاتجار غير المشروع بالممتلكات الثقافية. تعد الكنوز الوطنية حالياً موضوع تزايد القلق داخل المجتمع العلمي الدولي، الذي يخشى احتمال تدهورها أو بيعها غير المشروع.

نجحت المرحلة الأولى في إخراج أولى صالات العرض في المتحف ـ من عصور ما قبل التاريخ إلى مملكة نبتةـ في أوائل عام 2026. المرحلة الثانية، المقررة للإطلاق في منتصف عام 2026، ستضم صالات العرض لفترة مروي والعصور الوسطى، بالإضافة إلى معرض مؤقت يسلط الضوء على الحفريات الأثرية الفرنسية ـ السودانية التي أجريت في القرن الحادي والعشرين. سيتناول هذا العرض النتائج الأولية للمشروع ويبرز تأثير مساهمات المجتمع الأثاري في إثراءه المستمر.

- **متحف السودان الوطني للإثنوغرافيافي الخرطوم: اغتيال الذاكرة الشعبية السودانية**

هيام خالد مدني (الهيئة العامة للآثار والمتاحف [NCAM]؛ جامعة الكاردينال ستيفان فيشينسكي في وارسو ([UKSW])

يقف متحف السودان الوطنيللإثنوغرافيا كركيزة أساسية للمشهد الثقافي السوداني، حيث يعمل كحارس لذاكرة المجتمع المتنوع من خلال توثيق التراث المادي وغير المادي لمكوناته المختلفة. مع اندلاع الصراع في أبريل 2023، وجدت هذه المؤسسة نفسها في مرمى نيران الحرب، حيث تعرضت لأضرار مباشرة وغير مباشرة في كل من بنيتها التحتية ومجموعاتها.

يقيم هذا العرض التأثير الكارثي للحرب، متجاوزاً التدمير المادي لتحليل المخاطر المتزايدة للنهب وشلل أنشطة البحث. وبشكل أعمق، يتناول "الاختفاء الاجتماعي والثقافي" الناتج عن هذا الضرر، مؤكداً أن فقدان هذه المجموعات يمثل في جوهره، اغتيالاً للهوية الوطنية الجماعية لشعب السودان.

تختتم الدراسة بتوصيات عملية لتعزيز مرونة المؤسسات الثقافية، مع التأكيد على الحاجة الملحة لتطوير آليات الاستجابة للطوارئ. ويؤكد أن حماية هذه المتاحف ليست مجرد الحفاظ على القطع الأثرية، بل تشكل حجر الأساس لضمان استمرارية وبقاء ذاكرة الأمة.

- **تأثير الحرب على متحف السودان الوطني للإثنوغرافيا**

أممة عبد الرحمن محمد السنوسي (الهيئة العامة للآثار والمتاحف [NCAM]؛ عضو لجنة الجرد، وتقييم الأضرار والمخاطر، وتأمين المتاحف والمواقع الأثرية في ولاية الخرطوم)

السودان موطن لأحد أغنى نسيج التنوع العرقي والثقافي في العالم، حيث يضم أكثر من 500 مجموعة مميزة تشكل تقاليدها بشكل جماعي الهوية الاجتماعية للبلاد. تأسس متحف السودان الوطنيللإثنوغرافيافي الخرطوم عام 1956 لتوثيق وحفظ وعرض هذا التنوع من خلال مجموعته من الملابس التقليدية والآلات الموسيقية والأدوات الطقسية وأنظمة المعتقدات المحلية وعادات الزواج والولادة وممارسات الشفاء وتقاليد الرقص والأسلحة التقليدية. باعتباره مؤسسة مركزية لحماية كل من الثقافة المادية والتراث غير المادي، يلعب المتحف دوراً حيوياً في تمثيل التاريخ الثقافي الحي للسودان قبل إنفصال جنوب السودان. اندلاع الصراع في عام 2023 وضع المتحف في مركز القتال النشط. أدى ذلك إلى أضرار جسيمة في البنية التحتية بسبب قصف المدفعية والضربات، والنهب الواسع النطاق وفقدان المواد والمعدات. لقد كشفت هشاشة المتحف عن تهديدات أوسع تواجه المؤسسات الثقافية في جميع أنحاء ولايةالخرطوم، مما يبرز هشاشة الحفاظ على التراث خلال النزاعات المسلحة.

تقيم هذه الورقة مدى طبيعة الأضرار التي لحقت بمبنى المتحف ومجموعاته، مستندة إلى الملاحظات الميدانية، والتوثيق الفوتوغرافي، ومنهجيات تقييم المخاطر.كما يسلط الضوء على الجهود الطارئة التي تقوم بها لجنة تقييم المخاطر والأضرار

وحماية المتاحف والمواقع الأثرية في ولاية الخرطوم التي شكلتها وزارة الثقافة والإعلام والهيئة العامة للآثار والمتاحف لتوثيق الخسائر، وتأمين المجموعات المتبقية، والتخفيف من التدهور الإضافي في ظل ظروف شديدة القيود. وأخيرا ؛ تقترح الورقة خطة تعافي مرحلية عاجلة توضح الموارد والمعدات الأساسية لاستقرار المتحف، واستعادة عمليات الحفظ الأساسية، ودعم إعادة تأهيله فى خطة طويلة الأمد في فترة ما بعد الصراع. يجب أن تعطي خطة تعافي سريعة ومنظمة لمتحف السودان الوطنيللإثنوغرافيا الأولوية لتثبيت المبنى المتضرر، وتأمين وجرد ونقل المجموعات المعرضة للخطر، واستعادة الضوابط البيئية الأساسية لمنع المزيد من التدهور. تشمل الإجراءات الفورية إجراء تقييم كامل للحالة، وتوثيق جميع الخسائر، وتنفيذ الحفظ الطارئ للقطع المعرضة للخطر . وأخيراً ؛ يجب أن تهدف عملية التعافي ليس فقط إلى إصلاح الأضرار الناتجة عن الحرب، بل إلى تحديث قدرات المتحف على الحفظ وضمان الصمود طويل الأمد ضد الأزمات المستقبلية.

****

6. الأرشيفات وتاريخ علم الآثار في النوبة والسودان

- **إعادة بناء الماضي النوبي من خلال الحفر الأرشيفي: نتائج أولية من مشروع بحثي في أرشيف مونيريه دي فيلار في INASA .**

مارتا أديسي (جامعة سابينزا في روما)
أنالاورا دي سانتيس (باحثة مستقلة)
إليزابيتافالدوتو (باحثة مستقلة)

كان أوغومونيريت دي فيلارد (1881–1954) واحدا من أهم علماء الآثار الإيطاليين في القرن العشرين. تلقى تدريبه كمهندس، وأصبح مؤثراً في مجالات تاريخ الفن المسيحي والإسلامي وعلم الآثار، مكرساً جزءاً كبيراً من مسيرته المهنية للتحقيق في ماضي أفريقيا في العصور الوسطى. بين عشرينيات ومنتصف ثلاثينيات القرن العشرين، عين من قبل المعهد الأثري وتاريخ الفنون ـ الذي أصبح الآن المعهد الوطني للآثار وتاريخ الفنون IstitutoNazionale di Archeologia e Storia dell'Arte (INASA) ـ لمسح المواقع الأثرية والمعالم في مصر وإثيوبيا والنوبة. ونتيجة لهذه التحقيقات، جمع كمية كبيرة من البيانات وأنتج توثيقاً فوتوغرافياً واسعاً. من بين أبرز إنجازات مونيريه دراساته الأساسية حول النوبة في العصور الوسطى، بما في ذلك عمله الضخم المكون من أربعة مجلدات " النوبة المتوسطة التاريخ" (1935).

بعد وفاة مونيريه، تبرع إخوته بأرشيفه (بما في ذلك الصور والوثائق) إلى INASA، حيث لا يزال محفوظاً حتى اليوم. في عام 2024، تم إطلاق مشروع بحثي مشترك بمشاركة INASA وجامعة سابينزا وجامعة وارسو بهدف دراسة هذا الأرشيف ورقمنته وتوثيقه. تم تصور المشروع كشكل من أشكال "الحفريات الأرشيفية"، ويتناول المشروع من وجهات نظر متعددة (أرشيفية، تاريخية، أثرية، لغوية)، مما يبرز الأهمية الاستثنائية لهذه المجموعة. يعمل أرشيف مونيريه كحارس للذاكرة، لكنه

ضروري للحفاظ على السياقات التي فقدت لاحقاً ، كما يجسد الدور الحاسم للأرشيفات في الوقت الحاضر، خاصة في المناطق التي أصبحت فيها أبحاث الآثار معرضة بشدة للخطر.

تقدم هذه الورقة نتائج هذا المشروع المستمر. بالإضافة إلى توضيح هيكل لقاعدة البيانات الناتج عن التحقيق الأرشيفي، يركز العرض على تحليل أرشيف مونيريه كمصدر لإعادة بناء المشهد الطبيعي المغير والمتغير، بالإضافة إلى تاريخ البحث الأثري خلال الفترة الفاشية.

- **من العمل الميداني إلى الأرشيف: الإرث الأثري لجامعة ليل في السودان يواجه تحديات معاصرة .**

فائزا دريشي (رئيسة قسم مشروع المتحف الافتراضي السوداني [SFDAS])

سيلفي دونات (جامعة ليل)

يشكل أرشيف "السودان" التابع لـIPELـ معهد البرديات والعلوم في ليل Institut de Papyrologie et d'Égyptologie de Lilleـ مجموعة وثائقية رئيسية لدراسة النوبة والسودان القديم. تعكس هذه المجموعة الالتزام الطويل الأمد لجامعة ليل بالبحث الأثري السوداني منذ الستينيات. الوثائق المحفوظة هجينة بطبيعتها، وتشمل سجلات إدارية وعلمية وأيقونية. تتضمن دفاتر ميدانية مخطوطة، وجرد للمواد، ومسوحات طبوغرافية أصلية، ومكتبة فوتوغرافية تحتوي على آلاف الصور (مطبوعة ، محمضة ، وشرائح).

المجموعة الأرشيفية منظمة في مجموعتين مميزتين. الأولى تجمع بيانات من العمل الميداني الذي أجراه أعضاؤه البارزون ـ وأبرزهم جان فيركوتر، فرانسيس جوس، وبريجيت قارسياـ الذين تركت أعمالهم أثراً دائما في دراسة مواقع صاي، مرجيسا، وعكشة . المجموعة الثانية تتكون من مجموعة باتريس لينوبل، التي ورثها خلفاؤه القانونيون، والتي توثق الحفريات التي أجريت في موقع الهوبجي.

تمثل هذه الوثائق مصدراً لا غنى عنه لإعادة تقييم بيانات الميدان في ضوء المنهجيات المعاصرة. علاوةً على ذلك، توفر توثيقاً أساسياً للسياقات الأثرية التي تم تعديلها الآن أو يصعب الوصول إليها، خاصة في أعقاب الصراع المسلح في السودان منذ عام 2023. حالياً ؛يخضع أرشيف IPELللرقمنة المنهجية وفهرسة علمية تحت إشراف وحدة أبحاث هارتيس ـ تاريخ، تاريخ الفن، علم الآثار، النصوص، الصور، الجمعيات ـفي جامعة ليل. يهدف هذا المشروع إلى ضمان الحفاظ طويل الأمد على هذه المواد، والمساهمة بنشاط في حماية التراث السوداني وثقافات النيل الأوسط، وتسهيل الوصول إليها للمجتمع الدولي.

- **اثار النوبة و السودان في الارشيف المصري (1952–1805) .**

هند محمد عبد الرحمن (قسم الإرشاد السياحي، كلية السياحة والفنادق، جامعة المنيا)

كانت النوبة و السودان وجهة سياحية هامه كثيرًا ما ورد ذكرها في **الفرمانات** (المراسيم الرسمية) الصادرة عن حكام مصر، والذين منحوا الزوار الأجانب إذنًا بالسفر و زيارة و توثيق ورسم معالمها الاثرية، وفي بعض الاحيان البحث عن او جمع الآثار منها.

فى هذه الدراسة سنتتبع هذه المراسيم و الاوامر في الأرشيف المصري ، باعتباره مستودع هام للوثائق المتعلقة بتاريخ مصر الحديث.

تتناول هذه الدراسة بعض الاوامر و القرارات الرسمية الصادرة عن الحكام والهيئات الإدارية فى مصر بشأن اثار النوبه و بعض المواقع الاثرية فى السودان، وذلك بهدف تتبع تطور نظرة الادارة المصريه وأولوياتها و مستوى اهتمامها خلال القرن التاسع عشر و النصف الاول من القرن العشرين. كما تستعرض الدراسة كيفية اتخاذ القرارات المتعلقة بمنح امتيازات الحفر، وتطبيق نظام القسمة الأثرية (le partage) ، و تعامل مصلحة الآثار المصرية مع اثار النوبة و السودان.

بحلول الأربعينيات من القرن العشرين، بلغ الاهتمام بالتراث الاثري النوبي ذروته بصدور قرار من الملك فاروق (ملك مصر) يقضي بإنشاء متحف مخصص لحفظ الآثار المستخرجة من النوبة، إلى جانب معهد لدراسة الآثار النوبية. ويمكن تفسير هذه المبادرة باعتبارها محاولة لتوظيف التراث الأثري في دعم النفوذ السياسي المصري في الجنوب.
تسعى هذه الدراسة إلى تقديم رؤية حول آليات صنع القرارات المتعلقة بالتراث الأثري النوبي، كما تعكسها وثائق الأرشيف المصري.

- **من معرض المعارض العالمي لإنقاذ النوبة: نسب الارتباط الأوروبي بالنوبة .**

فيروز قدال (جامعة ديوك)

منذ القرن التاسع عشر، أسرت النوبة خيال الأوروبيين. لجأ المسافرون والمبشرون وعلماء الأنثروبولوجيا وعلماء الآثار مراراً إلى النوبة كمنظر طبيعي للجمال والعصور القديمة والبحث العرقي والدين.
استناداً إلى مفهوم التعلق كعدسة نظرية عاطفية، تسعى هذه الورقة إلى القول إن حملة اليونسكو "أنقذوا النوبة" (1959) لم تنشأ من لحظة عاجلة. بدلاً من ذلك ؛ تعكس الحملة افتتاناً أقدم بكثير بالنوبة. تتتبع هذه الورقة نسب ارتباط الأوروبيين بالنوبة من خلال دراسة كيفية طبقات مختلفة من التفاعل ـ كتابة السفر (بوركهارت1829؛ إدوارد ويليام لين1833)، معرض المعارض العالمي (هاجنبيك1878)، لقاءات تبشيرية (بعثة رواد السودان1900)، وأعمال كلاسيكية أنثروبولوجية وأثرية (شيفر &يونكر، 1911؛ هوهنوارتـ جيرلاخشتاين، 1963)ـ أنتجت إجماعاً نوبياً كموضوع للرغبة والدراسة ولاحقاً الإنقاذ. من خلال وضع مشروع الإنقاذ في الستينيات ضمن هذا القوس الأطول، تظهر هذه الورقة كيف ظلت تدخلات التراث بعد الاستعمار متشابكة مع الأساليب المعرفية القديمة والعرقية والاستثمارات العاطفية.
تستند هذه الورقة إلى مجموعة من المواد الأولية والثانوية ـ بما في ذلك الملاحظات الميدانية والتسجيلات الصوتية ـ لفحص النوبة بشكل نقدي كموضوع للرغبة. من خلال هذه الدراسة، تظهر الورقة كيف أن حملة اليونسكو "أنقذوا النوبة" (1959) لم تكن لحظة انقطاع سياسي وزمني، بل كجزء من ارتباط أوروبي مستمر ومنهجي استمر عبر قرون لخدمة المشروع الاستعماري.

- **ما وراء التوضيح: إشكالية التصوير الإثنوغرافي في علم آثار النوبة والسودان .**

ماجدالينا م. وزنياك (معهد ساكسو، كلية الآثار، جامعة كوبنهاغن) .

يزداد الاعتراف بالأرشيف وتاريخ علم الآثار كمركزية لإنتاج المعرفة الأثرية، خاصة ضمن أطر البحث فى فترة ما بعد الاستعمار . ومع ذلك ؛ لا تزال المواد الأرشيفية البصرية ـ وخاصة التصوير الإثنوغرافيـ غالباً ما تعامل كمكمل توضيحي بدلا من كونها مصادر مفحصة نقدياً . تجادل هذه الورقة بضرورة التكامل العميق وإشكالية التصوير الإثنوغرافي ضمن تصميم البحث الأثري، مستخدمةً العمل الفوتوغرافي لهوغو برناتزيكHugo Bernatzikفي السودان كدراسة حالة في إطار مشروع "تشكيل السودان".
غالبا ما تعرض صور برناتزيك من السودان (1925ـ1927) على أنها حساسة إثنوغرافياً، خاصة بالمقارنة مع شخصيات مثيرة للجدل مثل ليني ريفنشتالLeniRiefenstahl. استناداً إلى الدراسات حول تمثيل الرعاة الأفارقة و"الأنثروبولوجيا الإنقاذية"، تظهر هذه الورقة أن صور برناتزيك كانت متجذرة مع ذلك في المعرفات الاستعمارية والاقتصادات البصرية الأوروبية بعد الحرب. وثقت صوره في الوقت نفسه المجتمعات السودانية وأنتجت صوراً قابلة للتسويق لأفريقيا المتخيلة التي تختفي، والتي انتشرت على نطاق واسع في السياقات الشعبية والعلمية الأوروبية.

من خلال وضع أرشيف برناتزيك الفوتوغرافي ضمن سياقاته التاريخية والاقتصادية والأيديولوجية، تبرز هذه الورقة الحاجة إلى التعامل مع الصور الإثنوغرافية كعوامل نشطة في إنتاج المعرفة الأثرية والأنثروبولوجية بدلا من كونها سجلات شفافة للماضي. وأخيرا، تعكس الورقة التحديات الأخلاقية والمنهجية للعمل مع مثل هذه الأرشيفات البصرية اليوم، خاصة في ظل الحرب المستمرة في السودان والاعتماد المتزايد على بيانات الإرث، وتدعو إلى استخدام أكثر انعكاساً ونقداً للأرشيفات الفوتوغرافية في علم الآثار النوبي والسوداني.

- **تتبع المجلات النوبية عبر الزمن: إعادة بناء الشبكات الأرشيفية المنسية من خلال الرقمنة والذاكرة الثقافية**

خالد حفيرى (الجغرافيا النوبية)

تبحث هذه الورقة فواحدة من أقدم وأقل مجموعات التراث المطبوعة توثيقاً من جنوب مصر: مجموعة من المجلات النوبية النادرة في أوائل القرن العشرين التي انتشرت بين المثقفين المحليين وقادة المجتمع والجمعيات الثقافية على طول وادي النيل. على الرغم من مظهرها المتواضع ، إلا أن هذه المجلات تشكل أرشيفاً مشتتاً وهشاً يحافظ على وجهات نظر النوبيين الأصلية حول اللغة والهوية والحياة المجتمعية والتغيرات الاجتماعية والسياسية خلال فترة تاريخية مفصلية .

استناداً إلى العمل الميداني الذي أجري من خلال مجلة الجغرافيا النوبية ، تتبع الدراسة "السير الذاتية الموضوعية" لثماني مجلات باقية، مستكشفة كيف هاجرت عبر الأسر والقرى والأجيال، وكيف تطورت معانيها مع تعرض المجتمعات للنزوح نتيجة بناء سد أسوان العالي. اليوم ؛ لا تزال هذه المواد موجودة بأشكال مجزأة ومبعثرة، غالباً خارج مستودعات المؤسسات وغير معروفة لمجموعات المتاحف.

من خلال دمج التوثيق الثقافي، والشهادات الشفاهية، وطرق الأرشفة الرقمية، تعيد الورقة بناء الشبكات التي تم من خلالها إنتاج هذه المجلات وتوزيعها وحفظها. يبرز إمكانيات الرقمنة والأرشفة المجتمعية لاستعادة الرؤية للتراث المطبوع المهمش وإعادة ربط مجموعات الوثائق المتفرقة بالمجتمعات التي أنشأتها.

تساهم هذه الأبحاث في نقاشات أوسع حول أبحاث الأصل، وأخلاقيات التراث، ودور الأدوات الرقمية في رسم خرائط الأرشيفات الثقافية المتفرقة. كما يظهر كيف أن المواد المطبوعة ـ التي غالبا ما يتم تجاهلها في سرديات المتاحف ـ تقدم رؤى قيمة لأنظمة المعرفة الأصلية والذاكرة الثقافية في السياق النوبي.

- **جرد مراجع وتقييم للكتب العلمية من قبل علماء آثار سودانيين بين عامي 2000–2025**

سهيلة جعفر أحمد محمد (قسم المكتبات ونظم المعلومات، جامعة النيلين)

إبراهيم محمد أحمد علي (رئيس قسم الآثار، جامعة النيلين، 2019–2022).

ظهرت الأعمال الأثرية والكتابات المبكرة في السودان مع باحثين أوروبيين. ونظراً لارتباطها بالبعثات الأثرية المبكرة والحملات، قدمت هذه الكتابات معرفة بالحضارة السودانية وتمثل جزءاً مهماً من تاريخ البحث الأثري في السودان.

قدم باحثون سودانيون من الجامعات ومؤسسة الآثار والمتاحف مساهمات مهمة في هذا المجموع من الأعمال، خاصة خلال النصف الثاني من القرن العشرين. تظل هذه الأعمال ؛ التي أعدها الجيل الأول من علماء الآثار السودانيين، مراجعاً مهمة باللغة العربية للأكاديميين المهتمين بعلم الآثار والحضارات السودانية.

تهدف دراستنا المستمرة إلى جرد وتقييم الكتب العلمية التي كتبها علماء الآثار السودانيون بين عامي 2000 و2025، وستشمل الإنتاج الأثري الفكري لمؤسسات التعليم العالي والهيئة العامة للآثار والمتاحف. الهدف هو تحديد مصادر المعلومات حول علم الآثار وإعداد مراجع شاملة لجعلها أكثر سهولة. سيساهم ذلك في توفير مواد علمية تهم المتخصصين في علم

الآثار من خلال تسهيل الوصول إلى الموارد التي كانت في الأصل متناثرة في مواقع مختلفة ونشرت في أوقات مختلفة، وزيادة المعرفة بها.
لتحقيق أهداف الدراسة ؛ سيستخدم الباحثون إطاراً نظرياً وطرقاً قائمة على مناهج مرجعية وتاريخية.

****

7. علم الآثار المجتمعي في النوبة والسودان

- **ترك بصمتنا: علم الآثار المجتمعي وسرديات تراث الأطفال في الكرو ، السودان .**

أنور محمد (قسم الأنثروبولوجيا، جامعة بوردو)
جيف إمبرلينغ (جامعة ميشيغان)
هايدي هيليكر (جامعة ميشيغان)
شانون نيس (جامعة ميشيغان / متحف كيلسي للآثار)

أصبحت كتب الأطفال منتجاً شائعاً للمشاريع الأثرية المجتمعية، خاصة في السودان. يتم تنفيذ هذه المنتجات بطرق متنوعة، لكن غالبا ما يكون الغرض المقصود والتركيز والجمهور لهذه الكتب غامضاً . في الكرو ؛ اخترنا نهجاً مختلفاً . وكما هو الحال مع مشاريع أخرى في الكرو ، نشأ قرار تطوير كتاب للأطفال بشكل عضوي من أفكار واحتياجات أفراد المجتمع. بالإضافة إلى موارد الدراسة الصفية ؛ أراد بعض المعلمين كتباً مناسبة لأعمارهم يمكنهم قراءتها مع طلابهم تناقش أهمية كوش القديمة والمعالم الأثرية في قريتهم. على الرغم من أن الإلهام الأولي كان إنشاء كتاب عن علم الآثار، إلا أن هذا المشروع نما ليصبح شيئا أكبر. بعنوان "ترك بصمتنا: ماضي وحاضر ومستقبل الكرو"، يتتبع الكتاب طفلين يعيشان في الكرو وهما يتعرفان على آثار قريتهما الأثرية والقصص وراء الكتابات الجدارية القديمة وكتابات العصور الوسطى والحديثة. نص القصة مستمد إلى حد كبير من مقابلات مع السكان المحليين ومساهمات أعضاء مشروع الكرو الأثاريالدولي . بالإضافة إلى توفير فرصة للشباب لتعلم علم الآثار، تهدف هذه القصة إلى الحفاظ على اللهجات والتقاليد المحلية، وما يعنيه التراث لسكان قرية الكرو اليوم. ومن خلال هذه العملية ؛ تطورت رواية "ترك بصمتنا" إلى قصة مطولة مدفوعة بالسرد للقراء في المرحلة المتوسطة، وهو العمر الذي يبدأ فيه الطلاب غالباً في تعلم الثقافات القديمة. بدلاً من النشر بأنفسنا ؛ نعمل مع دار نشر مستقلة لنشر الكتاب باللغتين العربية والإنجليزية.

- **تعزيز الرعاية المجتمعية من خلال تدريب المرشدين السياحيين في سودان ما بعد عام 2023 .**

تهامي أبوالقاسم (متحف كيلسي للآثار، جامعة ميشيغان؛ معهد ماكدونالد للأبحاث الأثرية، جامعة كامبريدج)
ريبيكا برادشو (متحف كيلسي للآثار، جامعة ميشيغان؛ معهد ماكدونالد للأبحاث الأثرية، جامعة كامبريدج)

في أواخر عام 2025 وأوائل 2026، نفذ مشروع جبل البركل الأثري (JBAP) ـ الذي يقع مقره في متحف كيلسي للآثار بجامعة ميشيغان ـ برنامج تدريب تجريبي لمرشدي السياحة في السودان لتلبية الطلب العاجل على المرشدين المحليين المؤهلين بعد الارتفاع الكبير في زيارات المواطنين المحليين للموقع بعد اندلاع الصراع في 2023. مع تغير أنماط التنقل والترفيه، أصبح الموقع مكاناً مهما للترفيه الآمن، مما أدى إلى تدفق غير مسبوق من الزوار السودانيين. وبإدراك الفرصة والضغط الذي يفرضه هذا على إدارة الموقع الحالية، صمم مشروعJBAP برنامجاً لتزويد الطلاب السودانيين بالمهارات اللازمة لتفسير الأهمية الأثرية والثقافية والبيئية للموقع. جمع التدريب بين التعليم التقليدي والتمارين العملية الميدانية، حيث

غطى مواضيع أساسية مثل تاريخ الموقع، وتقنيات سرد القصص، وإدارة الزوار، وحماية الموارد التراثية. تم التركيز على تمكين المشاركين من تطوير مناهج إرشادية متجذرة في المعرفة المحلية والتجارب الحياتية. ستشرح هذه المحاضرة نهج البرنامج، وتناقش نقاط قوته وضعفه، وتستكشف مسارات المستقبل.

- **منظور جديد لعلم الآثار ،المناظر الطبيعية والمشاركة المجتمعية في جبل مويا .**

أحمد حسين عبد الرحمن آدم (قسم الآثار، جامعة الخرطوم)

جبل مويا هو أحد أهم المواقع الأثرية لفترة ما قبل التاريخ في السودان ووادي النيل الأوسع، ويقع في وسط السودان ضمن إقليم الجزيرة. لطالما عُرف الموقع بقيمته الأثرية الاستثنائية، خاصة بسبب جباناته الواسعة وثقافته المادية التي تعود إلى الفترات ما قبل التاريخية. يقدم جبل مويا أدلة حاسمة لفهم التنظيم الاجتماعي، وممارسات الدفن، والتطورات الثقافية في وسط السودان. موقعه الاستراتيجي بين منطقة النيل الأزرق والسافانا يبرز أهميته كمفترق طرق للحركة البشرية والتفاعل والتبادل الثقافي خلال عصور ما قبل التاريخ.

بعيدا عن أهميته الأثرية ؛ لعبت بعثة آثار جبل مويالتابعةلجامعة لندن ، جامعة كنساس والهيئة العامة للآثار والمتاحف NCAM دوراً حيوياً في إحياء البحث الأثري وتعزيز العلاقة بين علم الآثار والمجتمعات المحلية. شاركت البعثة بنشاط مع المجتمعات المحيطة من خلال مجموعة واسعة من الأنشطة التوعية، بما في ذلك المهرجانات الثقافية، والمحاضرات العامة، وورش العمل التعليمية، والاحتفالات التراثية التي تقام في الموقع أو بالقرب منه. ساعدت هذه الفعاليات في زيادة الوعي بالأهمية التاريخية للموقع وتعزيز شعور الفخر والملكية بين السكان المحليين. كان جانب رئيسي من نهج البعثة هو المشاركة المباشرة للمجتمع المحلي في أنشطة العمل الميداني. تم توظيف السكان المحليين وتدريبهم على تقنيات الحفر، وتوثيق الموقع، والممارسات الأساسية للحفاظ على البيئة. لم تعزز هذه المشاركة العملية كفاءة العمل الأثري فحسب ؛ بل ساهمت أيضا في بناء القدرات المحلية وتعزيز إدارة التراث المستدامة. من خلال تشجيع أفراد المجتمع على أخذ دور فعال في حماية وحفظ جبل مويا، ساعدت البعثة في خلق نموذج تعاوني يتم فيه تعزيز البحث الأثري وتطوير المجتمع بشكل متبادل. وبهذه الطريقة ؛ لا يقف جبل مويا فقط كمعلم تاريخي في عصور ما قبل التاريخ فالسودان، بل كمثال ناجح على علم الآثار المجتمعي. يظهر الموقع كيف يمكن للبعثات الأثرية أن تساهم في كل من المعرفة الأكاديمية والمشاركة الاجتماعية، مما يضمن الحفاظ طويل الأمد على التراث الثقافي من خلال المشاركة المحلية والمسؤولية المشتركة.

- **دمج القيم في الإدارة وممارسات الحفاظ على البيئة في دنقلا العجوز .**

مجدي محمد أحمد عبد البخيت حسين (الهيئة العامة للآثار والمتاحف NCAM)

تعد دنقلا العجوز موقعاً مهماً في السودان، وتعكس مجموعة من العصور التاريخية. كانت عاصمة مملكة المقرة المسيحية. يضم الموقع العديد من الكنائس والمبانى والمنازل والمساجد. بعض المباني مزينة بجداريات جميلة. وجود المسيحية والإسلام في مكان واحد يمكن أن يؤدي إلى توترات، خاصة لأن الأبحاث الأثرية منذ الستينيات تركزت بشكل رئيسي على الآثار المسيحية. يمكن تفسير الترميم الأثري للكنائس على أنه محاولات لإعادة تنصير السكان النوبيين .لذلك ؛ من الضروري الانخراط في مناقشات هادفة مع المجتمعات المحلية وإيلاء اهتمام أكبر للعمارة الإسلامية المنتشرة في جميع أنحاء الموقع. كل هذه المبادرات ستؤدي إلى تفسير جديد للموقع، مستنداً إلى القيم التي يعتز بها المجتمع المحلي. يساعد التواصل والحوار مع المجتمع المحلي في حل العديد من التحديات القائمة.

تم استخدام إطار عمل تحليلي وصفي، إلى جانب مراجعة دراسات سابقة ركزت على استراتيجية حفظ مدفوعة بالقيم. تم إجراء استبيان عبر الإنترنت، وتم عرض نتائجه. ونتيجة لذلك ؛ تم إعداد توصيات قابلة للتنفيذ توضح كيفية تطبيق الحفظ القائم على القيم ضمن استراتيجيات الإدارة والحفاظ على دنقلا العجوز.

- **التوترات بين أُطر المعرفة السائدة وأنظمة المعرفة المحلية في وادي النيل في شمال السودان**

وداد مصطفى الهادي (جامعة ليل)

تستند هذه الورقة البحثية إلى مجالات علم المعلومات، ودراسات التراث، والعلوم الإنسانية الرقمية، وأخلاقيات تنظيم المعرفة، لتبحث في التوترات القائمة بين أطر المعرفة السائدة وأنظمة المعرفة الأصلية في منطقة وادي النيل بشمال السودان. إذ يوفر المشهد الثقافي الغني للمنطقة –الذي تشكّل عبر الحضارات النوبية والكوشية، والتاريخين الإسلامي والعثماني، والإدارات الاستعمارية، وأنماط العيش المعاصرة المرتبطة بالنيل– سياقاً هاماً لاستكشاف كيفية تأثير ممارسات التراث الرقمي على الاعتراف بالمعرفة المحلية وتمثيلها والحفاظ عليها.

وفي حين تتيح التقنيات الرقمية فرصاً جديدة لتوثيق التراث الثقافي ونشره، فإنها تثير أيضاً تساؤلات أخلاقية جوهرية حول ماهية المعرفة التي تُعتبر مشروعة، وقابلة للأرشفة، وجديرة بالحفظ. فالعديد من معايير التوثيق الحالية، ومخططات البيانات الوصفية، وأنظمة التصنيف، تستند في جوهرها إلى نظريات معرفية (إبستمولوجيات) غربية، وغالباً ما تعجز عن استيعاب الأبعاد العلائقية والسياقية والروحية للمعرفة الأصلية. ونتيجة لذلك، تبرز مخاطر اختزال المعرفة المحلية في مجرد "معلومات ثقافية" بدلاً من الاعتراف بها كنظام معرفي مستقل ومكتمل الأركان.

وتجادل الورقة بأن رقمنة الأرشيفات التاريخية –بما في ذلك السجلات الإدارية والهندسية والأثرية العائدة للحقبة الاستعمارية– قد تؤدي دون قصد إلى إعادة إنتاج التفاوتات المعرفية التاريخية إذا ما دُمجت هذه المواد في المنصات الرقمية دون إعادة تفسير نقدية؛ فالإتاحة الرقمية وحدها لا تضمن إنهاء الاستعمار المعرفي أو تحقيق العدالة المعرفية.

ومن خلال التركيز على المعرفة البيئية الأصلية في شمال السودان، تناقش الورقة المقاربات التشاركية في التوثيق، والحوكمة المجتمعية، وتطوير البيانات الوصفية والأنطولوجيات القادرة على استيعاب تصنيفات المعرفة المحلية. كما تؤكد الورقة على ضرورة الاعتراف بالمجتمعات المحلية ليس فقط كمزودين للمعلومات، بل كشركاء في إدارة التراث وكسلطات معرفية فاعلة.

وتطرح الورقة الأسئلة التالية: كيف يتم الاعتراف بالمعارف الثقافية والبيئية الأصلية –أو تهميشها– ضمن ممارسات التراث والمعلومات؟ وما هي تداعيات الرقمنة على أنظمة المعرفة المحلية؟ وتخلص الورقة إلى أن الحفظ الرقمي المستدام يتطلب دعم التنوع المعرفي والعدالة المعرفية من خلال ممارسات تراثية أكثر شمولاً وتعاوناً.

- **دور الأدوات الرقمية في توثيق اللغات المهددة بالانقراض ــ مثال على تطبيق Nubi**

مؤمن طالوش

اليوم لا توجد منظمات ــ حكومية أو شركات غير ربحية ــ مكرسة لتعليم أو تطوير اللغة النوبية. لدى النوبي مهمة عاجلة وحساسة للوقت لحماية اللغة النوبية، وربط الأجيال النوبية الشابة بتراثهم قبل أن يضيع. نوبي Nubiهي أول مبادرة تدرس اللغة النوبية بلهجتيها كينزيوفاديكا باستخدام تطبيق نوبي Nubi App الذي أصبح الآن يحمل أكثر من 10,000تحميل. يقع مقر نوبي Nubiفي الإسكندرية، مصر، ويضم 5 متطوعين مخلصين يتواصلون مع المجتمع النوبي عبر شبكات غير رسمية، وقد وسعوا نطاق التطبيق ليشمل 10 ملايين + من النوبيين في جنوب مصر، وشمال السودان، وأفريقيا، وحول العالم. تقدم هذه المحاضرة نتائج دراسة حول تأثير الأدوات الرقمية على ممارسات توثيق اللغة في المجتمعات التي تعاني من نقص الموارد. كان الهدف تقييم كيف يمكن للتكنولوجيا دعم الحفاظ على اللغات المهددة بالانقراض. تم استخدام نهج

متعدد الطرح، يجمع بين المقابلات الميدانية وتحليل المجموعات. تكشف النتائج أن المنصات الرقمية تحسن بشكل كبير إمكانية الوصول إلى البيانات ومشاركة المجتمع. تسلط هذه النتائج الضوء على إمكانات الأساليب المعتمدة على التكنولوجيا في تعزيز جهود حفظ اللغة وإبلاغ مشاريع التوثيق المستقبلية.

رابط تطبيق نوبي:https://play.google.com/store/apps/details?id=nobi.nobi

****

8. الدين والمعتقدات

- **تمائم جنائزية غير نخبوية من فترة الأسرة الخامسة والعشرين وفترة نبتة المبكرة(حوالي 750 ـ 580ق.م)**

فيكتوريا أرويو (جامعة مونستر)

تغيرت التبادلات الثقافية بين النوبة ومصر، التي حدثت منذ الألفية الرابعة قبل الميلاد، بفعل توسع إمبراطورية المملكة المصرية الحديثة واستعمار النوبة السفلى (حوالي 1550 ـ 1069 قبل الميلاد). تشير الأدلة الأثرية إلى أن هذه الفترة تميزت بوجود المهاجرين المصريين،التزاوج الثقافي، وتداول المواد الأجنبية مع المحلية. بعد انسحاب الدولة المصرية ؛ شكل صعود سلالة نبتة تحولاً في السلطة، حيث سيطر الحكام النوبيون في النهاية على صعيد مصر لما يقرب من قرن. هذا الانعكاس في ديناميكيات القوة يطرح فرصة غنية لتحليل الثقافة المادية المحلية.

تقليدياً ؛ كان وجود المقابر على الطراز المصري في النوبة يفسر على أنها "مصرية" للسكان. ومع ذلك ؛ تكشف الدراسات الحديثة عن عملية معقدة من التشابك الثقافي، والتبني الانتقائي، والتكيف. تعد التمائم الجنائزية مثالية لدراسة هذه الديناميكيات، حيث تشير طبيعتها الشخصية وكذلك زخارفها إلى الدور الفعال للنوبيين في إعادة تأطير الزخارف المصرية. تكشف بيانات من المقابر غير النخبوية من الأسرة الخامسة والعشرين وفترة نبتة المبكرة (مرجيسا، قسطل، صنم، مروي الغربية والجنوبية) عن تعايش كلا التمائم المصريتين ذات الزخارف النوبية الفريدة. لذلك ؛ يستخدم هذا العرض نهجاً كمياً ونوعياً لتجاوز النماذج الأعلى إلى الأسفل لـ "المصرية" لكشف الممارسات الدينية الدقيقة للنوبيين من غير النخبة.

- **نظرة مفصلة على زخرفة المقاصير الجنائزية للأهرامات النوبية .**

مونتسرات دياز ـ دي ـ سيريو (مشاريع واحات)

عند استكشاف الأبحاث القائمة حول الأهرامات النوبية، نجد عادة منشورات عن هندستها المعمارية أو عن زخرفة غرف الدفن وقيمتها في فهم المعتقدات الجنائزية خلال المملكة المروية . تقدم منشورات أخرى دراسات محددة حول أشياء أخرى وجدت في المقبرة الملكية، مثل التوابيت والتماثيل الجنائزية والفخار. ومع ذلك ؛ ركز القليل منهم على تزيين المقاصيرالجنائزية لأهرامات النوبة. بينما تتوفر بعض الدراسات حول جوانب محددة، مثل التغييرات في بعض العناصر الزخرفية التي يمكن أن تساعد في تحديد تسلسل زمني نسبي للآثار، هناك نقص في الدراسات العامة حول المواضيع الزخرفية لهذه المقاصير الجنائزية. في هذا العرض، أقترح نهجاً شاملاً لتزيين المقاصير الجنائزية، مع النظر في علاقتها بعالم المعتقدات. سيفحص العرض التقديمي أي الطقوس توصف، وكيف تقدم، وما هي التغييرات التي حدثت في المواضيع الزخرفية مع مرور الوقت. بعض الأسئلة التي تم النظر فيها من خلال نظرة عامة على الزخرفة الموثقة هي: كيف يتغير عرض المشاهد؟ ما الذي قد يفسر هذه التغيرات في المواضيع الزخرفية؟ هل يمكن أن تكون هذه التغيرات بسبب تأثيرات فنية أو ثقافية، أو بسبب تحولات في المعتقدات؟

- **مباخر الزهور ـ"لوتيفورم" أكواب فخارية واستخدامها كمعدات طقسية مروية .**

جيري هونزل (المتحف الوطني ـ متحف نابرستيك للثقافات الآسيوية والأفريقية والأمريكية، براغ)

أسفرت الحفريات الحديثة في موقع ودبانقاالمروي عن عدد كبير من الاكتشافات المنسجمة جيداً معالمبانىالطقسية، والتي يمكن تحديدها إما كنذر أو معدات زراعية. توفر هذه القطع الأثرية فرصة لمواجهة عالم الأساطير والطقوس المثالية، كما تظهر في الأدلة النصية والأيقونية الضخمة، مع بقايا من الممارسة الطقسية الفعلية.

من بين الاكتشافات من الأماكن المقدسة في ودبانقا، تبرز مجموعة من الأكواب الصغيرة المتسعة المطلية باللون الأبيض. يبدو أن هذا النوع من الفخار كان معروفاً قليلاً حتى الآن في المواقع المروية الأخرى. من خلال شكلها، ونادراً ما يطبق التلوين وتعدد الألوان على الخلفية البيضاء، تبدو وكأنها تحاكي (زهور اللوتس؟ "اللوتيفورم"). غالبا ما تحمل آثار الحرق.

العدد الكبير من الاكتشافات الموثقة جيداً لهذه الأكواب "اللوتيفورمية" التي تم توثيقها حتى الآن يسمح بتقييم شامل لهذا الشكل الفخاري، مع التركيز على طرق استخدامه المقصودة والفعلية. لهذا الغرض، تناقش الورقة خصائص تصنيع أكواب "اللوتيفورم"، وتنوعها، وتوزيعها في ودبانقا وأماكن أخرى في النوبة المروية ، إلى جانب طبيعة البقايا المحفوظة فيها، والتشابهات المحتملة، بالإضافة إلى الأدلة الأيقونية والنصية ذات الصلة.

وبناء على ذلك ؛ يمكن التعرف على أكواب "اللوتيفورم" بثقة لأنها صنعت خصيصاً للاستخدام كمعدات عبادة. بينما تشير عدة خطوط أدلة بقوة إلى وظيفتهم كمبخرة، فقد تكون قد خدمت أغراضاً أخرى أيضاً . ورغم أن المواد العطرية المحروقة فيها ربما احتوت على البخور، إلا أن هذا لم يكن دائما صحيحاً .

- **تمائم مسيحية من قصر إبريم .**

آدم لاجتار

خلال الحفريات التي أجرتها EES في قصر إبريم بين عامي 1963 و2008، تم اكتشاف حوالي ثلاثين تميمة مسيحية. عادة ما تكون هذه قطعمن الورق، بعد الكتابة علي أحد جانبيها أو كليهما، تطوي وتدرج في أوعية جلدية تشبه الحجاب الحديث . عادة ما تتكون نصوص التميمة من سلسلة من الأسماء (للآلهة، والملائكة، والقديسين)، وعلامات سحرية، وصلوات لحماية الحامل. تقدم هذه الورقة عرضاً عاماً للمادة استعداداً لنشرها المستقبلي.

- **دور المرأة في الدين والسلطة في مملكة المقرة .**

ماغدالينا وزنياك (جامعة وارسو؛ جامعة كوبنهاغن)
دوبروخنازيلينسكا (جامعة وارسو)

لقد جذب الدور الكبير للمرأة في الحياة الدينية ومفاهيم السلطة في النوبة اهتماماً أكاديمياًمتزايداً ، خاصةً فيما يتعلق بفترات نبتة ومروى .تنقل الورقةهذا الإهتمام إلى فترة العصور الوسطى، مستكشفةً كيف شكلت التحولات الدينية والسياسية المكانة الاجتماعية طويلة الأمد للنساء، وخاصة أفراد العائلة الملكية، في مملكة المقرة .

تنعكس هذه التقاليد الدائمة في ما يسمى بـ "منظر الرقص" من الملحق الشمالي الغربي للدير في كوم H في دنقلا العجوز ، وكذلك في صور السيدة العذراء داخل مجمع الدير. تكشف هذه الصور والمناظر عن ظاهرة مميزة: تصوير السيدة العذراء مريم الممزوجة بصفات وملابس الأمهات الملكيات. طقوس الحماية الممثلة في "منظر الرقص" تشهد أيضاً على بقاء الممارسات والمعتقدات الدينية المحلية، مما يبرز المشهد الديني المتعدد والطبقي في المقرة في العصور الوسطى، التي غالبا ما ينظر إليها كدولة مسيحية توحيدية.

يمكن فهم التشابه القوي بين صور السيدة العذراء والأمهات الملكيات كوسيلة للتعبير على وجود النساء وسلطتهن في المجال الديني المسيحي، الذي كان تقليدياًوطقسياً مخصصاً للرجال. على الرغم من استبعاد النساء من أداء الحركات الطقسية الرسمية، إلا أن هذه الاستراتيجيات البصرية سمحت للنساء الملكيات بتأكيد مكانتهن ووكالتهن وسلطتهن في أماكن مقدسة تهيمن عليها السلطة الكنسية الذكورية.

- **هاربوكراتس والفيل: زخرفة من المصورات الصفرا وفرص .**

تي أو مولر (كلية وولفسون، أكسفورد)

تعالج هذه الورقة الأيقونات المعقدة المرتبطة بتمثيل هيئات الفيل و الأشكال الشبيهة بالإنسان في الفن المروي. وقد حددت الأعمال السابقة في هذا الموضوع صفوفاً من الأسرى (في المصورات الصفرا) بالإضافة إلى آلهة مثل سيبيومكر (في المصورات الصفرا)؛ بس (في قصر إبريم) وهرقل (في مروى). وبالمقابل، تظهر الدراسات المتعلقة بمصر اليونانية ـ الرومانية أن الفيل كان هناك مرتبطاً بتمثيل النوبة، وكذلك مع الآلهة ديونيسوس ،إيروس ، بيس ،وهاربوكراتس.

من خلال دراسة صور هذه الآلهة، ستفحص هذه الورقة مشهديْن يصوران الفيلة والآلهة، من معبد الأسد في المصورات الصفرا، والجبانة المروية في فرص ، مع تحديد الإله هاربوكراتس في هذه الزخرفة. سيجادل بأن رمزية الفيل والهاربوكراتس كانت تعبر عن تمام الصحة والخصوبة .

- **طقوس الخلود لدى الجدود: موضوعات القيامة في أكوام النوبة وغرب أفريقيا**

سليم فراجي (قسم الدراسات الأفريقية ، جامعة ولاية كاليفورنيا في دومينغيز هيلز)

تستكشف هذه الورقة الإرث الدائم لطقوس الجدود والمعتقدات بالخلود كما تجلت في تلال النوبة وغرب أفريقيا. استناداًعلى أدلة أثرية من وادي النيل الأوسط، شمال غانا، مالي، والنيجر. تفحص الدراسة تلال الدفن التي تحتوي على بقايا هياكل عظمية بشرية،قرابين حيوانية ، أسلحة، فخار، مجوهرات، وأوعية طعام ـ بالتوازي مع التقاليد الجنائزية المماثلة عبر منطقة السافانا. غالباً ما كانت هذه التلال تبنى كمواقع دفن نخبوية ومراكز طقسية لرؤساء المناطق والملوك، ولم تكن تستخدم فقط كقبور بل أيضا كمقاصير للجدود ، مما عزز علم الآخرةالجماعي يركز على القيامة واستمرار الحياة في عالم الأرواح. إدراج الوصيين والخدم والطعام والأسلحة في الدفن الملكي يبرز توقع القيامة بعد الوفاة والخدمة الدائمة للبلاط الملكي في الحياة والموت. تكشف الدراسات ؛ خاصة بين ملوك الأشانتي في القرن التاسع عشر، أن هذه الممارسات لم تكن تهدف أكثر إلى إرضاء الآلهة وأكثر لتأكيد مفاهيم الخلود والتبجيل الأسلافي. من خلال مقارنة تقاليدتلال النوبة و تلال غرب أفريقيا ؛ تسلط هذه الورقة الضوء على الأطر الثقافية المشتركة التي شكلت العمارة الجنائزية ومعاني الموت والخلود في جميع أنحاء المنطقة.

****

9. وجهات نظر أثرية حيوية وأبحاث حديثة

- **تحول جزيرة صغيرة في النيل إلى مقبرة في الألفية الخامسة: KDK 23 (كدروكة، الولاية الشمالية)**

فيليب شامبون (ABBA، CNRS-UMR 7206 Eco-Anthropologie، باريس)

أوليفييه لانغلويس (CNRS-UMR 7264 CEPAM، نيس)
لويزا عوديا (CNRPAH، الجزائر)
جيل دورينماث (جامعة كوت دازور-UMR 7264 CEPAM، نيس)
سيباستيان بودرو (SFDAS، الخرطوم)
باسكال سيلير (CNRS-UMR 7206 الأنثروبولوجيا البيئية، ABBA، باريس)

بدأت أعمال التنقيب في مقبرة KDK 23 من العصر الحجري الحديث (كدروكة، الولاية الشمالية) في عام 2014. تم تعليق العمل بعد تسعة مواسم ميدانية، وكشف عن 202 معالم أثرية، منها 164مقبرةتضم ما مجموعه 170 فرداً ، بالإضافة إلى بقايا متناثرة لحوالي عشرة آخرين. أدى غياب الكولاجين التام، إلى جانب حفر القبور في طمي طيني مضغوط داخل كوم متشقق خلال أكثر المراحل المناخية جفافاً ، بروتوكولات ميدانية تتضمن كمية كبيرة من الملاحظات والقياسات الأنثروبولوجية التي أجريت في الموقع. بينما تعكس هذه البروتوكولات، جزئياً ، الاحترام الذي يستحقه البقايا الأنثروبوبيولوجية القديمة، إلا أنها ضمنت أيضا الحفاظ على المعلومات التي أصبحت الآن بعيدة المنال.

تحدد الحدود المحددة للمقبرة منطقة بيضاوية تقع على شرفة طبيعية على نهر النيل، والتي يحتمل أنها كانت جزيرة وقت الاستخدام. تشير تواريخ الكربون المشع إلى أن المقبرة استخدمت في مرحلتين منفصلتين في الألفية الخامسة. الكثافة الأفقية العالية للدفن (أكثر من واحدة لكل متر مربع) لا تفسر الفروقات العديدة في التوزيع الرأسي: أعمق الدفنات تقع على عمق حوالي متر واحد تحت السطح في المنطقة المركزية، بينما تقع الأقرب إلى السطح في طبقة الرمال الرقيقة التي تغطي الكوم. تم تحديد توزيع الأفراد، حسب الفئات العمرية، من خلال الحفر: حيث كان أصغر الأفراد (الأجنة، حديثي الولادة والرضع) أكثر عددا بالقرب من السطح وأصبح أكثر ندرة كلما تعمقت الحفر. كانت الدفن تحت السطح أكثر تعقيداً ، حيث دفن العديد من الأفراد معا في الوقت نفسه ومع مرور الوقت.

سيناقش عرضنا الهيكل ثلاثي الأبعاد للمقبرة، بما يتوافق مع توزيع العمر والجنس للسكان المدفونين، وتجميع بعض الأفراد، وبيانات التسلسل الزمني المطلقة والنسبية المتاحة.

- **مسارات النمو الدياكرونيكية في الخيادي ما قبل التاريخ: رؤى جديدة من مينا الأسنان**

جيوسي كاباسو (قسم علوم الدماغ والفكين، جامعة سابينزا في روما)
جيسيكا بيرغاميني (قسم العلوم القديمة، جامعة سابينزا في روما)
أليسيا جالبوسيرا (قسم علوم الدماغ والفكين والفكين، جامعة سابينزا في روما)
مارتينا تروكي (معهد الأنظمة المعقدة (ISC–CNR، روما)
لوكا بونديولي (معهد العلوم الجيولوجية، الأكاديمية البولندية للعلوم، كراكوف).
أليسيا نافا (قسم علوم الأسنان والفكين، جامعة سابينزا في روما)
دوناتيلاأوساي (مركز الدراسات السودانية وجنوب الصحراء ـETS،تريفيزو)

كشفت الحفريات الأثرية في الخِدِنْ (أمدرمان ، وسط السودان) عن مقبرة متعددة الطبقات (الموقع D-4-16) مع مراحل دفن تمتد من أواخر العصر الجليدي حتى القرن الثاني الميلادي. تتقدم الدراسة الحالية في البحث الأثري البيولوجي للموقع، الذي كان يعتمد سابقا بشكل رئيسي على الأساليب الأنثروبولوجية التقليدية، من خلال دمج أدلة جديدة من تحليل النسيج لمينا الأسنان.

بفضل نموه الوضعي وعدم إعادة التشكيل، يحافظ مينا الأسنان على سجل زمني عالي الدقة لحياة مبكرة. يوفر تحليل البنى المجهرية للمينا رؤى حول مسارات النمو والإجهاد الفسيولوجي غير المحدد الذي تم تجربته في الحياة المبكرة، مما يمكن من

إعادة بناء تاريخ الحياة الفردية. تم إجراء تحليل نسيجي لـ17 سناً من أفراد من أواخر العصر الجليدي/ما قبل الوسيط والحديث من مقبرة D-4-16 لتحديد معدل الإفراز اليومي (DSR)، ووقت تكوين التاج (CFT)، وخطوط الإجهاد المبرزة (ALs).
في أواخر العصر البليستوسيني/ما قبل الوسيط ، تظهر الأنياب العليا (n=2) معدلات DSR أعلى من المعايير الحديثة. وبالمثل، تظهر الأضراس الدائمة الأولى (n=3) والثانية (n=12) معدلات DSR أسرع مقارنة بالمراجع الحديثة، مع انخفاض طفيف تم تسجيله خلال العصر الحجري الحديث. ومن المثير للإهتمام أن المجموعة الفرعية من أواخر العصر الجليدي/ما قبل الوسيط تظهر فترات CFT أطول رغم أن DSRs أسرع مقارنة بالمجموعة الحجرية الحديثة، مما يعكس على الأرجح أبعاد تاج أكبر.
جميع البالغين يظهرون على الأقل اثنين من AL، مع ذروة التوتر حوالي 7–10 أشهر و3–4 سنوات، مما يشير إلى أن الأطفال في الخِدنْ عانوا من التوتر الفسيولوجي خلال حياتهم المبكرة، وربما كان مرتبطاً بانتقالات حرجة مثل الفطام. تهدف التحليلات البيوجيوكيميائية عالية الدقة المستمرة إلى إعادة بناء ممارسات الرضاعة الطبيعية والفطام، بالإضافة إلى أنماط الحركة.
بشكل عام، مقارنة بالسكان الحديثين، نما الأطفال في الخِدنْ أسرع، مما يتماشى مع الاتجاهات التطورية طويلة الأمد نحو نمو أبطأ. تشير البيانات الأولية إلى أن الانتقال في العصر الحجري الحديث صاحبه انخفاض في معدلات إفراز المينا وحجم الأسنان، بما يتماشى مع المسارات التطورية الدقيقة المثبتة.
تسلط هذه الدراسة الضوء على إمكانات قياس النسيج النسجي للمينا في إعادة بناء مسارات النمو والحالة الصحية خلال مرحلة الطفولة في مجموعات سابقة، مكملة للطرق الأثرية الحيوية التقليدية.

- **أنماط النمو والنضج في عينة مروية قبل البلوغ من عبري،شمال السودان .**

مار كاسكيرو (وحدة تدريس الأنثروبولوجيا الفيزيائية، كلية العلوم البيولوجية، جامعة كومبلوتنسي في مدريد)هوجو كاردوسو
سالوميزورياغا فرناندیز- توريبيو (مركز العلوم الاجتماعية والإنسانية. المجلس الأعلى للتحقيقات العلمية - CSICقسم العلوم الإنسانية: التاريخ، الجغرافيا والفنون. كارلوس الثالث، جامعة مدريد)
فيكتور فرناندیز (قسم ما قبل التاريخ، التاريخ القديم وعلم الآثار، جامعة كومبلوتنسي في مدريد)
محمد سعد (الهيئة العامة للآثار والمتاحف -NCAM)
لويس ريوس (وحدة تدريس الأنثروبولوجيا الفيزيائية، كلية العلوم البيولوجية، جامعة كومبلوتنسي في مدريد)

دراسة نمو الأطفال ونضجهم هي أداة حساسة لتقييم مستويات المعيشة البيولوجية في السكان المعاصرين والسابقين. درسنا عينة من 70 هيكلاً عظمياً محفوظاًجيداً ، تتراوح أعمارها بين 125.0و19 سنة، من مقبرة نوبية فىأمير عبد الله (عبري، شمال السودان)، والتي تعود إلى الفترة المروية المبكرة (القرن الثالث – الأول قبل الميلاد). تم تقدير العمر من خلال نضج الأسنان، وتم تحديد الجنس من خلال تحليل الببتيدات للمينا عندما يكون ذلك ممكنا. تم قياس أقصى أطوال للعظم العضدي ونصف القطر وعظم الفخذ والساق. تم تسجيل نضج الهيكل العظمي لتلك النضجات المرتبطة بالمراهقة في الهياكل العظمية التي تزيد أعمارها عن عشر سنوات. عند المقارنة مع عينة حديثة وصحية من الأطفال، فإن بين 30٪ (عظم الساق) و60٪ (عظم الفخذ) من العينة تكون تحت انحرافين معياريين. عند تقييم الهياكل العظمية في العقد الثاني من الحياة، لوحظ تأخر في دخول مرحلة المراهقة. تشير هذه الملاحظات إلى انخفاض مستوى بيولوجي نسبيا للأطفال والمراهقين في هذا الموقع

المروي . تم دراسة النمو والنضج في عينات نوبية من فترات أخرى في مواقع وادي حلفا،كلبنارتي، جزيرة ميس وتمبس، ويمثل البحث الحالي إضافة قيمة ستناقش في هذا الصدد في العمل الأوسع.

- **بحث في مجموعة الهياكل العظمية النوبية المحفوظة في جامعة كومبلوتنسي دي مدريد (إسبانيا): مستمر**

سالوميزورينا‌غا فرناندیز ـ توريبيو (مركز العلوم الاجتماعية والإنسانية. المجلس العالي للتحقيقات العلمية ـ CSIC، مدريد)
مار كاسكيرو (وحدة تدريس الأنثروبولوجيا الفيزيائية، كلية العلوم البيولوجية) جامعة كومبلوتنسي في مدريد؛ قسم العلوم الإنسانية: التاريخ، الجغرافيا والفنون. كارلوس الثالث، جامعة مدريد)
فيكتور فرناندیز (قسم ما قبل التاريخ، التاريخ القديم وعلم الآثار، كلية الجغرافيا والتاريخ، جامعة كومبلوتنسي في مدريد)
محمد سعد (الهيئة العامة للآثار والمتاحف NCAM)
لويس ريوس (وحدة تدريس الأنثروبولوجيا الفيزيائية، كلية العلوم البيولوجية، جامعة كومبلوتنسي في مدريد)

بين عامي 1960 و1981، عملت بعثات أثرية إسبانية في عدد من المواقع النوبية، ونقلت بقايا هياكل عظمية بشرية من فترات كرمة ومروى والمجموعة X للدراسة فى إسبانيا. تأتي بقايا البشر في المجموعة X من مواقع ميرماد (المعروفة أيضاً بالمصطلحSAX، مجموعة جنوب أرقين X) ونقع العرب (وتعرف أيضاً بالمصطلحNAX، مجموعة شمال أرقين X)، التي تم التنقيب عنها خلال حملة إنقاذ النوبة في الستينيات. تأتي بقايا كرمة ومروى المبكرة من موقع أمير عبد الله في عبري، الذي تم التنقيب عنه في الفترة من 1978 إلى 1981. يتم حالياً تنسيق هذه الرفات البشرية في جامعة كومبلوتنسي دي مدريد، إسبانيا، وهياكل أمير عبد الله، سواء كرمة أو مروى ، هي موضوع مشروع بحثي. لقد وصفنا سابقا تاريخ التنقيب ونقل هذه الهياكل العظمية، وهنا نلخص المشروع بإيجاز ونقدم النتائج الأولية حول المواضيع الرئيسية للبحث: نمو ونضج الأطفال، تحليل النظائر للحركة والنظام الغذائي، أنماط النشاط البدني وأنماط الجنازة. نقدم هذه المجموعات والنتائج الأولية لتعزيز النقاش في مجال الوصول ومشاركة البيانات وفقا لمبادئ FAIRالعلمية، ولمناقشة طرق تعزيز التعاون بين العلماء النوبيين، وخاصة الزملاء السودانيين.

- **صحة ووفيات الأطفال دون سن البلوغ في المسح الأثري للنوبة (1907–1911): دراسة حالة من المقبرة 2**

ألكسندرا سي جي ووريك (جامعة مانشستر؛ مجموعة أبحاث علم الآثار البيولوجية وعلم المصريات الطبية الحيوي)
أنتوني بايتون (جامعة مانشستر)
جينيفر ميتكالف (جامعة مانشستر؛ مجموعة أبحاث علم الآثار البيولوجية وعلم المصريات الطبية الحيوي)

الخلفية: NU528 هو واحد من أحد عشر من البالغين من أصل 133 فرداً في مجموعة داكوورث بجامعة كامبريدج، تم الاحتفاظ بهم من المقبرة رقم 2 التابعة للمسح الأثري في النوبة (1907–1911). تم التنقيب في المقبرة 2 خلال الموسم الأول، وأسفرت عن ما يقرب من 2000 فرد. على الرغم من أن تقارير الحفريات الأولية تشير إلى ارتفاع معدل الوفيات تحت سن البلوغ، إلا أن المجموعات الباقية لا تعكس هذه الأرقام. لذا يوفر NU528 فرصة قيمة لدراسة صحة البالغين تحت العمر في النوبة السفلى خلال الفترة المسيحية المبكرة.

ـ الطرق: تم تقدير العمر عند الوفاة باستخدام بزوغ الأسنان والتآكل إلى جانب معدلات معايير محددة. استند تقدير الجنس إلى الصفات الثنائية جنسياً للشخص المقدس والجمجمة. تم تقييم صحة الأسنان من خلال الفحص الكبير للأسنان والفك السفلي والفك العلوي للكشف عن التسوس، الخراجات، والتفاضل والتقويم. تم تسجيل علم الأمراض الهيكلي من خلال التقييم البصري للنشاط الانحلال العظمي والنشاط التقويمي، والتغيرات الوعائية، والتغيرات الخلقية، وكثافة العظام، واللون. تم بناء التشخيص التفريقي على المقارنة مع دراسات الحالة الأثرية المنشورة.

ـالنتائج: كانت NU528 أنثى وعمرها بين 15 و20سنة. كان لديها اختلافات تشريحية في كل من الأسنان والعمود الفقري، والتي من المحتمل أن تكون بدون أعراض وقد يكون لها تأثير في الاحتفاظ بها للجمع. تشير الآفات العظمية المنتشرة وأدلة على إعادة تشكيل إلى وجود حالة صحية مزمنة، رغم عدم وجود أي مؤشر على أنها أدت إلى وفاتها. كما لوحظت أدلة على وجود كسر أدى إلى احتمال وجود التهاب عظمي ونقدي.

ـالاستنتاجات: تركز هذه الدراسة على NU528 كفرد وليس كممثل إحصائي لوفيات الأطفال دون سن البلوغ. يسلط التحليل الضوء على تجربة NU528 الحياتية، ويكشف عن فرد نجا من حالات صحية مزمنة وإصابات حتى سن المراهقة. توفر بقايا NU528 نظرة نادرة على صحة النوبة تحت البلوغ تتجاوز إحصائيات الوفيات، مما يؤكد أهمية الفرد لفهم الصحة في النوبة السفلى المسيحية المبكر .

- **تغير أنماط الحركة والنظام الغذائي في منطقة أبو حمد خلال فترة كرمة .**

ليزلي أ. غريغوريكا (قسم علم الاجتماع، الأنثروبولوجيا، والعمل الاجتماعي، جامعة جنوب ألاباما)

بريندا ج. بيكر (مركز البحوث الأثرية الحيوية، كلية تطور الإنسان والتغيير الاجتماعي، جامعة ولاية أريزونا)

حوالي عام 2500 قبل الميلاد، بدأت المملكة الأولى لكوش تتجمع، وضمت مجموعات رعاة بدوية. بين هذه المجموعات، جلبت إدارة القطعان والتجارة السلطة والقوة، بينما قد تكون التحالفات بين الرعاة الرحل أكثر أهمية من السيطرة على الفائض الزراعي. ومع ذلك، لا نزال نعرف اليوم القليل عن كيفية دمج الرعاة في ثقافة كرمة . كشفت تحليلات نظائر السترونشيوم السابقة عن تحول محتمل في التنظيم الاجتماعي في المنطقة التي تقع أعلى الشلال الرابع حيث انخرطت المجتمعات المبكرة في نمط حياة أكثر حركة من المجموعات اللاحقة. ربما كان هذا التحول مرتبطاً بتوحيد الدولة الكوشية، تلاه الاستعمار المصري، وزيادة الاعتماد على الزراعة الرعوية. لاستكشاف هذا الانتقال بشكل أعمق من حيث الحركة والنظام الغذائي، قمنا بتحليل نظائر الأكسجين المستقر ((δ18Oap(VPDB) والكربون ((δ13Cap(VPDBمن مينا الأسنان لـ61 سنا من 30 فرداً من فترة كرمة (حوالي 2500ـ 1100 قبل الميلاد) مدفونين في المقابر حول القينيفاب، غرب أبو حمد.

أظهرت نتائج نظائر الأكسجين عدم وجود تغييرات زمنية ذات دلالة؛ ومع ذلك، تشير نطاقات 18O إلى وجود مصادر مياه متعددة على الأرجح قيد الاستخدام. بالإضافة إلى ذلك، أظهرت الإناث تبايناً يزيد عن ضعف الذكور بحلول مرحلة كرمة المتأخرة وظهرت متجمعة في مجموعتين. قد يشير هذا الاكتشاف إلى ظهور الطابع الأبوي إلى جانب نمط حياة أكثر استقراراً ، ربما كجزء من دمج هذه المجتمعات في الدولة الكوشية. ومع ذلك ؛ كما هو الحال مع السترونشيوم، ارتبطت قطع القبور غير المحلية بأفراد يظهرون قيم 18O محلية وغير محليةδ، ولم تظهر تفضيلاً واضحاً للعادات الأبوية. تحولت قيم نظائر الكربون من نظام غذائي يعتمد بشكل كبير على C4 يركز على المنتجات الحيوانية الثانوية إلى مواد غذائية أكثر تنوعاً مشتقة من قطعان مدارة ونباتات مروضة تعتمد على C3. إضافة المزيد من موارد C3 إلى النظام الغذائي تتوافق مع السترونشيومالسابق، مما أدى إلى أن المجتمعات أصبحت أكثر استقراراً خلال فترة كرمة .

ـ بيان التمويل: تم توفير التمويل من منحة علم الآثار من مؤسسة عائلة راست، وجائزة دعم وتطوير جامعة جنوب ألاباما، ومتبرعين خاصين آخرين .

- **ما وراء الصحة والثروة: دمج وجهات نظر العظام والمظاهر الجنائزية لفهم عدم المساواة في كرمة، السودان في العصر البرونزي (1750 ـ 1550 قبل الميلاد)**

عايدة تاديسي (كلية الآثار، جامعة لايدن)
سارة شرادر (كلية الآثار، جامعة لايدن)

لطالما ركزت دراسات المقابر والهياكل العظمية على قضايا عدم المساواة والتنظيم الاجتماعي في العالم القديم، وغالباً ما تعتمد على مناهج أحادية البعد تركز بشكل أساسي على التعبيرات المادية للمكانة. ومع ذلك، في العقود الأخيرة، تحولت الأبحاث بعيداً عن النماذج المادية الفائقة، معترفةً بشكل متزايد بقيمة الأساليب التي تدمج الأبعاد المادية والتجريبية للثروة والتمايز الاجتماعي. يجسد الإطار المنهجي الذي اقترحه بيك وكوين (Beck and Quinn2016) هذا التحول، حيث يوفر وسيلة لاستكشاف أشكال التفاوتة القديمة من خلال تقييم درجة التماسك أو التنافر بين عدم المساواة 'المنفذة' التي تظهر في أماكن الهياكل البشرية وعدم المساواة 'المعيشة' التي تحفظ في السجل العظامي.

تطبق الدراسة الحالية هذا الإطار على مقبرة كرمة في العصر البرونزي (كرما الكلاسيكية: 1750–1550 قبل الميلاد)، عاصمة مملكة كوش النوبية، وهو سياق تركزت فيه تفسيرات البنية الاجتماعية تقليدياً على العمارة الضخمة والفوارق المادية. وباحتساب عينة من 133 شخصاً (غير)بالغين، نقارن بيانات الهياكل العظمية والبيانات الجنائزية لتقييم مدى توافق الفوارق المتجسدة، كما تعكس ستة مؤشرات عظمية للنظام الغذائي وصحة الفم (مثل التسوس، التهاب دواعم السن)، مع تعبيرات جنائزية عن الحالة (مثل المرافقة المادية، علاج الجسد). تشير النتائج إلى وجود تناقض بين التجارب الحياتية والتجارب المنفذة، حيث تظهر بيانات الجنازات تبايناً كبيراً ، بينما تشير الأدلة العظمية إلى ممارسات غذائية متشابهة على نطاق واسع وأعباء أمراض الفم عبر مجموعات الدفن. تثير هذه النتائج تساؤلات حول تفسيرات طويلة الأمد، وتحثنا على إعادة النظر في كيفية فهم وتفسير الفوارق المادية فيما يتعلق بالوضع في كرمة . وبذلك، تبرز هذه الدراسة قيمة استخدام أطر تحليلية متعددة الطرق، مقدمة إعادة بناء أكثر شمولية ودقة لعدم المساواة والديناميكيات الاجتماعية في المجتمعات السابقة.

- **توزيع الأعمال المتعلقة بالجنس في نوبة العصور الوسطى المبكرة: البحث الأولي في البقايا البشرية من موقع سيالة، النوبة المصرية .**

جوانا أ. تشيسيلسكا

تقدم هذه الدراسة أول تحليل أثري حيوي شامل لأنماط النشاط بين سكان سيالة في العصور الوسطى (القرن الثامن والعاشر الميلادي)، وهي مجتمع من الفترة المسيحية تم التنقيب عنه خلال حملة اليونسكو لإنقاذ النوبة وتم تنظيمه في متحف التاريخ الطبيعي في فيينا. يركز البحث على الأفراد البالغين من المقابر IوIIوK، ويفحص التغيرات الداخلية (ECs) والتهاب المفاصل العظمي (OA) لإعادة بناء الإجهاد الميكانيكي الحيوي المعتاد مع معالجة الطبيعة متعددة العوامل لإعادة تشكيل الجهاز العضلي الهيكلي بشكل نقدي. تكشف الأنماط الناشئة عن صورة دقيقة للتكيف العضلي الهيكلي في هذه المجموعة. بينما يكون إعادة التشكيل عادة خفيفاً ، تشير الاختلافات بين المفاصل وبين الأفراد إلى وجود تباين منظم في المتطلبات الجسدية وتجارب الحياة. تظهر بعض المفاصل ارتباطات ديموغرافية أوضح من غيرها، مما يشير إلى تفاعل معقد بين التقدم في السن، والجنس البيولوجي، والتحميل الميكانيكي الموضعي. من خلال دمج علامات هيكلية متعددة، تصقل هذه الدراسة فهمنا للنشاط اليومي وتنظيم العمل في نوبة العصور الوسطى. تسلط النتائج الضوء على الإمكانات والقيود الناتجة عن استخدام

التغيرات الداخلية والتهاب المفاصل العظمي لإعادة بناء التجارب الحياتية الماضية، مقدمة رؤى جديدة حول أنماط حياة المجتمع مع فتح آفاد لمزيد من البحث.

- **بناء مستقبل علم الآثار الحيوي السوداني: استراتيجيات التدريب في زمن الحرب .**

رماح عبدالرحيم كباشي أحمد ـ (جامعة النيلين)
جينيل مارشال ـ (جامعة بوردو)

تتناول هذه الورقة التحديات التي تواجه البحوث المتعلقة بالبقايا الهيكلية البشرية في السودان، التي ظلت تتأثر بعدم تكافؤ فرص الحصول على التدريب المتخصص، والبنية التحتية المعملية ، والموارد التحليلية، وهي تحديات تفاقمت بوضوح خلال فترات الاضطرابات السياسية والنزاعات المسلحة. وعلى الرغم من أن الباحثين السودانيين يمثلون الأمناء الرئيسيين على صون التراث الأثري، والمساهمين الأساسيين في توثيق الأعمال الميدانية، فإن فرصهم في تلقي التدريب المتخصص في علم الآثار الحيوية وإجراء التحليلات بصورة مستقلة لا تزال محدودة، نتيجة هيمنة البنى البحثية الخارجية على كثير من جوانب البحث العلمي .استنادًا إلى بيانات أثرية حيوية جُمعت في السودان مطلع عام 2023، قبيل اندلاع الحرب مباشرة، تناقش هذه الورقة الكيفية التي يؤدي بها النزاع إلى تفاقم أوجه عدم المساواة القائمة في فرص التدريب، مع التأكيد في الوقت نفسه على الحاجة إلى تطوير نماذج بحثية مرنة تستند إلى القدرات المحلية. وتنطلق الورقة من أن إتاحة التدريب ليست هدفًا يُؤجل إلى مرحلة ما بعد النزاع، بل تمثل ركيزةً منهجيةً أساسيةً لضمان استمرارية البحث العلمي في ظل استمرار حالة عدم اليقين . وفي هذا الإطار، تسلط الورقة الضوء على الإمكانات التي تتيحها المنهجيات الرقمية وعن بُعد، بما في ذلك التصوير القياسي الضوئي (Photogrammetry)، والتوثيق ثلاثي الأبعاد للهياكل العظمية، وورش علم العظام الافتراضية، في الحفاظ على استمرارية الممارسة التحليلية، والإشراف العلمي، والتعاون البحثي في ظل تعطل المختبرات، وصعوبة التنقل، وتوقف التدريب الحضوري. كما تتيح هذه الأساليب إجراء تحليلات عالية الدقة، وتبادل تفسير البيانات، وبناء القدرات ونقل المهارات، دون الحاجة إلى أخذ عينات استنزافية أو الاعتماد المطول على المختبراتالأجنبية . ومن خلال طرح أدوات التدريب الرقمية بوصفها بنيةً تحتيةً مستدامةً، لا حلولًا مؤقتةً، تدعو هذه الورقة إلى تبني إطار سوداني لعلم الآثار الحيوية يقوم على التعاون، ويعزز القدرة على مواصلة البحث العلمي خلال الأزمات، مع دعم الريادة الأكاديمية الوطنية على المدى البعيد. ومن خلال دمج البيانات العلمية مع منظورٍ أخلاقي يعيد توجيه الممارسة البحثية، يسهم هذا العمل في إعادة بناء أنماط الحياة في السودان القديم، وفي دعم مستقبل علم الآثار الحيوية في ظل استمرار حالة عدم اليقين.

****

10. وجهات نظر أنثروبولوجية عن السودان

- **استكشاف فوتوغرافي للحياة النوبية المعاصرة .**

مايكل نيلسون (الوثائقي)
منى شريف (المؤسسة النوبية)

من خلال صور التقطها المصور الوثائقي مايكل نيلسون ومع الشرح والسرد من خبيرة الثقافة النوبية منى شريف، سنستكشف كيف تكيف النوبيون مع الحياة بعد التهجير الناتج عن بناء سد أسوان العالي. بفضل وصولها الفريد إلى العائلة النوبية، وثق نيلسون جوانب من الحياة النوبية من عادات واحتفالات الزفاف إلى المأكولات والفعاليات الموسيقية والتجمعات العائلية. ستأخذنا الرحلة من أبو سمبل في أقصى جنوب النوبة إلى قرى النازحين الصحراوية قرب كوم أومبو، إلى لمحات من الحياة التقليدية على طول النيل التي لا تزال موجودة في غرب سهيل وأسوان، إلى اندماج النوبيين في المجتمع المصري في مدن مثل القاهرة والإسكندرية. في كل مكان استقر فيه النوبيون بعد تهجيرهم بسبب إنشاء بحيرة ناصر، حافظوا على تقاليدهم وصلاتهم العائلية. ستأخذنا هذه الرحلة البصرية إلى منازلهم وحياتهم. سنشهد روابط عائلية وثيقة تتجسد من خلال الموسيقى والقصص والنسب النسبي والطعام واللغة.

ستقدم منى شريف سرداً خلفياً وسرداً قصصياً لإحياء الصور وتقديم ملاحظات معبرة حول كيفية حفظ النوبيين لتراثهم وعاداتهم وثقافتهم وتاريخهم ولغتهم الفريدة. بينما يأتي الكثير من السجل البصري الحالي للنوبيين من أرشيفات مؤسساتية، يسعى هذا العرض إلى قراءة تلك التواريخ عكس التيار من خلال إعادة تركيز تجربة النوبيين وذاكرتها وفاعليتها من خلال الوصول طويل الأمد إلى الحياة الأسرية النوبية، إلى جانب المعرفة الثقافية. تقدم هذه المحاضرة المصورة أرشيفا بديلا وأكثر تقدماً ، متجذراً على التجربة الحياتية. من خلال توثيق حفلات الزفاف والاحتفالات والحياة اليومية والتقاليد المجتمعية عبر المساحات النوبية الأجدادية والمعاد توطينها، يساعد العرض في خلق سجل بصري يعيد النوبيين كمؤلفين لسردهم الخاص. وبذلك ؛ يمكن فهماً أكثر غنىً وصدقاً لهوية النوبيين ويحافظ على الاستمرارية الثقافية التي دعمت المجتمع من خلال التهجير والتغيير .

- **النوبة التقليدية في دوامة الاتجاهات الحديثة .**

روبرت دفوراك

في العقود الأخيرة ؛ شهدت النوبة تغييرات عميقة مدفوعة بشكل رئيسي ببناء الطرق الأسفلتية، وتدفق السلع الجديدة، واعتماد الموضة الحديثة. تهدف هذه الورقة إلى استكشاف تأثير التحديث على التراث التقليدي النوبي، من خلال تقديم أدلة فوتوغرافية جمعت من ثمانية وعشرين قرية خلال أبحاث ميدانية أجريت بين عامي 2009 و2017.

تشمل القضايا التي تم تناولها:

ـ الحالة المهددة بالانقراض للحصون التقليدية، المهددة بالتدمير المتعمد والظروف الجوية. أمثلة نادرة على "دِفِّي" لا تزال مأهولة.

ـ تعديلات على المنازل النوبية التقليدية، بما في ذلك التحول من الألوان الطبيعية والواجهات الزخرفية إلى الدهانات الكيميائية الحديثة والأنماط الزخرفية، بالإضافة إلى تغييرات في تصاميم الأسقف والمداخل والنوافذ.

ـ تعديلات على الديكورات الداخلية: تحول في أنماط الأثاث ومعدات المطبخ.

ـ تغييرات في بناء مساجد القرية.

ـ تراجع القوارب الشراعية التقليدية: آخر الأمثلة المتبقية على بنائها واستخدامها.

ـ اختفاء المهارات الحرفية التقليدية.

تحديات إضافية للحفاظ على التراث النوبي، بما في ذلك تأثير تعدين الذهب المكثف، وتصحر الريف، وانخفاض عدد السكان في المناطق الريفية/تدفق اللاجئين الحربيين.

- **التراث غير المادي في النيل النوبي: ماذا يمكننا أن نتعلم من الماضي؟**

أسامة عبد المجيد (رئيس لجنة (كرسى)ICOM مصر)

تفحص هذه الورقة التراث الثقافي غير المادي للشعب النوبي في مصر، مع تركيز خاص على العلاقة العميقة والمتعددة الأوجه بين المجتمعات النوبية ونهر النيل. بعد توضيح تاريخي وجغرافي موجز للنوبة، توضح الدراسة إثنوغرافيا سلسلة من الممارسات الطقسية المدمجة ضمن دورة الحياة ـ الزواج، الولادة، والموت ـ بالإضافة إلى الاحتفالات السنوية مثل عاشوراء بما يتماشى مع الطقوس والأساطير القديمة. تضع هذه الممارسات النهر ليس فقط كمورد مادي بل ككيان مقدس وحشى ، يسكنه "ملائكة النهر" الخيرة (ملايكة البحر). يوضح التحليل كيف يعمل النيل كمحور مركزي للتماسك الاجتماعي، والإيمان الروحي، والتطهير الطقسي. يبرز بناء سد أسوان العالي وتهجير المجتمعات اللاحق على نقاط الضعف الملحة التي تواجه هذا التراث. تختتم الورقة بحجة أن توثيق هذه المعتقدات والممارسات التي تركز على الأنهار أمر حاسم للحفاظ عليها. تدعو إلى تطوير استراتيجيات أكثر فعالية لحماية هذا التراث غير الملموس، مما يوفر رؤى حاسمة حول تكييف الإنسان مع قدسية البيئة ومرونة الذاكرة الثقافية في مواجهة التحولات الجغرافية والاجتماعية الجذرية.

- **دراسة إثنو- أركيولوجية للثقافة المادية للمجتمعات المعاصرة في كبكابية، شمال دارفور**

إبراهيم محمد أحمد علي (جامعة النيلين)

تمتلك كبكابية تراثاً ثقافياً غنياً ولعبت دوراً تاريخياً،سياسياً واقتصادياً مهماً في سلطنة دارفور. على الرغم من أهميتها،لم تُجرَ سوى أبحاث أنثروبولوجية وأثرية محدودة في المنطقة خلال القرن الماضي.

تتناول هذه الدراسة الثقافة المادية لمجتمعات كبكابية من خلال معالجة الصناعات التقليدية، مع التركيز بشكل خاص على إنتاج الفخار وصناعة الأدوات المعدنية، والتي لا تزال تمارس وتحتفظ بالأهمية الثقافية والاقتصادية. تهدف الدراسة إلى استكشاف استمرارية ثقافتها من خلال ربطها بالاكتشافات الأثرية في المنطقة. علاوة على ذلك، تسعى الدراسة إلى تقديم تفسيرات لبعض جوانب الأنشطة السابقة وأنماط الحياة الاجتماعية المنعكسة في السجل المادي.

يعتمد البحث على العمل الميداني، بما في ذلك المسوحات الإثنوغرافية، والملاحظة المباشرة، وتوثيق مراحل إنتاج الفخار وصناعة الأدوات التقليدية. بالإضافة إلى ذلك، أجريت مسوحات أثرية لتحديد وتسجيل المواقع التي تحتوي على أدلة مادية تتعلق بالبيانات الإثنوغرافية التي جمعت من المجتمعات الحالية.

- **السودان في أزمة: مشروع الإغاثة الثقافية في وادي حلفا .**

عبد الناصر سر الخاتم، أشرف علاء الدين، ماريا كوستانزا دي سيمون (فريق مشروع متحف النوبة في وادي حلفا)

في إطار مبادرة متحف النوبة المزمع إنشاؤها في وادي حلفا، مولت مؤسسة جردا هنكل مشروع "السودان في أزمة: مشروع الإغاثة الثقافية". ويهدف المشروع إلى إحياء الحيوية الثقافية للمجتمع، حيث وثّق ماضي المنطقة وحاضرها من منظور "العلوم الشعبية". وكان الهدفان الرئيسيان للمشروع هما:

-إجراء مسح شامل بين الناجين من منطقة وادي حلفا الغارقة، لتوثيق الجوانب الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والحضرية المفقودة من حياتهم.

-معالجة التحديات النفسية التي تواجه المجتمعات في مناطق النزاع، بمشاركة جميع الأجناس، مع مشاركة واسعة للنساء، ولا سيما الشباب، من خلال ورش عمل وأنشطة إبداعية تُعزز التفكير الاستراتيجي، والمواهب الفنية والرياضية، والوعي بأهمية حماية التراث، والصمود، والأمل في المستقبل. شملت الأنشطة أيضًا اللاجئين، بهدف تعزيز الحوار والتفاهم المتبادل والتماسك الاجتماعي.

بالإضافة إلى ذلك، سلطت المبادرة الضوء على أهمية الصحة النفسية، لا سيما من خلال دور "المهرجين الإنسانيين". واستلهامًا من منظمة "مهرجو بلا حدود"، استخدم المشروع عروض المهرجين لإدخال البهجة والسرور على قلوب الأطفال والبالغين المتضررين من النزاعات، موفرًا لهم لحظات راحة من قسوة ويلات الحرب .ومن خلال هذه الأنشطة المتنوعة، قدم المشروع إغاثة فورية وأثرًا ثقافيًا طويل الأمد، معززًا الوحدة والتعافي داخل المجتمع.

- **إثنوغرافيا الأطلال: التراث الأثري وأزمات السودان المعاصرة.صوت من النيل الأزرق، الشلال الثالثة والصحراء الشرقية .**

ماتشيكورتش (جامعة ياجيلونيان،كراكوف)

لقد ترك التحضر السريع، وتغير المناخ، والأزمة الاقتصادية، ونوبات العنف الأخيرة أثراً عميقاً على موقف المجتمعات المحلية تجاه البقايا المادية الظاهرة للأجيال الماضية. من الأماكن المقدسة المخصصة للأرواح أو الأسلاف أو الطقوس الصوفية، أصبحت هذه الأماكن "أشياء تترك خلفها"، وتشكل مشاكل لأسباب مختلفة. تجبرنا هذه التحولات على طرح أسئلة جديدة حول العلاقة بين الناس والتراث المادي. بهذه العلاقة، أعني البناء، وزراعة التربة، واستخراج المعادن الثمينة، أو تدمير "الأطلال القديمة". على الرغم من أن هذه الأنشطة تعتبر ككسر للمحرمات، إلا أنها تسارعت بشكل كبير مؤخراً وتقابل بفهم عام. ما هي العواقب التي يترتب عليها ذلك على الذاكرة أو الهوية أو ممارسة الطقوس والطقوس المحددة؟ ،كيف يتعامل الناس العاديون مع التغير في نموذج التفكير في بقايا الماضي؟ ، كيف يؤثر ذلك على سلوك وتخليد التراث الثقافي المادي؟ تعتمد هذه الورقة على مواد إثنوغرافية جديدة من العمل الميداني في سوبا، مسيدة، وساحل البحر الأحمر، والتي ترتبط ارتباطا وثيقاً بالمشاريع الأثرية الجارية في السودان.

- **تسليح التراث وأزمات الهوية في الصراع الحالي في السودان: سياسة الذاكرة التاريخية .**

إسماعيل ح. م. النور (مركز التراث الاستشاري، المملكة المتحدة)

الصراع المستمر في السودان بين القوات المسلحة السودانية (SAF) وقوات الدعم السريع (RSF)، الذي اندلع في أبريل 2023، يمتد إلى ما هو أبعد من صراع السلطة العسكري ليشمل أزمة عميقة في الهوية الوطنية متجذرة في تفسيرات متنازع عليها للتراث والذاكرة التاريخية. تفحص هذه الدراسة كيف تستغل الفصائل المتنافسة التراث الثقافي السوداني المتنوع ـ الممتد عبر التقاليد العربية والأفريقية والنوبية والإسلامية ـ لإضفاء الشرعية على مواقفها السياسية، وتعبئة المؤيدين، وبناء أطر هوية إقصائية أو شاملة.

استناداً إلى دراسات التراث، وسياسات الذاكرة، وتحليل الصراعات، يبحث هذا البحث في ثلاثة أبعاد مترابطة لتسليح التراث: أولاً ، التدمير الاستراتيجي، والاستحواذ، وحماية المواقع الثقافية والسرديات التاريخية كأدوات تكتيكية للحرب؛ ثانياً ، استخدام ذكريات تاريخية متنافسة ـ بما في ذلك الإرث الاستعماري وإبادة دارفور الجماعية ـ لتبرير العنف المعاصر وتعميق الانقسامات العرقية والإقليمية والقبلية؛ وثالثاً ، يصبح تفكك الهوية الوطنية السودانية كتراث أرضاً متنازع عليها حيث تتفاوض قضايا الانتماء والأصالة والشرعية السياسية بعنف.

من خلال تحليل المواد الدعائية، وتوثيق تدمير التراث، وفحص خطاب الهوية عبر المجتمعات السودانية المختلفة، تكشف هذه الدراسة كيف أن التراث ليس مجرد أضرار جانبية في النزاعات المسلحة بل ساحة معركة نشطة حيث يتم الطعن في معنى "السودان" ذاته. إن الاستهداف المتعمد للمتاحف والمواقع الأثرية والمؤسسات الثقافية، إلى جانب التلاعب بالسرديات التاريخية، يظهر أن تدمير التراث الثقافي يشكل شكلاً من أشكال حرب الهوية تهدف إلى محو الرؤى البديلة للأمة السودانية.

تساهم هذه الأبحاث في فهم أوسع لكيفية تحول التراث إلى سلاح في النزاعات المعاصرة، وتقدم رؤى نقدية للمصالحة بعد الصراع، والحفاظ على التراث، وإعادة بناء الهويات الوطنية الشاملة في المجتمعات المنقسمة بعمق. تؤكد النتائج الحاجة الملحة لحماية التراث الثقافي دولياً في مناطق النزاع وتبرز العواقب السياسية والاجتماعية والنفسية لتدمير التراث التي تتجاوز بكثير الخراب المادي لتشمل محو الذاكرة الجماعية وتفتت الوعي الوطني.

- **تكلفة الإهمال المؤسسي: إدارة التراث الثقافي والهوية الوطنية في السودان .**

محمد فاروق علي (جامعة الدراسات العالمية، الإمارات العربية المتحدة؛ جامعة أفريقيا العالمية ، السودان)

تتناول هذه الورقة الإخفاقات الهيكلية للمؤسسات الثقافية السودانية في الحفاظ على التراث الوطني والهوية الجماعية وتعزيزها. وتجادل بأن المؤسسات الثقافية في السودان، وخاصة الهيئة العامة للآثار والمتاحف (NCAM)، عملت دون رؤية متماسكة أو أطر استراتيجية، بل عملت أساساً كامتداد للأنظمة السياسية المتعاقبة والأجندات الشخصية. وقد منع هذا الخضوع للأجندات الحكومية المتغيرة تطوير إدارة التراث الثقافي كأداة فعالة لتعزيز التنمية الاقتصادية والاستقرار السياسي.

يظهر التحليل أن أوجه القصور المؤسسية لدى NCAM ـ الناجمة عن نقص الموارد والخبرة والاستقلالية ـ أدت إلى تدهور منهجي للتراث المادي للسودان. تظل المواقع الأثرية غير محمية، وتتدهور مجموعات المتاحف دون الحفاظ المناسب، وتستمر القطع الثقافية في الخسارة بسبب النهب والإهمال. والأهم من ذلك، يمتد هذا الفشل إلى ما هو أبعد من الحفظ المادي ليشمل تآكل الأسس متعددة الثقافات في السودان وإضعاف الهوية الوطنية المتماسكة. من خلال إهمال مسؤولياتهم في الحفظ وفشلها في إشراك المجتمعات السودانية المتنوعة في سرديات التراث، قوضت هذه المؤسسات التعددية الثقافية التي تشكل أساس الأمة السودانية. تختتم الورقة باقتراح إعادة هيكلة مؤسسية شاملة تهدف إلى إعادة تعريف مهمة NCAM وأهدافها وقدرتها التشغيلية.

- **أغاني النوبة. لغة جماعية لحياة كانت موجودة، ونضال مستمر من أجل التعرف .**

أرمغارد غوـ جراور.
علياءمسلم .

تنظر هذه الورقة إلى الأغاني كلغة وأرشيف لنوبة فُقدت وغرقت مع بناء سد أسوان العالي عام 1964، وتجربة التهجير نفسها، والتي بالكاد تم توثيقها من منظور نوبي في ذلك الوقت. ينقل لمحة عن مشروعنا "مناظر صوتية للنوبة"، مستكشفاً للأغاني وتحولها كـ"لغات جماعية يومية حميمة" في الستينيات، وكوسيلة لتحريك اللغة والهوية النوبية في الحاضر.

نحن امرأتان نتبع نهجاً عابراًللأجيال، وقد أجرينا عملاً ميدانياًإثنوغرافياً في النوبة؛ أرمغارد غوـ جراورفي القرى السابقة خلال أوائل الستينيات، وعلياء مسلم لأبحاثها في أسوان الكبرى عام 2011. التقينا للاستماع معاً إلى الأغاني التي وثقناها، ولنتبادل، بيننا ومع الزملاء والأصدقاء النوبيين، ما الذي تحتفظ به هذه الأغاني والذي فقده مع بناء السد العالي.

العديد من الأغاني التي غنيت في الستينيات كأغاني شعبية وأغاني حب وأغاني تتعلق بالنيل والطبيعة المحيطة بها يمكن أن تساعد في فهم حياة وثقافة النوبة قبل السد. تعكس هذه الروايات جوانب من العالم اليومي، حيث تقوم النساء بالأعمال المنزلية، بينما كان الأطفال يلعبون، وبينما يهاجر الرجال من المنزل للعمل. مع إدخال راديو الترانزستور إلى القرى النوبية، تسربت تفاصيل سد أسوان العالي ومشروع ناصر القومي العربي إلى الأغاني، مما جعلها وسيلة لنقل الدعاية الحكومية المتعلقة بالسد. تعكس هذه الأغاني المشاعر المرتبطة بهذا الحدث الحاسم: عدم التصديق، الحزن، الطاعة، الأمل في حياة أفضل، ولاحقا أيضا خيبة أمل وغضب مريرة نتج عن هذا الانتقال.

في هذه الورقة، نقدم أربع أغاني بالكنزيوالفديجة والعربية تحمل أهمية تاريخية ونسأل ما هي المفاهيم وأنماط الحياة والفهم للعالم ضمن طيات هذه الأغاني؟ بينما توثق الأغاني تاريخ وتجربة النوبة، والنزوح والمثابرة على مدى العقود الستة الماضية، كيف ترتبط حاليا بالسؤال المثير للاهتمام حول معنى أن تكون نوبيا؟ .

- **أثر الأغنية النوبية في ثقافة المقاومة .**

خالد ماسا

تركز هذه الورقة على دراسة الدور الثقافي والسياسي للأغنية النوبية في سياق النضال والمقاومة، مستكشفة كيف أصبحت الموسيقى والأغاني وسيلة للتعبير عن هموم المجتمع النوبي، ونقل الرسائل الثورية في أوقات التحولات الاجتماعية والسياسية.

من خلال تحليل نماذج مختارة من الغناء النوبي، تسلط الورقة الضوء على الصوت المناضل الذي يصدح في الشارع الثوري، ويجسد التفاعل بين الفن والمقاومة، بين الإبداع الفني والوعي الجماعي.

يعتمد البحث على منهجية المقاربة الثقافية واللغوية، حيث يتم تحليل النصوص الغنائية من زاويتين متكاملتين: لغة الأغنية وأسلوبها الفني، ومضمونها السياسي والاجتماعي، مع رصد الرموز الثقافية النوبية المستخدمة في التعبير عن الهوية والمقاومة.

كما تتناول الورقة مساهمة الفنانين النوبيين في مسيرة الثورة والتغيير، مع إبراز الجهود المبذولة للحفاظ على التراث النوبي النضالي وإيصال رسالته عبر الأجيال.

تخلص الدراسة إلى أن الأغنية النوبية لم تكن مجرد أداة فنية، بل كانت وسيلة مقاومة ثقافية تعكس تطلعات المجتمع النوبي نحو الحرية والكرامة.

كما تشير إلى أن المشاركة الفاعلة للفنانين النوبيين في الاحتجاجات والمظاهرات الثورية أكسبت الأغنية قيمة رمزية مزدوجة، فنية ووطنية، وأسهمت في بناء وعي جماعي مناصر لقضايا العدالة والتغيير الاجتماعي.

تتناول الورقة البحثية "أثر الأغنية النوبية في ثقافة المقاومة" دراسة دور الأغنية النوبية في التعبير عن الوعي الثوري والمقاومة، مع التركيز على مساهمة الفنانين النوبيين في مسيرة الثورة وحفظ التراث النضالي.

يعتمد البحث على تحليل ثقافي ولغوي للنصوص الغنائية، مسلطًا الضوء على العلاقة بين الفن والمقاومة، وأثر الأغنية في تعزيز الهوية النوبية وبناء وعي جماعي.

****

11. وجهات نظر حول الفن النوبي

- **رؤية دولية أوسع للأيقونات النوبية في الألفية الرابعة .**

إيما جلينستر

كان عالم أواخر الألفية الرابعة قبل الميلاد غنياً بتبادل السلع والأفكار. لطالما لاحظ العلماء ودرسوا الروابط بين مصر وسوريا وفلسطين والعراق وإيران كما هو موثق في أنواع القطع الأثرية المشتركة والرموز الأيقونية. ومع ذلك، فقد تم استبعاد أجزاء أخرى من شمال شرق أفريقيا ـ وخاصة النوبة والساحل ـ منذ زمن طويل في هذه القصة، إما كفرع لمصر أو تجاهلها تماماً . تظهر الأدلة الرمزية والأيقونية المتوفرة من النوبة خلال العصور النوحية القديمة والبرونزية المبكرة أن إخضاع تورط النوبة

في الشؤون الدولية لمصر هو خطأ. الأيقونات النوبية للقوة خلال هذه الفترة، والتي كانت معبرة عنها بشكل أساسي من خلال الأختام وحرق البخور، تفهم بشكل أفضل وليس في الأساس على أنها مصرية. بدلا من ذلك، يجب أن نعتبره جزءاً من لغة سلطة دولية تتقنها مصر والنوبة وسوريا وفلسطين والعراق وإيران (وأماكن أبعد) بطلاقة. علاوة على ذلك، يمكن فهم الأختام والختم التي تحمل تصاميم وجدت في النوبة ولكن ليس في مصر (Shinn 2021, 60) على أنها متأثرة بالزخارف الإقليمية الأوسع. واحدة منها تحمل تصميما لموكب حيواني تشبه إلى حد كبير أمثلة من تشوغا ميش ChogaMishفي الهضبة الإيرانية، بينما تحمل الأخرى تصاميم قد تستند إلى زخارف ساحلية أوسع. ستنظر هذه الورقة إلى الفن الأيقوني النوبي وخاصة تقاليده النقدية من خلال هذا المنظور الدولي، وليس المصري السنطي، للوصول إلى فهم أفضل لدور النوبة في أواخر الألفية الرابعة في العالم الأوسع.

- **الرومبويدز على حزام الجلد: بعض الأفكار حول 'تصميم المعمعين من المجموعة C'، والجسد كوسيلة للتواصل البصري بين سكان النوبة السفلى خلال أواخر الألفية الثالثة وأوائل الألفية الثانية قبل الميلاد .**

أوفه ستيفنسن

في مواقع دفن المجموعة C في المناطق النوبية السفلى، مثل سرهشرق ، شمال عنيبة ، توماس وأديندان، توجد صناديق لأحزمة جلدية مزينة بخرز مطرزة بنقوش معينية باستخدام حلقات من قشرة بيض النعام، والكارنيليان، والقاشانى، توضع حول حوض المتوفى. الألوان المفضلة للخرز المستخدمة في هذه التصاميم المزخرفة على شكل معينات كانت في الغالب الأزرق والأحمر والأخضر والأبيض. تم استخدام مواضيع زخرفية مماثلة للمعيدة كزينة محفورة على تماثيل الطين من المجموعة C وعلى فخارها، بالإضافة إلى علامات الوشم ــ حيث توجد علامات الوشم على الأجساد الفردية في عدد من مقابر المجموعة C في النوبة السفلى ومصر العليا، مثل كوبان وهيراكونبوليس.

في السجلات الإثنوغرافية للسكان الرعوية في شرق أفريقيا، من المعروف جيداً أن بعض المواضيع الزخرفية لا تخدم فقط كزينة، بل غالباً ما تحمل معان رمزية. وبالتالي، فإن الشخص الذي يرتدي الثوب ينقل بصرياً وكالته الاجتماعية وهويته الأوسع، ومن خلال ذلك يؤسس ويحافظ ويعيد إنتاج مواقف اجتماعية محددة، مثل العمر والجنس، لكل من أعضاء مجتمعه الآخرين وللأشخاص من خارج المجتمع.

عند النظر إلى هذه التمثيلات لـ 'تصاميم المعينات' في مادة المجموعة C من خلال 'منشور إثنوغرافي' ــ سواء كأعمال خرز تطبق على أحزمة الجلد، أو كعلامات وشم، أو كتصاميم محفورة على أشياء خزفية ــ قد نقترب أكثر من فهم الجسد كوسيلة لإظهار الوكالة الرمزية والاجتماعية في النوبة في العصر البرونزي.

- **إعادة تقييم 'أسلوب الفن' الكوشي**

كارل جي. إلكينز (LMU ميونيخ)

لطالما وصف فن الكوشية في الأسرة الخامسة والعشرين بأنه ' قديم الطراز'، وهو وصف يصطفه ضمنيا بأنه متخلف ومحافظ أيديولوجياً . تتحدى هذه الورقة هذا السرد من خلال إعادة وضع النحت الكوشي ضمن تقليد قديم مستمر كان قد تشكل بالفعل في أواخر الفترة الليبية، وإعادة صياغة هذا التقليد كظاهرة حديثة مميزة. على مدار القرن الثامن قبل الميلاد، دمج الفنانون والراعون المصريون عناصر مستمدة من الممالك القديمة والوسطى والحديثة في لغات بصرية جديدة تعبر عن الهوية المعاصرة بدلا من مجرد إحياء حنين. لم يسع حكام الكوش لإحياء ماض خامد كما تشير الرواية التقليدية، بل تبنوا مفردات فنية حية كانت مفهومة على نطاق واسع على أنها سائدة في جميع أنحاء مصر. يعكس تفاعلهم مع الأساليب السابقة ليس فقط الوعي التاريخي، بل أيضا حساسية حادة لإدراك الجمهور داخل مشهد ضخم تنافسي. في ظل ظروف الحكم الأجنبي، كان الظهور

بمظهر حديث واضح أمراً أساسياً للشرعية السياسية: فالاستمرارية البصرية كانت تشير إلى الانتماء، بينما الابتكار الانتقائي يعبر عن المعاصرة. من خلال فحص الفن الكوشي كجزء من تقليد متطور وسلس بدلا من كونه انفصالاًأسلوبياً ، يجادل هذا البحث بأن "العتيقاظ" في الأسرة الخامسة والعشرين كان يعمل أقل كفعل استرجاعي وأكثر كاستراتيجية إبداعية للحداثة. لذا تدعو حالة كوشية إلى تأمل أوسع في كيفية استغلال الحكام الأجانب للعمق التاريخي ليس للانسحاب إلى الماضي، بل لإثبات الصلة والسلطة والطلاقة الثقافية في الحاضر.

- **ربط الماضي والحاضر. التماثيل، الفضاء، والذاكرة في طيبة .**

باتريتسياهايندل (LMU ميونيخ)

تشكل تماثيل مونتومحات، عمدة طيبة والشخصية المركزية في الأسرة الخامسة والعشرين، مجموعة استثنائية لاستكشاف استراتيجيات الحضور والذاكرة في مشهد طيبي تشكل بفعل الحكم النوبي. تم تحديد تسعة عشر تمثالاً من أماكن داخل وخارج مجمع معبد الكرنك، تختلف بشكل كبير في النوع والحجم والمادة. على الرغم من أن العديد منها يعتبر أعمالاً رسمية لفن الفترة المتأخرة، إلا أن أهميتها تكمن أقل في التحليل الشكلي وأكثر في سياقاتها المكانية والنصية والطقوسية.

تفحص هذه الورقة توزيع تماثيل مونتومحات ضمن المشهد الطيبي الطبيعي، مع التركيز على وضعها في الفضاء المقدس، والتداخل النصي لنقوشها، وأنماط التفاعل التي صممت لاستحضارها. تشير إعادة بناء سياقات الاكتشافات إلى علاقة وثيقة بين تركيب هذه التماثيل والأنشطة البنائية في الكرنك خلال الأسرة الخامسة والعشرين. وفي الوقت نفسه، امتد حضور مونتومحاتالنحتي إلى ما هو أبعد من الكرنك إلى منطقة طيبة الأوسع، حتى الدير البحري.

يكشف التحليل المقارن لاستراتيجيات العنوان والعرض عبر مواقع مختلفة عن تعديل متعمد للعناصر البصرية والنصية استجابة لبيئات طقسية محددة. تدعو هذه الملاحظات إلى إعادة تقييم دور مونتومحات في الحياة الطقسية الطيبية وتثير أسئلة جديدة حول أداء طقوس سوكر تحت حكم النوبيين، مبرزة دور التماثيل كعوامل دائمة للحضور والذاكرة الثقافية.

- **وجوه أبدية: قراءة ما يسمى بتماثيل " البا "المروية .**

جالينا تشيرنيغ (جامعة مونستر؛ متحف غوستاف لوبكه هامGustav-Lübcke-Museum Hamm)

ما يسمى بتماثيل "البا" في الفترة المروية تمثل ظاهرة معروفة، لكنها حتى الآن غير مدروسة بما فيه الكفاية، في ممارسات الدفن المروي. من سمات هذا النوع من التماثيل تصوير إنسان بأجنحة طائر، رغم أنه في حالات نادرة يصور الجذع والأطراف السفلية أيضاً على أنها أجنحة طائر. على الرغم من العديد من الاكتشافات الأثرية، لا يزال سؤال وظيفتها ومعناها تحديدا غير مؤكد: هل كانت تخدم أساسا كتمثيلات فردية للروح (ba)، أو كوسيط بين الأحياء والمتوفى و/أو الحياة الآخرة، أم كان لها وظيفة مختلفة تماما؟ غالباً ما تعتمد التفسيرات السابقة على تشبيهات مع الأمثلة المصرية، في حين تم إهمال الابتكارات المحلية وأهميتها الاجتماعية والدينية بشكل منهجي.

يعتمد هذا العرض على نتائج تحليل مقارنة لأيقونات جميع الاكتشافات المعروفة لما يسمى "تماثيل با" ، سواء كانت تماثيل كاملة أو شظايا، أجري كجزء من أطروحة دكتوراه مستمرة. على الرغم من أن الحجر الرملي المحلي كان المادة السائدة المستخدمة، إلا أن ما يسمى بتماثيل با تظهر تباين ملحوظ في الجودة والتصميم. لذلك يتركز التركيز على الخصائص الشكلية مثل الوضعية، والإيماءات، والملابس، وتسريحة الشعر، والمجوهرات، والصفات المحددة، بالإضافة إلى تنوعها حسب سياق الاكتشاف والتسلسل الزمني. ومع ذلك، يثير التحليل التفصيلي أيضا أسئلة جديدة: ما المعاني التي يمكن اشتقاقها من الإيماءات والرموز المتكررة؟ إلى أي مدى تعكس هذه الأنظمة التسلسلات الهرمية الاجتماعية، أو الأدوار الطقسية، أو

الأيديولوجية السياسية؟ موثوقية هذه التفسيرات هي أيضا سؤال مركزي، لأن المعلومات السياقية وأحيانا حتى الأشياء نفسها متاحة فقط بشكل مجزأ. أخيرا: ما هي الاستنتاجات التي يمكن استخلاصها من هذا فيما يتعلق بمسألة وظيفة التماثيل؟

- **هدايا للملوك: الولاء، الدبلوماسية، وتبادل المواد الثمينة في النوبة ما بعد المروى .**

أكسل مارتن (المدرسة العملية للدراسات العليا)

تقدم مصادر فترة ما بعد مرويرصيداًمن الهدايا المتبادلة بين الكيانات التي خلفت مملكة كوش. هذه الروايات جزء من السياق الأوسع للعلاقات بين الإمارات التي شاركت وادي النيل الأوسط.

يمكن أن تكون هذه العلاقات بين الجيران أو الأعداء أو بين تابع وسيده الأعلى داخل اتحاد الاتحاد. تذكر الهدايا في سياق مفاوضات ما بعد الصراع. يعود المثال الأول إلى حوالي عام 350 ميلادي، خلال حملة الملك عيزانا من أكسوم، عندما جلب سفراء النوبة ـ الذين اعتبروا في النهاية جواسيس وأعدموا ـ هدايا إلى حاكم الأكسوميين. حوالي عام 450 ميلادي، في النوبة السفلى، حاول الملك البلمىفونPhonen استعادة أراضيه المفقودة من خلال التفاوض. تذكر رسالته إلى نظيره النوبادي،أبورنيAbourni، هدايا مثل الماشية والجمال والفضة التي أرسلت إلى ملك نوباد بناء على طلبه. كما يتضح من القطع الأثرية من المقبرة الملكية في بلانة ، كان هذا المعدن ذا قيمة من قبل النوباديين.

تذكر هدايا أخرى في سياق العلاقات بين التابع وسيده الأعلى. أقدم دليل هو وعاء من موقع الهوبجي منقوش (حوالى 350-400ميلادية). يشير النص الهيروغليفي المروي إلى أن هذا الشيء قدم من قبل زعيم نوبي (مك(mek)) إلى ملكه (قور(qore)). في أوائل القرن الخامس الميلادي، يظهر نقش ملك بليمياًخارامادويKharamadoyeكيف أعاد هذا الحاكم تنظيم النوبة السفلى. يذكر الهدايا التي منحت لحلفائه ورعاياه لتأمين دعمهم.

في ضوء هذه المعلومات، يمكن الربط بمواد من مقابر الأرستقراطية ما بعد المروي، ولكن ليست الملكية. بعض الأشياء الثمينة يمكن اعتبارها هدايا أو تبرعات محتملة. يهدف هذا البحث إلى فهم العلاقات الدبلوماسية والسياسية في النوبة في أواخر العصور القديمة. يوفر معلومات عن الذوق والأسلوب والمواد التي تحظى بقيمة في ذلك الوقت. وهذا يسمح لنا بفهم الأهمية المعطاة لأنواع وتقنيات معينة من القطع الأثرية المحلية أو المستوردة. تسمح لنا تاريخ الفن ودراسات الأشياء بتطوير منظور للفترة ما بعدمروي، مكملةًلندرة المصادر المكتوبة.

- **السلطة والفضاء العام .**

كاريل إينيمي (جامعة وارسو)

دوبروتشنازيلينسكا (جامعة وارسو)

الدين في العصور القديمة، على عكس اليوم، لم يكن مسألة قناعة شخصية وتقوى، بل كان عنصراً ملزماً في المجتمع. وضع المعارضة الدينية الفرد خارج هذا المجتمع، وفي هذا الصدد كانت مشابهة للمعارضة السياسية. تجلى هذا التماسك الجماعي في المشاركة في المهرجانات الدينية، وأصبحت الأماكن المعابد، ولاحقا الكنائس. لم تكن وحدة المجتمع مجرد مسألة دينية، بل كانت أداة مهمة للحكام للحفاظ على سيطرتهم على المجتمع، خاصة في حال قدم هذا الحاكم نفسه كمعين من قبل أو حتى يمثل (إله). لهذا السبب، كانت المعابد أماكن مهمة، وكانت أيقونات زخارفها وسيلة مهمة للتواصل بين السلطات الدينية والمدنية من جهة، وبين المجتمع من جهة أخرى. بعد انهيار الإمبراطورية المروية، ربما استمرت المعابد في العمل، لكن ليس في سياق سلطة مركزية للدولة. كان التحول إلى المسيحية يعني عودة الملكية الإلهية والدين الخاضعة للسيطرة الدولة، وإن كان ذلك تحت مظهره مختلف. أحد الفروقات الرئيسية بين الممارسات الطقسية للمسيحية والدين المروي هو أن المعبد لم يكن متاحاً للمواطن العادي، بينما كان مبنى الكنيسة مكان الاجتماع الممتاز. حيث تحمل الجدران الخارجية للمعبد تماثيل

كوسيلة للتواصل حول السلطة والسلطة، تتولى الجدران الداخلية للكنائس هذه الوظيفة. تتناول هذه الورقة أيقونات السلطة في الفضاء العام، وتقارن بين الفترات المروية والوسطى.

- **التفاصيل المعمارية في الكنائس النوبية .**

ماريا تشارنيكا (المركز البولندي لعلم آثار البحر الأبيض المتوسط، جامعة وارسو)

يقدم هذا البحث تحليلاً شاملاً للتفاصيل المعمارية للكنائس في النوبة في العصور الوسطى (السودان وجنوب مصر الحديثة) بين القرنين السادس والرابع عشر، استناداً إلى أمثلة معمارية مختارة.

يركز البحث على تصنيف التفاصيل المعمارية ورمزية الزخارف النحتية. تم تحليل أنواع مختلفة من الكنائس النوبية لالتقاط التغيرات في نوع وكمية تفاصيل الحجارة المستخدمة، بالإضافة إلى التغيرات في الزخارف المستخدمة. تشمل الأبحاث أيضاً تحليلاً لمجموعة طرق الديكور الداخلي المختلفة في الكنائس المسيحية. تم اعتماد نهج متعدد التخصصات للحصول على صورة شاملة عن خصوصية التفاصيل في العمارة النوبية.

النتائج المعروضة هي جزء من مشروع البحث "كيرياكوسأويكوس؟Kyriakósoíkos"؛ " التصور الثنائي لمساحة ووظيفة الكنائس النوبية في العصور الوسطى" الذي يهدف إلى الإجابة على أسئلة حول شكل ووظيفة ومفهوم الكنيسة في النوبة بين القرنين السادس والرابع عشر الميلادي، وكذلك لفهم كيف أثرت التغيرات الطقسية والاجتماعية على تطور العمارة المقدسة في هذه المنطقة.

- **من الحفريات إلى الرعاية: بناء نظام رعاية الحفاظ على البيئة في دنقلا العجوز، السودان .**

ماجدالينا سكارجينسكا، المركز البولندي لعلم آثار البحر الأبيض المتوسط، جامعة وارسو

دنقلا العجوز، عاصمة مملكة المقرة في العصور الوسطى، هي واحدة من أهم المواقع الأثرية في شمال شرق أفريقيا، وقد تم البحث فيها لأكثر من ستين عاماً من قبل المركز البولندي لعلم آثار البحر الأبيض المتوسط بجامعة وارسو. كشفت الحفريات عن تركيز استثنائي من العمارة الطينية والكنائس المزخرفة بشكل غني، ومجمعات الأديرة، والمباني الضخمة التي تحفظ عليها لوحات جدارية محفوظة في مكانها. هذه الاكتشافات، رغم قيمتها التاريخية والفنية البارزة، تعرض الموقع لتحديات معقدة في مجال الحفظ.

يتناول العرض تطوير نظام رعاية الحفظ في دنقلا العجوز منذ عام 2018، والذي يفهم ليس كمجموعة من التدخلات المعزولة بل كإطار متكامل مدمج في الممارسة الأثرية. يعطى اهتمام خاص للحفظ الوقائي، والتوثيق متعدد التخصصات، وتحليل المواد، ومراقبة الحالة التي تجرى جنباً إلى جنب مع الحفر. تشمل دراسات الحالة أعمال الحفظ في كنيسة رئيس الملائكة رافائيل، وكنيسة NB2، وقاعة العرش، والمجمعات المزينة المكتشفة مثل كنيسة يسوع العظمى.

تسلط المناقشة الضوء على كيف أن العوامل المناخية: درجات الحرارة القصوى، تقلبات الرطوبة، والأمطار الغزيرة المتقطعة، تتحد مع القيود اللوجستية وعدم الاستقرار السياسي لتسريع تدهور المواد. في ظل هذا السياق، تستخدم تجربة دنقلا لفحص نقدي العلاقة بين الحفظ والآثار، والتساؤل عما إذا كان يمكن أن يوجد نموذج حفظ "مثالي"، أم أن حماية التراث المستدامة يجب أن تتشكل دائما بواقع الموقع والبيئة والمؤسسات.

- **العناصر الرمزية في الفنون الجدارية في النوبة المسيحية السودانية: دراسة حالة اللوحات المعروضة في متحف السودان القومي .**

صباح أحمد السراج الصادق

يُعدّ الفن واحداً من أبجديات الثقافة الإنسانية، وهو نشاط بشري ناتج عن نشاطات ذهنية تبلورت في مناشط تعتمد على المقومات الجمالية التي يتصف بها متخصصون يعملون في الغالب في سياق اجتماعي محدد.

تهدف هذه الورقة إلى إلقاء الضوء على اللوحات الجدارية التي تمثل ظاهرة فنية من أعظم الفنون في فترة النوبة المسيحية، والتي تحمل دلالات رمزية استخدمها الفنان النوبي لتبسيط الأفكار الفلسفية التجريدية في العقائد المسيحية.

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي والتحلي والوصفي، مستعينةً بالمراجع العربية والأجنبية حول اللوحات قيد الدراسة والمعروضة في المتحف القومي السوداني.

خلصت الدراسة إلى أن الفنان النوبي استخدم عدة رموز منها :

ـ السمك و الحمامة والصليب الذي هو رمز للديانة المسيحية وقد تحوّل من أداة تعذيب إلى أداة خلاص. وصُوّر الصليب منتصراً في جميع اللوحات بكنائس النوبة.

ـ كما أن لوحة المسيح في وسط الصليب محاطاً بمخلوقات سفر الرؤيا تُعد من اللوحات النادرة التي لا نظير لها خارج النوبة المسيحية.أبرزت اللوحات أيضاً تأثر الفن النوبي بالفنون الوافدة، إلا أنه ظل متمسكاً بالعادات والتقاليد النوبية، وهو بذلك يُعد فناً واقعياً.

ستناقش هذه الورقة بعض الرموز الواردة في عدد من اللوحات .

****

12. جرد المخزونوتقييم ضرر ومخاطر المتاحف .

- **من التقييم إلى العمل: حماية مجموعات المتاحف وسط عدم الاستقرار في الخرطوم .**

رحاب خضر الرشيد طه (مفتش الآثار، الهيئة العامة للآثار والمتاحفNCAM)

جمال محمد زين عبد الدين حمزة (فني متحف أول ، الهيئة العامة للآثار والمتاحف NCAM)

بعد تحرير الخرطوم، قامت لجنة تقييم الأضرار والمخاطر بالمتاحف بمهمة عاجلة لتأمين وتقييم حالة متاحف الخرطوم. وجد متحف السودان القومى في حالة فوضى شديدة. كانت القطع الأثرية متناثرة في الحديقة والقاعة الرئيسية، وكانت هناك عدة قذائف وذخائر غير منفجرة في الأرض، وكانت القذائف قد أصابت واخترقت صالات العرض محطمةً صناديق العرض الزجاجية.

كانت منطقة المخازن الرئيسية في حالة حرجة مع مئات القطع التي تم إزاحتها وعرقلة الحركة، بينما تم نهب مخزن الذهب بالكامل. وهنالك أضراراً إضافية وقعت في مخازن القطع الأثرية ألأخرى التي تعرضت لأضرار حريق. تحطمت أسقف المعابد والزجاج المحيط بها في الحديقة الخارجية، مما جعلها معرضةً لأمطار غزيرة تسببت في مزيد من تدهور جدرانها.

يقع رد اللجنة على ثلاث مراحل:

ـ المرحلة الأولى الحماية الطارئة والتقييم الأولي: تم تأمين المداخل، وتم استرجاع القطع المتناثرة ونقلها إلى الداخل، وتم استدعاء شرطة السياحة لتوفير الأمن الفوري، وإزالة الذخائر غير المنفجرة.

ـ المرحلة الثانية التنظيم، الاستقرار والمزيد من الحماية: تم بذل جهود واسعة لتحديد وإعادة الأشياء إلى مناطقها، وتم تثبيت المعابد الخارجية باستخدام أغطية مؤقتة من صفائح الزنك (مدعومة دون التسبب في ضرر هيكلي) لحماية النصب المكشوفة من الأمطار.

ـ المرحلة الثالثةالتوثيق، الجرد والحفظ (مستمر): يشمل ذلك تقييم الحالة قطعة تلو الأخرى ، والتحقق من السجلات الباقية، وتحديث السجلات الرسمية وإنشاء قاعدة بيانات جديدة لدعم جهود الحفظ والاسترداد.

تشمل المنهجية تحديد نطاق العمل، وتحديد القطع الأثرية الباقية، والمقارنة مع الجردات والصور الأرشيفية المتاحة، وتوثيق كل قطعة رقميا مع الموقع والحالة الدقيقة، وإعداد قائمة مؤقتة بالعناصر المفقودة. تعرض هذه الورقة منهجية عمل اللجنة، وخبرتها الميدانية، والتحديات، وجهودها المستمرة لحماية وتوثيق مجموعات المتحف في ظل الصراع وعدم الاستقرار.

- **جرد ما بعد النزاع لمجموعة متحف متأثر بالحرب .**

الطيب عبد السلام عبد الله (الهيئة العامة للآثار والمتاحف NCAM، إدارة المتاحف)
صدام حسن (الهيئة العامة للآثار والمتاحف NCAM، إدارة المتاحف)

تقدم هذه الورقة نتائج جرد ما بعد النزاع لمجموعة متحف نجت من الدمار والنهب المرتبط بالحرب. توثق الدراسة حالة وأصل واكتمال القطع المتبقية، وتحدد الخسائر والأضرار والتعديلات التي طرأت على المجموعة بعد الحرب. باستخدام طرق الجرد المنهجية، والمقارنة الأرشيفية، والتقييم على مستوى القطع ، تبرز الأبحاث تحديات إعادة بناء سجلات المتاحف في أعقاب النزاعات المسلحة. تناقش الورقة أيضاً القضايا الأخلاقية والقانونية والعملية المتعلقة بالأشياء المفقودة، والنقلات غير الموثقة، والحفاظ طويل الأمد على المجموعات الضعيفة. تستعرض هذه الورقة جرداً بعد الحرب لمجموعة متحف تأثرت بالدمار والنهب خلال النزاعات المسلحة. يوثق الكتاب القطع الباقية، ويقيم الخسائر والأضرار، ويحلل التحديات المنهجية لإعادة بناء سجلات المتاحف غير المكتملة. تؤكد الدراسة على أهمية التوثيق المنهجي في استعادة التراث بعد النزاع ومساءلة المتاحف. من خلال تحليل عملية الجرد، تساهم الدراسة في نقاشات أوسع حول حماية التراث الثقافي، والتعافي بعد الصراع، ودور المتاحف في توثيق الخسائر والمرونة بعد الحرب.

- **أهمية السجلات الورقية في حماية مجموعات المتحف: متحف بيت خليفة كدراسة حالة**

نعمات محمد الحسن
(الهيئة العامة للآثار والمتاحف NCAM؛ عضو لجنة حصر الأضرار وتقييم المخاطر وتأمين المتاحف والمواقع الأثرية في ولاية الخرطوم)
عثمان الفاضل بابكر بشير
(الهيئة العامة للآثار والمتاحف NCAM؛ أمين متحف بيت خليفة؛ عضو لجنة تقييم أضرار المخزون والمخاطر التي تؤمن المتاحف والمواقع الأثرية في ولاية الخرطوم)

تتناول هذه الورقة الدور الحاسم للسجلات الورقية في حماية المتاحف ومجموعات التراث خلال فترات الصراع، مع التركيز على الخسائر التي حدثت خلال حرب أبريل 2023، مستخدمةً "متحف بيت خليفة" كدراسة حالة. بينما توفر التوثيق الرقمي دعماًقيماً ، تظل جردات الأوراق أداة أساسية لتتبع حركة القطع الأثرية، والتحقق من الجمع، وتحديد العناصر المفقودة عند انقطاع الوصول الإلكتروني.

من خلال تحليل ممارسات إدارة المجموعات قبل وبعد الصراع، تظهر الدراسة كيف أن السجلات الورقية التي تم الحفاظ عليها جيدا مكنت من تقييم سريع للأضرار، والتعرف الدقيق على الأشياء المهجرة أو المسروقة، والتخطيط المستنير للتعافي بعد الحرب. تدعو الورقة إلى استراتيجيات توثيق متكاملة تعطي الأولوية لصيانة ونسخ وتحديث الجرد الورقي بانتظام كعنصر أساسي في الاستعداد للمخاطر للمؤسسات الثقافية التي تعمل في بيئات هشة.

- **التأمين المالي وإدارة المخاطر للآثار والمتاحف في السودان**

بلسم عبد الحيمد أحمد شوكالالقارح (الهيئة العامة للآثار والمتاحف NCAM)

تتناول هذه الورقة الدور الحاسم للتأمين المالي في حماية الآثار النوبية ومجموعات المتاحف وعمال التراث في السودان، خاصة في ظل ظروف الصراع والسرقة وهشاشة المؤسسات. على عكس إدارة المخاطر العامة، تركز الدراسة على الحماية المالية المباشرة، بما في ذلك التعويض عن الخسائر ،والاستجابة للطوارئ، والسلامة المهنية للموظفين في التراث.

باستخدام نهج تحليلي مقارن، تستعرض الدراسة الممارسات الدولية في إيطاليا وفرنسا والعراق وسوريا والمملكة المتحدة، مع التأكيد على تدابير عملية لضمان حماية المتاحف والمواقع الأثرية والموظفين مالياً ومؤسسياً . ثم يتم تحليل السياق السوداني، مسلطاً الضوء على نقاط ضعف رئيسية: نهب المواقع الأثرية النوبية، البنية التحتية للمتاحف الهشة، أنظمة الحفظ غير المتسقة، وغياب التأمين القانوني أو التعاقدي للموظفين.

تقترح الورقة نموذج تأمين متكامل يركز على التمويل للسودان يعطي الأولوية لحماية القطع الأثرية وبنية المتاحف التحتية، والتغطية الصحية والمهنية للعاملين في التراث، وتخطيط الاستجابة للطوارئ، وآليات التعويض المالي. تشمل الإجراءات الإضافية توثيق رقمي للمجموعات، وإنشاء صندوق ثقافي طارئ، والتواصل مع مزودي التأمين والمجتمع المدني لضمان الاستدامة.

من خلال التركيز على الحماية المالية الملموسة، تظهر هذه الدراسة كيف يمكن للتأمين المالي أن يؤمن التراث النوبي، ويدعم القوى العاملة، ويعزز مرونة المؤسسات، مقدما توصيات قابلة للتنفيذ لصانعي السياسات ومديري المتاحف والمتخصصين في التراث في السودان وسياقات مماثلة.

****

13. حماية التراث الثقافي في حالات النزاع: حالة السودان

- **أرشيفات الجسور: استراتيجيات رقمية للحفاظ على التراث الثقافي السوداني وتطويره في أوقات الأزمات**

جيلدافيراندينو
إيلينا ديتريا

تؤدي الصراعات المسلحة المستمرة إلى دمار غير مسبوق للتراث الثقافي حول العالم. استدعت هذه الأزمة إعادة تقييم جذرية لأولويات الحفاظ الأثري والتراث، مع تحويل التركيز من العمل الميداني التقليدي إلى استراتيجيات الطوارئ في الحفظ والتوثيق الرقمي.

تتناول هذه الورقة الدور الحاسم للأرشيفات الرقمية وبنى البحث في حماية التراث الأثري السوداني خلال فترات النزاعات المسلحة. استناداً إلى مشروع ITSERR (تعزيز مرونة ESFRI RI الإيطالية)، نقدم مراجعة شاملة للأرشيفات الرقمية القائمة المتعلقة بالآثار السودانية، ونحلل مجموعات البيانات التي تحتفظ بها المؤسسات الأوروبية وغير الأوروبية، والمشاريع الأثرية الدولية، ومنظمات التراث السوداني. يكشف مسحنا عن تنوع كبير في إنتاج وإدارة وإمكانية الوصول لهذه الأرشيفات، مع بقاء مجموعات بيانات كبيرة معزولة على أقراص الباحثين الصلبة الفردية أو مدمجة ضمن مجموعات مؤسسية أكبر دون تنسيقات موحدة.

تحدد الأبحاث التحديات الرئيسية في تحديد مواقع ودمج ومشاركة البيانات الأثرية عبر المنصات، مع اقتراح حلول من خلال تجميع مجموعات بيانات متنوعة ضمن بنى بحثية موحدة. نستكشف كيف يمكن لتأسيس التوافقية بين الأرشيفات المختلفة أن يعزز الوصول، ويسهل التحليل عبر المنصات، ويتيح استمرار العمل العلمي رغم محدودية الوصول المادي إلى المواقع والمواد.

يمكن أن توفر منهجيات العلوم الإنسانية الرقمية وتطوير البنية التحتية البحثية دعما أساسيا للحفاظ على التراث في مناطق النزاع، مما يضمن استمرارية المعرفة الأثرية ويسهل مبادرات إعادة الإعمار بعد النزاع. قد يكون تجميع ورقمنة التراث الثقافي السوداني مهما لجهود إعادة الإعمار، مما يخلق أساسا لتتبع القطع الأثرية المنهوبة وإعادة بناء السرد المجزأ للإرث التاريخي الغني للسودان.

ممول من الاتحاد الأوروبي ـ الجيل القادم من الاتحاد الأوروبي، المهمة 4 مكون 2 منCUP B53C22001770006.

انقر للموقع الإلكتروني:ITSERR – ITSERR (تعزيز مرونة ESFRI RI الإيطالية) هو بنية تحتية بحثية متعددة التخصصات وموزعة للدراسات الدينية، تهدف إلى دعم البنى التحتية الأوروبية القائمة RESILIENCE-RI والوطنية ورفع مستوى النضج لها.

- **من موقع إلى دولة: استراتيجيات رقمية لحماية التراث الأثري السوداني في الطوارئ .**

إنتصارصغيرون .

أدى الصراع المستمر في السودان إلى فقدان وانتشار وعدم الوصول إلى القطع الأثرية والأرشيفات والصور الفوتوغرافية والمكتبات، مما خلق حاجة ملحة لاستراتيجيات حماية رقمية شاملة. هذا العرض هو استمرار للنقاش الذي جرى خلال زمالتي البحثية في جامعة نابولي لوريانتالNapoli L'Orientaleبين أبريل ومايو 2025. باستخدام الموقع الأثري للخندق كدراسة حالة، يقدم هذا العرض منهجيات التوثيق الرقمي المطبقة قبل وبعد اندلاع الحرب. تشمل هذه التصوير الفوتوغراميتي، التسجيل المكاني، والهواتف المحمولة، كأدوات لصمود التراث في ظروف الأزمات.

استناداً إلى هذه التجربة، يقترح العرض إنشاء بوابة رقمية مركزية مقاومة للصراعات لعلم الآثار السوداني. كانت المنصة تجمع الأرشيفات المتفرقة، ومجموعات المتحف، وسجلات المعارض، والصور الفوتوغرافية، والمنشورات الأكاديمية التي تحتفظ بها المتاحف والجامعات والمؤسسات البحثية حول العالم. من خلال توحيد البيانات الحالية والجديدة، تهدف البوابة إلى التخفيف من الخسائر التي لا يمكن إصلاحها، ودعم البحث الطارئ والحفاظ على البيئة، وضمان وصول العلماء السودانيين والمجتمعات النازحة. يركز الاقتراح على الحوكمة التعاونية، ومشاركة البيانات الأخلاقية، والتعاون الدولي كأساس لحماية التراث الطارئ بشكل مستدام وقابل للنقل.

- **دور قسم الآثار بجامعة شندي في حماية التراث الثقافي في منطقة شندي وسط الصراع المسلح .**

فاطمة إدريس (قسم الآثار، كلية السياحة والآثار، شندي)

تستعرض هذه الورقة تجربة قسم الآثار بكلية السياحة والآثار بجامعة شندي في حماية مواقع التراث الثقافي في منطقة شندي بوسط السودان وسط الظروف الاستثنائية التي يفرضها الصراع المسلح المستمر. تفحص الدراسة النهج التكاملي للقسم، الذي يجمع بين البحث الأكاديمي، والمشاركة المجتمعية، والتوثيق الرقمي، والتعاون المؤسسي. ينعكس هذا النهج في الحملات الإعلامية المستهدفة، والبرامج التعليمية، والمبادرات التي يقودها الطلاب، والمشاركة في ورش العمل الوطنية والدولية حول تقييم المخاطر وحماية التراث، وافتتاح متحف الضفة الغربية الأثري الذي افتتح في2025، والذي يوفر منصة مادية للحفاظ على المجموعات الأثرية وعرضها في المنطقة.

تسلط الورقة الضوء على كيف ساهمت هذه الجهود المشتركة في تطوير نموذج محلي فعال للحفاظ على التراث رغم محدودية الموارد والتحديات الأمنية. كما يفحص دور القسم في تعزيز الوعي العام بالتراث الثقافي، وتطوير الأدوات العلمية والتكنولوجية لتوثيق المواقع المهددة، واقتراح استراتيجيات مناسبة للسياق لإدارة التراث أثناء النزاع. تختتم الدراسة بالتأكيد على أهمية دعم المبادرات الأكاديمية المحلية وتوسيع الشراكات لضمان الحفاظ طويل الأمد على التراث الثقافي السوداني.

- **الحفظ الرقمي للتراث السوداني: قاعدة بيانات الطوارئ، استراتيجيات لمناطق النزاع .**

نعمة كمال آدم سابل (الهيئة العامة للآثار والمتاحف)

الصراع المستمر في السودان وضع التراث الأثري للبلاد في خطر غير مسبوق، مما يتطلب حلولاً عاجلة ومبتكرة لحماية تراثها الثقافي المادي. تتناول هذه الورقة إنشاء قاعدة بيانات شاملة لتوثيق وحماية المواقع الأثرية السودانية في خضم الحرب، بينما تعد التوثيق حجر الأساس للبحث العلمي. من خلال دمج الخرائط الجغرافية المكانية، والسجلات التاريخية، وجرد القطع الأثرية، توفر قاعدة البيانات أداة قوية لمراقبة حالة المواقع، وتقييم التهديدات، وتنسيق الاستجابة للطوارئ. يعزز التعاون مع أصحاب المصلحة الدوليين، بما في ذلك ICCROM FAR ومؤسسات أخرى مثل المعهد الألماني للآثار (DAI)، هذه المبادرة من خلال تقديم الخبرة التقنية والدعوة ودعم بناء القدرات. يركز المشروع على الأرشفة الرقمية، وجمع البيانات في الوقت الحقيقي، والمشاركة المجتمعية كركائز أساسية لتعزيز الصمود والحفاظ على التراث الثقافي. تساهم هذه الدراسة في النقاشات العالمية حول إدارة التراث الثقافي في مناطق النزاع من خلال اقتراح إطار عمل قابل للتوسع وتعاوني لحماية التراث الثقافي في أوقات الأزمات.

****

14. حماية شاملة متعددة الشركاء للتراث الثقافي خلال أوقات الصراع وتغير المناخ

خارطة الخندق ؛ تاريخ تخطيط المدينة .

إيزابيلا ويلسبي شوستروم

كان أحد النقاط المحورية للعمل في الخندق هو إعداد مخطط للبلدة باستخدام صور قوقل إيرثGoogle Earthالمصححة. أقدم المباني القائمة (باستثناء الحصن) قد تعود إلى أواخر القرن الثامن عشر الميلادي، لكن المستوطنة نمت بشكل طبيعي عبر الأجيال حتى الوقت الحاضر. على مدى عدة مواسم قصيرة، تم تحويل صور الأقمار الصناعية إلى خطة رقمية وقد تم توثيق ذلك بشكل مكثف على الأرض. تم بذل كل جهد لتمييز الجدران القديمة، التي يمكن التعرف عليها من خلال استخدام أحجام الطوب المختلفة وأنماط البناء، مما جمع معلومات عن التخطيط وتطوره مع مرور الوقت. لفهم المباني وتطور العمارة بشكل أفضل، تم الرجوع إلى روايات المسافرين. شمل ذلك رسماً تخطيطياً للينان دي بيلفوندLinant de Bellefondsمن أوائل القرن التاسع عشر وصور فوتوغرافية، معظمها محفوظة في أرشيف السودان بجامعة درهام، من أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين. تعد هذه الصور والخطة نفسها مهمة بشكل خاص نظرا للطبيعة الضعيفة للعمارة الطينية وإعادة التطوير الحديثة. سيتم دمج المعلومات التي يتم جمعها في النهاية مع المعلومات الإثنوغرافية والتاريخية التي جمعتها البروفيسورةإنتصار صغيرون وأعضاء الفريق الآخرون.

- **حماية الخندق: التراث، التهجير، ومخاطر المناخ .**

إنتصار صغيرون

يوضح الموقع الأثري للخندق (القائمة المؤقتة لليونسكو) في شمال السودان التحديات المعقدة في حماية التراث الثقافي في أوقات الصراع وتغير المناخ. أدى التهجير الأخير إلى بحثالخنادقة (سكان الخندق) عن مأوى لهم في أرضهم، حيث بنيت معظم المباني من الطين والتراب وطليتبالجالوص ، وظلت سليمة لقرون تحت ظروف جافة. وفي الوقت نفسه ؛ أصبحت الأمطار الغزيرة والفيضانات المرتبطة بتغير المناخ تشكل تهديداً غير مسبوق لهذه البقايا الهشة، التي لم تصمم أبدا لتحمل التعرض الطويل للماء.

يستكشف هذا العرض التوتر بين الحفاظ على أصالة وسلامة نسيج الخندق التاريخي ومعالجة الاحتياجات الإنسانية الملحة المهجرين الذين يعتمدون على المباني التقليدية في السكن والبقاء. بينما يبرز محترفو التراث أهمية الحفظ وتقليل التدخل، ترى المجتمعات المحلية أن هذه الهياكل معمارية حية ضرورية للمرونة والاستمرارية. لذا ؛ أدى حاجتهم إلى الملاجئ أثناء الحرب إلى تفكيك بعض المباني والجدران لاستخدام الطين في صناعة الطوب اللبن ، بالإضافة إلى تسلق المناطق العالية من الحصن بحثاً عن شبكات الإتصال بالإنترنت، وقطع الأشجار لإنتاج الفحم مما زاد من تدهور البيئة.

باستخدام الخندق كدراسة حالة، تبرز هذه الورقة الحاجة إلى تعاون متعدد الأطراف يشمل المجتمعات المحلية، والسلطات التراثية، والجهات الإنسانية، والمتخصصين البيئيين، والشركاء الدوليين، وقبل كل شيء، دبلوماسية التراث الثقافي في تسهيل الوصول والتنسيق والدعم الدولي. وتدعو إلى مناهج الحماية التكيفية التي تدمج المعرفة التقليدية، وتقنيات الاستعادة المجاومة للمناخ، ومشاركة المجتمع، لضمان ألاَّ تأتي حماية التراث الثقافي على حساب احترام الإنسان لذاته وبقائه ، بل تدعم كلاهما.

- **تحسين الاستفادة من اتفاقية التراث العالمي لليونسكو لحماية التراث الثقافي السوداني وتعبئة الدعم لهذا الهدف .**

فوتاغامي يوكو (المعهد الوطني للبحوث في طوكيو للممتلكات الثقافية)

يهدف هذا العرض إلى مناقشة إمكانية استخدام آليات اتفاقية التراث العالمي، مع التركيز على المواضيع المتعلقة بالسودان في الدورة السابعة والأربعين للجنة التراث العالمي.

يجب أن تكون أهم هذه الآليات هي المراقبة التفاعلية. في يوليو 2025، في الدورة السابعة والأربعين للجنة التراث العالمي، نوقشت المواقع الأثرية في السودان ـ جزيرة مروي وجبل البركل ومواقع منطقة نبتة ـ ضمن تقارير حالة الحفظ لـ 248 عقاراً. سلط تقرير السودان على مروي الضوء على التحديات؛ ثم أقرت الهيئة الاستشارية للاتفاقية بجهود السودان، لكنها أكدت الحاجة الملحة للدعم المالي. على الرغم من عدم تقديم تقرير حديث لجبل البركل، اعتمدت اليونسكو على مشاورات مع الوفد الدائم السوداني لدى اليونسكو. ومع ذلك ؛ وبالنظر إلى الحاجة الملحة لحماية هذه المواقع، تدرك اللجنة أن هناك حاجة إلى دعم واسع، بما في ذلك الإدراج في قائمة التراث العالمي المهدد.

قد توفر الأمانة والهيئات الاستشارية للسودان إرشادات ملموسة حول كيفية حماية واستخدام الموارد بشكل أفضل إذا حصلوا على معلومات كافية من خلال آلية المراقبة التفاعلية. سيساعد ذلك السودان على فهم كيفية تخصيص صندوق التراث العالمي لتنفيذ مشاريع تخفف من آثار تغير المناخ والنزاعات الأخيرة. كما توفر الآلية إرشادات حول كيفية تبادل المعلومات بين الخبراء وأصحاب المصلحة في السودان. توفر آلية المراقبة التفاعلية أيضا للسودان فرصة لتحديد القضايا القائمة المتعلقة بحماية مواقع التراث العالمي من خلال صياغة تقارير حالة الحفظ. كما يتم التأكيد على دور الدبلوماسيين في باريس كوسطاء، حيث يلعبون دوراً رئيسياً من خلال مشاركة الرؤى التي جمعوها من الخبراء مع الأمانة العامة.

- **الدبلوماسية وحماية التراث الثقافي في أوقات الحرب: تأملات في التعاون بين اليابان والسودان .**

علي محمد (نائب رئيس البعثة، سفارة السودان في طوكيو)

ناويو هـ. سيكيهيرو (المدير الأثري الأول في معهد أبحاث مدينة كيوتو)

منذ اندلاع الحرب في السودان في 15 أبريل 2023؛ تعرضت المواقع والمؤسسات التراثية الثقافية لأضرار جسيمة. بدأ محترفو التراث السودانيون، بمن فيهم موظفون من الهيئة العامة للآثار والمتاحف (NCAM)، جهود الحماية الطارئة داخل السودان وخارجه بعد إجلائهم من مناطق الحرب مثل الخرطوم.

بالإضافة إلى ذلك، أعرب دبلوماسيون سودانيون عن قلقهم من نهب وتدمير المواقع التراثية ونفذوا تدابير لمعالجة هذه المشكلة. من المهم أخذ هذا العامل في الاعتبار. على سبيل المثال، بعد أن دمرت ميليشيا قوات الدعم السريع ونهبت مواقع التراث السوداني الثمينة والتحف، اجتمعت سفارة السودان في اليابان بشكل موسع مع الأقسام المتعلقة بالتراث الثقافي في اليابان، مثل المعهد الوطني للبحوث الثقافية في طوكيو والمنظمات ذات الصلة، لطلب مساعدتهم الكريمة في حماية التراث الثقافي السوداني.

في عام 2024 ؛ عقد مؤتمر إلكتروني حول التراث الحي. تبع ذلك ورشة عمل أخرى في عام 2025 جمعت بين الدبلوماسيين والمتخصصين في حماية التراث الثقافي. علاوة على ذلك، من المخطط عقد اجتماع رفيع المستوى في فبراير 2026 في طوكيو.

في يوليو 2023، عقدت الرابطة الوطنية للإدارة اجتماعاً لتحديث الوضع، حيث أبلغت لجنة الطوارئ في القاهرة عن زيارة للسفارة اليابانية في مصر. لاحقاً ؛ في فبراير 2024، سلطت ندوة سياسات المتاحف في السودان: التحديات والفرص وسط الصراع الضوء على أهمية الدبلوماسية في تعزيز أطر حماية التراث الثقافي. ومع ذلك، لا تزال هناك تحديات بسبب التأخير في إنشاء قنوات التواصل وفهم محدود لظروف العمل الدبلوماسية.

استناداً إلى جهود طويلة الأمد لبناء التعاون بين خبراء التراث والدبلوماسيين منذ عام 2007، يعكس هذا العرض تجربة اليابان في السودان، بما في ذلك التدريب المدعوم من JICA لمهنيين من المتاحف السودانيين منذ عام 2018. يهدف إلى توضيح الحالة الحالية للتعاون، وتحديد العقبات الرئيسية، واقتراح نماذج أكثر فعالية للتعاون الدولي في فترة التعافي بعد الصراع.

- **حديقة السلام المجتمعية في كسلا لتعزيز وفهم التراث الثقافي غير المادي في السودان .**

نوبوهيرو شيميزو (جامعة هوكاي ـ جاكوين)
أماني نورلدايم (الهيئة العامة للآثار والمتاحفNCAM)
النذير تيراب (الهيئة العامة للآثار والمتاحف ،متحف السودان للإثنوغرافيا)
مايكل مالينسون (مالينسون للهندسة المعمارية)
هيلين مالينسون (مالينسون للهندسة المعمارية)
ناويوسيكيهيرو (معهد أبحاث الآثار بمدينة كيوتو)

حديقة السلام المجتمعية في كسلا هي مشروع مهم وذو معنى تم تنفيذه للاحتفال بمجتمعات السودان المتنوعة وسط قسوة واقع الصراع. تم تنفيذ المشروع بمشاركة جهات متعددة مثل الوزارات الوطنية، وحكومة الولاية، والمهندسين المعماريين، ويعرض المنازل التقليدية لعدة مجتمعات في السودان ويخطط لإنشاء ورش عمل ومساحات فعاليات لتعزيز التراث الحي في السودان. من المتوقع أن يتم تطوير هذا المشروع من الناحيتين العملية والبحثية لإحياء التراث الحي للسودان في المستقبل.

المنازل التقليدية تحمل قيما كمبانىملموسة، لكنها أيضاً تجسد قيماً غير ملموسة مثل التقنيات والحكمة. فهم البيوت التقليدية كتراث ثقافي غير مادي يكشف كيف تكيف شعوب المجتمع مع بيئتهم ومناخها المحلي، كما يسلط الضوء على أنماط حياتهم ومكانتهم الاجتماعية: التقنية والبيئة، والمجتمع، ونمط الحياة هي مفاهيم أساسية لفهم المنازل التقليدية للمجتمع كتراث ثقافي غير مادي.

وبالتالي ؛ تمتلك حديقة السلام المجتمعية في كسلا القدرة على تطوير أنشطة متاحفية تستخدم المساكن التقليدية لتعزيز الروابط المجتمعية وتعزيز التفاهم المتبادل بين المجتمعات السودانية المتنوعة. علاوة على ذلك، فإن الرؤى المكتسبة من خلال هذه التجربة ضرورية لدفع الأنشطة البحثية التي تهدف إلى توثيق وتجميع جرد للتراث الثقافي غير المادي في السودان. يعد هذا العرض التقديمي بداية لمشروع يهدف إلى تعزيز الأنشطة العملية في المتاحف والبحث الأكاديمي بشكل تعاوني.

- **توثيق الرمزية الثقافية في حديقة السلام التراثية،كسلا ، السودان: نحو الحفاظ المستدام على التراث في مواجهة تغير المناخ .**

النذير تيراب أبكر (الهيئة العامة للآثار والمتاحف ، متحف السودان للإثنوغرافيا)

تسعى هذه الورقة إلى توثيق وتحليل الرمزية الثقافية المتجسدة في حديقة السلام التراثية كنموذج مبتكر يجمع بين الحفاظ على التراث الثقافي وتعزيز الوعي البيئي وسط التحديات المناخية الحالية.

تستكشف الدراسة كيف تستخدم الحديقة الرموز الثقافية وعناصر التراث في تصميمها المعماري والبيئي لنقل معاني السلام والتنوع والتعايش. كما يوضح كيف يمكن للتوثيق الثقافي المنهجي أن يساهم في حماية التراث المحلي من آثار تغير المناخ من خلال إحياء أنظمة المعرفة التقليدية التي تتناسب مع البيئة المعتادة.

تعتمد الورقة منهجية وصفية ـ تحليلية، مستندة إلى الملاحظات الميدانية والمقابلات مع المشاركين المشاركين في تصميم الحديقة، إلى جانب تحليل الرموز المعمارية المحلية، والنباتات المحلية، والمكونات البيئية التي تعبر عن علاقة الإنسان بالطبيعة.

****

15. التراث تحت الحصار: الحرب، النهب، ومصير المجتمعات الضعيفة .

- **التراث المنهوب: القيم المتنازع عليها وأخلاقيات العودة**

إسماعيل ح. م. النور (مركز التراث الاستشاري، المملكة المتحدة)

تفحص هذه الورقة العلاقة المعقدة بين نهب القطع الأثرية، ومطالبات الملكية المتنازع عليها، والقيم الأثرية المهنية، ومشاركة المجتمع في عمليات إعادة التوطين. تبحث الدراسة في كيفية بناء مجموعات اجتماعية مختلفة ـ بما في ذلك مجتمعات المصدر، وعلماء الآثار، وجامعي التحف الخاصين، وأصحاب المصلحة المؤسسيين ـ لأطر متباينة لتقييم المواد الأثرية والمطالبة بحقوق الملكية على القطع الأثرية المنهوبة. من خلال تحليل هذه المنظورات المتنافسة، تستكشف الأبحاث كيف تعقد هذه الفروقات التقييمات الأخلاقية للنهب وتشكل مستويات مشاركة المجتمع المختلفة في جهود الإعادة.

جوهر هذا التحقيق هو دور المشترين الخاصين العاملين في أسواق المزادات العالمية، حيث تحافظ ممارسات الاستحواذ على الطلب على المواد الأثرية التي تم الحصول عليها بشكل غير قانوني بينما تعمل ضمن أطر تجارية قانونية غامضة. تفحص

الورقة كيف يتقاطع سوق الفن الخاص مع قضايا التراث الثقافي، كاشفة عن التوترات بين أنظمة التقييم التجاري والأطر القيمية الأثرية والثقافية والمجتمعية.

من خلال التحليل المقارن لوجهات نظر أصحاب المصلحة، تظهر هذه الأبحاث أن الصراعات حول القيم الأثرية ومطالب الملكية ليست مجرد نزاعات قانونية أو إدارية، بل تمثل خلافات جوهرية حول السلطة الثقافية، والتفسير التاريخي، والحق في تحديد مصير الثقافة المادية. تكشف الدراسة أيضا أن مستويات المشاركة في عمليات إعادة التوطين تختلف بشكل كبير بين المجموعات الاجتماعية المختلفة داخل المجتمعات المتأثرة، وتتأثر بعوامل مثل ديناميكيات السلطة، والوصول إلى الموارد القانونية، والقرب الثقافي من الأشياء المتنازع عليها، والشرعية المتصورة للمطالبات المتنافسة.

من خلال تسليط الضوء على هذه الصراعات متعددة الأوجه، تساهم الورقة في النقاشات المستمرة حول حقوق الملكية الثقافية، وأخلاقيات إدارة التراث، والمسؤوليات الاجتماعية لجامعي الجمع والمؤسسات والأسواق في معالجة إرث النهب الأثري.

- **لجنة الطوارئ والاستجابة: خطوة أولى نحو الصمود .**

نعمة كمال آدم سابل (منسقة قاعدة بيانات الطوارئ بالهيئة القومية للآثار والمتاحف، السودان)
رحاب إسماعيل الفكي إسماعيل (عضو لجنة الاستجابة للطوارئ بالهيئة القومية للآثار والمتاحف، السودان)

في ظل التحديات المتصاعدة التي واجهت قطاع التراث والمتاحف السوداني خلال السنوات الأخيرة، أصبحت الحاجة إلى آلية فعّالة للاستجابة للطوارئ وحماية التراث الثقافي أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى. ومع اتساع نطاق النزاع المسلح والتهديدات المباشرة التي تعرضت لها المتاحف والمواقع الأثرية والمجموعات التراثية، أصبح العمل من خارج السودان ضرورة لضمان استمرارية الجهود المؤسسية في مجالات التوثيق والرصد والتنسيق مع الشركاء الدوليين.

وفي هذا السياق، برز إنشاء مكتب التنسيق للجنة الاستجابة للطوارئ في القاهرة بوصفه منصة تشغيلية محورية تعمل بالتنسيق مع المكاتب الإقليمية والفرق الميدانية داخل السودان. ويؤدي المكتب دوراً أساسياً في دعم الجهود الوطنية الرامية إلى حماية التراث الثقافي السوداني من خلال توفير بيئة عمل آمنة، وتنسيق النشاطات الأسعافية للتراث، وتسهيل التواصل بين المختصين والجهات الإقليمية والدولية.

ويمثل هذا المكتب خطوة استراتيجية نحو تعزيز جاهزية مؤسسات التراث السودانية لمواجهة الأزمات، وضمان استمرارية أنشطة الرصد والتوثيق والتوعية وبناء القدرات، رغم الظروف المعقدة التي يشهدها السودان.

تتناول هذه الورقة العلمية نشأة المكتب وهيكله التشغيلي، كما توثق أنشطته خلال الفترة من 2023 إلى 2025. وتقيّم كذلك أثره في منظومة إدارة الطوارئ الخاصة بالتراث الثقافي، والتحديات التي واجهها، وأبرز الدروس المستفادة من تجربته، إضافة إلى استشراف الآفاق المستقبلية لتعزيز دوره في حماية التراث السوداني وصونه خلال فترات النزاع وما بعدها.

- **من ركام الحرب إلى ركائز السلام: إطار عمل مجتمعي لتعافي التراث السوداني في مرحلة ما بعد النزاع**

محمد البدري سليمان بشير (جامعة الخرطوم، كلية الآداب ـ قسم الاثار)

الكلمات المفتاحية: التعافي ما بعد النزاع، إدارة التراث الثقافي، تعليم الآثار، المشاركة المجتمعية، بناء السلام.

منذ اندلاع النزاع في 15 أبريل 2023، واجه التراث الثقافي في السودان تهديدات وجودية، شملت عمليات النهب الممنهج، والتدمير الشامل، ونزوح الكوادر المهنية في مجال التراث. لقد كشفت الأزمة الحالية عن قصور نماذج الحفاظ المركزية و"الفوقية" ـ مثل قانون حماية الآثار لعام 1999 ـ التي تفتقر إلى دليل اخلاقيات العمل الآثاري والتكامل المجتمعي

الضروريين لمواجهة فوضى الحرب. تقدم هذه الورقة مبادرة "تعافي التراث الثقافي السوداني بعد الحرب"، وهي خارطة طريق شاملة تهدف إلى نقل القطاع من حالة الدمار إلى التعافي المستدام.
بالاستناد إلى سلسلة (أوراق علمية محكمة) مرتقبة من التحليلات العلمية والتقييمات المجتمعية، تجادل هذه الورقة بأن الحماية المادية للأصول الملموسة لا تكفي دون تمكين المجتمعات المتضررة. وفي هذا الطرح، تقترح تحولاً جذرياً في المفاهيم؛ من القيم الخارجية والعالمية إلى المصالح المحلية، مؤكدة أن التعافي يجب أن يقوده المجتمع ليكون فعالاً. ويتضمن ذلك استراتيجيات عملية مثل إنشاء مجموعة "حراس التراث" لإضفاء الطابع المهني على الإشراف المحلي، ودمج التراث الشعبي والروايات الشفهية مع البيانات والادلة العلمية للحفاظ على الهوية الثقافية.
علاوة على ذلك، تتناول الورقة الحاجة الملحة لإعادة هيكلة المشهد الأكاديمي لعلم الآثار السوداني، بما في ذلك الدعوة إلى تبني طرق تعليمية مرنة وميثاق أخلاقي جديد يعطي الأولوية لاحترام البقايا البشرية وتضمين المجتمع المحلي في العمل الاثري. ومن خلال إعادة تعريف الحفاظ على التراث، ليس كمجرد حماية، بل كآلية للاستشفاء الاجتماعي وبناء السلام، يسعى هذا الإطار إلى تحويل مرارة الفقد إلى التزام مشترك لإعادة بناء هوية السودان ومستقبله.

- **التأثيرات غير المباشرة للحرب في النوبة السودانية،تمبس مثالاً .**

ستيوارت تايسون سميث (جامعة كاليفورنيا، سانتا باربرا)

قرية تمبس والمواقع الأثرية القريبة منها (ولحسن الحظ) نجت من التأثيرات المباشرة للنشاط العسكري، باستثناء القطع التي وضعت في المتحف الوطني السوداني في الخرطوم والتي يحتمل أنها نهبت من قبل قوات RSF. بدلا من ذلك، يأتي الضغط على الموارد الأثرية على شكل لاجئين من القتال في الخرطوم ووسط السودان، وهم في الغالب أقارب عائدون إلى موطنهم الأصلي وتم إعادتهم إلى العائلات الممتدة القائمة. وقد أدى هذا التطور بدوره إلى زيادة بناء المنازل وتوسيع الزراعة لتلبية احتياجات السكان المتزايدين الذين يهددون التراث الثقافي. يمكن لعلماء الآثار الغربيين لعب دور مهم في مواقع مثل تمبس من خلال البقاء على تواصل مع المجتمعات المحلية والاستعداد للمساعدة من خلال توفير الموارد (خاصة المالية) لضمان مراقبة المواقع. وبهذه الطريقة، يمكن توفير تسهيلات معقولة تلبي احتياجات المجتمعات المحلية مع حماية الموارد الثقافية. ستناقش هذه الورقة الجهود المستمرة لبعثة UCSB-Purdueجامعتجامعة كاليفورنيا و بوردو ؛منذ قبل وبعد بداية الأعمال العدائية التي تهدف إلى حماية الموارد الأثرية في تمبس والمواقع المجاورة، بالإضافة إلى أفكار حول نهب القطعالأثرية من حفرياتنا فتمبس من متحف السودان القومى .

- **المواقع الأثرية في السودان بعد وأثناء حرب أبريل 2023. العوامل الطبيعية والبشرية ـالتهديدات، الحلول والتوقعات المستقبلية. دراسة حالة من موقع الزومة، الولاية الشمالية . السودان .**

محمد التوم محمد (الهيئة العامة للآثار والمتاحف NCAM) .

الحرب الأهلية التي اندلعت في السودان في أبريل 2023 خلقت واقعاً جديداً تميز بتهجير ملايين السودانيين، داخلياًوخارجياً ، أثناء بحثهم عن الأمان والاستقرار والفارين من الصراع. أدخل هذا الوضع ديناميكيات جديدة أثرت بشكل مباشر وغير مباشر على المواقع الأثرية في جميع أنحاء السودان، بما في ذلك دارفور، كردفان، ولاية النيل الأزرق، ولاية النيل الأبيض، ولاية النهر وشمال الولايات في المنطقة التي أعيش فيها الآن.

تعرضت معظم هذه المواقع الأثرية للنهب والتخريب. بالإضافة إلى التعديات التي شنها السكان المحليون، تعرضت العديد من المواقع لأضرار أو تدمير من قبل القوات المسلحة التي استخدمت بعض هذه المواقع كثكنات تدريب عسكري، مثل الزومة، واستخدمت صواريخ مضادة للطائرات في موقع تنقاسي. أدت الحرب إلى طلب النازحين داخلياًللجوء، وأحد أكثر التحديات إلحاحا التي تواجه هذه المواقع هو الحاجة الملحة لملايين العائلات إلى مأوى لأنفسهم ولأحبائهم، بالإضافة إلى نقص مواقع الدفن المخصصة للعدد الكبير من الوفيات الناتجة عن العنف المستمر.

الموقع الأثري في الزومة من بين المواقع التي تأثرت بهذا الوضع الجديد. بدأ الأفراد باستخدام أجزاء من الموقع لدفن موتاهم، مما دفع بعضهم للتفكير في تحويل جزء من الموقع إلى مقبرة إسلامية. واجه الموقع أيضا قضية أخرى تتعلق بالبعثة الأثرية البولندية التي تعمل هناك. على الرغم من أن البعثة قدمت خطة لتسجيل الموقع وحصلت على الموافقة، لم يتم بناء جدار محيط كامل أبداً ، حيث تم سياج جزء فقط من الموقع. أدى هذا الحماية الجزئية إلى تخصيص جزء من الموقع كأرض سكنية. ومع ذلك ؛ لم يكن هذا كافياً للطلب المتزايد بسبب الحرب، حيث استمرت التعديات على الموقع بسبب غياب الجدار الحدودي الكامل.

قضية خطيرة أخرى هي استخدام القوات المسلحة السودانية للمساحات المفتوحة في الموقع كساحات تدريب للقوات المشاركة في الحرب المستمرة. بالإضافة إلى ذلك، تم انتهاك منطقة الحماية في الموقع بشكل متكرر، مما أضاف إلى قائمة المخاوف المتزايدة. يشكل تغير المناخ تحدياً آخر، حيث ترتفع مستويات هطول الأمطار إلى ما يفوق المعدل الطبيعي، مما شكل تهديداً جديداً يجب معالجته لحماية الموقع.

هذه الدراسة لا تتناول موقع الزومةفقط، بل تهدف إلى اقتراح رؤية وخطط جديدة لإدارة وحفظ المواقع الأثرية في السودان خلال وبعد نهاية حرب أبريل 2023، مع اقتراح استراتيجيات قصيرة وطويلة الأمد لمعالجة الوضع الحالي والتأثيرات المباشرة وغير المباشرة على التراث الأثري. علاوة على ذلك، يبرز ضرورة وجود خطة شاملة للحفاظ على البيئة تم تطويرها بالتعاون مع بعثات أجنبية في السودان تملك حقوق المسح الأثري والتنقيب والترميم، تحت إشراف وإدارة الهيئة العامة للآثاروالمتاحف السودانية.

- **حماية التراث الثقافي ودعم المجتمعات المتضررة خلال حرب السودان: تجارب وحقائق من موقع أهرامات مروي.**

محمود سليمان بشير (مدير مكتب الآثار الإقليمي في ولاية نهر النيل، الهيئة العامة للآثار والمتاحف NCAM)

تعد أهرامات مروي واحدة من أهم المواقع التذكارية في السودان وتعد رمزاً عميقاً للهوية السودانية. يعد موقع الأهرامات أكثر المواقع جاذبية للسياح المحليين والدوليين، وهو الموقع الذي استقبل أكبر عدد من الزوار قبل اندلاع الحرب في 15 أبريل 2023.

للصراع الحالي في السودان تأثيرات مباشرة وغير مباشرة على المواقع الأثرية لجزيرة مروي المصنفة ضمن موقع التراث العالمي لليونسكو، وعلى موقع أهرامات المروي بشكل خاص، وكذلك على المجتمع المحيط به الذي يعتمد اقتصادياً على تقديم الخدمات في الموقع.

تم إرسال عدة مناشدات إلى المجتمع الوطني والدولي للفت الانتباه بشكل عاجل إلى الوضع الخطير الذي تواجه هذه المواقع الأثرية. إن الاستجابة الإيجابية لنداءاتنا من المجتمع الدولي والأفراد الملتزمين سمحت بتنفيذ إجراءات حماية عاجلة في الموقع، وساعدت في حماية وحفظ وإدارة الآثار في المنطقة.

وبالنظر إلى الظروف الحالية في السودان، لا تزال حالة الحفاظ على أهرامات مروي خطيرة وتطرح مشكلة واضحة تواجه إدارة الموقع. من المهم الإشارة إلى أن جميع البرامج والأنشطة الإدارية الأخيرة تم تمويلها من قبل البعثة القطرية لأهرامات

السودان (QMPS).ثم، في نهاية أو تأجيل المشروع ؛ أصبحت جميع الإنجازات غير المكتملة تسبب مشاكل خطيرة، حيث يواجه الموقع تحديات حقيقية. في الواقع، أصبح تشغيل وصيانة ما قامت به QMPS الآن أحد المشاكل الرئيسية التي يجب معالجتها.

- **تأثير مشاريع الحرب والتعدين على التراث المادي في منطقة بوتانا الوسطى بولاية جداريف شرق السودان**

فخري حسن عبد الله حسن (الهيئة العامة للآثاروالمتاحفNCAM)
عمار أبكر محمد إدريس (جامعة جزيرة)

ولاية القضارف في وسط البطانة غنية بالتراث الثقافي،و ثروة من المواقع الأثرية والتاريخية، كما تبرز تقاليدها العرقية المتنوعة أيضاً تراثاً غير مادي مهم بين مجتمعاتها الحديثة. ومع ذلك ؛ فقد حظيت هذه المنطقة باهتمام محدود في الآثار والأنثروبولوجيا والتاريخ. أجريت عدة مسوحات أثرية في هذه المنطقة بين عامي 2010 و2022، والتي حددت العديد من مواقع الاستيطان القديم والمقابر، بالإضافة إلى البحث في المعتقدات والممارسات الثقافية المحلية. هذا التراث الآن معرض لخطر خاص بسبب تدمير ونهب المواقع والمعالم بالإضافة إلى تعطيل الممارسات الثقافية والتقاليد والحرف اليدوية، بسبب الحرب الحالية وتوسع مشاريع التعدين.

ستعرض هذه المحاضرة هذه الاستطلاعات، التي نشرت سابقاً لفترة وجيزة فقط، وستحدد مشروعاً جديداً لدراسة وتوثيق المواد التي تم استعادتها خلال هذا العمل الميداني. سنراجع حفريات NCAM بين عامي 2010–2022 في هذه المنطقة، وسنستعرض أيضاً الإمكانات الاستراتيجية لحماية الذاكرة الجماعية والهوية الثقافية لشعوب المنطقة. يعد هذا أول عمل أكاديمي متكامل عند تقاطع العلوم الإنسانية والدراسات الاجتماعية لمعالجة التأثيرات المعقدة للحرب والتعدين على التراث المادي وغير المادي في وسط البطانة ، مما يجعله مصدراً قيماً للبحث الأصلي في مجال دراسات التراث في سياق النزاعات المسلحة. سيبرز هذا المشروع في نهاية المطاف الأهمية الأثرية والثقافية لمنطقة البطانة الوسطى، ويقدم رؤية استراتيجية جديدة لحماية التراث في هذه المنطقة المهمة لكنها قليلة الدراسة.

- **تأثيرات الحرب على المواقع الأثرية والمباني التاريخية في دولة الخرطوم .**

هشام خضر أحمد كرار (لجنة الجرد، تقييم الأضرار والمخاطر وتأمين المتاحف والمواقع الأثرية في ولاية الخرطوم)
موسى الفضلعبدالله الطيب (لجنة الجرد، تقييم الأضرار والمخاطر وتأمين المتاحف والمواقع الأثرية في ولاية الخرطوم)

تعد المباني التاريخية والمواقع الأثرية من أبرز الوحدات الأثرية في ولايةالخرطوم. يعرف المبنى التاريخي بأنه أي مبنى تركته حضارات وأجيال سابقة، ويعتبر موقعاً أثرياً وفقاً لقانون حماية الآثار لعام 1999. تعود المباني والمواقع الأثرية في ولاية الخرطوم إلى فترات تاريخية مختلفة، أقدمها خور أبوعنجة، تليها المعابد في متحف السودان القومى. تعود آثار أخرى إلى الفترة المسيحية، ومملكة الفونج، وفترة الحكم التركي، وفترة المهدية ، ومبانى الحكمالأنغلو- مصري.

تهدف هذه الدراسة إلى عرض الأضرار التي لحقت بهذه الوحدات الأثرية خلال الحرب التي اندلعت في أبريل 2023، بالإضافة إلى توضيح التأثيرات السلبية على هذه المباني. بالإضافة إلى ذلك، يسعى إلى تحديد الأسباب الرئيسية للأضرار، سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة. من الواضح أن بعض المواقع الأثرية والمباني التاريخية في وسط الخرطوم دمرت كلياً أو جزئياً بسبب القصف والاشتباكات. كما تعرضت للنهب من الممتلكات الثقافية، وتدهورت بعض الممتلكات بسبب الإهمال

وانعدام الصيانة، مما أدى إلى فقدان الهوية الثقافية وتراجع بيئة السياحة. لذلك، أجريت دراسات ميدانية متخصصة للحفاظ على هذه المواقع والمباني التاريخية، بما في ذلك مباني الحقبة الاستعمارية والقباب الأثرية.
وبسبب سوء استخدام هذه الوحدات الأثرية، تعرضت للتخريب والتدمير كجزء من الصراع. لذلك، يجب معالجة الأضرار، وطلب حلول من الجهات المختصة للحفاظ عليها وتسليط الضوء على ضرورة حمايتها.

- **استراتيجيات لحماية التراث الثقافي ودعم المجتمعات المحلية في النزاعات .**

محمد فاروق علي (معهد أفريقيا، جامعة الدراسات العالمية، الإمارات العربية المتحدة ، جامعة أفريقيا العالمية ، السودان)
في هذا العرض، أقترح وأناقش استراتيجية يمكن تنفيذها لحماية التراث الثقافي خلال الصراع المستمر والسرقات في السودان. بشكل عام، تعتبر المجتمعات المحلية جزءاً أساسياً من إدارة التراث الثقافي ولا يمكن فصلها عن التراث. ومع ذلك، خلال الصراع، اختفت المؤسسات الحكومية عن المشهد؛ يجعل التراجع الاقتصادي والحاجة إلى استراتيجيات بديلة للعيش التراث الثقافي المحلي عرضة للنهب.
يزيد الاتجار غير المشروع والسوق الدولية والطلبات على القطع الثقافية من خطر النهب وتدمير التراث الثقافي الملموس، خاصة المواقع الأثرية. تشمل العوامل الأخرى النزوح المجتمعي والتنقل الذي أعاد تشكيل ديموغرافيا مناطق مختلفة في السودان.
استناداً إلى الاضطرابات الحالية في السودان، أضع استراتيجية تركز على المجتمع تربط بين حماية التراث وآليات الدعم المحلية. يشمل ذلك ليس فقط التوظيف الطارئ لحماية التراث، بل يشمل أيضا وضع النهب وتدمير التراث الثقافي ضمن سياق أوسع من عدم الاستقرار السياسي والضغط الاقتصادي في السودان، بدلا من حصر المسؤولية الأخلاقية فقط على المجتمعات المحلية. تقدم هذه الاستراتيجية لحماية التراث الثقافي ودعم المجتمعات الضعيفة في الأزمات الحالية والمستقبلية.

****

16. السودان: استراتيجيات ما بعد الحرب للحفاظ على التراث الثقافي وعلم الآثار

- **علم الآثار الوقائي في السودان: حاجة ملحة لحماية التراث الثقافي .**

روبرتو مورغانو (T.R.A.E.S. Archeologia SRL)
علم الآثار الوقائي هو تخصص أساسي، رغم أنه يستهان به أحياناً ، لضمان حماية وتعزيزية التراث الثقافي للدولة. في ظل الأزمة الحالية وإعادة الإعمار المستقبلية في السودان،تهدف هذه المساهمة إلى التأكيد على أهمية إدخال ممارسات علم الآثار الوقائية في البلاد، من خلال إطار تنظيمي ومنهجي يمكن من تحديد وحماية ومراقبة المواقع الأثرية المهددة بالتطويرات الحضرية والبنية التحتية.
سيقدم العرض نظرة عامة على اللوائح الأثرية القائمة في دول أخرى، مثل إيطاليا، حيث وضعت وزارة التراث الثقافي قوانين محددة لحماية الأصول الثقافية أثناء أعمال البناء والتطوير. سيناقش المنهجيات العلمية المستخدمة لتقييم المخاطر الأثرية، والتي تسمح بتحديد المناطق ذات الاهتمام المحتمل وتحديد مستويات الحماية اللازمة. علاوة على ذلك، سيتم تسليط الضوء

على أهمية المراقبة الأثرية، حيث يجب أن ترافق أي مشروع واسع النطاق، سواء كان عاما أو خاصاً ، لمنع الأضرار التي لا يمكن إصلاحها للتراث التاريخي.

- **نموذج عملي للحفاظ على التراث الثقافي والحفاظ عليه في السودان بعد الحرب .**

المنتصر دفع الله محمد الأمين المبارك (الهيئة العامة للآثار والمتاحفNCAM)

تم إعداد هذه الورقة استجابة للتحديات التي تواجهها الهيئة العامة للآثار والمتاحف NCAM، وخاصة إدارة الحفظ والترميم، فيما يتعلق بالصراع المستمر وتداعياته على التراث السوداني. لتلبية هذه الاحتياجات، صممت نموذجاً جديداً لمشاريع الحفظ الحالية وبعد الحرب. سأقدم النموذج وأصف أهم مكوناته بشكل شامل.حالياً ؛ يتطلب النموذج وضع إطار لتنفيذ أي مشاريع تهدف إلى الحفاظ على الآثار المهددة أو المتضررة نتيجة النزاع المسلح في السودان والحفاظ عليها. أساس جميع المشاريع موضح في القانون الوطني (وخاصة مرسوم الآثار السوداني لعام 1999) والقوانين الدولية (مثل ميثاق البندقية، اتفاقيات فاليتا، الميثاقات الصادرة عن اليونسكو، إيكوموموس).

في عرضي التقديمي سأؤكد بشكل خاص على الأجزاء من النموذج التي ستكون حاسمة في استعادة التراث السوداني بعد الحرب.

أول إجراء يجب اتخاذه في السودان بعد الحرب هو تقييم الأضرار والتوثيق، بالإضافة إلى إنشاء قاعدة بيانات رقمية للحفاظ على البيئة. سأناقش كيف يجب أن نتعامل مع تقييم الأضرار بشكل مناسب وما يجب أن تحتويه قاعدة البيانات الرقمية المثالية (مثل مشاريع الترميم المقترحة، الصيانة، الحفظ، إلخ).

سأسلط الضوء أيضا على قضية الحفظ، وأقدم نهجي الموصى به لـNCAM وأناقش الحلول الممكنة لضمان حفظ المواد الأثرية المجمعة (اعتماد أحدث الطرق لإدارة الترميم، إعداد إرشادات للبعثات الوطنية والدولية، وتقوية العلاقة مع اليونسكو). هناك أمر مهم آخر وهو التخزين. سأركز على الخطوات التي يجب على NCAM اتخاذها لضمان التخزين المناسب للقطع الأثرية السودانية (مثل تطوير واعتماد استراتيجية للتخزين والتوثيق، وإنشاء مستودعات جديدة متكيفة مع أنواع المواد الأثرية المختلفة، وغيرها).

علاوة على ذلك ؛ سألفت الانتباه إلى العوامل الرئيسية في الحفاظ على تراثنا في السودان بعد الحرب، وهي المتاحف، علم الآثار العام، والقضايا الاجتماعية. المهمة التي تنتظر NCAM وعلم الآثار السوداني ستتطلب الدقة واليقظة والمهارة. أعتقد أن نموذجي يمكنه ضمان الإطار المناسب، وتسهيل النهج المهني، وتسريع الإجراءات لتحقيق الهدف المشترك وهو الحفاظ على التراث السوداني ــ مباشرة بعد الحرب وللسنوات القادمة.

- **استراتيجيات ما بعد الحرب لحماية التراث الثقافي السوداني**

محمد ساتي

[الملخص]

****

17. القدرة على التكيف والاستدامة: تغير المناخ من الماضي إلى الحاضر في النوبة ووادي النيل الأوسط .

- **إعادة بناء المشهد الطبيعي الهولوسيني في نبتة: ديناميكيات النهر، تطور سهول الفيضانات والتعبير السطحي في جبل البركل .**

يان بيترز (مشروع جبل البركل الأثري)
تيم ج. وينكلز (WSP؛مشروع جبل البركل الأثري)
بافل وولف (مشروع جبل البركل الأثري)
تيم ب. ب. سكولدبول (بيت على الجبل ،مشروع جبل البركل الأثري)
إليزابيث إل. شامبرلين (جامعة فاجينينغن)
ساسكيابوشنر ــ ماثيوز (مشروع جبل البركل الأثري)
سامي محمد الأمين (الهيئة العامة للآثار والمتاحف)
الحسن أحمد محمد (الهيئة العامة للآثار والمتاحف)
جيف إمبرلينغ (جامعة ميتشيغان)

لعب التغير البيئي المدفوع بالمناخ دوراً حاسماً في تشكيل المناظر الطبيعية والثقافية لوادي النيل الأوسط. ومع ذلك، بالنسبة للمراكز النوبية الرئيسية مثل نبتة في جبل البركل، لا يزال التطور طويل الأمد للمناظر الطبيعية الذي شكل موقع الاستيطان، واستخدام الأراضي، والقدرة على التكيف مقيداً بشكل ضعيف. تقدم هذه الورقة إعادة بناء عالية الدقة لتطور المناظر الطبيعية في الهولوسين عند جبل البركل وما حوله، مستندة بشكل أساسي على الأدلة الطبقية تحت السطحية.

يعتمد إعادة البناء علىتحليل الرواسب لحوالي 25 حفرة ، مع تأريخ التلميع المحفز بصرياً ، وأعمار الكربون المشعة، وتصنيف الفخار ، لتوثيق التغيرات في سلوك قناة النيل، وتدرج سهل الفيضانات، وتفاعلات الوادي مع سهل الفيضان عبر الزمن. توفر هذه البيانات سجلاً مفصلاً لتطور قاع الوادي يمكن من خلاله تقييم جيومورفولوجياالسطح. تستخدم صور الأقمار الصناعية متعددة الأطياف وصور CORONA التي تم رفع السرية عنها في دور داعم، لتوفير سياق مكاني واستكشاف التعبير السطحي للوحدات الجيومورفية الرئيسية المحددة في السجل تحت السطحي.

تظهر النتائج أنه خلال أوائل ومنتصف الهولوسين، شكل النيل في جبل البركل نظاماً متعدد القنوات عميقاً يستجيب للظروف الإقليمية الأكثر رطوبة المرتبطة بفترة شمال أفريقيا الرطبة. بعد زيادة الجفاف بعد حوالي 4 سنة عامة، خضع النهر لانتقال كبير إلى تجمع مستدام، حيث ملأ قاع الوادي بعمق يصل إلى حوالي 12 متراً . نظراً لضيق الوادي وردم الرواسب الذي تعزز بواسطة الشلال الرابع القريب، تطور امتداد جبل البركل لسهل فيضاني مستقر بشكل غير معتاد في أواخر الهولوسين مقارنة بامتداد النيل الأوسع.

وقد خلق هذا الاستقرار الجيومورفي بيئات فيضانية متوقعة كانت أساس تطور نبتة بين عامي 1070 قبل الميلاد و350ميلادي. وفرت أسطح الوادي المرتفعة والسهول الفيضية المتسعة تدريجياً أرضاً آمنة وخصبة للمعابد والقصور والمناطق السكنية، بينما حافظ القرب من النهر على الاتصال الاقتصادي والطقوسي. توفر الدراسة إطاراً على نطاق المناظر الطبيعية لفهم تكوين المستوطنات والمرونة في أحد أهم المراكز الثقافية في النوبة.

- **تغير المناخ وانهيار المملكة المروية: أدلة على التكيف والاستدامة والتنقل بناء على دراسات نظيرية .**

إيفونا كوزيرادزكا–أوجونماكين
أركاديوس سولتيسياك (جامعة وارسو)

تم التحقيق في انهيار المملكة المروية (حوالي 300 قبل الميلاد ــ350 ميلادي) في وادي النيل الأوسط إلى حد كبير من خلال التركيز على العوامل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، التي تعتبر تقليدياً الأسباب الرئيسية لانهيار الدولة. مؤخراً ،

تحول تركيز البحث نحو التحقيق في العلاقة بين انهيار الدولة ودور تغير المناخ في القرون الأولى الميلادية. إضافة إلى الأبحاث المتنامية المتعلقة بالتغيرات المناخية والبيئية كعامل مساهم، ستقدم هذه الورقة نتائج الدراسات النظيريةللسترونشيوم والكربون (δ13Cca) والأكسجين (δ18Oca) في عينات بشرية وحيوانية من 24 موقعاً أثرياً يقع بين الشلال الأول للنيل والنيل الأزرق، مع وجود غالبية المواقع في منطقة الشلال الرابع. تظهر نتائج تحليل نظائر السترونشيوم أدلة على حركة السكان، في حين أن زيادة قيم δ18Oca في نهاية الفترة المروية وحتى فترة ما بعد مروي، مع انخفاض قيم δ13Cca السلبية، تشير إلى تحول بيئي نحو ظروف أكثر جفافاً . أثرت التغيرات البيئية في المنطقة على نطاق أوسع من استخدامات الأراضي للزراعة والرعي واستراتيجيات الكفاف، ومن المرجح أن تزيد من حدة الاتجاهات نحو الإقليمية وتشكيل كيان سياسي مستقل. تساهم هذه الدراسة في النقاش حول التفاعلات بين المناخ والمجتمع السابقة من خلال إضافة إلى مجموعة البيانات النظيرية المحدودة من الفترات الفترة المروية و ما بعد مروي .

- **ضوء جديد على تغير المناخ في الهولوسين وتدفق النيل من أرشيف الآثار النوبي .**

ماثيو دالتون (جامعة أكسفورد؛ جامعة أستراليا الغربية)

يناقش هذا العرض نتائج إعادة تفسير رقمية لصور جوية أرشيفية وخرائط وسجلات أثرية من حملة إنقاذ النوبة في منتصف القرن العشرين. تسمح التصوير الفوتوغرافي بإعادة بناء الأجزاء الطبوغرافية لأجزاء كبيرة من النوبة السودانية التي فقدت الآن تحت خزان سد أسوان العالي، مما يتيح النمذجة الهيدروليكية لنهر النيل ومقارنتها مع مصادر متنوعة للبيانات المنشورة والأرشيفية بما في ذلك نقوش مستوى الفيضانات الفرعونية في أوائل الألفية الثانية قبل الميلاد وسجلات المواقع المستمدة من المسح. توفر هذه المصادر مؤشراً جديداً مقنعاً للتغيرات المناخية في تدفق النيل الهولوسيني، ومصدر قيم للأدلة على تأثيرات تغير المناخ على سكان وادي النيل المتنوعين في النوبة ومصر.

- **من الماضي إلى الحاضر وجهات نظر حول المحاصيل المحلية المرنة في النوبة ووادي النيل الأوسط .**

فيليبا رايان (الحدائق النباتية الملكية، كيو)
مها كردفاني (جامعة الخرطوم)
محمد سعد (الهيئة العامةللآثار والمتاحف)
محمد حسن (المجلس الأعلى للسياحة، الولاية الشمالية)

عدة محاصيل كانت مهمة في شمال السودان خلال منتصف القرن العشرين أصبحت محاصيل ثانوية في العقود الأخيرة. تتعلق التغيرات بالتجارية، والميكنة والمواقف تجاه المحاصيل. تقارن هذه الورقة بين مزايا أو عيوب المحاصيل المحلية والمحاصيل النقدية الجديدة. بينما بعض هذه المحاصيل 'الصغيرة' لها قيمة سوقية أقل، إلا أنها أقل قدرة على المدخلات وتحمل الحرارة مقارنة بالمحاصيل النقدية الجديدة. هذه المحاصيل المحلية لها تاريخ طويل في السجل الأثري، مما يشير أكثر إلى ملاءمتها البيئية. أجريت مقابلات مع المزارعين كجزء من مشروع "الكفاف والاستدامة في السودان المتغير" الذي جمع بين المعلومات الإثنوغرافية ومجموعات البيانات الأثرية لفهم أفضل للتاريخ طويل الأمد لمحاصيل اليوم. مشروع مرتبط بعنوان 'دروس من الماضي؛ وقد أنتجت المعرفة الزراعية النوبية ومرونة المحاصيل، واختيارات المحاصيل، والتراث الثقافي المهدد بالانقراض" كتاباً مع المجتمعات المحلية لتوثيق وحفظ هذه المعرفة المحلية المهددة للأجيال القادمة. كما استكشف العمل

الميداني تأثير التنمية الزراعية على استخدامات النباتات البرية ضمن النظم البيئية الزراعية التقليدية. تعد المحاصيل المحلية جزءاً مهماً من التراث الزراعي والغذائي المحلي وكذلك من الصمود أمام تغير المناخ.

- **مواد البناء والتقنيات في العمارة النوبية المقدسة في العصور الوسطى في سياقها البيئي .**

أغنيشكا ويتس (المركز البولندي لعلم آثار البحر الأبيض المتوسط، جامعة وارسو)

غالبا ما توصف العمارة النوبية من القرن السادس إلى الرابع عشر الميلادي بأنها مهملة ومؤقتة. ينبع هذا الرأي بشكل رئيسي من المقارنات مع مناطق أخرى استخدمت مواد وتقنيات مختلفة، وعملت في مناخات مختلفة. عند النظر إليها من خلال عدسة تقنيات البناء المحلية، والمواد الخام، والظروف البيئية، تكشف العمارة النوبية عن مستوى عال من القصد والتكيف. يبرز هذا المنظور أيضاً الحرفية والمهارات لدى البنائين الذين، رغم الموارد المحدودة والمناخ القاسي، أنشأوا مبانى متينة وعملية تناسب الاحتياجات المحلية.

يناقش عرضي المواد والتقنيات المستخدمة في العمارة المقدسة النوبية بين القرنين السادس والرابع عشر. أركز على علاقتها بالموارد المحلية والظروف المناخية في صعيد مصر والسودان. كان بناء الكنائس يعتمد على الطوب الطيني والحجارة والطوب المحروق. سأوضح خصائصها، وطرق إنتاجها، والأسباب التي دفعت لاختيار هذه المواد للمباني الضخمة.

يركز العرض على العمارة المقدسة، التي تفهم على أنها هياكل ذات أهمية اجتماعية ورمزية كبيرة وتتطلب موارد كبيرة. يتيح هذا التركيز نظرة مفصلة على القرارات المادية والتكنولوجية المتعمدة التي اتخذها البناؤون النوبيون.

- **الحد من الأضرار بعد هطول الأمطار في دنقلا العجوز: الحفاظ على التراث النوبي من خلال التدخلات الوقائية**

زاكي الدين محمود (نائب مدير بعثة PCMAدنقلا العجوز)

ماجدالينا سكارجينسكا (المركز البولندي لعلم آثار البحر الأبيض المتوسط، جامعة وارسو)

تعد دنقلا العجوز موقعاً أثرياً كبيراً متعدد الفترات حيث يجب أن يستجيب الحفظ طويل الأمد في الوقت نفسه للضغوط البيئية، والهشاشة المادية، وعدم الاستقرار السياسي. يتألف الموقع من عمارة واسعة من الطوب اللبن وأسطح مطلية يعتمد الحفاظ عليها على المراقبة المستمرة، والتدابير الوقائية، والقدرة على تكييف استراتيجيات الحفظ مع الظروف المتغيرة بسرعة. تجرى أنشطة البحث والحفظ منذ عام 1964 من قبل المركز البولندي لعلم آثار البحر الأبيض المتوسط بجامعة وارسو، مما أنتج كمية كبيرة من البيانات الأثرية والبيانات المحافظة.

في العقود الأخيرة ؛ تحولت أساليب الحفاظ على البيئة في دنقلا العجوز من الاستجابة الطارئة التفاعلية إلى تخطيط التعافي المنظم. لقد أدى التأثير المتزايد لتغير المناخ، بما في ذلك فترات هطول الأمطار الغزيرة، وارتفاع درجات الحرارة، وتقلبات الرطوبة، والعواصف الرملية، إلى تسريع تدهور الهياكل الطينية الهشة ولوحات الجدران. وقد تفاقمت هذه العمليات بسبب الصراع المسلح في السودان، الذي ؛ رغم عدم تأثيره المباشر على الموقع، قيد المراقبة الدائمة وعطل سير العمل القياسي للحفظ.

تناقش الورقة كيف تم تكييف تدابير الحفظ وإعادة الإعمار قبل وأثناء الصراع لمعالجة الأضرار الناتجة عن الأمطار والخسارة المادية التدريجية. يعطى اهتمام خاص لحماية وتثبيت الآثار الرئيسية، بما في ذلك كنيسة رئيس الملائكة رافائيل والمسجد التاريخي، بالإضافة إلى دور التوثيق، والبناء الطارئ، والاستعداد للمخاطر. يتم تحليل العوامل المناخية التي تساهم في التدهور جنبا إلى جنب مع الاستجابات العملية، مما يوضح كيف يمكن لاستمرارية التخطيط وتدابير التعافي المستهدفة أن تدعم حماية التراث الأثري في ظل ظروف الأزمات الطويلة.

- **تغير المناخ وتأثيره على التراث الثقافي والطبيعي في منطقة شمال السودان (منطقة حلفا ،السكوت و المحس) كدراسة حالة .**

شادية عبد ربه عبد الوهاب (الهيئة العامة للآثار والمتاحف NCAM)

تشتهر منطقة شمال السودان بإرثها الغني، وتراثها الثقافي المادي وغير المادي المتنوع، والمناظر الطبيعية الهامة التي تتميز بظروف مناخية جافة.

في العقود الأخيرة، بدأت هذه المناطق تشهد أمطاراً غزيرة غير معتادة وفيضاناتات متكررة، مما يشكل مخاطر كبيرة على التراث الثقافي والطبيعي، مثل المواقع الأثرية والعمارة التاريخية، حيث لم تصمم العديد منها لتحمل الأمطار الغزيرة أو الفيضانات. الممارسات الثقافية متجذرة في علاقات طويلة الأمد مع مناخ جاف.اليوم ؛ تواجه المنطقة أضراراً متسارعة لمواد البناء التقليدية، مما يهدد الحفاظ على المعرفة والممارسات التقليدية، المرتبطة بالعادات الراسخة في الظروف البيئية التي تكيف فيها المجتمعات مع البيئات غير المتوقعة.

تسلط هذه التحديات الناشئة الناتجة عن المناخ الضوء على هشاشة التراث في المناطق التي كانت جافة سابقاً ، وتؤكد الحاجة إلى استراتيجيات حفظ تكيفية، وتحسين تقييم المخاطر، وإدارة التراث المستجيب للمناخ لضمان الحماية طويلة الأمد.

تسلط هذه الورقة الضوء على التأثيرات المترابطة لتغير المناخ على التراث الثقافي والطبيعي في شمال السودان، وخاصة منطقة حلفا ،السكوت والمحس. يؤكد على الحاجة الملحة لاستراتيجيات التكيف المتكاملة، والإدارة المستدامة، وأطر السياسات التي تحمي التراث وتدعم المجتمعات المحلية في مواجهة تغير المناخ.

- **تاريخ الحفظ وتغير المناخ في سودان الحكمالثنائي الأنجلوـ مصري (1898–1956)**

توممي فوشيا (المركز البولندي لعلم آثار البحر الأبيض المتوسط، جامعة وارسو)

تستكشف هذه الورقة تأثيرات المناخ على التراث الثقافي في السودان، مستخدمة سجلات أرشيفية للكوارث كدليل على مخاطر المناخ المعاصرة. واستناداً إلى الأرشيفات الإدارية الاستعمارية، وتقارير خدمة الآثار السودانية، والسجلات الأثرية، يفحص كيف أثرت الفيضانات والأمطار الغزيرة وتغيرات أنظمة النيل مراراً على المناظر الطبيعية والمستوطنات والمواقع التراثية السودانية. يعد فيضان النيل عام 1946 ـ وهو الأشد في تاريخ السودان الحديث ـ نقطة مرجعية رئيسية، يوضح كيف أن حدثاً مناخياً متطرفاً واحداً ، تفاقمه الأمطار الغزيرة والفيضانات المفاجئة، أدى إلى عطل الأنظمة الاجتماعية وتسبب في أضرار واسعة النطاق للبيئات المبنية والأثرية.

من خلال تتبع استجابات الحفظ خلال فترة الحكم الثنائي الأنجلوـ مصري، تظهر الورقة كيف تعاملت إدارة التراث المبكر في السودان مع المخاطر والأضرار المرتبطة بالمناخ. على الرغم من محدودية، توفر السجلات التاريخية بيانات طولية نادرة حول تأثيرات المناخ، ومحاولات التكيف، وتدابير التعافي عبر مناطق مختلفة من شمال السودان.

تربط الورقة هذه التجارب الماضية بالفيضانات الأخيرة، موضحة أن المخاطر المرتبطة بالمناخ تزداد من حيث التكرار والشدة، وتتقاطع الآن مع الصراع المسلح وعدم الاستقرار الاجتماعي. وتجادل بأن الأدلة الأرشيفية لكوارث المناخ السابقة تقدم رؤى حاسمة لفهم التأثيرات المناخية الحالية والمستقبلية على التراث. وبشكل أوسع، تضع الدراسة التراث الثقافي كأرشيف مناخي

قيم وتؤكد على ضرورة دمج المعرفة التاريخية في التكيف مع المناخ، والتخطيط للكوارث، واستراتيجيات الصمود في السودان والمناطق الجافة المماثلة.

****

18. اكتشافات قديمة، أطر جديدة: أبحاث حديثة في ما قبل تاريخ شمال شرق أفريقيا .

- **إعادة التفكير في بحوث آثار ما قبل التاريخ في السودان في ظل الحرب: منخفض القعب بوصفه حالة دراسة .**

سارة محمد مأمون أحمد ــ جامعة الخرطوم

الكلمات المفتاحية: السودان؛ ما قبل التاريخ؛ النزاع المسلح؛ منخفض القعب؛ حماية التراث؛ الأرشيف الأثري.

تمثل آثار ما قبل التاريخ أقدم الشواهد على الوجود البشري في السودان، وتشكل عنصرًا أساسيًا من التراث الثقافي السوداني والإفريقي. إلا أن الحرب الدائرة في السودان فرضت تحديات غير مسبوقة على أساليب دراسة هذا التراث وتوثيقه وحمايته، الأمر الذي دفع الباحثين إلى إعادة النظر في استراتيجيات البحث الأثري في ظل ظروف الصراع المستمر.

مع توقف الأعمال الميدانية في معظم أنحاء البلاد، أصبح الوصول إلى مواقع ما قبل التاريخ محدودًا بصورة كبيرة، مما أدى إلى توقف جمع البيانات الأثرية الجديدة. ونتيجة لذلك، بات الباحثون يعتمدون بصورة متزايدة على اللقى الحجرية السطحية، والأرشيفات العلمية، والبيانات الموثقة سابقًا، وهي مصادر لا تتيح سوى إمكانات محدودة لإعادة بناء التسلسلين الثقافي والزمني في غياب السياقات الطبقية. وعلى خلاف المواقع التاريخية الكبرى، لا تحظى مواقع ما قبل التاريخ إلا بقدر محدود من الحماية المؤسسية، رغم قيمتها العلمية الاستثنائية. كما أن ضعف وضوحها على سطح الأرض، وغياب العمارة الضخمة فيها، وحساسيتها العالية للعوامل البيئية والبشرية، يجعلها أكثر عرضة للتدمير خلال النزاعات المسلحة والتوسع العمراني.

يُعد منخفض القعب في شمال السودان مثالًا واضحًا لهذه التحديات. فباعتباره أحد أغنى المشاهد الأثرية لما قبل التاريخ في السودان، أصبح الوصول إليه أكثر صعوبة بسبب الصراع الدائر، مما يهدد بفقدان أدلة أثرية هشة لا يمكن تعويضها قبل توثيقها علميًا. وفي الوقت نفسه، تعرضت الأرشيفات الأثرية المحفوظة لدى الهيئة العامة للآثار والمتاحف، والمتحف القومي السوداني، ومستودعات الجامعات في الخرطوم للنهب والتبعثر والتلف، كما تعطلت الجامعات والمختبرات وبرامج التدريب الأكاديمي بصورة كبيرة.

تستخدم هذه الدراسة منخفض القعب بوصفه دراسة حالة لتحليل الكيفية التي يعيد بها النزاع المسلح تشكيل بحوث ما قبل التاريخ في السودان، ومناقشة الاستجابات المنهجية الممكنة، بما في ذلك التوثيق الرقمي السريع، وحماية الأرشيفات الأثرية، وتعزيز مشاركة المجتمعات المحلية، وتوسيع التعاونات العلمية متعددة التخصصات، بما يضمن الحفاظ على تراث السودان من عصور ما قبل التاريخ واستمرارية البحث العلمي في المستقبل.

- **النتائج الأولية لتحليل التآكل على أدوات القطع الكبيرة (LCTs) من موقع SHA-A1،عطبرة ، السودان**

حماد محمد حامدين (جامعة النلين؛ الأكاديمية التشيكية للعلوم؛ متحف التاريخ الطبيعي، برلين)
آن ديلاغن (جامعة بوردو، فرنسا)
فيصل بيبي (متحف التاريخ الطبيعي، برلين)

تقدم هذه الدراسة نتائج أولية من تحليل تآكل ل 142 أداة قطع كبيرة تم العثور عليها من موقع SHA-A1 في منطقة عطبرة ، السودان. تتكون المجاميعمن الفؤوس اليدوية، والقواطع، وشظايا التشكيل، تم تصنيعه باستخدام البازلت والريوليتالثالثيين

المحليين، وتشرت تكوين هودي، والكوارتز الوريدي، وصخور القاعدة ما قبل الكمبري، ومعظمها من الكوارتزيت والحجر الرملي السيليكي. يمثل هذا الموقع تركيزاً ملحوظاً للقطع الأثرية من أواخر العصر الأشولي داخل منطقة عطبرة. من خلال استخدام نهج مزدوج للتكبير المنخفض والعالي، باستخدام مجهر لايكا Z16 APO (تكبير 5–100×)، حدد التحقيق تلف الحواف النمطية، والتلميع الدقيق، واتجاهات الخطوط التي تشير إلى احتكاك متكرر مع المواد اللينة والصلبة. أكدت تحليلات SEMوEDS وجود بقايا ألياف نباتية على ثلاث أدوات. تشير هذه النتائج الأولية إلى تنوع أكبر في الاستخدام داخل مجموعة SHA-A1 مما كان معترفاً به سابقاً ، مما يشير إلى استخدام الأدوات المرن ضمن النظام التكنولوجي الأشولي. من المتوقع أن تطور الأبحاث المستمرة، بما في ذلك تحليل العينات الموسع، والدراسات التجريبية، والمقارنات الإقليمية، هذه التفسيرات الوظيفية وتساهم في فهم أكثر شمولا لسلوك البشر على طول نهر عطبرة وفي السودان خلال العصر البليستوسيني.

- **خصائص إنتاج الأدوات الحجرية في العصر الحجري القديم الأتيري في منخفض القعب (90,000–45000 قبل الحاضر)، شمال السودان**

ريان محجوب جارالنبي عبد الله (جامعة الخرطوم)

تمثل الثقافة الأتيرية عنصراً رئيسياً في العصر الحجري القديم الأوسط في شمال أفريقيا، حيث يعود تاريخها تقريباً بين 90,000 و45,000 سنة قبل الحاضر. تقدم هذه الورقة أدلة على وجود صناعات حجرية أتيرية من منخفض القعب في الصحراء الغربية، مما يبرز المنطقة كمنطقة مهمة للنشاط البشري خلال العصر الحجري القديم الأوسط وكجزء من ممرات انتشار بشري أوسع داخل أفريقيا. تعتمد الدراسة على تحليل التجمعات الحجرية التي جمعت من خلال استراتيجيتين للعينات. تشمل العينات العشوائية التي تم العثور عليها سابقاً من المسوحات الأثرية السابقة 886 أداة حجرية، منها 37 قطعة أثرية أتيرية، موزعة على 11 موقعاً . بالإضافة إلى ذلك، أسفر أخذ العينات المنهجية من المواقع HBJ-04-024 وUH-05-008 وBAB-06-027 عن 2,694 أداة حجرية، منها 108 قطع أثرية من الأتريان. تم تصنيع التجميعات من مواد خام متنوعة، تهيمن عليها الصوان والحجر الرملي، مع استخدام بسيط للكوارتز والخشب السيليكي والبازلت.

تشير التحليلات النوعية إلى أن رؤوس المقذوفات تشكل غالبية أدوات الأتيرية، حيث تكون الأشكال المثلثة الأكثر شيوعاً ، بينما تسود القطع المقوسة في الزوايا بين القطع المتشابكة. تضع الخصائص التكنولوجية تجمعات القعب ضمن التقليد الكلاسيكي لأتريا الوسطى، والتي تتميز بتقنيات ليفالوا ـ موستيريان، والتانغ القاعدي، ومجموعة واسعة من الكاشطات وأدوات القذف. يشير توزيع المواقع والخصائص التكنولوجية إلى أن منخفض القعب كان يعمل كمنطقة تفاعل ثقافي، يحتمل أنها كانت مرتبطة بعدة طرق لانتشار الأتيريين عبر شمال وشمال شرق أفريقيا. يعكس غياب الرواسب الطبقية أنماط حركة عالية وتكيف مع الظروف البيئية الجافة التي ميزت المراحل اللاحقة من المنطقة .

- **تطوير الاستيطان عبر صحراء بيوضة في السودان في ضوء نتائج الأبحاث حول التسلسل الزمني المطلق (OSL، C14) .**

هنريكبانر (المركز البولندي لعلم آثار البحر الأبيض المتوسط، جامعة وارسو)
ميروسوافماسويتش (جامعة فروتسواف)

صحراء بيوضة ، الواقعة في ما يعرف بالمنعطف العظيم لنهر النيل، تغطي مساحة تقارب 140,000 كم². مع بعض الاستثناءات القليلة فقط، لم يصبح موضوع اهتمام علماء الآثار ومكانا للبحث المنهجي إلا في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين. منذ عام 2017، كنا نجري أبحاثاً مكثفة في صحراء بيوضة بهدف تحديد طبيعة مستوطناتها ما قبل التاريخ.

أجريت حفريات في 88 موقعاً أثرياً يعود تاريخها إلى العصر الحجري القديم حتى العصر الحديث، بما في ذلك 36 مقبرة و55 مستوطنة. خلال هذا المشروع، تم الحصول على التواريخ المطلقة باستخدام طرق فيزيكوكيميائية- بما في ذلك التأريخ الحراري (TL)، والتلميع المحفز بصرياً (OSL)، والتلميع المحفز بالأشعة تحت الحمراء (IRSL) - لمواقع من العصر الحجري القديم (عدة تواريخ) وتأريخ الكربون المشع، مما أتج عنه ما مجموعه 114 نتيجة من مواقع تعود إلى العصر الحجري الوسيط والحديث ، مروراً بكوش القديمة ، المملكة الحديثة، من فترتي نبتة ومروي ، إلى العصور الوسطى والعصر الحديث. تم الحصول على أقدم التواريخ باستخدام طرق التلميع (IRSL) في موقع العصر الحجري القديم 177 BP، حيث كانت تجمعات العصر الحجري الأوسط (MSA) التي هيمنت عليها مجمع ليفالوا النوبي (NLC) بالإضافة إلى استراتيجيات ليفالوا المركزية وتقليل اللب القرصي - ويقدر الأفق الثقافي الأدنى بأنه أحدث (نهاية ما بعد القوة) ثم 322 ± 106KY، مما يشير إلى المراحل الأولى من MSA. يدعم هذا التسلسل الزمني وجود نقاط أوراق كبيرة ثنائية الوجه ونوى نوبية من النوع الأول. فيما يتعلق بتواريخ الكربون المشع، فإن 69 من هذه التواريخ تأتي من القبور، و41 من المستوطنات، و4 من الحصون. في هذه الورقة، يقارن المؤلفون التواريخ التي تم الحصول عليها من 14C مع المواد الأثرية التي تم الحصول عليها أثناء البحث، والتي وفرت أيضا بيانات قيمة للبحث حول التغيرات البيئية (المناخية)، بالإضافة إلى معلومات مهمة حول تحول المشهد الطبيعي والثقافي، خاصة في سياق طرق الاتصال المتعلقة بتصدير الموارد الطبيعية من النوبة إلى مصر.

- تم تمويل البحث المبلغ عنه هنا من قبل المركز الوطني البولندي للعلوم، مشروع B/HS3/00845/23/2016 (هنريكبانر) و B/HS3/01262/45/2022 (ميروسوافماسويتش).

- **تسلسل زمني للكربون المشع لشقدود: نتائج جديدة للعمل الميدانى2021–2023**

لاديسلافافارادزين (معهد الآثار في الأكاديمية التشيكية للعلوم)
لينكا فارادزينوفا (جامعة تشارلز)
ستانلي هـ. أمبروز (جامعة إلينوي في أوربانا–شامبين)

جبل شقدود (شمال غرب البطانة ، وسط السودان) يحتوي على ترسبات أثرية عميقة للغاية. هنا نقدم نتائج مشروع تأريخ كرونومتري (14Cو OSL) على عينات تم الحصول عليها من حفر اختبار في ثلاثة مواقع في هذه المنطقة بين عامي 2021 و2023. إلى جانب التواريخ التي حصلت عليها بعثة البطانة الأثرية في أوائل الثمانينيات، تظهر هذه النتائج أطول وأكمل تسلسل أثري من الهولوسين في منطقة الساحل الصحراء. يمتد من بداية الهولوسين حتى أوائل الهولوسين المتأخر. على الرغم من احتوائه على فجوات، فإن هذا التسلسل وبقايا الاستيطان والدفن المرتبطة به يسمح لنا بتحديد المراحل الرئيسية للاستيطان بشكل مبدئي في منطقة تقع عند التقاطع الثقافي بين وادي النيل السوداني الأوسط وشرق السودان.

- **منظر عالم الجامعين في الهولوسين علم آثار في شمال البطانة ونهر عطبرةالأسفل ، السودان.**

أحمد النصر (جامعة حائل؛ جامعة النيلين)

يتميز علم آثار الباحثين عن الطعام في أواخر ما قبل التاريخ في السودان بتنوع المناظر الطبيعية والخصائص. كشفت مسوحاتنا الحفريات الأثرية التي أجريتها بين عامي 2013 و2022 في منطقة نهر عطبرة الأسفل وشمال البطانة عن سلسلة من المواقع من العصر الحجري المتأخر. استناداً إلى الحفريات الطبقية، و14C، وخصائص القطع الأثرية، استخدمت مجموعات بشرية المنطقة من أوائل إلى أواخر العصر الهولوسيني. قدمت خصائص المواقع الأثرية تسلسلاً زمنياً من العصر

الحجري الدقيق، والعصر الحجري الحديث المبكر، والعصر الحجري الحديث النهائي. بعض المواقع الأثرية تشبه أواخر ما قبل التاريخ في أماكن أخرى على طول النيل، بينما كانت أخرى أقرب إلى مجموعات ما قبل التاريخ في البطانة وشرق السودان. تم العثور على بعض هذه المواقع الأثرية في الصحراء، بعيداً عن نهري النيل وعطبرة ، الواقعين على عطبرة بحيرة قديمة ، بينما كان البعض الآخر بالقرب من مصادر المياه الدائمة (النيل ونهر عطبرة).

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على المشهد الثقافي لهذه المواقع والأماكن والتغيرات في الاكتشافات الأثرية. كما يفحص أنماط الاحتلال وخصائص كل نوع وتسلسلها الزمني للحصول على فهم أكثر شمولاً لدور المناظر الطبيعية في تحديد حدود المواقع الأثرية، والأنشطة البشرية، ونطاق تغيرات المناخ في الهولوسين التي أثرت على توسعات وتقلص المواقع الأثرية.

- **من الموقع إلى الأرجاء: المشهد الطبيعي، التنقّل، والتكيّف خلال عصر الهولوسين المبكر والأوسط في منطقة الشلال الخامس، السودان**

حسن مصطفى الخضر (جامعة شندي؛ جامعة كولونيا،)

لطالما اعتمدت دراسة عصر الهولوسين المبكر والأوسط في السودان على نموذج محوره الموقع الأثري، توفرت من خلاله نتائج قيمة حول التراصف الطبقي ومكنوناته الأثرية، لكنّه قدّم رؤًى محدودة حول النظم المكانية الأوسع للتكيّف البشري. يرى هذا البحث أنَّ علم آثار المشهد الطبيعي (Landscape) يُشكِّل الإطارَ الجوهريَّ لتجاوز هذه الفجوة التفسيرية. فبتحويل المقياس التحليلي من مواقعَ منعزلة إلى سياقات ثقافية–إيكولوجية متكاملة، يتيح هذا النهج نمذجةَ التنقّل، واستخدام الموارد، والتفاعل الاجتماعي في بيئة دائمة التغيّر.

يُرسّخ البحث أولاً الأسس النظرية والمنهجية لعلم آثار المشهد الطبيعي، ثم يقدّم مراجعةً نقديةً لتطبيقه، وقلّة استغلاله الملحوظة، في أبحاث عصر ما قبل التاريخ المتأخر في السودان. تكشف هذه المراجعة التاريخية كيف ان الاعتماد على منهجيات تركز فقط على التنقيب قد أدى الى قصور التفسيرات الأثرية، لا سيما فيما يتعلق بالتفاعل المعقّد بين أنماط العيش القائمة على الصيد والجمع، صيد الأسماك، والرعي المبكّر.

ولإبراز ما يُحدِثه هذا الإطار من نقلة نوعية، يَقْتَرِح البحث إطاراً منهجياً صُمّم لتطبيقه على منطقة الشلال الخامس. يعتمد هذا المنهج على المسح الجيومكاني، والحفريات الأثرية الموجهة، والإثنوآركيولوجيا، كلها مُصمَّمة بشكلٍ صريح بوصفها خيوطاً مترابطة ضمن نطاق منهج المشهد الطبيعي. تشير النتائج على أنه فقط من خلال هذا المنهج المتكامل للمشهد الطبيعي يمكننا الانتقال من مجرد توثيق التسلسلات الثقافية إلى تفسير المنطق المكاني لصمود الانسان وتكيفه خلال واحدة من أكثر فترات شمال شرق إفريقيا تبلوراً.

- **توسيع الآفاق فوق استكشاف وبيئة الباليوسين في الصحراء الشرقية المصرية**

ستيفانو كوستانزو (جامعة ميلانو)
أندريا مانزو (جامعة نابولي "لورينتال")

ابتداء من أكتوبر 2023، بدأت البعثة الإيطالية ـ المصرية إلى مرسا/وادي جواسيس ، بإجراء أبحاث عبر امتياز يغطي حوالي 400 متر مربع ويمتد لمسافة تصل إلى 32 كم من ساحل البحر الأحمر داخل الصحراء الشرقية (صفاجة، محافظة البحر الأحمر). استناداً إلى الخبرة الناضجة في إعادة بناء بيئات الهولوسين في شرق الساحل من خلال استكشاف المؤشرات الطبيعية والأثرية من منطقة أتباي الجنوبية في السودان، تكشف الأنشطة الجيولوجية الأساسية في مصر عن سيناريوهات

معقدة للبيدوسراتيغرافيا متعددة الحلقات التي تهيمن عليها عمليات التآكل في الأراضي الجافة. هناك، تبقى آثار من بيئات سابقة أكثر رطوبة قليلاً كوحدات رسوبية تشخيصية عرضية، وسجلات عظمية ، والأهم من ذلك، تشهد عليها محطات الصيد ـ جامعي ثمار جديدة في الهولوسين التي تتميز بإنتاج نقاط المقذوفات لصيد الحيوانات المتنقلة التي اختفت منذ زمن بعيد. تؤكد البيانات المحلية الاتجاهات المعروفة على عدة مستويات، مما يعزز أطرا تدعو إلى تحسين الدقة الزمنية والمكانية: فعلى المستوى المتوسط، فإن قربها من مواقع أثرية بيئية أخرى مثل كهف سودماين، وساحة سودمين، وملجأ الأشجار، يشهد على التنقل الإقليمي للمجموعات البشرية التي تهيمن عليها البيئات الفيزيولوجية وتوفر المواد الخام. على نطاق واسع، وبما يتجاوز الحدود الفيزيولوجية الإقليمية وتعريفات المجموعات البشرية، تملأ إعادة بناء البيئة القديمة الناشئة الفجوات وتقدم صورة للانتقال المناخي والثقافي العرضي الدقيق بين الصحراء الشرقية المصرية والسهول الشرقية السودانية، متوافقة مع الخطاب الساخن للتحولات المناخية والاجتماعية في صحارى الهولوسين والمناطق شبه الجافة المجاورة.

- **ثلاثة مواقع أثرية مجهولة في النوبة السفلى**

عادل كيلاني (وزارة السياحة والآثار، مصر،)

بين عامي 2007 و2009، أجرت إدارة المحاجر والمناجم الاثرية بالمجلس الأعلى للآثار مسحًا لثلاثة مواقع في النوبة السفلى. كان من المقرر تطوير هذه المواقع، أحدها لأغراض السياحة والآخران لأغراض زراعية. وقد أسفرالعمل بالمواقع الثلاثة عن اكتشافات أثرية متنوعة، بعضها يعود إلى العصور الحجرية، والبعض الآخر إلى العصر الفرعوني والعصر المصري المتأخر.

في هذا العرض، سيتم تقديم هذه المواقع إلى جانب الأدلة الأثرية التي تم الكشف عنها، مع ربطها بسياقها الجغرافي. علاوة على ذلك، سيسلط هذا العرض الضوء على استراتيجية إدارة إدارة المحاجر والمناجم الاثرية في مصر فيما يتعلق بالمواقع الأثرية النائية التي تقع ضمن نطاق مشاريع التنمية في جنوب مصر.

- **من مجموعات الإرث إلى الأنثروبولوجيا الافتراضية: مناهج جديدة لديناميكيات السكان ما قبل التاريخ في وادي النيل.**

نيكولاس مارتن (متحف التاريخ الطبيعي، لندن؛ جامعة بوردو)

بيتر فيلمينسكي (متحف التاريخ الطبيعي، براغ)

إيزابيل كريفكور (جامعة بوردو)

كانت الفترة من أواخر العصر البليستوسيني إلى منتصف الهولوسين فترة محورية في شمال شرق أفريقيا، تميزت بتقلبات مناخية واضحة وتحولات ثقافية كبيرة. في وادي النيل، شهدت هذه الفترة أيضاً تبايناً بيولوجياً كبيراً ، لا سيما في شكل الجمجمة والوجه أثناء ظهور إنتاج الغذاء. لتفسير هذه الأنماط، ناقش العلماء منذ زمن طويل ما إذا كانت تعكس انقطاعاً سكانياً أم تكيفاً شكلياً وظيفياً .

يجمع هذا العرض التطورات الحديثة في هذه النقاشات من خلال مقارنة متكاملة بين البيانات البيولوجية الافتراضية ثلاثية الأبعاد عالية الدقة والأدلة الأثرية المستمدة من مجموعات المتاحف والمواد العظمية التي تم التنقيب عنها مؤخراً . يستند التحليل إلى (إعادة) تقييم البقايا التي تم التنقيب عنها خلال الخمسين عاما الماضية ($n = 171$ فرداً)، والتي تمثل خمسة عشر تجمعاً في وادي النيل الأوسط تعود إلى أواخر العصر الجليدي إلى منتصف وأواخر الهولوسين، مدعومة ببيانات مقارنة من 121 فرداً عبر شمال شرق أفريقيا، والقارة الأوسع، وأوراسيا. تتيح التصوير عالي الدقة والتحليلات الشكلية لهياكل المتاهة

السنية والعظمية ــ وهما منطقتان تشريحيتان لهما إشارات تطورية قوية ــ إجراء اختبارات قوية للعلاقات البيولوجية عبر الزمن والمكان.

تكشف النتائج عن استمرارية بيولوجية قوية وتجانس بين صيادي الصيادين وجامعي الثمار في أواخر العصر الجليدي والهولوسيني المبكر، مما يشير إلى وجود جذور إقليمية عميقة. كما تم العثور على أدلة على عزلة طويلة الأمد لآخر مجموعات الباحثين عن الطعام في وادي النيل. على النقيض من ذلك، يرتبط الانتقال في العصر الحجري الحديث بانقطاع مورفولوجي واضح، مما يتوافق مع وصول مجموعات جديدة قبل حوالي 8000 عام. ومع ذلك، فإن الأدلة على الاختلاط واستمرار التجمعات المرتبطة بالصائدة، خاصة في المناطق الطرفية على طول النيل، تبرز تعقيد العمليات الديموغرافية خلال هذا الانتقال. معاً ؛ تبرز هذه النتائج الاستمرارية والديناميكيات السكانية المعقدة في التاريخ البيولوجي الإقليمي العميق، مما يعزز أهمية وادي النيل كنقطة مرجعية رئيسية لإعادة بناء الديموغرافيا المتأخرة في شمال شرق أفريقيا.

- **نحو منهج إقليمي لدراسة النقوش الصخرية من العصر الحجري القديم المتأخر Epipalaeothic)(حول الشلال الأول لنهر النيل**

جوينولا جراف (المعهد الفرنسي للبحوث والتنمية) وعادل كيلاني (وزارة السياحة والآثار، مصر)

يتناول هذا البحث النقوش الصخرية من العصر الحجري القديم المتأخر **(Epipalaeolithic)** . تُعد هذه النقوش سمةً بارزةً في صحاري شرق وغرب مصر ووادي النيل في صعيد مصر والنوبة السفلي، وقد تم تأريخها مرةً واحدةً فقط باستخدام أساليب التأريخ المطلق، في موقع الحوش. ومع ذلك، فهي تغطي فترةً زمنيةً تمتد لستة آلاف عام على الأقل، بدءًا من إعادة استيطان وادي النيل ومحيطه في العصر الهولوسيني وصولًا إلى فترة البداري. لا يقتصر عدم استقرار النقوش الصخرية في العصر الحجري القديم المتأخر على التسلسل الزمني فحسب، بل إنها تفتقر أيضًا إلى التمايز الإقليمي. ومع ذلك، فإن وجود بعض النقوش بشكلٍ حصري (مثل مصائد الأسماك) في مناطق محددة يشير إلى إمكانية تمييز مجموعات إقليمية.

يتناول هذا البحث النقوش الصخرية في العصر الحجري القديم المتأخر استنادًا إلى مجموعة استثنائية وغير مسبوقة، تتميز بعدد من اللوحات وتعقيد الزخارف، وتقع في نهاية وادي فرعي شرق وادي أبو سوبيرا (الصحراء الشرقية، شمال أسوان)، نقترح وضع نهج أولي يهدف إلى رسم خرائط وتوصيف مجموعات معينة حول وادي أبو سوبيرا، بين صعيد مصر والنوبة السفلى في مصر والسودان.

- **خرز قشر بيض النعام في السودان في أوائل الهولوسين ــ أنماط الاستخدام وشبكات التفاعل .**

لينكا فارادزينوفا (جامعة تشارلز)
لاديسلافافارادزين (معهد الآثار في الأكاديمية التشيكية للعلوم)
يوليا ف. إربان كوشيرجينا (المسح الجيولوجي التشيكي)

في أفريقيا جنوب الصحراء، تستخدم خرز قشرة بيض النعام (OES) كبديل للتحقيق في الترابط والتنقل بين الصيادين والجامعين والرعاة السابقين. أما في شمال شرق أفريقيا (شمال شمال شرق)، فلا تزال إمكانيات هذه الاكتشافات لمثل هذا النوع من الدراسات غير مستكشفة بشكل كاف رغم أنها معروفة منذ الأربعينيات بأنها تحدث في سياقات ما قبل التاريخ في المنطقة. تظهر تقنية الخرز في شمال شرق أفريقيا على نطاق أوسع فقط في بداية الهولوسين عندما سمحت الظروف المناخية المحسنة بإعادة احتلال البشر في مناطق لم تكن صالحة للسكن سابقا. تحتفظ بعض أقدم مواقع الصيادين والجامعين في

المنطقة بأدلة على إنتاج قوي من خرز OES، مما يشير إلى دور تكيفي لهذه القطع الأثرية في البيئات المستوطنة حديثا والتي لا تزال هشة. نفحص هذه الفرضية من خلال دراسة مقارنة لتباين التقنية والشكل التفصيلي لخرزات OES كما هو موضح في مواقع مختارة للصيادين وجامعي الثمار في الهولوسين في جميع أنحاء السودان. تظهر النتائج المؤقتة، إلى جانب نتائج تحليلات نظائر الإسترونتيومالتجريبية لتجميعات OES من مواقع في جبل سبلوقة وجبل شقدود، أنماطاً مختلفة لاستخدام وتبادل خرزات OES عبر المنطقة، مما يشير إلى تغير الاستراتيجيات الاجتماعية والظروف الديموغرافية والبيئية في شمال شرق أفريقيا خلال أوائل الهولوسين.

- **تنقل البشر ـ الماشية المزدوج ودوره فى تشكيل الحياة الاجتماعية والاقتصادية في شمال شرق أفريقيا في عصر الهولوسين .**

مارتا أوسيبينسكا،بيوترأوسيبينسكي، زدزيسوافبيلكا، كارلوس ماغنافايتا، سونيا ماغنافيتا، فريدريكه جيسي، ناديا بولاث، لويس تشايكس، باتريشيا شيكيه، أوليفييه لانغلويس وليونيل غوريتشون .

في هذه المحاضرة، نقدم بيانات نظائر السترونشيوم($^{87}Sr/^{86}Sr$) من مينا الأسنان البشري والماشية لشمال شرق أفريقيا. تكشف مجموعة بياناتنا، التي تشمل قياسات مكتسبة ومنشورة حديثا، عن تاريخ معقد لحركة الإنسان والماشية مرتبط بتدرجات بيئية وتغيرات اجتماعية وثقافية في هذا الجزء من القارة. خلال أوائل الهولوسين (8000–4000 قبل الميلاد)، دعم توافق النظائر في بقايا الإنسان والماشية فرضية التنقل المبكر والمتوافق للبشر، وامتدت إلى ما وراء سهول الفيض إلى الهضاب المجاورة. في منتصف الهولوسين (4000–1000 قبل الميلاد)، تشير بيانات نظائر من وادي هور إلى ممرات حركة ثنائية الاتجاه بين النيل الأوسط والصحراء الغربية. يرتبط هذا النموذج بتكوين حضارات في النيل الأوسط التي تتميز بالدور الثقافي والاقتصادي الكبير للماشية. منذ الألفية الأولى قبل الميلاد، يمكن ملاحظة تغير جذري مرتبط بعمليات التصحر التدريجي في منطقة الساحل. كانت طرق استيراد الماشية، رغم أنها لا تزال تمر عبر الأودية ، تنتقل جنوب البحيرات الصحراوية التي جفت الآن إلى كردفان. المنظور طويل الأمد الذي اعتمده بحثنا لأول مرة يؤكد على التكيف المستمر للمجتمعات مع التغيرات البيئية في شمال شرق أفريقيا، بهدف الحفاظ على الوصول الدائم إلى الماشية، وهو مورد كان حيوياً لمجتمعات النيل الأوسط عبر الهولوسين.

البحث مدعوم مالياً بغرض NCN: UMO-2020/37/B/HS3/00519

****

19. من علم آثار الاستيطان إلى دراسة التخطيط العمراني في النوبة

- **العمران كعملية: قياس نمو المدينة في جبل البركل .**

جيف إمبرلينغ (جامعة ميشيغان)

دراسة العمران في النوبة ليست مجرد مسألة تحديد مواقع الاستيطان. إنها تفكر في العمليات ـ لماذا تقع المدن حيث هي، وكيف ولماذا تنمو في عدد السكان، وكيف ترتبط بالمستوطنات الزراعية الصغيرة والسكان الأكثر تنقلاً . بل يتعلق بالنظر في التأثيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية للعمليات الحضرية على المجتمعات، سواء النخب أو غير النخبة. يتطلب ذلك طرح أسئلة جديدة، وتطبيق أساليب جديدة، واتباع نهج مقارنة لفهم ما يميز المدن النوبية من خلال النظر إلى أمثلة لمدن تنمو في بيئات وتقاليد ثقافية أخرى.

ستقدم هذه الورقة نظرة عامة على نمو وتراجع المستوطنة أسفل جبل البركلـ نبتةالقديمة. ستناقش التحديات المنهجية للعمل على موقع متعدد المكونات كبير وضرورة وجود تسلسل زمني أكثر دقة مما يستخدم عادة في علم الآثار النوبي. كدراسة حالة، ستحلل النشاط المعماري الملكي في المدينة كمؤشر لأهمية المدينة والاستثمار الاقتصادي الإمبراطوري في نبتة .

- **العلاقة بين مدينة كرمة ومحيطها من خلال دراسة جبانتهاالشرقية .**

ماثيو هونيغر (جامعة نوشاتيل)
أغاثي تشين (هاديس، مكتب التحقيقات الأثرية)

تجمع منطقة كرمة بين المواقع الرئيسية لثقافة كرمة، بما في ذلك المدينة التي تم التنقيب عنها على مدى أكثر من عقدين بواسطة شارل بونيه، والجبانة الشرقية المرتبطة بها، وموقع محصن يقع على حافة الصحراء. ومع ذلك، ساهم مشروع ري ضخم تم تطويره في الأربعينيات في اختفاء المستوطنات الصغيرة التي كان من المفترض أنها كانت تقع بالقرب من المدينة، وهو أقل حدة شمالاً نحو الشلال الثالث أو جنوباً في منطقتي كدروكة والكوة . لذلك من الصعب جداً تحديد العلاقات الاقتصادية والاجتماعية للمدينة مع محيطها بوضوح والتي لا تزال صعبة التحديد في غياب الوثائق المكتوبة. في هذه الورقة، نقترح استخدام الجبانة الشرقية كأساس لتسليط الضوء على بعض الظواهر التي تظهر ارتباطاً واسعاً بين كرمة وجزء من البلاد تسيطر عليه هذه الثقافة. للقيام بذلك ؛ سنستخدم تقديرات كمية لإعادة بناء التطور الديموغرافي للسكان المدفونين وعدد الأبقار التي يضحي بها في الطقوس الجنائزية. يظهر هذان المعياران بوضوح أن السكان والثروة الحيوانية لا يمكن أن يكونا نتيجة تطور محلي، بل يستندان إلى تدفق كبير من مناطق خارج حوض كرمة .

- **الاحتلال والتكيف: تأثير مصر على مراكز الإمداد في كرمة .**

سيفيرينمارشي (SFDAS)
لوريان ميبلي (جامعة هالما ـ ليل)

تتناول هذه الورقة تحول مراكز التوريد في كرمة وشبكات التبادل التي تربط العاصمة بمحيطها بين نهاية فترة كرمة واستعمار مصر للنوبة العليا. وبالاعتماد على الأدلة الأثرية من مواقع السليم ـ قسم أربعة ، يركز على تطور المستوطنات الريفية، وبشكل أكثر تحديداً مرافق التخزين، كعناصر أساسية للنظام الاقتصادي الإقليمي. من خلال تحليل متكامل للبقايا المعمارية والثقافة المادية، تستكشف الدراسة كيف تم إعادة هيكلة القرى ـ مراكز الإمداد الرئيسية والعناصر المركزية في النظام الإداري والتجاري لمملكة كرمة ـ بشكل عميق خلال احتلال الإقليم من قبل السلطة المصرية.

من خلال مقارنة البيانات من مواقع السليم ـ قسم أربعة وكرمة ـ دوكي قيل، تتناول هذه الدراسة أيضاً العواقب الاقتصادية للضغط المصري على المنطقة، بما في ذلك التغيرات في إدارة الموارد وآليات التبادل، بالإضافة إلى إعادة تعريف العلاقات بين المناطق الداخلية والمركز السياسي. يمثل استبدال عاصمة كرمةبمينينوقوي تحت حكم تحتمس الأول نقطة تحول حاسمة في تنظيم الفضاء والسلطة، كاشفاً عن ديناميكيات جديدة للسيطرة والتكامل. من خلال الجمع بين علم آثار الاستيطان ودراسة الثقافة المادية، وخاصة دراسة الخزف، يهدف هذا المساهمة إلى تسليط الضوء على تحول الأنظمة الاقتصادية واللوجستية في كرمة خلال فترة من الاضطرابات السياسية والاقتصادية العميقة.

- **نبتة ، مدينة متعددة المراكز على وسط النيل. رؤى جديدة من جبل البركل، شمال السودان .**

تيم سكولدبول (بيت على الجبل)

جيف إمبرلينغ (جامعة ميشيغان)

جبل البركل (نبتة القديمة) هو مستوطنة حضرية رئيسية في شمال السودان. تأسس الموقع في فترة المملكة المصرية الحديثة، ويعرف أيضا بأنه عاصمة أول إمبراطورية كوشية. على الرغم من أن العاصمة الملكية انتقلت لاحقاً إلى مروي، إلا أن نبتة بقيت مركزاً حضرياً مهماً ومزدهراً.

كان جبل البركلمحور البحوث الأثرية لأكثر من مئة عام. يظل الكثير من هذا البحث الذي يركز على النخبة على حساب المكونات العادية في المدينة.لذا ؛ لم يدرس الموقع من حيث تكوين الموقع أو تطوير المستوطنات أو تنظيمه داخل الموقع. وبالمثل، لم يعط اهتمام كبير لعلاقة نبتة بالمواقع المعاصرة في المنطقة رغم أنها تلعب دوراً مهماً في فهم التنظيم الاقتصادي والسياسي للإمبراطورية.

ستناقش هذه الورقة تكوين وتطوير المدن في منطقة نبتة .ستأتى المناقشة عن الأبحاث الجديدة والتحقيقات الأثرية الحديثة في جبل البركلالتي أجراها مشروع جبل البركلالأثري (JBAP).

تشير أعمالنا إلى أن نبتة كانت منظمة بطرق تختلف عن العديد من المدن الأخرى في العالم القديم. على المستوى المحلي، تظهر الحفريات في منطقة مكتشفة حديثاً من المدينة أن هذا الجزء من المدينة كان يعمل في إنتاج وتقديم الطعام على مستوى منظم من المجتمع، مما يمنح رؤى جديدة حول التنظيم الوظيفي لنبتة .

على المستوى الإقليمي ؛ تشير الأدلة إلى تنظيم معقد للمواقع كان لكل منها وظائف اقتصادية واجتماعية متنوعة. معاً ، شكلت هذه المواقع (جبل البركل، حلة العرب، الكرو، نوري وصنم أبو دوم) تجمعاً من المهام الوظيفية المترابطة ارتباطاً وثيقاًبالمدينة ــ وهو تكتل نعرفه بأنه مدينة متعددة المراكز.

يجسد عملنا أهمية معالجة المدينة بأكملها وليس فقط مؤسساتها الكبرى أو حياة النخبة عند تفسير وإعادة بناء المدن القديمة وتنظيمها وأدوارها الوظيفية.

"القصر الغربي" في فرص: سوق، مساكن النخبة، مستودع، أم ثكنة عسكرية؟

غابرييل شويميه (باريس 1، جامعة بانثيون ـ السوربون)

تم التنقيب عنه بواسطة العالم البريطاني ف. ل. غريفيث في أوائل القرن العشرين، ويقع "القصر الغربي" في فرص على شرفة صخرية تبعد قليلاً عن كيلومتر واحد إلى الشمال الغربي من المدينة. يتكون المبنى من سور خارجي رباعي الأضلاع يبلغ حوالي 36 ـ 38 متراً لكل جانب، ويتكون من حوالي أربعين غرفة صغيرة مرتبة حول فناء ذو أعمدة مائلة. في وسط هذا الفناء كان هناك مبنىً ثان مربع الشكل يبلغ حوالي 11 متراً لكل جانب. يعود تاريخه إلى القرنين الأول قبل الميلاد والميلاد، وقد أسفر الموقع عن مجموعة متنوعة من الثقافة المادية، بما في ذلك أشياء مصنوعة من الزجاج والقاشانى والأبنوس والمعدن، بالإضافة إلى الأوستراكا.

يفسر القصر الغربي المروي تدريجياً كسوق أو مجمع سراي، ومقر *البيسيتو* في النوبة السفلى، ولاحقاً كمرفق تخزين، ويجسد "القصر الغربي" المروي التحديات الكامنة في التفسير الوظيفي، خاصة عندما تكون الأدلة الأثرية والمعمارية مجزأة وتكون الوثائق المكتوبة غائبة تقريباً . لذا تسعى هذه الورقة إلى إعادة تقييم التفسيرات الوظيفية المقترحة حتى الآن ومقارنة المبنى بهياكل مماثلة، مع طرح فرضية لم تلاحظ اهتمام الأكاديميين إلى حد كبير: وهي وظيفة عسكرية، ربما مرتبطة بمراقبة المناطق الداخلية لفرص .

- **سوبا المتعددة المراكز .**

ماريوش درزيفيتسكي (المركز البولندي لعلم آثار البحر الأبيض المتوسط، جامعة وارسو) .

متجاوزين النماذج التقليدية "المدينة كعاصمة" ـ التي تفترض نواة سياسية مهيمنة تحددها القصور والكاتدرائيات أو المعالم الإدارية ـ طبق المشروع الأخير في سوبا (2019 ـ2022) برنامجاً متكاملاً للمسح الجيوفيزيائي واسع النطاق والتنقيب المستهدف على مساحة تقارب 50 هكتاراً ليكشف عن تنظيم مكاني معقد للمدينة مع مشهد حضري متعدد المراكز في القرون الأولى (القرن الخامس ـ السادس والتاسع) وبنية مركزية نشأت من من القرن الثامن والتاسع فصاعداً . منذ البداية، لم تكن سوبا منظمة حول مركز ضخم واحد، بل كانت تعمل من خلال كوكبة من العقد الموزعة مكانياً . من المحتمل أن هذه العقد استوعبت أنشطة سياسية واقتصادية وطقوسية وسكنية متداخلة، مما يشير إلى شكل من أشكال الحوكمة الحضرية والتنظيم الاجتماعي يتم التفاوض عليها وتشتت وديناميكية.

يضع هذا التفسير سوبا ضمن مجموعة متزايدة من نظرية المدن الأفريقية التي تنتقد النماذج الموروثة والمتمحورة حول الدولة للمدن ما قبل الحديثة. تفهم المدن الأفريقية متعددة المراكز بشكل متزايد كمناظر طبيعية مفتوحة ذات علاقات، حيث تم التعبير عن السلطة والهوية والانتماء الحضري من خلال الحركة والأحياء والمؤسسات المدمجة في السياقات الاجتماعية والبيئية بدلاً من التخطيط المركزي فقط. وفي هذا الإطار، تظهر سوبا ليس فقط كعاصمة ملكية أو كنسية ؛ بل كنظام حضري متطور تشكل من قبل مجتمعات وممارسات متعددة عبر الزمن.

- **رسم خريطة النوبة في العصور الوسطى: نظم جغرافية لمستوطنات الممالك المسيحية .**

ماري ـ بول يونغ (جامعة تولوز الثانية جان جوريس؛إيفيها إنترناشونال)

من المسوحات واسعة النطاق في الستينيات إلى الحفريات الدقيقة الأخيرة في المواقع الحضرية الرئيسية في العصور الوسطى، كانت البيانات المتعلقة بعلم آثار الاستيطان خلال فترة الممالك المسيحية وفيرة ومتنوعة في طبيعتها.

في إطار أطروحة دكتوراه (تحت إشراف فرانسوا ـ كزافييهفوفيل)، يتم دمج مواقع الاستيطان من هذه الفترة في نظام المعلومات الجغرافية (GIS)، الذي يعد أساساً لإنتاج تركيبة جديدة لأنماط الاحتلال الإقليمي في النوبة المصرية والسودانية ومناطقها المحيطة. تجمع هذه القاعدة نتائج الأبحاث المنشورة والمواد الأرشيفية غير المنشورة لجمع أوسع نطاق ممكن من المعلومات، في غياب الوصول المباشر إلى المجال.

استخدام مصادر ذات طبيعة مختلفة يثير قضايا منهجية تتعلق باستغلال مجموعة متنوعة للغاية: فكل من نطاق المناطق الموثقة واستراتيجيات التسجيل غير متساوية عبر الإقليم. مع البقاء في الوعي بالتحيزات الكامنة في هذا النوع من الأبحاث، من الممكن مع ذلك إبراز النتائج الأولية على المستوى الإقليمي وعلى مستوى المستوطنات الفردية.

- **الكنيسة والمدينة: التكامل المكاني للعمارة الكنسية في العمران النوبي في العصور الوسطى .**

أدريان شليبوسكي (المركز البولندي لعلم آثار البحر الأبيض المتوسط، جامعة وارسو)

جلب الانتقال إلى المسيحية في وادي النيل الأوسط تغييرات كبيرة في المشهد الحضري النوبي. ومع ذلك، فإن الطبيعة الدقيقة لهذا التحول المكاني يصعب إعادة بناؤها. على الرغم من وجود دراسات حضرية في علم الآثار النوبي، إلا أن هناك ندرة ملحوظة في المواقع الحضرية المنقب عنها على نطاق واسع من الفترة الوسطى، خاصة فيما يتعلق بالسياقات المنزلية مقارنة بالعمارة التذكارية. أدى هذا الخلل إلى نقص شبكات الشوارع الكاملة والمساحات العامة المرتبطة بها، مثل الساحات أو العقد التداولية، في المواقع الرئيسية متعددة الفترات. يهدف هذا العرض إلى استكشاف الديناميكية بين "الكنيسة والمدينة" من خلال الاستفادة من البيانات الأثرية المتاحة لنمذجة العلاقات المكانية المحتملة.

تركز الدراسة بشكل أساسي على دنقلا العجوز (تُنقل)، وتفحص كيف يمكن لتلك العمارة أن تعيد تعريف التنظيم المكاني لعاصمة المقرة في العصور الوسطى. بدلاً من التحليل المحوري التقليدي، الذي غالباً ما يكون صعباً في السياقات المجزأة، يطبق العرض تقنيات التحليل المكاني المعدلة، خاصة تحليل رسم بياني الرؤية (VGA) ورسم خرائط التكامل البصري، على الخطط وبيانات المسوح الحالية. تناقش ملاحظات إضافية من مواقع رئيسية أخرى مثل فرص وسوبا والمستوطنات المحصنة مثل إخمندي بشكل منفصل لتوفير سياق أوسع لفهم الأنماط الكنسية الحضرية عبر النوبة في العصور الوسطى.
يركز النقاش على الكنائس الداخلية والخارجية وصلتها بالنسيج الحضري، مستكشفاً موقعها ضمن مناطق معينة وفي المناظر الطبيعية المحيطة. من خلال تحليل التكوينات المكانية لأمثلة معينة، يسعى العرض إلى دراسة دور العمارة الكنسية كعنصر هيكلي للمراكز الحضرية.

- **منظور من الأسفل إلى الأعلى على مدينة نوبية: شرح الحضرية من خلال الأسر في دنقلا العجوز من القرنين السادس عشر حتى الثامن عشرالميلادى .**

ماتشيويزغول (المركز البولندي لعلم آثار البحر الأبيض المتوسط، جامعة وارسو)

يساعد علم آثار الأسرة على فهم الأبعاد البشرية للسرديات الفوقية مثل الحضر والتحضر. تستكشف هذه النظرة من الأسفل إلى الأعلى للمدن العلاقات بين الأسر والسياقات الاجتماعية الأوسع، وتظهر المدن على أنها تنبثق من علاقات اجتماعية موضعية. يمكن أن تبرز التاريخ الدقيق للأسر أيضا كيف تؤدي تباينها إلى أشكال متنوعة من التحضر.
دنقلا العجوز مثال مدروس جيدا لمدينة نوبية ذات تاريخ يمتد لما يقرب من 1500عام. خلال فترة الفونج ؛ بين القرنين السادس عشر والثامن عشر، كانت تتكون في الغالب من مجمعات مبان تغطي تقريباً كامل مساحتها. ونتيجة لذلك، ابتعدت المدينة عن التعريفات الوظيفية للحضرية، ويبدو أن التمييز بين الريف والحضري قد تلاشى بشدة. في هذا السياق، كانت المنازل هي البيئة الأساسية التي كانت تقام فيها العلاقات الاجتماعية بين سكان المدينة. كانت هذه الفضاءات المساحات الرئيسية التي يتم فيها التفاوض على هويات وعلاقات متعددة بين العمل والجندر والسلطة.
في هذه الورقة، سأجادل بأن تفاعل الهويات المتعددة وعلاقات القوة على مستوى الأسرة كان مركزياً في عمل هذه المدينة النوبية، حيث شكل نسيجها الاجتماعي وأنماط تحولها. سأناقش أيضاً كيف قد تكون الأسر قد عرفت دور مدينة دنقلا العجوز وشكلت خصائصها المميزة كمستوطنة تفتقر إلى العديد من السمات التي تنسب تقليدياً إلى المراكز الحضرية.

- **هل هناك حالة للحضر منخفض الكثافة في وسط النيل؟ المنظر من عطب**

جوليا بودكا (LMU ميونخ)
كلوي وارد (LMU ميونخ)
بانوس كراتيمينوس (LMU ميونخ)

تم إطلاق مشروع DiverseNileالممول من ERC بهدف توفير إطار سياقي لمدينة المعبد صاي في المملكة المصرية الحديثة، باستخدام نتائج مشروع AcrossBorders الممول من ERC كأساس لاستكشاف المناطق الريفية الداخلية لصاي. وفقاً لتعريف مايكل إي. سميث Michael E. Smith(بعد أنتوني ليدز Anthony Leeds) للمناطق الحضرية والريفية، نعتبر المواقع المعاصرة القريبة من صاي، مثل منطقة عطب الغربية، جزءاً لا يتجزأ من النسيج الحضري لنوبة المملكة المصرية الحديثة .
تشمل أدلة الاستيطان في منطقة عطب ـ فركة العديد من المواقع المؤقتة، مثل مواقع التخييم، التي تترك آثاراً محدودة في السجل الأثري وقد تكون استخدمت فقط موسمياً . لكنها تشمل أيضاًمبانى أكثر ديمومة من الطوب اللبن أو الحجر الجاف

أو مزيج من هذه المبانى، والتي قد تكون تستخدم كنقاط مراقبة أو نقاط إمداد للبعثات إلى الصحراء. قربها من ما هو الآن قناة نهرية جافة يشير إلى أنها ربما كانت تقع على جزر صغيرة موسمية خلال فترة السكن. يشير موقع هذه المواقع على التلال البارزة إلى أنها كانت مرئية جداً من المنطقة المحيطة.

في مقال حديث ؛ اقترحنا أن بعض المواقع الصغيرة في منطقة عطب الغربية، التي تشكل فسيفساء من السكن المتفرق عبر المنطقة، تشير إلى نمط أوسع من العمران منخفض الكثافة. هذا الشكل من الحضرية، الذي يختلف عن الأشكال الحضرية التقليدية التي ترى في أوروبا والشرق الأدنى والتفسيرات التقليدية لمصر، موثق جيداً في أجزاء أخرى من العالم بما في ذلك جنوب شرق آسيا وأمريكا الوسطى وأفريقيا جنوب الصحراء. سيتم استكشاف ملاءمة هذا النموذج لفهم أنماط الاستيطان في منطقة عطب ـ فركة في هذا العرض.

- **استثمارات المناظر الطبيعية في وادي فرجه والمناطق المحيطة: إعادة النظر في ديناميكيات المناطق الحضرية الريفية من خلال علم آثار المناظر الطبيعية الإقليمي .**

ناهد محمد (جامعة بحرى ، السودان)

تفحص هذه الدراسة الديناميكيات طويلة الأمد للتفاعل الحضري والريفي في شمال السودان، مع التركيز على وادي فرجه وقرى ووديان وجزر وادي النيل المحيطة به. تضع هذه الورقة وادي فرجه ضمن عمليات إقليمية أوسع للاستثمار البيئي، وإعادة التنظيم الاجتماعي، وإعادة التكوين المكاني عبر آلاف السنين.

باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS) لإنشاء خرائط توضيحية دقيقة، يوثق البحث التوزيع الجغرافي للمواقع الأثرية والمعالم الطبيعية ذات الصلة (سهول الفيضانات، الجزر، الأنهار القديمة، القنوات)، ويحلل العلاقات بين توزيع المستوطنات والموارد البيئية واستثمارات المناظر الطبيعية. تستخدم الأدلة الأثرية من المواقع المسجلة بما في ذلك بقايا السكن، والتلال المستوطنة، وآثار البنية التحتية لإعادة بناء كيف قامت المجتمعات القديمة بتعديل واستغلال المشهد الطبيعي بنشاط.

تظهر النتائج أن وادي فرجه كان يعمل كمنطقة مركزية استراتيجية ضمن شبكة أوسع من التفاعلات البيئية البشرية في النوبة العليا. تشير أنماط الاستيطان واستغلال الموارد والتكيف مع البنية التحتية إلى استثمارات متكررة في المناظر الطبيعية وتفاعل مرن بين السكان المستقرين وشبه المتنقلين أو الريفيين. تؤكد هذه النتائج أهمية وادي فرجه كنموذج مصغر لدراسة تطور الديناميكيات الريفية الحضرية واستراتيجيات التكيف البشري في شمال السودان.

من خلال ربط البيانات المحلية التفصيلية بالنماذج الإقليمية لاستخدام المناظر الطبيعية النوبية وتحول الاستيطان، تساهم هذه الدراسة في فهم متزايد لكيفية إعادة تشكيل المجتمعات القديمة في النوبة العليا وكيف تشكلت بواسطتها، مما تحدى المفاهيم الثابتة للحدود الثقافية والبيئية وإضافة تعقيدات إلى سرد استثمارات المناظر الطبيعية في النوبة وممر النيل الأوسع.

- **استشعار منطقة البدو الداخلية: سير عمل المناظر الطبيعية والاستشعار عن بعد في مشروع مسح عتباي**

جوليان كوبر (جامعة ماكواري)

تم تصميم مشروع مسح العتباي لرسم خريطة آثار الصحارى الشاسعة في شرق السودان، المعروفة محليا باسم 'العتباي'. من مقابر التلال الضخمة إلى مناجم الذهب، لم يتم مسح هذا المشهد بشكل جيد وشرحه، ونادراً ما دخل في السرديات التاريخية للنوبة القديمة. ولمعالجة هذا الوضع، تسعى حملة منهجية للاستشعار عن بعد لرسم خريطة شاملة لعلم آثار المنطقة، وإنشاء مجموعة بيانات لاستخدامها من قبل مسؤولي التراث والعلماء. حتى الآن، قام المشروع برسم خرائط منهجة لأكثر من

100,000مبنى ، ومئات من المعسكرات البدوية القديمة ومناجم الذهب، بالإضافة إلى العديد من المعالم السطحية الأخرى من المدافن ما قبل التاريخ إلى الحصون.
باستخدام هذه البيانات في منطقة دراسة في وسط العتباي حول وادي عامور، سيعلق هذا العرض على أبرز الملف الأثري تميز هذه المنطقة الفرعية، وهو الاحتلال البارز في الألفية الأولى الميلادية لـ 'البليميين'. يشمل ذلك بقايا المستوطنات الكبيرة والمقابر المنتشرة على مسارات الوادي الخصبة. من خلال إخضاع هذه المادة لتحليلات تجمعات وبيئية مختلفة (NDVI، الطبوغرافية، الرطوبة)، يتقدم هذا العرض نموذجاً للزراعة في صحراء البلميين الأساسية، مع السماح بنمط جديد من 'شبه الحضرية' في بليميين حوالي 250 ـ 900 ميلادي. تقترح عدة أسباب لهذا النمط الاستثنائي من الاستيطان، منها فرص التجارة، وإدخال الجمل العربى (وحيد السنام) ، والارتباط بعاصمة بليميين في نوبت ، والبيئة البيئية الملائمة.

****

20. عوالم الحواس في النوبة: تقدم في البحث حول التجربة متعددة الحواس في السودان ومصر القديمين .

- **تطوير علم أثري حسي لثقافات الأقمشة السودانية القديمة .**

إلزا إيفانيز (جامعة كوبنهاغن)

الملابس بلا شك تقع في مركز التجارب الحسية البشرية، وتتوسط جزءاً كبيراً من تفاعلاتنا اليومية مع العالم. هي قطع حسية عالية لأنها، أولاً وقبل كل شيء، تقع مباشرة على جلدنا، وهو أكبر عضلة في الجسم وموقع ملايين الإستقبالات الحسية. بالنسبة لغالبية البشر الساحقة، من خلال الملابس يكتشف الجلد إحساسات اللمس والضغط والاهتزاز ودرجة الحرارة والألم. من خلال تقييد أو تحرير أجسامنا بطرق مختلفة، الملابس أيضاً مفتاح حواسنا الدهليزية والإحساس الذاتي. تعمل الملابس أيضا كوسيط بصري بيننا وبين الآخرين، حيث تنقل رسائل غير لفظية عن هويتنا الشخصية أو مناسباتنا اليومية. وأخيراً ؛ الحركة المستمرة في ملابسنا ودمجها مع مواد أخرى مثل الإكسسوارات الشخصية أو العطور أو العرق تخلق مجموعة من التجارب الحسية التي تشمل الصوت والشم.
في علم الآثار؛ تم تصور مفهوم الحسية للملابس القديمة بواسطة سوزانا هاريس Susanna Harrisفي أوائل العقد الثاني من الألفية الثانية، وتوسع لاحقاً في السياقات الأوروبية على أساس الأيقونات وبقايا نادرة من الملابس المجزأة. ومع ذلك ؛ فإن علم الآثار السوداني، بمئات الملابس المحفوظة جيداً وثقافة القماش الغنية، يوفر فرصة فريدة لتجاوز التفسيرات النظرية وبناء طريقة حقيقية لدراسة التجارب الحسية المرتبطة بممارسات اللباس. ستعرض هذه الورقة الجهود المستمرة لمشروع FashioningSudan* لتحقيق هذا الهدف، مدمجا بين بروتوكولات التجارب والاختبار التفصيلية مع مجموعة قوية من المصادر المادية. لتوضيح سير عملنا، سنستخدم مثالين على ملابس معاد بناؤها: تنورة جلدية نسائية مستوحاة من أمثلة كرمة ، ومجموعة من القماش الذكوري واللوحة الأمامية مستندة إلى مصادر مروية. سيتم دعوة الجمهور للتفاعل مع صندوقنا الحسي الجديد لاكتساب تجارب مباشرة في المشهد الحسي لثقافات القماش في السودان القديم.
* ممول من الاتحاد الأوروبي (ERC FashioningSudan، 101039416). ومع ذلك، فإن الآراء والمعبر عنها هي آراء المؤلف فقط ولا تعكس بالضرورة آراء الاتحاد الأوروبي أو المجلس الأوروبي للبحوث. لا يمكن تحميل الاتحاد الأوروبي ولا السلطة المانحة المسؤولية عنها.

- **إرتدِ ملابس تثير الإعجاب ـ كن كحاكم نوبي ! .**

أغنيشكاياكوبسون ـ سيليكا (جامعة SWPS في وارسو)، بولينا ماتوسياك، دوروثيروكيبلو، كاتارزيناشميت ـ برزيفوزنا، كاريل إينيمي، ماجدالينا وزنياك ـ يوسيبيودوبروشنازيلينسكا

تعرض هذه الورقة عملية اكتشافات إعادة بناء وتصوير وعرض خمسة من أردية السلطات النوبية علناً ، والتي تم تنفيذها كجزء من مشروع "أزياء السلطة: صورة الملكية ورجال الدين في النوبة المسيحية". من خلال تحليل تصويرات الحكام ورجال الدين النوبيين، يفسر المشروع ملابسهم كأشكال من التواصل غير اللفظي. وسع هذا التعاون متعدد التخصصات بين مصممي جامعة SWPS وعلماء الآثار من جامعة وارسو التحليل الأثري التقليدي من خلال دمج الخبرة في بيئة الحركة، وبناء الملابس، وتقنيات الصباغة. تم إعادة إنشاء خمسة ملابس ـ اثنتان ملكية، واثنتان للأم الملكيات، وواحدة للأسقف ـ بدقة بناءاً على أفضل اللوحات الجدارية المحفوظة من فرص والأدلة الأثرية الداعمة.

وباستخدام خبرتهم البصرية، فسر فريق التصميم وفك رموز الجداريات المحفوظة جزئيا لفهم مادية وبناء الملابس، والتجربة المتجسدة للمرتدين، والانطباع الذي تركته هذه الأزياء. قدمت الأدلة الأثرية، بما في ذلك التحليلات الكيميائية للأصباغ والمنسوجات والتقنيات الزخرفية، رؤى حاسمة. تم صنع الأردية المعاد بناؤها من الكتان الطبيعي والحرير والقطن والصوف، وصبغت بالكركم،والمادير ، والأكاسيا، وأشجار اللوج، والنيلي. تم تطبيق النقوش من خلال الختم، بينما كانت الميزات الزخرفية مثل الشالات والمابيي تطرز يدوياً .

إرتدت عارضات يمثلن المجتمعات النوبية في ألمانيا وهولندا، ولاحقاً بولندا والمملكة المتحدة، الأزياء المعاد بناؤها، والتي تم تصويرها لاحقا في كنيسة القس فان آرس في لاهاي. أعادت هذه الصور إحياء الروعة والسلطة التي تصورها الجداريات في العصور الوسطى. تم تقديم الأزياء لاحقا مباشرة في متحف اللوفر، ومتحف بودي، ومركز كوبرنيكوس، ومسرح SOAS بروناي، مما أبرز التأثير التحولي للزي. الألوان الزاهية، والزخارف المعقدة، والطبقات الضخمة للأزياء أضفت الحياة على الحضور المجسد للملوك والأمهات الملكيات، بغض النظر عن هويات العارضات.

كان تأثير المشروع على المجتمعات المحلية كبيراً . وسط مناقشات مستمرة حول الحقوق والالتزامات في المجتمعات ما بعد الاستعمار، لاحظنا اهتماماً حقيقياً وامتناننا لجهودنا في استعادة التراث النوبي إلى أحفاده.

- **مواد التجميل في السودان القديم: رؤى تحليلية متعددة حول تنوع المكونات واستخداماتها التجميلية والطبية**

فاطمة صديق (جامعة مونستر)

تقدّم هذه الورقة نتائج بحث دكتوراه جارٍ في معهد علم المصريات والدراسات القبطية بجامعة مونستر، يركّز على تحليل متعدد للمواد التجميلية والطبية في السودان القديم. ويتناول البحث تحليل المكوّنات العضوية وغير العضوية المحفوظة في الحاويات الأثرية، بما في ذلك أواني الكحل والأوعية المرتبطة بالزيوت العطرية. وتمتد المواد المدروسة زمنياً من فترة كرمة (2000–1550 ق.م)، مروراً بعصر الدولة المصرية الحديثة (1550–1077 ق.م) وفترة نبتة (750–330 ق.م)، وصولاً إلى الفترة المروية (330 ق.م–330 م). وتجدر الإشارة إلى أن عدداً مقدراً من المواقع المختارة في السودان لم يخضع سابقاً لدراسات علمية متخصصة في تحليل المواد التجميلية أو العلاجي .

تكشف الدراسة عن تنوّع ملحوظ في المواد الخام والمكوّنات وطرق التحضير عبر مناطق وفترات زمنية مختلفة، بما يدعم هدفها في تتبّع هذا التنوع وقراءة دلالاته. وتعتمد مجموعة البيانات الأساسية على عينات محفوظة لدى الهيئة القومية للآثار والمتاخف بالخرطوم ومجموعة صغيرة من العينات من متحف برلين . (ÄMP) ويتم تفسير وتحليل النتائج التي تم تحليلها كيميائيا في إطار السياق الأثري، بما يتيح إعادة بناء التركيبات القديمة وتسليط الضوء على دلالاتها الثقافية والوظيفية في المجتمعات السودانية القديمة

تُستخدم مجموعة من التقنيات التحليلية، بما في ذلك الطرق الكروماتوغرافية والطيفية و تحليل العناصر والمعادن ، لتحديد المركبات العضوية والمكوّنات غير العضوية للمواد تحت الدراسة. وبالإضافة إلى التحليل السابق للبقايا المرئية، تم إدخال مرحلة جديدة من أخذ العينات تركز على جمع البقايا الدقيقة من الأسطح الداخلية للمباخر والأوعية ذات الصلة، حيث يمكن أن تبقى آثار المكونات الجزئية الحيويةالدقيقة محفوظة بالداخل والتي يمكن إستخدامها للدراسة حتى في غياب بقايا مرئية على القطعة الآثارية تخت الدراسة. وتهدف هذه المنهجية إلى تقليل التلوث السطحي واستهداف المركبات المحفوظة بدقة لإجراء تحليلات جزيئية حيوية سيتم تنفيذها في مدينة بون. ومن خلال دمج هذه البيانات الجديدة مع النتائج السابقة، يوسّع هذا البحث نطاق التحليل ويبرز فهماً أعمق لتركيب واستخدام و معرفة التقنية المرتبطة بالمواد العطرية والتجميلية والطبية في السودان القديم..

- **"لإرضاء القلب": تحليل أولي للتجسيد والتجارب العاطفية المرتبطة بالكحول في وسط النيل .**

إميلي ك. د. سميث (جامعة كاليفورنيا، سانتا باربرا)

يصنف الكحول كواحد من أكثر المواد انتشاراً وديناميكية معروفة للبشرية. هي نفسها تتكون من مجموعة واسعة من المواد المختلفة التي تم تصنيفها معاً عبر الوجود الحرج للإيثانول ـ المنتج الرئيسي للتأثيرات النفسية للكحول. كتقنية عاطفية، يوفر الكحول تجارب حسية واسعة بناء على مستوى محتوى الإيثانول داخل خليط معين يصنفه كشكل من أشكال الثقافة المادية المتجسدة. تعمل هذه التجارب المتجسدة على توجيه العلاقات عبر عدة فئات مادية واجتماعية. ما هو معروف عن استهلاك الكحول النوبي القديم محدود بشكل مأساوي؛ حاولت أبحاث سابقة تعريف الكحول في السياقات النوبية من خلال تحديد الوجود أو الغياب البسيط للجرأة المرتبطة تاريخياً بتوزيع الكحول. هذا الاعتماد على تصنيف الفخار لتحديد توزيع الكحول ضمن سياق أثري يطرح عدة مشاكل تفسيرية ـ بما في ذلك، وليس حصراً ؛ الافتراض بأن وجود وعاء يجب أن يعادل وجود مادة معينة بشكل مباشر. هذه المشكلة في تعريف وجود الكحول الأثري أدت إلى توحيد الأنواع إلى فئتين مميزتين، النبيذ والبيرة، في الماضيين المصري والنوبي، بغض النظر عن الوثائق التاريخية المصرية المعروفة التي تشير إلى أن التجارب العاطفية للكحول كانت تختلف بشكل كبير داخل وبين كلا الفئتين. أفضل السجلات التي توثق التجارب النيلية المعاصرة متعددة المتغيرات مع الكحول تأتي حالياً من السجل التاريخي الغني في مصر، لكن التشابهات الإثنوغرافية مع مشروبات البوزا النوبية توفر نقطة انطلاق جيدة لمناقشة السمات العاطفية لوجود البيرة السابقة عبر وادي النيل. لهذا الغرض، أقدم أعمالاً نظرية أولية حول الكحول كمادة ديناميكية واجتماعية داخل النوبة السودانية، وأقترح، من خلال أعمال أثرية أولية في مواقع من أسكوت وتمبس في السودان، اتجاهات مستقبلية لاستكشاف التجارب الاجتماعية المرتبطة بالحواس ذات معنى للاستهلاك على طول وادي النيل الأوسط.

****

21. النباتات السابقة في وادي النيل: وجهات نظر أثرية نباتية حول ثقافات واقتصادات ومناظر نوبية

- **تتابع الغطاء النباتي في مراحل مختلفة من الهولوسين عبر دراسة بيئية متعددة في موقع شقدودالأثري،البطانة ، السودان**

أ. بوكورنا (معهد علم الآثار التابع لجمعية الآثار الكاديمية في براغ؛ جامعة تشارلز)، ك. هوشكوفا (جامعة تشارلز)، إ. مدني أحمد (معهد علم الآثار التابع للجمعية العلمية الأسترالية في براغ؛ جامعة الخرطوم)، ل. يوريتشكوفا (جامعة تشارلز)، ج. نوفاك (جامعة تشارلز)، ب. بوكورني (جامعة جنوب بوهيميا)، ج. هوشيك (المسح الجيولوجي التشيكي)، ل. فارادزينوفا (جامعة تشارلز)، م. جونز (جامعة أكسفورد)، ل. فارادزين (معهد علم الآثار التابع لجمعية الآثار الجيولوجية في براغ؛ جامعة تشارلز)و د. كيو. فولر (معهد الآثار بجامعة لندن الجامعية)

تقدم هذه الورقة نظرة عميقة على ديناميكية النظام البيئي في مرحلة الانتقال من العصر الجليدي إلى الهولوسين وخلال أوائل ومنتصف الهولوسين في شمال شرق أفريقيا. المعرفة الحالية ببداية فترة الرطب الأفريقية (AHP; c.15-5 ka) تعتمد إلى حد كبير على أدلة غير مباشرة؛ ومع ذلك، لا يعرف الكثير عن تركيب الأنواع وتتابعها البيئي للبيوسينوزات المحلية خلال هذا الانتقال. يقدم الموقع الأثري في شقدود في السودان واحداً من أكبر التسلسلات الرسوبية البشرية المستمرة المعروفة في أفريقيا، حيث تمتد من حوالي 11,700 إلى 4,700 عيار قبل الحاضر. أسفر الموقع عن عدة مؤشرات بيئية ـ بقايا نباتية كبيرة، خشب محترق، نباتات نباتية، وأصداف الرخويات. تشير نتائجنا الأولية إلى أن نظاماً بيئياً للسافانا القصيرة قد يكون موجوداً بالفعل في الموقع قبل بداية الهولوسين. تبع ذلك زيادة تدريجية في ثراء الأنواع بين الألفية الثانية عشرة والعاشرة من الألفية العمالية BP. سمح الهطول العالي بنمو النباتات التي تتطلب رطوبة، وبالتالي ربما تحول مناطق الغطاء النباتي إلى الشمال مقارنة بالوضع الحالي. ومع ذلك ؛ أظهر الاستخدام المشترك للبدائل التكميلية المختلفة أن عملية تطور النباتات خلال فترة AHP كانت معقدة: فاستجابة أنواع الأعشاب للتغيرات البيئية كانت أسرع بكثير من استجابة الأنواع الخشبية، سواء في بداية أو نهايتها. علاوة على ذلك، ربما سمحت الينابيع الدائمة بنمو نباتات خارج المناطق في بعض النقاط المحلية الساخنة للتنوع (وديان ضيقة تشبه الأخاديد تسمى الشَّطيب، محفورة في المنحدر عند بداية الأودية). استمرت فترة الرطوبة القصوى من الألفية العاشر إلى السابع قبل الميلاد، تلتها تراجع تدريجي للنظم البيئية المتكيفة مع الرطوبة.

- **النباتات في حياة الصيادين–الجامعين: دراسة أثرية نباتية في الخيدي، السودان**

مونيكا يوفانوفيتش (جامعة بومبيوفابرا)، كارلا لانسيلوتي (جامعة بومبيوفابرا؛ ICREA)، ماركو ماديلا (جامعة بومبيوفابرا؛ICREA؛ جامعة ويتواترسراند)، خوان ـ خوسيه غارسيا ـ غرانيرو (معهد ميلا وفونتانالس للبحوث في العلوم الإنسانية – المجلس الوطني للبحوث الإسبانية) ودوناتيلاأوساي (مركز الدراسات السودانية وجنوب الصحراء (ETS) .

تأثرت طرق حياة الصيادين وجامعي الثمار في وادي النيل بشكل كبير بفعل النهر وبيئته. يصور موقع الخِديْ ، الواقع في وسط السودان، مجتمعات من العصر الحجري الوسيط (حوالي 7000ـ5500 قبل الميلاد) التي اعتمدت بشكل كبير على الصيد وإلى حد أقل الصيد كمصدر رزق. تقدم هذه الورقة نتائج دراسة متكاملة في علم النبات الأثري التي توضح جوانب إضافية من استراتيجيات المعيشة للمجتمعات المحلية. تم العثور على بقايا ماكروبوتانتية في جميع أنحاء الموقع باستخدام طفو الدلو، وتم العثور على عينات من بقايا الفيتوليث والنشا من أدوات حجرية أرضية تعود للعصر الحجري المتوسط. ونتيجة لذلك، كان من الممكن فهم أن المجتمع جمع مجموعة متنوعة من الأعشاب البانيكويدية (نوعsp*Andropogon*، *Setaria*sp.، *Rottboellia*sp.)، والثمار (*Celtis*sp., *Ziziphus*sp., Phyllanthaceae) والنباتات ثنائية العضلات المزهرة (بما في ذلك Fabaceae، Amarantahceae، إلخ). تم معالجة أعشاب البانيكويد باستخدام أدوات حجرية مطحونة،

بينما يبدو أن البقوليات كانت تعالج بطريقة مختلفة (أي الطهي أو الغلي). تؤكد هذه النتائج أهمية مدخلات النباتات في مجتمع يغلب عليه الصيد في الغالب وتبرز إمكانيات الدراسة المتكاملة حول استراتيجيات الكفاف المرتبطة بالنباتات.

- **التنوع الإقليمي في الزراعة المروية: أدلة أثرية نباتية من الحماداب وسلِب في السياق المقارن .**

دوريان فولر (معهد الآثار بجامعة كاليفورنيا في لندن)
لارا غونزاليسكاريرتيرو
لويس شامبيون

توفر الزراعة دعماً رئيسياً لإنتاج الحرف اليدوية والتجارة ونمو الاستيطان المحلي. كانت الفترة المروية فترة تكامل جغرافي واسع في ولاية امتدت من الحدود الرومانية إلى السافانا بالقرب من التقاء نهري النيل، لكن مدى تشابه أو تنوع الممارسات الزراعية عبر هذه الولاية الشاسعة، وكيف دعمت نمو السكان واقتصادات التجارة، هي أسئلة تجريبية يمكن معالجتها من خلال الأدلة الأثرية النباتية. يوفر الطفو المنهجي في موقع الحمادب المركزي المروي وموقع سلِب في دنقلا أدلة على التناقضات الإقليمية في إنتاج الحبوب والبقوليات، بالإضافة إلى زراعة الفواكه أو المحاصيل السلعية. يظهر الحماداب تركيزاً قوياً على حبوب الصيف المتكيفة مع السافانا، والذرة ، والدخن اللؤلؤي، إلى جانب العدس، بينما كان لدى سلِب أدلة أكثر على الشعير، مشابها لتركيز القمح والشعير في نبتةوالكوة في الشمال. يظهر إنتاج القطن المحترق فقط في الحماداب، بينما تظهر فواكه مثل التمر ونخيل الدوم في سلِب المزيد من الفواكه. كلا الموقعيْن أيضاً يحتوي على أدلة على دخن ذيل الثعلب، المعروف حالياً باسم *سيتارياسفالياتا*، *وهو* صنف دخن مفقود من النوبة القديمة. سيتم النظر في هذه الاتجاهات طويلة الأمد مثل توسع الدخن والقطن شمالاً في فترة ما بعد مروي.

- **الزراعة، المأكولات، والاتصال: تركيب إقليمي للأدلة النباتية الأثرية من السودان .**

محمد نصر الدين (جامعة الجزائرة)

على مدى العقود القليلة الماضية، أنتجت الأبحاث الأثرية النباتية في السودان مجموعة متزايدة من البيانات حول استخدام النباتات، والزراعة، وممارسات الغذاء عبر مجموعة واسعة من المواقع والفترات. ومع ذلك ؛ ظلت هذه النتائج إلى حد كبير متفرقة في المنشورات الموقعية، ولم يتم بعد إجراء توليف إقليمي شامل. تقدم هذه الورقة مراجعة عامة وتلخيص للبحوث الأثرية النباتية في السودان من النصف الثاني من القرن العشرين حتى الوقت الحاضر، بهدف تقييم الحالة الحالية للمجال وتحديد أنماط إقليمية وفرعية أوسع. استناداً إلى بيانات منشورة من منطقة النيل الأوسط والمناطق المجاورة، تستكشف الورقة الاختلافات في اختيار المحاصيل، وممارسات الغذاء، والاستراتيجيات الزراعية، بالإضافة إلى مجالات الاستمرارية والتقاليد المشتركة. تناقش هذه الأنماط فيما يتعلق بالظروف البيئية، والسياقات السياسية، والشبكات الاقتصادية المتغيرة. من خلال وضع الأدلة السودانية ضمن إطار مقارنة أوسع يشمل مناطق التبادل النوبية ومصر والساحل، تبرز الدراسة دور المنطقة كوسيط بين العالم الزراعي جنوب الصحراء والبحر الأبيض المتوسط. يعكس وجود الأنواع المستوردة وتغير ممارسات الزراعة المشاركة في شبكات المعرفة والتبادل الإقليمية والإقليمية العابرة. من خلال دمج الأدلة الأثرية النباتية مع وجهات نظر إقليمية وبين المناطق، يظهر هذا التركيب أن السودان القديم كان جزءا من أنظمة ديناميكية للتفاعل الزراعي والثقافي. تهدف الورقة إلى توفير أساس للأبحاث المقارنة المستقبلية حول أنظمة الغذاء والتحول الزراعي في شمال شرق أفريقيا.

- **إعادة النظر في مجموعة البطانة: أقدم دليل أفريقي على تدجين الذرة ، من خلال عدسة الإنتاج الحجري ودلالاته على الزراعة .**

فرانك وينشل (WSP USA)

تعيد هذه الورقة فحص أطروحة غير منشورة (قيد الطباعة الآن مع التقارير الأثرية البريطانية) أكملها ستيفن مبوتو Stephen MButu(جامعة الميثوديست الجنوبية، تحت إشراف أنطوني إي. ماركس) الذي توفي في عام 1991، وركزت على التجمعات الحجرية المرتبطة بمجموعة البطانة في شرق السودان، وخاصة منطقة العتباي الجنوبية في أقصى شرق الساحل. على الرغم من أن عمل مبوتو سبق تأكيد الذرة الرفيعة المستأنسة في أفريقيا، إلا أن تحليله للصخور الصخرية تنبأ بأهمية ممارسات الزراعة المرتبطة بمجموعة البطانة خلال الألفية الرابعة قبل الميلاد. وقد أثبتت التحقيقات الأثرية النباتية الحديثة، خاصة تلك التي حددت الذرة الرفيعة المستأنسة من خلال بقايا الماكروبوتانيك في الفخار ، مجموعة البطانة كموقع حيوي للزراعة المبكرة في شمال شرق أفريقيا. في ضوء هذه النتائج، تكتسب أطروحة MButu أهمية متجددة: فهي لا توثق التقنيات الحجرية فحسب، بل تؤكد بشكل غير مباشر أيضاً على استراتيجيات العيش الأوسع التي كانت تظهر في المنطقة. تسلط هذه المراجعة الاستعادية الضوء على كيف أن الأدلة الحجرية، عند وضعها في سياقها مع بيانات أثرية نباتية، تثري فهمنا للتفاعل بين ممارسات الزراعة والثقافة المادية في هذا الجزء من شمال شرق أفريقيا.

- **ممارسات الإعاشة في جبل البركلفى الفترة نبتة ـ مروي**

آنا دن هولاندر (معهد الآثار بجامعة كاليفورنيا في لندن)، بيلي فرانزوي، ساسكيابوشنر ـ ماثيوز ، دوريان فولر ، سامي الأمين ، الحسن أحمد ، تيم سكولدبول وجيف إمبرلينغ .

تقدم هذه الورقة نتائج جزئية لثلاثة مواسم حفريات في موقع جبل البركل المدرج ضمن التراث العالمي لليونسكو، بقيادة مشتركة بين جامعة ميشيغان والهيئة العامة للآثار والمتاحف في السودان (NCAM). كجزء من المشروع الأوسع، تركز هذه الورقة على ممارسات الطهي من خلال نهج متعدد التخصصات يدمج علم النباتات الأثرية، علم الحيوان الأثري، تصنيف الفخار، تحليل SEM لبقايا الطعام المحترق، وتحليل الدهون و كسارة الفخار. تعتمد الدراسة إطاراً متعدد الوكلاء يركز على سياقات مروية مبكرة التي تظهر أدلة على إنتاج الغذاء على نطاق غير منزلي. وهذا يسمح بإعادة بناء مفصلة لممارسات الإعاشة، وهو من أوائل المشاريع في المنطقة التي قدمت تحليلاً معمقاً كهذا.

تسلط النتائج الضوء على موقع جبل البركل عند مفترق طرق ثقافي خلال العصر المروي، وتوفر رؤىً مهمة حول ممارسات إنتاج الغذاء غير المحلي. تم تحديد الحبوب المستوردة مثل القمح والشعير، ومع ذلك تم العثور على نفايات معالجة الدخن فقط، مما يشير إلى أهمية هذه المواد الأساسية المزروعة محلياً والمعالجة. تحليل بقايا الفخار يكشف عن مستويات عالية من استخدام نبات C4 تتوافق مع المنتجات القائمة على الدخن؛ وهو نمط ينعكس في تحليل SEM لبقايا الطعام المحترق الذي يكشف عن نسبة عالية من مكونات الدخن. أعادت المجموعة الأثرية الحيوانية أكثر من 90٪ من العظام المعروفة على أنها أبقار، مع 60٪ من العناصر من الأقدام. يشير هذا التوزيع إلى أن الحيوانات تم ذبحها ومعالجتها بالقرب من ترسبها في كتل المدينة التي تم التنقيب عنها.معاً ؛ تؤكد هذه الأدلة على قيمة الأساليب المتكاملة لإعادة بناء تقاليد العيش والطهي التي تتفوق على مستوى الأسرة في المدينة المروية الأوسع.

- **مسارات الإصابة وإمكانيات مكافحة الآفات: تفاعلات النبات مع الحشرات في موقع بنقنارتي في الفترة المسيحية**

حماد محمد حامدين (جامعة النلين؛ الأكاديمية التشيكية للعلوم؛ متحف التاريخ الطبيعي، برلين)
كارولينا ريسنيروفا (جامعة علوم الحياة التشيكية، براغ)
مها أ. كردوفاني (جامعة الخرطوم)
ميخاودزيك (جامعة ريشوف)
ياكوب دوشيك (جامعة تشيك لعلوم الحياة، براغ)
ألينا ريهوفا (جامعة علوم الحياة التشيكية، براغ)

توفر الأدلة النباتية الأثرية وعلم الحشرات الأثرية من موقع بنقنارتي في الفترة المسيحية رؤى جديدة حول ممارسات اللعيش، وأنظمة التخزين، واستخدام النباتات الطبية، ونشاط الآفات في النوبة في العصور الوسطى. تعكس تجميع النباتات الزراعة المكثفة واستغلالاً مزيجاً للمحاصيل المزروعة والنباتات البرية، مما يشير إلى مشهد طبيعي تشكل بفعل استخدام متنوع للموارد. ومن اللافت بشكل خاص التركيز العالي لبذور وقرون*الفاشيليا* في مناطق التخزين ومعالجة الأغذية، مما يبرز الأهمية الطبية لهذا النوع؛ حيث تشير خصائصه النشطة الحيوية الموثقة، إلى جانب انتشاره في الموقع، إلى دمجه في الإمداد اليومي وربما في الروتين العلاجي في محمية شفاء رافايلين. تظهر التحليلات الحشرية الأثرية وجود غزو انتقائي من قبل خنافس*بروشين*، التي استهدفت فصائل *فاتشيليا* وليس أنواع *الفاباسيا* الأخرى، مما يكشف عن علاقات تصنيفية محددة بين الآفات والمضيف، مما يوحي بأن الإصابات تم إدخالها من خلال جمع وتخزين قرون جديدة. على الرغم من أن الأدلة المباشرة على استراتيجيات مكافحة الآفات محدودة، إلا أن الميزات الأثرية المرتبطة ـ بما في ذلك رواسب الرماد، احتراق النباتات العطرية، استخدام الزيت، الأوعية المغطاة، وصوامع الطين ـ تشير إلى مزيج من الطرق المماثلة لتلك المعروفة في أماكن أخرى من وادي النيل. معا ؛ تسلط هذه النتائج الضوء على دور الموارد النباتية والمعرفة الطبية في الحياة اليومية، واقتصاد المعيشة، ووظائف العلاج لهذا المركز المسيحي النوبي الرئيسي.

- **ما وراء القطن والكتان: مرجع مجهري جديد لنباتات الألياف في السودان .**

محمد نصر الدين (جامعة الجزيرة؛ جامعة توبنغن)
إلساإيفانيز (معهد ساكسو، جامعة كوبنهاغن)

لطالما كان إنتاج النسيج مركزياً للحياة الثقافية على طول نهر النيل الأوسط، ومع ذلك لا يزال تحديد الألياف الأثرية المنهجي محدوداً في السودان. حتى الآن، تتكون الاكتشافات الأثرية لألياف نباتية من السودان تقريباً حصرياً من القطن والكتان. ومع ذلك، لم يعرف بعد ما إذا كان هذا يمثل هيمنتهم التاريخية الحقيقية أم قيود الحفظ ونقص مجموعة المراجع الشاملة لأنواع النباتات المنتجة للألياف، وهي قضية متكررة في علم الآثار الأفريقي. يقدم هذا العرض "بنك ألياف النيل الأوسط"، وهو مبادرة مرجعية جديدة تم تطويرها ضمن إطار *مشروع تنسيق السودان* (ERC 10139416). من خلال مراجعة شاملة للأدبيات النباتية والتوثيق الإثنوغرافي، حددنا 40 نوعاً من النباتات؛ معظمها موطن للمنطقة، وقد استخدمت تاريخياً أو تقليدياً لإنتاج الألياف. تم الحصول على ألياف مرجعية لما يقرب من 30 من هذه الأنواع من مجموعات إثنوبوتانية وتاريخية دولية، بما في ذلك حدائق كيو ومتحف التاريخ الطبيعي في الدنمارك. تمت معالجة هذه الألياف إلى شرائح مجهرية دائمة وفحصها تحت المجهر الضوئي الناقل لتوثيق الخصائص التشريحية التشخيصية. تشكل الصور المجهرية الناتجة أول قاعدة بيانات بصرية لمصانع الألياف السودانية، والتي ستصبح متاحة للجمهور عبر الإنترنت. تظهر النتائج الأولية فروقاً مورفولوجية

واضحة بين الأنواع الموثقة، مما يوفر أساساً قويا لتحديد الألياف الأثرية في المستقبل. تؤسس هذه الدراسة التجريبية الأساس المنهجي لدمج البيانات الأثرية النباتية والإثنوغرافية والتاريخية لإعادة بناء تقاليد النسيج في السودان، وتفتح آفاقا جديدة للتعاون وتحليلات الألياف المستقبلية عبر السياقات الأثرية السودانية.

****

22. علم المعادن الأثرية: نهج متعدد التخصصات وسلاسل الإنتاج .

- **إعادة نظر لتحليل المعادن الأثرية الحديثة لسبائك نحاس كرمة ونفايات الإنتاج .**

فريدريك دبليو. راديميكرز (المتحف البريطاني؛ KU Leuven)
جورج فيرلي (المتحف البريطاني)
باتريك ديغريز (جامعة لوفين)
سيفيرينمارشي (SFDAS)
شارل بونيه (أكاديمية النقوش والآداب الجميلة)

أتاح موسم العمل الميداني في كرمة2018 ـ 2019 إعادة تقييم النشاط المعدني من خلال حفر الفرن الاستثنائي ذو الشكل المتقاطع، إلى جانب تحليل الأجسام المعدنية ونفايات الإنتاج المعدني. في السنوات الماضية، أجريت دراستان تحليليتان رئيسيتان لتقييم تركيب سبائك النحاس المنتجة والمستخدمة في كرمة مع مرور الوقت، ولدراسة شبكات التبادل المحتملة التي تقوم عليها. وقد أضاء هذا أوجه تشابه وثيقة مع الممارسات المعدنية في مصر المعاصرة، وكذلك التبني المبكر للقصدير في سبائك الزرنيخ الثلاثية. ومع ذلك، فإن الفحص التفصيلي لشظايا البوتقة من كرمة يظهر أول دليل على التداخل المتعمد بين النحاس بمكون زرنيخ في النوبة (وفي وادي النيل ككل). علاوة على ذلك، تبرز هذه الدراسة التفاوت في ممارسات الصهر والسبائك خلال فترة كرمة الوسطى، بالإضافة إلى النهج التكنولوجي المشترك مع مصر في المملكة الوسطى. تعرض هذه الورقة وتراجع هذه النتائج مقارنة بمجموعة دراسات المعادن المتنامية في مصر والسودان، بما في ذلك الاكتشافات الجديدة التي تم الحصول عليها من خلال البحث الأرشيفي ضمن البعثة الأثرية السويسرية ـ الفرنسية ـ السودانية في كرمة .

- **أعمال معدنية من مواقع كرمة والمملكة المصرية الوسطى في متحف الفنون الجميلة في بوسطن ؛ إعادة**
- **الأساليب الأثرية والقياسية والتجارب على إنتاج فريد من صفائح النحاس والسبائك في وادي النيل قبل 4000عام .**

جورج فيرلي (ARCANـ جامعة جنيفا ؛KU Leuven؛ جامعة السوربون؛ IRAMAT)
فريدريك دبليو. راديميكرز (المتحف البريطاني؛KU Leuven)
يوهانس أوينمولر (متحف الآثار المصرية في تورينو)
سيفيرينمارشي (SFDAS)
شارل بونيه (أكاديمية النقوش والآداب الجميلة)

تقدم الورقة مجمعاً معدنياً فريداً تم اكتشافه في مدينة كرمة القديمة ، عاصمة مملكة كوش، ويعود تاريخه إلى فترة كرمة الوسطى (حوالي 2050 ـ 1750 قبل الميلاد). في مركزها يوجد فرن استثنائي على شكل صليب (2.6 م × 5.6 م)، تم

اكتشافه لأول مرة في عام 1980 بواسطة البعثة الأثرية السويسرية ـ الفرنسية ـ السودانية بقيادة شارل بونيه. تشير عمليات إعادة الحفريات التي أجريت في 2018 ـ 2019 إلى أن هذا الفرن استخدم لصب ألواح معدنية زخرفية كبيرة، بحجم حوالي 1.8 × 1.2 متر وسمك 5 ـ 8 مم، وكان من المفترض أن تزين الفرن الضخم الغربي الضخم. تم صب هذه الألواح من سبيكة ثلاثية من النحاس والزرنيخ والقصدير، ويبدو أنها أنتجت عمدا لهذا الغرض، مع خصائص أساسية لنجاح مثل هذه المشاريع الواسعة النطاق. يثير الحجم الاستثنائي للعملية تساؤلات أساسية حول القدرات الاجتماعية والاقتصادية لكرمة ، وإدارة مواردها، وشبكات الإمداد، والخبرة التقنية. تعرض هذه الورقة نهجا متكاملاً يجمع بين علم الآثار، والعلم الأثري، وعلم الآثار التجريبي المطبق لإعادة بناء مصانع الإنتاج ، وتقييم وظيفة وتركيب الفرن، وفهم خصائص السبائك، واستكشاف إمكانية نقل التكنولوجيا داخل وادي النيل. كما يهدف إلى وضع هذه الظاهرة المعدنية الفريدة في سياق التاريخ الثقافي الأوسع للنوبة القديمة، من خلال المساهمة في النقاشات حول الابتكار والخبرة والتفاعلات بعيدة المدى. في النهاية، يسعى هذا البحث إلى تسليط الضوء على إنجاز تكنولوجي منسي في أفريقيا القديمة والظروف التي جعلته ممكناً ، مع دعم تمجيد التراث السوداني في فترة الصراع المستمر.

- **مجموعة C للأعمال المعدنية في عنيبة . إعادة تقييم**

مارتن أودلر (جامعة نيوكاسل)
بيري كموشيك (أكاديمية العلوم في جمهورية التشيك)
ماري ـ كريستين شرودر (المعهد الأثري الألماني، قسم القاهرة)
يان دامس (متحف الدولة للفن المصري، ميونيخ)

في هذه الورقة ؛ نود إعادة النظر في مجموعة بيانات منشورة عن الأعمال المعدنية للمجموعة C من عنيبة ، استناداً إلى التسلسل الزمني والتصنيف الجديد لهذه المجموعة الأثرية، بالإضافة إلى تقديم بعض البيانات التحليلية الجديدة التي لم تكن تؤخذ في الاعتبار سابقاً . علاوة على ذلك، نود أن نفهم أعمال المعادن من المجموعة C في سياق الخلفية الأوسع لتداول المعادن في شرق البحر الأبيض المتوسط في العصر البرونزي الأوسط. في عام 2025، نشرت ماري ـ كريستين شرودر دراستها العلمية *بعنوان "العلم في الوطن: العلم العلمي في الكنيسة والعلاقات الشعبية في أوبيراجبتنونوبين" (حوالي 2300–1700 في المسيح)*، والتي تعيد تقييم التسلسل الزمني والتصنيف لأعمال الفخار من المجموعة C في النوبة ومصر، مما يقلل بشكل مقنع من تاريخها المطلق إلى فترة المملكة الوسطى. في ضوء هذا التسلسل الزمني المعدل، يمكن الآن تحديث دراستنا لمجموعة أعمال أنيبا المعدنية، التي نشرت في عام 2020 تحت عنوان *"روابط غير مرئية: تحليل معدني أثري لأعمال المعادن في العصر البرونزي من متحف مصر بجامعة لايبزيغ"*.

علاوة على ذلك، قمنا بتحليل أعمال معدنية إضافية ذات أصل من عنيبة محفوظة في مجموعة متحف الدولة للفن المصري في ميونيخ. تشمل هذه العينات الجديدة فضة من الموقع وسبيكة مميزة مع وجود مؤكد للزنك، وهو ما كان غائبا عن مجموعة لايبزيغ الأولية. تسمح تركيبات العناصر النزرة ونظائر الرصاص لهذه العينات الجديدة بإعادة تقييم التفسيرات المقترحة في وقت سابق من هذا العقد ومقارنتها بتحليلات حديثة للأعمال المعدنية من كرمة ومصر في المملكة الوسطى، ممثلة بعينات في متحف الفنون الجميلة في بوسطن، والتي عرضت أيضاً في هذا المؤتمر.

يتيح التأريخ المنقح لسياقات المجموعة C تحديد أوجه التشابه الأكثر دقة في تركيب السبائك ونظائر الرصاص عبر النوبة ومصر والبحر الأبيض المتوسط الشرقي، بما في ذلك المقارنات مع الأعمال المعدنية من لبنان. ستضع هذه الورقة أعمال المعدن في مجموعة C ضمن أوسع إطار إقليمي ممكن.

- **مدخل إلى المعادن في النوبة المستعمرة في المملكة المصرية الحديثة: كيف يمكن لتحليل pXRF أن يساعدنا في فهم تجمعات الدواء .**

ماتي تيشيندليان

تفحص هذه الورقة الأبعاد المادية لوكالة الطبقة الأدنى ضمن المشهد الاستعماري للنوبة في المملكة المصرية الحديثة (1550ـ 1070 قبل الميلاد)، مع التركيز على قطع أثرية من سبائك النحاس والذهب من سياقات الجنازة في دبيرة . يكشف تحليل pXRF للقطع الأثرية التي تم التنقيب عنها في حملة البعثة المشتركة الإسكندنافية عن تفاوت كبير في تركيب السبائك عبر الدفن النخبوي، مما يسمح لنا بتحديد أنماط الوصول إلى المواد بدقة وثقة أكبر. تعكس هذه الأنماط تبايناً في الوصول إلى الموارد المعدنية التي تنظمها التسلسلات الهرمية الاستعمارية والأنظمة الإدارية المتغيرة. من خلال دمج البيانات التركيبية مع هندسة الدفن، وأنماط الأشياء، والمؤشرات الزمنية، يبرز التحليل كيف تفاعلت المجتمعات المتأهولة مع المواد المقيدة بطرق محددة للسياق. بدلاً من أن تكون هذه المجموعات متلقين سلبيين للفرض الاستعماري، تنقلت بين القيود المادية بتمييز، مقدمة رؤىً حول التفاعل المعقد بين القوة الاستعمارية، والوصول إلى الموارد التي تسيطر عليها الهياكل الاستعمارية، والتفاعلات الاجتماعية المحلية.

- **عمال المعادن في نوبة المملكة المصرية الحديثة: من منظور علم البروسوبوغرافيا .**

يوهانس أونمولر (تورينو)

علم البروسوبوغرافيا– وهو 'دراسة منهجية للأشخاص' (Eck 2012) ـ هو طريقة علمية تجمع وتحلل البيانات البيوغرافية من مجموعات الأفراد لفهم مهنهم، ووضعهم الاجتماعي، وشبكاتهم، واتصالاتهم المحلية. تطبق هذه الورقة التحليل البروسوبوغرافي على عمال المعادن (الذهب، البرونز) الموثقين في النوبة خلال المملكة الحديثة. تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على وجود هؤلاء المتخصصين في الحرف في مواقع مختلفة أنشئت كمراكز للإدارة الاستعمارية المصرية واستغلال الموارد. من خلال دراسة كل من الأشخاص والأماكن، يبحث هذا البحث في الديناميكيات المكانية والاجتماعية لعمال المعادن داخل النوبة التي كانت تحت السيطرة المصرية. سيتم أيضا مقارنة الأدلة البروسبوغرافية مع بقايا الثقافة المادية لاستكشاف التناقضات الظاهرة بين الشهادات النصية والأدلة الأثرية، مما يكشف عن فجوات محتملة في فهمنا لإنتاج الحرف وتنظيمها في نوبة المملكة الجديدة.

****

23. إعادة تصور الأرشيف الفوتوغرافي للنوبة

- **إستعادة الأصوات الضائعة: الأرشيف الفوتوغرافي لنبيل عبد الرحيم حمزة وذكرى حلفا .**

سامي سيف سرالختم (مخرج أفلام سوداني)

في 30 أكتوبر 2024، توفي المصور السوداني ـ النوبي نبيل عبد الرحيم حمزة، بعد شهر من تسجيل شهادته الأخيرة لفيلمي الوثائقي *"حلفا: الجنة المفقودة"*. وفاته تمثل فقدان شبه كامل لأرشيف لا يمكن تعويضه: صور فوتوغرافية التقطت بين عامي 1962 ـ 1972 توثق وادي حلفا وقرى عكاشة ودكا والمجتمعات المحيطة بها خلال وبعد نزوح سد أسوان العالي. محفوظة بشكل خاص في منزل عائلته في الدار البيضاء، تمثل هذه المجموعة ما تستبعده الأرشيفات التصويرية المؤسسية للنوبة بالشكل المنهجي ـالنوبي التي صورها النوبيون، للنوبيين.

بينما ركزت أرشيفات الحملة النوبية التابعة لليونسكو على الآثار وعلم الآثار الإنقاذي، مما جعل المنطقة منظراً أثرياً غير مأهول، صور حمزة ما سماه "الصور التي يجب توثيقها": زفاف ابن عمه شوقي، نساء يصنعن الزبدة المصفية في حقائب جلدية، شاحنات "رحلة الهلاك" تقطع 180 كيلومتراً عبر رمال الصحراء، فيضانات موسمية في قنوات النيل، تجمعات مجتمعية عشية النزوح. ولد في عكاشة ، ووثق قرى والدته بمعرفة حميمة ووكالة داخلية، مما خلق أرشيفاً مضاداً للنظرة الاستعمارية. يفحص هذا العرض *حلفا: الجنة المفقودة* كعمل للاستعادة البيوغرافية والتدخل الأرشيفي. تم تصوير الفيلم خلال الأشهر الأخيرة من حياة حمزة أثناء معركته مع السرطان، حيث يعيد سرده الصوتي تمركز تجربة النوبة ويتحدى محو المصورين النوبيين من السجل التاريخي. يثير الفيلم وأرشيفه الأساسي أسئلة ملحة: كيف نكرم ملكية العائلة مع جعل مثل هذه المجموعات متاحة للمجتمعات والباحثين النوبيين المهجرين؟ ما هي الأطر الأخلاقية التي يجب أن توجه صانعي الأفلام في التوسط بين أرشيفات العائلة الخاصة والذاكرة العامة؟ مع تعرض التراث الثقافي السوداني للصراع المستمر، ما هي النماذج البديلة للحفاظ على البيئة التي يمكن أن تظهر من مجتمعات الشتات؟

ستستعرض المناقشة حول المائدة المستديرة مسارات الوصول المتمحورة حول المجتمع وممارسة الأرشفة اللااستعمارية.

المواد: عرض فيلم (مقتطفات) + 2-3 صور نموذجية .

- **أرشيف تصويري مجتمعي للنوبة السودانية قبل وأثناء الفيضانات .**

عبد الناصر سرالخاتم حسن (مدير متحف القصر الجمهوري، السودان)

غمرت مياه سد أسوان العالي 150 كم² من النوبة: فقد الناس منازلهم ومزارعهم ومدارسهم وأماكن عبادتهم وتراثهم الثقافي. بينما تمثل حملة إنقاذ الآثار النوبية (1959 ـ1970) مساهمة كبيرة في المعرفة الأثرية وتوفر مواد قيمة ـ محفوظة الآن في الغالب في أرشيفات المؤسسات الأوروبية ـ لدراسة هذه المناطق من شمال النوبة السودانية المغمورة بالسد العالي، كان سكان هذه المناطق حريصين أيضاً على توثيق حياتهم وذكرياتهم قبل وأثناء وبعد الفيضانات. تحافظ هذه الصور على ذاكرة حية للمجتمعات وتمكن الأجيال القادمة من تطوير علاقة مع الأراضي وأنماط الحياة والتراث التي أصبحت الآن غارقة في الماء. تغطي الصور مناظر طبيعية للقرى، ومشاركة المجتمعات المحلية في المسوحات الأثرية والحفريات، وتوثيق التراث المادي وغير المادي الذي تستخدمه هذه الجمعيات.

تسعى هذه المجتمعات النوبية الآن إلى جمع وتوثيق وحفظ وعرض مثل هذه الذكريات في المؤسسات الثقافية العامة، مثل المتاحف والمعارض والأندية الثقافية، مما يوفر فرصة لتحقيق التوازن بين الأرشفة المؤسسية وتركيزه على المناظر الطبيعية والنصب غير المأهولة في النوبة. إتاحة هذه المواد للباحثين والباحثين يساعد في إحياء وتنشيط وتداول تراثهم الثقافي لضمان نقلها عبر الأجيال، وبالتالي المساعدة في الحفاظ على المجتمعات الأصلية. من خلال هذه الرؤية، سأقدم مساهمتي في تسليط الضوء على أهمية التوثيق الفوتوغرافي للجالية النوبية في منطقة وادي حلفا. ستساعدهم هذه الوثائق على استعادة بعض تراثهم المفقود الذي غمره الفيضانات، واستخدامه في الأبحاث والدراسات المتعلقة بالتراث الثقافي للمنطقة. كما سيسهل إقامة المعارض والأنشطة المختلفة لإحياء ونشر واستمرار تراثهم. علاوة على ذلك، سيطلعهم على الجهود المبذولة في الحملة لإنقاذ آثارهم، ومشاركة البعثات الأجنبية، ودور المجتمع المحلي في الحملة، سواء من خلال المشاركة المباشرة أو بتسهيل عمل هذه البعثات.

- **تصور النوبة: من النظرة الاستعمارية إلى التمثيل المحلي .**

فاطمة محمد أمين فوزي (كلية الآثار والإرشاد السياحي، جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا)

تأثر إيضاح الصور الفوتوغرافية الأوروبية للنوبيين في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين بعمق بفعل القوة الاستعمارية والأعمال البصرية الاستشراقية. كانت هذه الصور تقلل كثيراً من الرجال والنساء النوبيين إلى صور نمطية صارمة ومتكررة ـ لا سيما كراقصين غريبين، أو خدم خاضعين، أو "أنواع" إثنوغرافية مجهولة. وقد جردت هذه الممارسات البصرية الأشخاص النوبيين من الفردية والعمق التاريخي والوكالة الاجتماعية، مما عزز السرديات الاستعمارية التي صورتهم كهامشيين، خالدين، وأقل ثقافة. وهكذا عمل التصوير كأداة استعمارية أضفت طابعاً طبيعياً على علاقات القوة غير المتكافئة بين المصور الأوروبي والموضوع النوبي.

يفحص هذا العرض هذه البنى البصرية الاستعمارية بشكل نقدي ويقارنها بأعمال المصور النوبي فتحي حسين، الذي تقدم صوره منظوراً مختلفاً جذرياً. توثق صور حسين الواقع الحي للمجتمعات النوبية، مع اهتمام خاص بصدمات النزوح وفقدان الوطن والانقسام الثقافي الناتج عن بناء سد أسوان الأعلى العليا. من خلال تحليل بصري دقيق للتركيب، وتحديد موقع الموضوع، والتركيز الموضوعي، يسلط العرض الضوء على تحول كبير من النظرة الاستعمارية الخارجية إلى أشكال التمثيل الذاتي. يجادل بأن التصوير النوبي يعمل كفعل مقاومة بصرية، ووسيلة للحفاظ على الذاكرة الجماعية، وأداة قوية لاستعادة الهوية التاريخية والثقافية النوبية.

- **البحث والتصوير الأثري والإثنوغرافي الألماني في النوبة،1900 ــ1914: المشاركة المحلية والسياق العلمي**

ماكسيميليان جورج (معهد دراسات الثقافة، الأكاديمية النمساوية للعلوم)

بين عامي 1900 و1914، قام عدة باحثين ألمان بأعمال أثرية وإثنوغرافية في النوبة قبل أن تغمر جزئيا المياه عند بناء سد أسوان القديم. ومن المشاريع الرئيسية بعثة جورج شتايندورف في عام 1900 والحفريات في عنيبة عام 1914/1912؛ رحلات هاينريش شيفر وهيرمان يونكر في 1908 ـ1910 و1911؛ وحفريات يونكر، نيابة عن النمسا، في أرمينا وتوشكا في 1911 ـ 1912. كما أنتج البحث العديد من الصور الفوتوغرافية، سواء للنصب التذكارية أو السكان. كان هناك حتى مصور ألماني محترف، فريدريش كوخ، الذي شارك ليس فقط في العديد من المشاريع الألمانية ـ النمساوية، بل أيضا في بعثة عالم الآثار الأمريكي جيمس هنري برستيد إلى النوبة في 1905 ـ 1906. ومع ذلك، اعتمدت التصوير الفوتوغرافي وجوانب أخرى من البحث أيضا على مساعدة ومعرفة النوبيين والمصريين، رغم أن معظمهم بقي مخفياً أو مجهولاً . ورقتي تتبعها في سجلات الباحثين الألمان ومصادر أخرى متاحة. علاوة على ذلك، أحلل وأقارن الصور الألمانية المنشورة والأرشيفية من النوبة، وأناقش الأغراض العلمية للصور في علم المصريات والإثنوغرافيا ودمج الاثنين ـ حيث رأى علماء الآثار أن النوبيين من نسل المصريين القدماء، الذين كانوا لا يزالون يمارسون عادات المصريين القديمة.

- **أرباب حسن حافظ، عمارة غرب وخدمة الآثار: العمل الأثري وإنتاج المعرفة في النوبة السودانية**

نيل سبنسر (متحف فيتزويليام، جامعة كامبريدج)

يعد البحث في مساهمات الخبراء الأصليين في إنتاج المعرفة الأثرية خلال أواخر العصر الاستعماري وما بعد الاستعمار مجالاً مزدهراً، لا يزدهر في التأريخ التاريخي للحفريات في الهند وتركيا ومصر. ومع ذلك ؛ لا يزال دور الخبراء السودانيين غير مقدر ويبحث بشكل كاف في تأريخ علم الآثار.

تساهم هذه الورقة في معالجة هذا الخلل. أقدم سيرة ذاتية مجزأة لشخص واحد ـ أرباب حسن حافظ (1933ـ2010)ـللإشارة إلى إمكانية قراءة تقاطعية عكس اتجاه الأرشيفات الأثرية في المؤسسات الأوروبية، مكملة وممزوجة بالتاريخ الشفهي في

المجتمعات الإقليمية والشتات الأسري في المملكة المتحدة. كان صبياً يعمل في مشروع جمعية استكشاف مصر في عمارة الغربية (1948ـ1949)، وأصبح لاحقاً ضابط آثار في السودان، حيث عمل مع ويليام واي آدامز، أنتوني ميلز، وأندريه فيلا، قبل أن ينهي مسيرته كمصور فوتوغرافي في متحف السودانالقومى.

تقدم هذه السيرة الذاتية رؤى حول كيفية تفاوض الأفراد في الانتقال من خدمة الآثار الاستعمارية البريطانية إلى منظمة يقودها السودانيون، وأدوار صانعي الصور في علم آثار النوبة. كما يبرز هشاشة هذه البيانات البيوغرافية بسبب التسلسلات الهرمية المؤسسية في الممارسات الأرشيفية، والحذف الوثائقي (حيث لا تزال مساهمات السودانيين غير منسوبة في معظم أرشيفات الحفريات)، والصراع المستمر في السودان، ووفاة من لديهم ذكريات حية لهؤلاء الأشخاص.

- **صلة بـCrowfoot: صور السودان والنوبة في صندوق استكشاف فلسطين .**

إليزابيث ساورثال (المتحف البريطاني)

يتخصص صندوق استكشاف فلسطين في لندن في تاريخ بلاد الشام، ومع ذلك يضم أرشيفاً فوتوغرافياً صغيراً يحتوي على صور من السودان والنوبة. تم التقاط هذه الصور ثم تبرعت بها لاحقاً للصندوق من قبل إليزابيث غريس كروفوت، مؤرخة النسيج البريطانية المعروفة من بين مساهماتها الأخرى بعملها على مواد من قصر إبريم. لم تكن كروفوت عالمة مشهورة فحسب، بل جاءت أيضاً من عائلة من علماء الآثار، تسير على خطى والدتها، مؤرخة النسيج غريس ماري كروفوت. شغل والدها جون وينتر كروفوت منصب مدير التعليم في السودان حتى غادره إلى فلسطين تحت الانتداب حيث شغل منصب أول مدير للمدرسة البريطانية الجديدة لعلم الآثار في القدس وقام بالتنقيب في مواقع مثل السامرا ـالسباسة.

سيقدم هذا المساهمة ويقدم نظرة عامة على صور إليزابيث كروفوت في صندوق استكشاف فلسطين. كما يسعى إلى استكشاف رحلة كيف أصبحت هذه الصور جزءاً من مجموعة من بلاد الشام لتسليط الضوء على كيفية إنشاء الأرشيفات الفوتوغرافية للنوبة ضمن الشبكات الأثرية والأكاديمية الأوسع للإمبراطورية البريطانية.

- **شظايا إلى السلطة: إعادة تجميع التراث النوبي**

ياسمين النور (باحثة مستقلة)

تقدم هذه الورقة ممارسة بصرية مستمرة، خاصة في الصور الملصقة ، تستكشف التراث النوبي والسوداني من خلال المواد الأرشيفية والسرد البصري. بصفتي مهندساً معمارياً وفناناً نوبياً يعمل من داخل الشتات، أستجيب لما يحدده منظمو الجلسة بعروض أرشيفية للنوبة ك "مساحة غير مأهولة"ـحيث يظهر النوبيون الأحياء فقط كممثلين مجهولين للعمل أو حياة القريةـمن خلال خلق أعمال تعيد مركز تجربة النوبيين، وكالتها، وجمالها.

بدأ تفاعلي مع هذه الأسئلة خلال دراستي المعمارية، حيث أصبحت مفتوناً بالعمارة النوبية المحلية كعلامات بصرية للهوية ومستودعات للمعرفة المجتمعية. أصبح فقدان هذا التراث وتشتته من خلال بناء السدود المتعاقبة وتهجير المجتمعات النوبية محفزا لاستكشاف كيف تحمل الذاكرة والصور الهوية عبر الزمن.

أستمد من الصور الأرشيفية النوبية، والتوثيق المعماري، والصور الأثرية، وقطع من الثقافة المادية المنتشرة الآن عبر مجموعات دولية. أضع هذه المصادر طبقات من المفردات البصرية النوبية، والزخارف الهندسية والأنماط التي تكرم الاستمرارية والتحول. تستخرج الأعمال الناتجة مواضيع من تأطيرها الأصلية وتضعها ضمن تركيبات تؤكد القوة والحضور الثقافي، كجزء من منهجية أوسع لإعادة التجميع البصري.

تسعى هذه الممارسة إلى التثقيف، والتمكين، وإعادة الاتصال ـ كاشفة الهوية كشيء حي ولا يزال يتكشف.

- **من الأنثروبولوجيا الثقافية إلى التراث البصري**

توبياس موريكه

تصور المناظر الطبيعية النوبية، والثقافة المادية، والعمارة، بالإضافة إلى الأفراد والعائلات، في كتب وأوراق علماء الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، وتشكل سجلاً فوتوغرافياً محدداً. من خلال النظر إلى الصور المنشورة، تتناول هذه المحاضرة ثلاثة أسئلة: أولاً ؛ تبحث في كيفية استخدام الصور كوثائق في الحجج حول النوبيين؛ ثانياً ؛ يسأل عما إذا كان يمكن إعادة بناء وكالة النوبيين ، وثالثاً ؛ إذا كانت المواد المختارة للنشر تقدم أدلة على أرشيف ومواد غير منشورة، والتي يمكن في المستقبل إعادة النظر فيها مع مجتمع التراث النوبي.

تهدف المحاضرة إلى ربط المواد المنشورة الغنية بالأساليب الحديثة في تاريخ التصوير الفوتوغرافي.

****

24. نظم المعلومات الجغرافية(WebGIS) وEOS، لمراقبة التراث في السودان: في التركيز مشروع IMAHP

- **تطوير ونتائج أولية لنظم المعلومات الجغرافية لمركزية البيانات الأثرية في مشروع IMAHP**

جولييت لاروي (متعاونة مع SFDAS)

يشكل نظام المعلومات الجغرافية المعروض هنا الوحدة الأولى من مشروع IMAHP، المكرس لمعالجة وتنظيم البيانات الأثرية من مواقع متعددة في السودان. تم تطويره لتوفير أساس قوي ومتسق، يمكن من مركزية وهيكلة وتصور المعلومات المجمعة ميدانياً مع تسهيل العمل التعاوني بين الفرق. صمم هذا النظام للباحثين والسلطات التراثية السودانية، ويوفر أداة لتنظيم واستغلال البيانات المكانية والأثرية، مع الاستعداد لدمجه المستقبلي في ويب GIS متعدد المواقع.

تدمج بنية نظم المعلومات الجغرافية مستويات مكانية متعددة ـ من مقياس الموقع وصولاً إلى أفضل الوحدات الأثرية ـ وتجمع بين قاعدة بيانات علائقية ومكون جغرافي مكاني للسماح بالتصور الخرائطي، والاستعلام المكاني، والتحليل الموضوعي. يضمن الميثاق الرسومي الموحد، المبني على قواعد الرموز المنظمة بالهندسة، اتساق التمثيل ويسهل دمج البيانات بين الفرق المختلفة. يتم حاليا إنهاء أدوات الأتمتة لتبسيط سير العمل التعاوني.

تم اختيار موقعين تجريبيين لاختبار المنهجية ومواجهة النظام بكميات كبيرة من البيانات بالإضافة إلى أنواع بيانات متنوعة. ساعدت هذه التجارب في تحسين المرجعية الجغرافية،والرقمنة، وإجراءات دمج الأجسام، وهيكلة الروابط بين البيانات المكانية والطبقية والمادية.

سيعرض هذا العرض هندسة نظم المعلومات الجغرافية، والخيارات المنهجية الأساسية، والأدوات التشغيلية الحالية، بالإضافة إلى تقديم نظرة عامة على الاستخدامات الجارية وآفاق التطوير المستقبلية. ستعرض كيف يمكن للفرق استخدام هذه الأداة لتنظيم وتصور البيانات، وستعمل كمقدمة للعروض التقديمية التالية التي ستغطي EOS (التحليلات المكانية المتقدمة) ووحدات WebGIS.

- **نمذجة مواقع التراث الأثري المعرضة للمخاطر المتعددة من خلال المراقبة القائمة على الاستشعار عن بعد بنظام المعلومات الجغرافية: دراسة حالة جزيرة صاي .**

سيباستيان جادال وقاسيم خزامي (جامعة إكس مرسيليا، جامعة كوت دازور، جامعة أفينيون، CNRS، ESPACE، جامعة UMR 7300، معهد البيئة المتوسطة)

السودان الساحلي يشهد تغيرات جغرافية سريعة تجعل الحفاظ على مواقع التراث الأثري تحت ضغط شديد. على طول نهر النيل، كما هو الحال في جزيرة صاي، حيث تتركز المخاطر الرئيسية، تهدد الديناميكيات الإقليمية مثل الضغوط الديموغرافية، والنمو الحضري، وتغير الممارسات الزراعية، وفيضانات النيل، والضغوط المناخية سلامة المساحات التراثية الأثرية. بسبب الحرب الأهلية والمساحة الكبيرة للجزء الساحلي من نهر النيل في السودان، برز الاستشعار عن بعد الفضائي كنهج فعال لمراقبة التعرض للمخاطر الجغرافية، سواء كانت بشرية أو بيئية. تمكن صور الأقمار الصناعية، بما في ذلك سلسلة صور Landsat MSS/T/OLI-TIRS التي تعود إلى عام 1973، وأرشيف Sentinel 1 SAR C وSentinel 2MSI وPleiades الأحدث منذ عام 2013، من تنفيذ نماذج زمانية لمراقبة التعرض للمخاطر الجغرافية. تجمع صور الأقمار الصناعية بين أجهزة استشعار متعددة الأقمار الصناعية، ونمذجة جغرافية قائمة على الاقتراب متعدد الزمان ومتعدد المقاييس، مع نماذج ارتفاع رقمية عالية الدقة (DEM). يعتمد نمذجة التعرض الزمني متعددة المواصفات على خمسة عوامل جغرافية مدمجة داخل نظم المعلومات الجغرافية لإنتاج خرائط معقدة لمختلف خرائط التقييم المتعلقة بالقضايا الجغرافية والبشرية والبيئية. تشمل هذه المحاكاة الجغرافية لأحداث الفيضانات بناء على 40 عاماً من الملاحظات، والنمو الديموغرافي والحضري، والتنمية الزراعية، وتأثير تغير المناخ على إعادة نمو المواقع الأثرية. يقدم مثال جزيرة ساي في النوبة كدراسة حالة لإمكانات هذا الإطار الجغرافي المكاني في نمذجة ورسم خرائط المخاطر البيئية والبشرية على مواقع التراث الأثري السوداني.

- **منصة IMAHP WebGIS: أداة مشتركة لربط المجتمع الأثري**

سيباستيان بودرو (متعاون مع SFDAS)

لمشاركة البيانات التي ينتجها المكونان الآخران من IMAHP– نظم المعلومات الجغرافية وEOS (التحليلات المكانية المتقدمة) – مع أوسع جمهور ممكن، يقوم فريق المشروع بتطوير ويب GIS، والهدف الأساسي منه هو تسهيل العمل التعاوني المطلوب في تخصصنا.

غالباً ما يصبح هذا العمل، والوصول إلى المعلومات، أكثر تعقيداً بسبب المسافة الجغرافية بين الفاعلين المختلفين المشاركين في نفس المشروع الأثري – وهي مسافة تزداد أهمية بسبب الصراع المسلح الذي يدمر السودان حالياً .

يتيح نظام الويب GIS التغلب على هذا القيد. بعيداً عن كونه أداة تصوير خرائط بسيطة، هو قاعدة بيانات جغرافية مكانية حقيقية، متاحة عبر الإنترنت وقابلة للتعديل في الوقت الحقيقي من قبل من لديهم تفويض. وتكمن ميزته الرئيسية في أنه لا يتطلب تثبيت برنامج من جانب المستخدم، مما يجعل مشاركة البيانات أسهل بكثير.

لذلك، يمثل هذا تطوراً رئيسياً في تطور طرق ما بعد الحفر ونشر البيانات الأثرية، كما سيتوضح من خلال عرض IMAHP WebGIS خلال هذا الاتصال.

يهدف هذا العرض إلى إظهار عمل هذه الأداة مفتوحة المصدر والقابلة للتوسع والوحدات من خلال توضيح بنيتها ومكوناتها الأساسية والميزات الرئيسية التي توفرها لتصور البيانات الأثرية والوصول إليها والتحرير التعاوني.

- **من الأرشيفات إلى نظم المعلومات الجغرافية: دمج ستين عاماً من البيانات الأثرية السويسرية في السودان**

كزافييهدروكس (مؤسسة غاندور للفن، جنيف؛ جامعة جنيف)

نويميمونبارون (متحف الفن والتاريخ، جنيف)

أوريلي كويريون (مؤسسة غاندور للفن، جنيف؛ جامعة جنيف)

سيفيرينماركي (جامعة جنيف؛ القسم الفرنسي لمديرية السودان للآثار [SFDAS])

أجريت الحفريات الأولية بقيادة فريق من جامعة جنيف في تابو بشمال السودان عام 1965. تبع ذلك تسع حملات ناجحة، وامتدت الأعمال الميدانية لاحقاً إلى كرمة ودوكي قيل، تحت إشراف شارل بونيه في الغالب. على مدى العقود الستة الماضية، تم تجميع أرشيف ضخم، يشمل دفاتر الحفريات، والخرائط، والمخططات، وقوائم ووصف القطع الأثرية، والشرائح، والصور الفوتوغرافية. يشهد هذا الأرشيف على مشاركة سويسرا الكبيرة في علم الآثار السوداني وبداية الحفريات الحديثة في المنطقة، ويمثل مصدراً حيوياً لتعزيز فهمنا لهذه المواقع والقطع الأثرية المهمة.

حالياً ؛ يتم تخزين هذه المواد في عدة مؤسسات في جنيف والسودان. بالتعاون الوثيق مع البعثة السويسرية-الفرنسية-السودانية الحالية في كرمة -دوكي قيل، هدفنا الأساسي هو الحفاظ على هذه الأرشيفات ورقمنتها، لجعلها متاحة للبحث والجمهور على حد سواء. من خلال دمج هذه المواد في مورد واحد متماسك، نهدف إلى إقامة روابط أوضح بين الأشياء الأثرية، والبقايا، والبيانات الأرشيفية. يكمل هذا النهج المنشورات القائمة من خلال توفير إطار مرجعي دائم يدمج الوثائق التي كانت موزعة سابقاً.

يتم تعزيز هذا العمل من خلال التعاون مع مشروع IMAHP، الذي يوفر إطاراً منهجياً وتقنياً للهيكلة المكانية للبيانات الأثرية. ضمن هذه الشراكة، يمكن دمج الوثائق الأرشيفية في بيئة جغرافية مكانية من إعادة تسياق منهجية للمخططات والسجلات الميدانية والصور الفوتوغرافية والبيانات المادية ضمن إطارها المكاني الأصلي. بالنسبة لموقعتبو، يسهل هذا النهج التعبير المتماسك لمجموعات البيانات الأرشيفية القديمة، مما يدعم قراءة أكثر تكاملاً لبيانات الحفر مع تأسيس الأسس لإعادة الاستخدام ضمن بنية تحتية رقمية مشتركة.

من خلال الجمع بين رقمنة الأرشيف والتحليل الجغرافي المكاني والمعايير الوثائقية السليمة، يهدف هذا المشروع إلى إنشاء أداة بحثية موحدة ومستدامة. يعزز هذا النهج التوافقية والحفاظ على المدى الطويل، مع فتح آفاق جديدة لدراسة ومراقبة وحماية التراث الأثري السوداني.

- **استراتيجيات السيطرة القائمة على التراث المهدد ونظم المعلومات الجغرافية: مقبرة ما بعد مروي قرب الخِديْ ، النيل الأبيض .**

منجدة خالد مجذوب (الهيئة العامة للآثار والمتاحف)
ستيفانو كوستانزو (جامعة ميلانو)
دوناتيلاأوساي (مركز الدراسات السودانية وجنوب الصحراء ETS)

منطقة النيل الأبيض غنية بشكل استثنائي بالتراث الأثري. تمتد الأدلة على وجود البشر من العصر الحجري القديم المبكر-الأوسط حتى الفترة الإسلامية. من قطع صغيرة مبعثرة تتكون من فؤوس حجرية واحدة أو قليلة إلى مناطق واسعة تظهر أدلة على وجود مساكن، ومقابر، وورش عمل تحتوي على تركيزات الفخار، وأدوات العظام، وحجارة الطحن، والعديد من المنتجات الثقافية الأخرى، أصبح تاريخ هذه المنطقة من العصر البليستوسيني حتى الهولوسين الأوسط أكثر فهما بشكل جيد. وعلى النقيض من ذلك، فإن معرفتنا بالمنطقة خلال الفترة التاريخية، بدءاً من فترة مروي وما بعد مروي ، لا تزال محدودة بكثير.

واجه مشروع الخِديْ الأثري الإيطالي، الذي كان يعمل على الضفة اليسرى لنهر النيل الأبيض ويركز بشكل أساسي على الأدلة ما قبل التاريخ، الحاجة الملحة لتوثيق هذا التراث، مثل العديد من مشاريع الإنقاذ الأخرى. وبذلك، أصبح واضحاً أن هذا السجل الأثري يمثل عنصراً غنياً للغاية من ماضي المنطقة، وقد يعزز تحقيقه بشكل كبير فهمنا للدور الذي لعبته المنطقة بعد انهيار الكيان السياسي المروي.

تظهر مساحات شاسعة من التلال الترابية، بعضها بحجم ملحوظ، في السهل الفيضاني غرب النيل الأبيض. تم البحث في مجموعة صغيرة من هذه القضايا من قبل المشروع الإيطالي في عام 2007؛ ومع ذلك، مثلت التمويل المحدود عائقاً رئيسياً أمام استمرار العمل الميداني. في السنوات الأخيرة، وبسبب تأثر المنطقة القريبة من الخرطوم بشدة من الصراع، مما أجبر السكان على التخلي عنها، من المرجح أن التراث الثقافي استهدف من قبل قوات الدعم السريع التي كانت تسيطر عليه، ونتيجة لذلك تم نهب التلال الضخمة، التي تظهر بشكل خاص بسبب بنيتها الفوقية. استجابة لذلك، تم تطوير مشروع يعتمد على أدوات نظم المعلومات الجغرافية لتحليل توزيع التلال وعلاقتها بين المواقع وداخلها، ومراقبة هذا التراث المهدد.

****

25. النوبة المتعددة: عن الحيوانات والرجال

- **التاريخ الرمزي والاقتصادي العميق للبقر البري والمنزلي في السودان من عصور ما قبل التاريخ حتى العصور المعاصرة .**

إلينا أ.أ. غارسيا، جوليا بودكا، جون جالاتي، سليمة إكرام وشيلا مونرو .

استناداً إلى كتاب قيد النشر حالياً بعنوان "التاريخ العميق لرعي الماشية والرمزية: وجهات نظر جديدة من الأنثروبولوجيا والآثار وعلم الحيوان في السودان" ؛من تأليف مقدمى الورقة ، يقدم هذا العرض نظرة عامة على التاريخ الرمزي والاقتصادي العميق للبقر في السودان من عصور ما قبل التاريخ إلى العصور الحديثة على مدى أكثر من 10,000 عام. يستكشف الرواية العلاقة المعقدة بين البشر والقنابل الأفريقية البرية (*Bosprimigeniusafricanus*)، بالإضافة إلى الأهمية البيئية والأيديولوجية لهذه العلاقة بتبني تربية الماشية من قبل الشعوب الأفريقية. كان الأوروش جزءاً من الخيال الروحي البشري قبل *بقر*تاوروسالمنزلي. لقد مثلوا الوسيط المتعالي بين البشر والكائنات الإلهية/الخارقة للطبيعة وتقليدهم المادي منذ العصر البليستوسيني الأخير. وقد تجسدت هيمنة الماشية في المجال الاقتصادي والرمزي في العصر الحجري الحديث والعصر الحجري الحديث المتأخر. لاحقاً ؛ من منتصف الألفية الثالثة قبل الميلاد، بلغ التركيز على الماشية ذروته المادية والروحية عبر كامل البلاد السودانية، واستمر في العصور التاريخية والمعاصرة. تظهر هذه الورقة طول فترة السلوك المتمركز حول الماشية في السودان، مع ظهوره وتكوينه واحتفاظه، والذي يستمد جذوره من رمزية الأروخ البرية ووجد أعلى تعبيراته في فترتي كرمة ومروي.

- **عاصمة الماشية: الحياة البرية في نبتةالمروية .**

بيلي فرانزوي(جامعة ميشيغان)
جيف إمبرلينغ (جامعة ميشيغان)
تيم سكولدبول (جامعة ميشيغان)

من المقبول أن الماشية كان لها دور مهيمن في مجتمعات وادي النيل الأوسط القديم. منذ العصر الحجري الحديث، ظهرت سلالات مختلفة من الأبقار بشكل بارز في فن الصخور ووسائل بصرية أخرى، وغالبا ما تصور التكريمات النوبية لمصر

السلالية وهي تقود الأبقار أو ترتدي جلود جلدية متنوعة. في كرمة ، دفن أفراد نخبة مع ما يصل إلى 4,899 من الماشية البوكرانيا، وفي بعض الحالات دفنوا في أكفان جلدية وصنادل استخدمت في الحياة. يبدو أن النظام الغذائي الكوشي أيضاً كان يعتمد بشكل كبير على لحم البقر، حيث تشهد تقارير علم الحيوانات الأثرية على أن غالبية الأنواع التي تم العثور عليها من الماشية. وقد كان هذا هو الاتجاه في جميع المواقع الكوشية الرئيسية التي تم التنقيب عنها، بما في ذلك كرمة، مروى، الحماداب، أبورتيلية والمصورات الصفرا. تقدم هذه الورقة نتائج التحليل الحيواني الأثري الجديد على بقايا الحيوانات في نبتة المروية (جبل البركل الحديث)، والتي تتكون أيضاً من الماشية بشكل كبير (90٪). سيتم مناقشة هذه الموضوعات في ضوء الفهم الحالي للنظام الغذائي المروي، والتنقل، والتغير البيئي. سيتم أيضاً تضمين بيانات أولية عن الحيوانات الصغيرة والطيور والأسماك في الموقع.

- **الرعي الماعزي في "بطن الحجر": إدارة الضأن والماعز في قلعةأسكوت ،النوبة السفلي .**

شيلا مونرو

تم بناء حصن أسكوت كقلعة على الحدود المصرية ـ النوبية في ذروة التوترات السياسية بين مصر القديمة وكوش (1850 إلى 1550 قبل الميلاد). المنطقة المحيطة بالقلعة تسمى بطن الحجر، وكانت بيئة قاسية لتربية الحيوانات. ومع ذلك، استمر الرعاة، ويمكن لبقايا الحيوانات من القلعة (التي تعود إلى المملكة الوسطى وحتى الفترة المتأخرة) أن توضح التقاطع المعقد بين الاستعمار القديم وتفاعلات المناطق الحدودية بين المستعمرين المصريين ومجموعة C النوبية، وهي مجموعة من المزارعين شبه الرحل في طريق التوسع الاستعماري المصري. يمكن للبيانات الحيوانية الأثرية التي تفسر من خلال عدسة البيئة السياسية تحليل التأثيرات المختلفة لوجود مصر الاستعماري في النوبة السفلى، بما في ذلك تأثير حصون الشلال الثاني على المشهد النوبي السفلي، وتأثير المراقبة العسكرية على التنقل الموسمي الرعوي، والتحديات المستمرة في تربية الحيوانات في الأراضي الجافة. هنا ؛ أستخدم طرق علم الحيوان الأثري لقياس أهمية الماعز مقارنة بالماشية في نفايات الغذاء في أسكوت، وأنماط القيم العظمية على مستوى السكان، وملفات الوفيات، والنتائج الأولية لتحليل النظائر المستقرة لفهم الأهمية الاقتصادية وإدارة الضأن والماعز في منطقة الشلال الثاني. تلخص نتائج هذه التحليلات المجمعة لكل فترة زمنية من احتلال أسكوت، وتسلط النتيجة النهائية الضوء على استراتيجيات الرعي القديمة الصامدة في مناخ قاسي.

- **أشخاص جدد ـ حيوانات جديدة ـ أذواق جديدة: بقايا الحيوانات من الأسرة الثامنة عشرة ،صاي في النوبة**

ناديا بولاث (SNSB-SPM)

بطليموس باكسينوس (SNSB-SPM)

جوليا بودكا (LMU ميونخ)

في هذهالمشاركة ؛ نقدم نتائج تحليلات الحيوانات لمجموعتين من مدينة جزيرة صاي في المملكة الحديثة ، تم التنقيب عنهما ضمن إطار مشروع ERC AcrossBorders التابع لها. تتكون غالبية المواد الحيوانية من عظام الثدييات والأسماك. يمكن عزو نسبة أقل من العينات إلى رتبة الطيور والزواحف. ما مجموعه 96٪ من بقايا الثدييات المحددة (باستثناء الثدييات الدقيقة) هي من الثدييات المنزلية. من بين هؤلاء، كانت الماعز (حوالي 42٪) أكثر أهمية بوضوح من الأبقار (حوالي 34٪).

يوفر التجميع من الميزة 15، وهو قبو كبير في مبنى إداري، رؤى حول استراتيجيات تربية الحيوانات والعادات الغذائية لمدينة من الأسرة الثامنة عشرة في منطقة تم احتلالها حديثاً . كشفت المقارنة مع بقايا الحيوانات من المواقع المصرية والمحلية النوبية أن المستوطنين المصريين، بمن فيهم المسؤولون والعمال والخدم، أدخلوا ممارسات وأنواع جديدة إلى هذه المنطقة. شملت هذه الخطط تأسيس تربية الخنازير، وتفضيل الأسماك ولحم الماعز، وإدخال فأر المنزل بشكل غير مقصود إلى جانب القط كعلاج.

- **عن الخنازير والرجال: أدلة على وجود خنازير من صاي في سياق المملكة الحديثة .**

جوليا بودكا (LMU ميونخ)

كانت عظام الخنازير من بين بقايا الحيوانات الفقارية في مدينة صاي خلال استخدامها في المملكة الحديثة. في قطاع SAV1شمال، الخنازير هي ثالث أهم نوع مستأنس بعد الضأن ـ الماعز والأبقار. تم ذبح الخنازير التي وجدت هنا في العمر الأمثل لاستهلاك اللحوم، مما يشير إلى تربية الخنازير في الموقع.

في مقال حديث ؛ تم عرض إعادة بناء حظائر الخنازير في فيلا على طراز العمارنة ، تحمل الاسم H4، تقع في الجزء الجنوبي من مدينة صاي.

سيناقش هذا العرض سياق النتائج، التي تشمل بقايا حيوانية وأدلة معمارية، وتشهد على استهلاك لحم الخنزير في صاي. وفي سياق الاستعمار هذا، يثير الاهتمام بشكل خاص لأن الخنازير في عصر كرمة كانت أقل شيوعاً في النوبة مقارنة بمصر. وقد افترضت أن المصريين كانوا أول من استوردها خلال استعمار المنطقة. سيتم مناقشة هذه الفرضية ووضعها في سياقها، مع تضمين نتائج تحليل البقايا العضوية في أواني الطهي أيضاً.

- **أمر مريب يجب أخذه في الاعتبار: تقييم استهلاك الأنواع المائية في دير الغزالي المقري (680–1275 ميلادي)**

كاريتا تام (جامعة واترلو)

روبرت ستارك (جامعة واترلو؛ المركز البولندي لعلم آثار البحر الأبيض المتوسط، جامعة وارسو)

النظام الغذائي ؛ إلى جانب كونه ضرورة للحياة، يشكل واجهة بيولوجية ثقافية تتقاطع فيها الوصفات الطبية والمحظورات حول ما هو مسموح وما هو ممنوع. نظراً لغياب السجل النصي للأديرة في النوبة في العصور الوسطى، غالباً ما استمدت الاستدلالات إلى تصورات محتملة للنظام الغذائي بين المجتمعات الرهبانية النوبية في العصور الوسطى من سياقات رهبانية مصرية وبيزنطية متشابهة. من بين الشروحات على النظام الغذائي في *التيبيكا* البيزنطية وقواعد الأديرة المصرية هناك تجنب عام، وإن كان معقداً أحياناً ، لتناول اللحوم. كما تنتشر العديد من الروايات المسجلة تصورات عن الأنظمة الغذائية المقيدة باعتبارها تقية وجشعة كخطيئة. ومع ذلك، لا تزال هناك العديد من الأسئلة حول الإسقاطات الخارجية والواقع الحي للأنظمة الغذائية الرهبانية. حددت تحليلات نظائر سابقة لقيم كولاجين العظام δ^{13C} وδ^{15N} من أعضاء المجتمع الرهباني في الغزالي (حوالي 680 ـ 1275 ميلادي) في صحراء بيوضة السودان عدة أفراد كانوا يستهلكون بروتينات حيوانية برية بانتظام، ويبدو أن مجموعة أصغر من بينهم كانت تأكل أنواعاً مائية (مثل الأسماك)، رغم عدم وجود بقايا مائية تم تحديدها أثناء الحفريات في الغزالي واعتقاد أن الأنواع المائية ليست شائعة منتجات غذائية تستهلك في النوبة في العصور الوسطى. للحصول على مزيد من الفهم حول الاستهلاك المحتمل للأنواع المائية داخل هذا المجتمع الرهباني، تم إجراء تحليل نظائر الكبريت (δ34S)على 18 فرداً . وقد أدى إضافة تحليل (δ34S) إلى تحديد عدد من الأفراد الأوائل على أنهم ربما تناولوا أنواعاًمائية، بالإضافة إلى تحديد طرق مستقبلية محتملة لتحسين الرؤى التي تم الحصول عليها، وذلك من خلال طرق إضافية خاصة

بالمركبات وخطوط أساس قوية. يساهم إضافة تحليل (δ34S) في الحوار المستمر حول الانقسامات المتصورة بين الإسقاطات الخارجية للتقوى من خلال التقشف الغذائي، واستهلاك الحيوانات المسموح به داخل المجتمعات الرهبانية، مثل استعادة القوة أثناء المرض، والحاجة إلى نظام غذائي قوي بما فيه الكفاية.

- **تاريخ ثقافة النوبة الغربية: تأملات الرمزية الحيوانية على تراث دارفورـكردفان**

جعفر أ. ف. إبراهيم (جامعة نيالا)
إبراهيم ع . إ. الإمام (جامعة شرق كردفان)
أشرف م. أ. أدهم (جامعة النيلين)
فيصل م. أ. توتو (جامعة النيلين)

يبحث هذا العرض في تاريخ ثقافة غرب النوبة من خلال استخدام صور الحيوانات حول جوانب مختلفة من فلسفات دارفور وكردفان وقيم الازدهار والخصوبة والتسلسل الاجتماعي. كما يسعى لفحص كيف أصبحت الحيوانات رموزاً لقوى خارقة للطبيعة، ووسائل للتواصل مع العالم الطبيعي، ووسطاء طقسيين مقدسين بين الشعوب الأصلية والقوى الروحية في المنطقة قيد البحث. كما يتم استكشاف المحرمات الرمزية للتفاعلات بين الإنسان والحيوان في التنظيم الاجتماعي والفعاليات الاحتفالية. تهدف أهمية هذه الدراسة إلى تعزيز تفسير وفهم تصوير الحيوانات، التي تشير إلى التمثيلات الفنية للأنظمة الاجتماعية والمعتقدية وأشكال التعبير الطقوسية. غالباً ما يرمز إلى الوحوش المختلفة في دارفور وكردفان في الأساطير القديمة والعلامات التجارية التي نادراً ما توثق في السودان.

****

26. النوبة المتعددة: دليل الفخـــــار

- **التحولات التكنولوجية في إنتاج الفخار خلال عصور ما قبل التاريخ في موقع الكدرو (وسط السودان): أدلة جديدة من المجموعات المتحفية .**

وفاء شريف داؤد حسين (المدرسة التطبيقية للدراسات العلياEPHE، جامعةPSL؛ مختبر – LLACANالمركز الوطني للبحث العلميCNRS، باريس، فرنسا)

الكلمات المفتاحية :السودان ما قبل التاريخ، الكدرو، السلسلة التشغيلية (ChaîneOpératoire)، تكنولوجيا الفخار، تقنيات التشكيل، المجموعات المتحفية.

على الرغم من الأهمية المحورية لتكنولوجيا الفخار في فهم المجتمعات البشرية خلال عصور ما قبل التاريخ في السودان، فإن الدراسات السابقة أولت اهتمامًا محدودًا للجوانب التكنولوجية المرتبطة بإنتاج الفخار. فقد تناولت بعض المساهمات

المنهجية المبكرة تقنيات التشكيل (Haaland 1981; Caneva 1988) إلا أن الدراسات الفخارية ظلت تركز بصورة أساسية على التصنيفات الزخرفية. ولم يبدأ ظهور أدلة تكنولوجية أكثر تفصيلًا إلا مؤخرًا مع التوسع في استخدام مقاربات السلسلة التشغيلية (ChaîneOpératoire) في علم آثار أفريقيا ووادي (e.g., Garcea, 2001, 2006; Dal Sasso et al. 2014; D'Errico et al. 2017, 2024).

وفي ظل غياب دراسة تكنولوجية شاملة لفخار عصور ما قبل التاريخ المتأخرة في وسط السودان، تعيد هذه الورقة تقييم المجموعات الفخارية المحفوظة في المتاحف من موقع كدرو من خلال تحليل متكامل يجمع بين التصنيف الزخرفي والملاحظات المجهرية المتعلقة بتقنيات التصنيع. وتبدأ الدراسة بوضع إطار تصنيفي مقارن لفخار العصر الحجري الوسيط والعصر الحجري الحديث اعتمادًا على الخصائص الزخرفية والتواريخ المتاحة بالكربون المشع، ثم يتم دمج هذا الإطار مع الملاحظات التكنولوجية المتعلقة بطرق التشكيل وإعداد العجينة ومعالجات الأسطح.

وعلى الرغم من القيود المرتبطة بطبيعة المجموعات المتحفية، تكشف النتائج عن فروق تكنولوجية واضحة بين مجموعات العصر الحجري الوسيط والعصر الحجري الحديث، مما يبرز تغيرات في ممارسات الإنتاج لا يمكن الكشف عنها من خلال الزخارف وحدها. وبينما ظلت تقنية البناء باللفائف الطينية (Coiling) هي الأسلوب السائد في التشكيل، تم التعرف أيضًا على أدلة تشير إلى استخدام تقنيات إضافية تعتمد على تشكيل الكتلة الطينية مباشرة، مثل النمذجة (Modeling) والطرق (Hammering).وتعيد هذه النتائج النظر في الفرضية التقليدية التي تفترض وجود تقليد واحد ومستمر لتشكيل الفخار من الألفية التاسعة حتى أواخر الألفية الثالثة قبل الميلاد، كما تفتح آفاقًا جديدة لفهم آليات انتقال المعارف والمهارات التكنولوجية المرتبطة بصناعة الفخار في وسط السودان.

- **فخار الهولوسين من شقدود: دراسة متعددة المستويات تدمج التأريخ والتكنولوجيا والصخرية .**

إلينا أ. أ. غارسيا (جامعة كاسينووساوثرنلاتيوم)
جوليا ديركول (جامعة لودفيغ–ماكسيميليان، ميونيخ)
أندريا مانزو (جامعة نابولي "لورينتال")
لينكا فارادزينوفا (معهد مصرولوجيا التشيكي، جامعة تشارلز)
لاديسلافافارادزين (معهد الآثار في الأكاديمية التشيكية للعلوم)

تقع شقدود في وسط السودان الحالي على بعد حوالي 115 كم شمال شرق الخرطوم، وهي موقع رئيسي لما قبل التاريخ السوداني. وقد أعيد التحقيق فيه مؤخرا كجزء من *مشروع شقدود الأثري* من قبل الأكاديمية التشيكية للعلوم. ومن الجدير بالذكر أنه في موقع S1-B ؛ كشفت الحفريات الجديدة فوق خندق أوتو غير المكتمل عن تسلسل طبقي عميق بشكل ملحوظ، سجل أكثر من 10,000 سنة من الاستيطان البشري المستمر. يبدأ هذا التسلسل في بداية الهولوسين بمرحلة صياد وجامعي أعمال غير خزفية تليها ظهور الفخار حوالي 8700 قبل الميلاد، وهو ما يعادل تقريبا أقدم الأدلة من وادي النيل. يستمر التسلسل بأدلة على وجود فخار من العصر الحجري الحديث، والذي على الرغم من تشابه العصر النيوليثي، إلا أنه يظهر خصائص محددة مقارنة بتجمعات العصر الحجري الحديث من إيششاهينب ومواقع أخرى في وادي النيل، بالإضافة إلى تضمين مواد ما بعد العصر الحجري الحديث.

تقدم هذه المساهمة بيانات غير منشورة عن طبقات الموقع، ونتائج تأريخ جديدة، ووصف للمادة الخزفية، استناداً إلى الأدلة الكبيرة والملاحظات البتروغرافية للأقمشة الخزفية.

- **الفخار المبكر في غرب السودان: القرن الرابع عشر الجديد ورؤى بتروغرافية حول السيراميك المنقط المتموج/الخزف اللقية من وادي هوار ومنطقة اللقية .**

جوليا ديركول (جامعة لودفيغ ـ ماكسيميليان، ميونيخ)
جياكوموإيرامو (جامعة باري ألدو مورو)
فريدريكه جيسي (جامعة فوبرتال)

منطقة وادي هور واللقية في غرب السودان ـ التي تشمل وادي هور السفلي والأوسط، وجبل تقرو، وحتى منطقة وادي شو/ للقية أربعين و سليمة ـ تعد اليوم من أكثر المناطق جفافاً في أفريقيا. خلال أوائل ومنتصف الهولوسين، *حوالي*5000 قبل الميلاد، قدمت هذه المنطقة ظروفاً مناخية ملائمة وموارد بيئية وفيرة، مما جعلها مركزاً مهما لمجتمعات الصيادين وجامعي الثمار. لمدة لا تقل عن خمسة آلاف عام قبل أن يجف، كان وادي هور يعمل كممر استراتيجي يربط وادي النيل بجبال إنيدي في تشاد الحالية. لقد كان هذا المجال بأكمله محور أبحاث مكثفة لأكثر من أربعة عقود من خلال مشروع B.O.S. ومشروع ACACIAاللاحق. حددت هذه التحقيقات أكثر من 2000 موقع أثري وأنشأت تسلسلاً خزفياً يمتد لأكثر من خمسة آلاف عام، من أقدم مرحلة الخط المتموج المنقط (DWL)/اللقية إلى تقليد الهانديسي، الذي يرتبط الأخير بالمجتمعات الرعوية ويعود إلى منتصف الألفية الثالثة/الثانية قبل الميلاد.

يقترح هذا المساهمة إعادة تقييم المواد الخزفية المختارة من مرحلة الاحتلال الأولى ل DWL/Laqiya، مستنداً إلى عينات محفوظة في مركز أبحاث أفريقيا، جامعة كولونيا، والتي تم التحقيق فيها حديثاً عبر المجهر البصري المستقطب (POM) على المقطع الرقيق، والمجهر الإلكتروني الماسح مع تحليل (SEM-EDS) EDS وتأريخها مباشرة عبر تحليل الكربون المشع على التصعيد العضوي.

- **مواد قديمة، وجهات نظر جديدة: إعادة تقييم أقدم المواقع في خشم القربة .**

دوناتيلاأوساي، مركز الدراسات السودانية وجنوب الصحراء(Treviso) .

خلال أوائل الهولوسين، شهد وادي النيل والمناطق المجاورة له انتشار مجتمعات الصيادين والجامعين والصيدين الحاصلين على الفخار. كانت المناطق غرب وشرق النيل مأهولة بمجموعات تشكلت طابعها الثقافي بعلاقتها بوادي النهر، لكن سياقاتها الأثرية أصعب في التفسير بسبب عوامل تؤثر على حفظ الأدلة، بالإضافة إلى تحديات بحثية مرتبطة بمحدودية الوصول إلى هذه المناطق.

بينما كانت الصحراء الغربية، وخاصة منطقة وادي هور، محور أبحاث منهجية من قبل فرق ألمانية ضمن مشروعي BOS وACACIA، شهدت منطقة أعالى عطبرة في شرق السودان مؤخراً فقط انتعاشاً في الاهتمام العلمي من خلال عمل IAEE في جامعة نابولي "L'Orientale". أحد أهداف هذا المشروع المتجدد هو إعادة تحليل البيانات التي جمعت في الثمانينيات، وإعادة تقييمها في ضوء الأدلة الجديدة التي جمعت في المنطقة وفي وادي النيل نفسه. لقد عزز هذا الدليل الجديد قدرتنا بشكل كبير على إعادة تفسير المواد الأثرية من الأبحاث السابقة.

تم إعادة تحليل بعض المواقع في محيط منطقة خشم القربة حتى الآن من منظور موضح أعلاه، للتحقيق في الروابط المحتملة مع وادي النيل ووضع إنتاج الفخار في الإطار الزمني النسبي، بهدف تحديث ودمج الإطار الأقدم، الذي يبدو حاليا غير كافٍ بشكل خاص.

- **الفخار النوبي من جبانةWT1 في وادي الطويل: تحليل تكنولوجي وبتروغرافي .**

ماريا كارميلو جاتو (الأكاديمية البولندية للعلوم)

جيد باجيو (جامعة تولوز 2ـ جان جوريس)
آرون دي سوزا (متاحف تاريخ نيو ساوث ويلز)
ماري أونبي (شركة أونبيأناليتيكال، ذ.م.م.)
كارلا جالوريني (جامعة برمنغهام)

الجبانةWT1 ؛ التي تقع في وادي الطويل، على بعد بضعة كيلومترات شمال وادي كوبانية (الضفة الغربية، شمال أسوان)، ويؤرخها الفخار المصري إلى أواخر الأسر الثانية عشرة ـ أوائل القرن الثالث عشر، فريدة من نوعها بوجود أوعية ذات قمم سوداء تظهر خصائص شكلية من نوع بان ـ غريف ومجموعة C. إلى جانب التصنيف النمطي الكامل، سهل التحليل التكنولوجي لتجميع الخزف إعادة بناء جميع *السلسلة التشغيلية* لصناعة الفخار. وهكذا، تم الحصول على قراءة أنثروبولوجية للمادة. كان من الممكن التمييز بين أوعية بان ـ غريف ومجموعة C أيضاًبناءاً على التقنيات المبنية على تشكيلها، وليس فقط على اختلافات طفيفة في التصنيف، مما أتاح لنا إنشاء سلسلة من الاعتبارات حول كيفية تفسير تلك الاختلافات التكنولوجية. تدعم النتائج البتروغرافية فكرة أن طين النيل المستخدم في صنع هذه الأوعية مشابه عبر الشظايا ويشير إلى إنتاج محلي. قد يكون عينة واحدة فقط قد جلبت إلى الموقع من الجنوب الأبعد. أشارت دراسة شاملة لهذا التجميع الغريب إلى وجود محلي محتمل للنوبيين ينتجون فخارهم الخاص وفقا لمدارس معرفية مختلفة. قد يشير هذا إلى تعايش معقد ودقيق بين مجموعتين نوبيين متميزتين ثقافياً ، حافظةً على هوياتهما الخاصة بينما تتفاعلان مع تفاعلات سلسة عبر هذه الفروقات.

- **تحليل لتقنيات تشكيل الفخار النوبي من العصر الحجري الحديث والبرونزي ـ البعثة المشتركة الإسكندنافية إلى النوبة السودانية باستخدام التصوير المجهري بالأشعة السينية (µ-CT)**

جون غايت (مركز بودابست للأبحاث، مركز HUN-REN لأبحاث الطاقة)
كاتالين باينوك (مركز بودابست للبحوث، مركز HUN-REN لأبحاث الطاقة؛ جامعة إيتفوسلوراند
ستيفن هول (جامعة لوند)

يصف هذا العرض نتائج تحقيق في تقنيات تشكيل الفخار النوبي في أواخر العصر الحجري الحديث والعصر البرونزي من مجموعات البعثة المشتركة الإسكندنافية إلى النوبة السودانية (SJE) الموجودة في متحف غوستيفيانوم، جامعة أوبسالا(Museum Gustivianum, Uppsala University).تم تحليل ما مجموعه 40 قطعة فخار منسوبة إلى مجموعات AوC وبان ـ غريفـوكرمة، من تسعة مواقع في شمال النوبة السفلى، مؤرخة إلى الألفية الرابعة والثانية قبل الميلاد، باستخدام التصوير المقطعي غير المدمر بالأشعة السينية (µ-CT).

اتبعت الدراسات السابقة لهذه المواد إلى حد كبير نهجاً تاريخياً فنياً أو نمطاً ، مع التركيز على أهمية الفروق الأسلوبية الدقيقة في كثير من الأحيان ضمن إطار ثقافي ـ تاريخي صارم. من هذا المنظور، تم تهميش التقاليد التكنولوجية الأساسية في دور ثانوي، مع تفاصيل التصنيع المقترحة إلى حد كبير مبنية على أوجه التشابه الإثنوغرافية التاريخية الحديثة بدلا من الأدلة التجريبية المباشرة من القطع الأثرية نفسها.

توفر المجموعة الواسعة من المواد التي تم تحليلها في هذه الدراسة فرصة لدراسة هذا السؤال بشكل أعمق، ولدراسة التغيرات التكنولوجية المحتملة في المنطقة مع مرور الوقت. من خلال وضع هذا التحليل في المنهج النظري الأوسع *لسلسلة التشغيل* ، ومن خلال النظر في أفكار الاختيار التكنولوجي ونقل المعرفة التكنولوجية، يهدف أيضاً إلى استكشاف النفاذية الثقافية والزمنية للثقافات النوبية. تأمل هذه الدراسة في إظهار التطبيق العملي للأساليب الجديدة غير المدمرة لتحليل الفخار القديم، بالإضافة إلى أهمية المجموعات التاريخية في معالجة الأسئلة الأثرية المستمرة.

- **تحديد تقنيات تشكيل الفخار في السودان في العصر البرونزي: نتائج جديدة من التصوير المجهري بالأشعة السينية (µ-CT) والتشتت النيوترونات بزاوية صغيرة (SANS)**

جون غايت (مركز بودابست للأبحاث، مركز HUN-REN لأبحاث الطاقة)
جوليا ديركول (جامعة لودفيغ ـ ماكسيميليان، ميونيخ)
كاتالين باينوك (مركز بودابست للبحوث، مركز HUN-REN لأبحاث الطاقة؛ جامعة إيتفوسلوراند
زولتان كوفاتش (معهد الفيزياء التقنية وعلوم المواد، مركز أبحاث الطاقة التابع لهوني–ريني)
أكوس كوكوفيتش (جامعة سيغيد)، أديل لين (مركز بودابست للبحوث، مركز HUN-REN لأبحاث الطاقة)
إيمريسينتي (جامعة سيغيد)
جوليا بودكا (جامعة لودفيغ ـ ماكسيميليان، ميونخ)

توفر دراسة السلسلة التشغيلية ليس فقط وسيلة فعالة لفحص تكنولوجيا الماضي، بل أيضاً وسيلة يمكن من خلالها استخدام فهم الأشياء الملموسة لاستكشاف جوانب أوسع من ديناميكيات المجتمعات التي حدث فيها الإنتاج. ضمن تسلسل الأفعال والأحداث التي تحدث أثناء الإنتاج، فإن التقنيات المحددة التي تم بها تشكيل المعجون الخام الغنية بالطين إلى أشكال أوعية لها أهمية خاصة، وتعكس في النهاية عمليات مرنة متأصلة ثقافياً واجتماعياً للتعليم والتعلم ونقل المعرفة التكنولوجية عبر الأجيال. في سياق النوبة تحت السيطرة الاستعمارية للمملكة الحديثة المصرية (حوالي 1550 ـ 1070 قبل الميلاد)، قد يوفر فهم تقنيات تشكيل الفخار منظوراً جديداً لرؤية التشابكات المعقدة بين الثقافتين النوبية والمصرية.

لكن في الواقع، قد يشكل تحديد تقنيات التشكيل تحديات متعددة، مثل القدرة على فحص الشظايا المجزأة والمتآكل والتمييز بين تقنيات التشكيل المركبة الدقيقة، والحاجة المتزايدة إلى التحليل غير التدميري. في هذا العرض، نقارن فعالية تقنيتين منفصلتين لعلم المواد غير التدميري، وهما التصوير المجهري بالأشعة السينية (µ-CT) والتشتت النيوتروني بزاوية صغيرة (SANS)، لتحليل تقنيات التشكيل باستخدام 20 قطعة من الفخار المصري والنوبي الأسلوبي المستردت من مدن الاستعمار في عهد المملكة الحديثة في جزيرة صاي وصولب بالإضافة إلى موقع منزلي في المناطق الداخلية من صاي في عطب غرب . مع عينات من ثلاث سفن حديثة مقلدة. تناقش النتائج فيما يتعلق بالدراسة الأوسع للفخار في وادي النيل، بالإضافة إلى آثارها المحتملة على فهم التفاعلات المصرية والنوبية ونقل التكنولوجيا خلال المملكة الحديثة.

- **السيراميك النوبي من البيت 55 في إليفنتين ، مصر .**

جوليا بودكا (LMU ميونخ)

كجزء من مشروع بحثي يفحص الفخار من المنزل 55 في جزيرة إليفنتين (مصر)، سيركز هذا العرض على الأواني النوبية وما يسمى بالأوعية الهجينة. يعد الجمع بين معالجة السطح النوبية وتقنية الإنتاج المصري، باستخدام طين النيل المصري، سمة مميزة لهذه الأوعية. تظهر هذه الأشكال تشابها ملحوظا مع أواني الطهي على طراز بان ـ غريف والأوعية الكروية ، مع إظهار تشابه واضح مع الأشكال المصرية، كما يتجلى في أواني الطهي من الأسرة السابعة عشرة.

بشكل عام ؛ الفخار النوبي شائع جدا في منزل55، حيث يشكل 17.3٪ من القطع التشخيصية ومتوسط 4.8٪ من المادة الفخارية الكاملة (تم عد أكثر من 5500 قطعة نوبية فردية). بالاقتران مع 67وعاءاًهجيناً ، تمثل الأوعية النوبية 20٪ من الفخار التشخيصي الذي خضع لتحليل مفصل من منزل55. ستقدم هذه الورقة مجموعة الأواني والبضائع النوبية وتهدف إلى تقييم سياق لهذه المادة.

- **فخار كوشي من جبانة جنوب العساسيف في طيبة: مقارنة المواد من القبور الضخمة وغير الضخمة .**

جوليا بودكا (LMU ميونخ)

سيقدم هذا العرض تقريراً محدثاً عن الفخار القابل للتأريخ إلى الأسرة الخامسة والعشرين من جبانة جنوب العساسيف، مع تركيز خاص على المواد المرتبطة بالكوشيين الأصليين. سيتم مقارنة المواد من المقابر الضخمة المزخرفة فيمقبرة كاراخامونوكاراباسكن بالفخار الموجود في المقابر غير الضخمة التي تم اكتشافها مؤخرا من قبل مشروع الحفاظ على جنوب العساسيف (SACP) تحت إشراف إيلينا بيشيكوفا.

بالإضافة إلى مناقشة التأريخ والوظيفة والتشابهات المحتملة داخل مصر من طيبة وأبيدوس ومن كوش (الكرو ونوري)، ستكون الجوانب الكمية محور النهج المقارن المقدم. سيقدم النقاش التالي عدداً من الفرضيات الأولية حول العلاقة بين المقابر الضخمة وغير الضخمة، وكذلك المشهد المقدس لجنوب العساسيف الذي أنشأه الكوشيون في طيبة.

- **الفخار من التل الشرقي ــ جبل البركل ؛الشكل ، الوظيفة والطعام في 'الشارع الرئيسي' .**

ساسكيابوشنر ـ ماثيوز ، تيم سكولدبول، جيف إمبرلينغ (مشروع جبل البركل الأثري، متحف كيلسي للآثار ، جامعة ميشيغان)

يوفر التغيير في تجميع الفخار وسيلة مهمة لفهم تاريخ حياة المستوطنة نفسها وسكانها عبر الزمن. هنا سنناقش التغيرات في العلاقة بين شكل ووظيفة الفخار من منطقة واحدة من التل الشرقي في جبلالبركل، والتي تمثل منطقة تجارية محتملة في الموقع. كانت هذه المنطقة ستخدم ليس فقط السكان المحليين بل أيضاً زوار النصب والقصور والمباني الدينية القريبة.

ركز تحليلنا هنا على التجميع الكبير من الفخار الذي تم العثور عليه من خلال حفر ترسبات سطحية غير طبقية مع مواد مستخرجة طبقياً من عدد من الحفر الصغيرة في هذه المنطقة التجارية. سمح لنا بدء الدراسة المشتركة لهذه المادة بتوزيع مجموعة واسعة من المواد التشخيصية على مراحل متعاقبة زمنياً في تاريخ حياة الموقع (حالياً من القرنين السابع إلى السادس قبل الميلاد حتى حوالي 0–50 ميلادي)، ودراسة التغيرات في صناعة الفخار واستخدامه مع مرور الوقت. سلطت هذه العملية الضوء على الإمكانات الهائلة لمجموعات السطح، التي كان من الممكن التخلي عنها لصالح المواد المستخرجة طبقيا فقط.

بينما لا يزال تحليل هذه المواد جارياً ، سنقدم هنا بعض الملاحظات حول العملية المزدوجة للتغير في بعض فئات الأوعية المحددة التي حدثت مع مرور الوقت، بالإضافة إلى حالات من:(1) فئات وأشكال جديدة أدخلت إلى مجموعة الفخار في الموقع، و(2)أخرى فقدت شعبيتها وتم التخلي عنها. قدمت هذه التغييرات لمحات مهمة عن الممارسات الغذائية الشائعة والمتغيرة في الموقع في سياق تقنيات الفخار المتعلقة بالغذاء، بالإضافة إلى استخدام الموارد، والتغيرات السياسية والاقتصادية الأوسع للموقع نفسه.

- **الفخار في الحياة الآخرة لأساقفة النوبة. دراسة لمجموعة فخار نوبية من المتحف الوطني في وارسو .**

كاتارزينا دي ليليس ـ دانيس (المتحف الوطني في وارسو ـ المركز البولندي لعلم آثار البحر الأبيض المتوسط، جامعة وارسو)

الأواني الخزفية التي اكتشفت في قبور الأساقفة في فرص ، والتي تعرض الآن في معرض فرص بالمتحف الوطني في وارسو، تقدم عنصراً محيراً من ممارسة الجنازات المسيحية. وجود المصابيح والأمفورات والزجاجات في المدافن الأسقفية يبدو متناقضاً مع المواقف المسيحية المعيارية تجاه مقتنيات القبور. تفحص هذه الورقة مجموعات الفخار من فرص بالمقارنة مع الأدلة الأثرية من دفن الأساقفة في دنقلا العجوز وتلك من الإمبراطورية البيزنطية. وضعها في السياقات الكنسية يمثل خلعاًطقسياًمقصوداً . لم تكن الأواني ممتلكات شخصية، بل كانت جزءاً من مجموعة جنائزية منظمة، ربما مرتبطة بحماية

الأبوتروبيك، وإحياء الذكرى، والممارسات الشائعة التي شكلتها تقاليد أخرى بدلاً من العقيدة الرسمية. من خلال وضع الأدلة النوبية ضمن إطار أوسع من العصور القديمة المتأخرة والبيزنطية في العصور الوسطى، تحدد الورقة أوجه التشابه الوثيقة في استخدام المصابيح الفخاريةوالأمفورات في الدفن عبر شرق البحر الأبيض المتوسط. تؤكد هذه التشابهات على الروابط الثقافية والطقسية المستمرة بين وادي النيل الأوسط والعالم المسيحي الشرقي الأوسع، فيما يتعلق بظهورها المعاصر.

- **استمرارية وتغير إنتاج الفخار خلال الفترة الإسلامية في وادي النيل الأوسط: حالات سنار والخندق**

هناء عبد الجبار إبراهيم آدم

تعد دراسات الفخار واحدة من أهم المصادر في البحث الأثري، حيث يساهم التحليل العلمي وتصنيف الفخار بشكل كبير في تحديد وتفسير الثقافات الأثرية. على الرغم من أن دراسات الفخار كانت جزءاً أساسياً من علم الآثار النوبي والسوداني منذ زمن طويل، إلا أن تطورها لا يزال غير متوازن، خاصة فيما يتعلق بفترات ومناطق معينة. الفترة الإسلامية ـ التي تعرف بأنها المرحلة التي تلت نهاية الممالك النوبية المسيحيةـهي من أكثر الفترات التي لم تدرس بشكلٍكاف، حيث تم تجاهل الكثير من ثقافتها المادية إلى حد كبير من قبل العلماء.

يهدف هذا البحث إلى المساهمة في سد هذه الفجوة من خلال فحص مجموعات الفخار التي جمعت من خلال مشاريع أثرية جارية أجرتها جامعة الخرطوم في مواقع سنر على النيل الأزرق وخاندق في النوبة العليا. تسعى الدراسة إلى إعادة بناء تصنيف الفخار لهذين الموقعين بناءاً على تجميعات غير متأثرة، بهدف تتبع التطورات الكبرى في إنتاج الفخار وتحديد أنماط الاستمرارية والتغير في تقاليد التصنيع. يقدم هذا البحث رؤى جديدة حول التحولات التكنولوجية والثقافية خلال الفترة الإسلامية في وادي النيل الأوسط.

****

27. حكايات التشابك

- **مقاييس التشابك: التشابك الثقافي، التعددية ونهج السيرة الذاتية لفضاء الإتصال .**

بانوس كراتيمينوس (LMU ميونخ)

لا يزال مفهوم التشابك محل جدل في علم الآثار، بما في ذلك في دراسة وادي النيل.جزئياً ؛ يعود ذلك إلى المفاهيم المتنافسة القائمة التي يستخدمها العلماء الذين يتناولون مجموعة متنوعة من أسئلة البحث والفترات الزمنية. ومع ذلك، من خلال دمج الفهم الأثري للمقياس، وخاصة المناهج للنظر في الانتقال بين مقاييس التحليل المتعددة، تصبح مفاهيم التشابك المختلفة أكثر تكاملاً منها متناقضة عند تطبيقها على منطقة عطب ـ فركة . في هذا الحديث، يتم النظر في عدة تعريفات للتشابك ـ بما في ذلك تلك التي صاغها إيان هودر، مايكل ديتلر وفيليب ستوكهامرـ فيما يتعلق بإمكاناتها التفسيرية للبيانات المتاحة في العصر البرونزي عطب ـ فركة ، ومجموعة متنوعة من الأساليب لمعالجة أسئلة المقياس التي تم مسحها في محاولة لنسج خيط تركيبي من التشابك يتراوح من متشابك أحادي، الأجسام 'الهجينة' تعكس كامل منطقة 'فضاء الاتصال' في شمال السودان المعاصر بين مصر شمالاً وكرمة جنوباً . وبذلك، يتم توضيح فائدة نهج السيرة الذاتية في فضاء الإتصال لإعادة بناء العمليات المعقدة للتشابك بين شعوب ومناظر طبيعية وبيئية متنوعة بشكل شامل.

- **مجتمعات الطراز (Communities of Style) في العصر البرونزي في منتصف النيل .**

جوليا بودكا (LMU ميونخ)

سيتم دراسة مفهوم مجتمعات الطراز أو الأسلوب ، كما اقترحته ماريان فيلدمان Marian Feldmannفي عام 2014 لبلاد العصر الحديدي، في هذا العرض كدراسة حالة لمنطقة النيل الأوسط خلال العصر البرونزي. سيركز النقاش على أمثلة رئيسية لأوعية وأطباق فخارية تتكون من أنواع الأوعية المصنوعة من طين النيل على الطراز المصري وذات أنماط زخرفية على الطراز النوبي. يجب أن تعتبر هذه الأوعية المنتجة محلياً على أنها تجميعية، ربما من خلال منظور التجربة الاستعمارية، تجمع بين تقاليد ثقافية وجمالية متنوعة لتشكيل شيء جديد. وقد فسر وجود مثل هذه الفخار 'الوسيط' كدليل على تأثير الثقافة المادية على تكوين المجتمعات.

سيناقش العرض مواد منشورة من مواقع في النوبة السفلى مثل عنيبةوأسكوت، بالإضافة إلى مواد جزئية غير منشورة من جزيرة صاي ومحيطها. الموقع الرئيسي الذي سيتم تقديمه هو عطب غرب 001. سيقال إن التقييم التفصيلي لمواقع مثل عطب غرب001، مع الأخذ في الاعتبار جميع الممارسات الاجتماعية القابلة للتحديد، لديه القدرة على تسهيل فهم أعمق للمجتمعات الريفية في وادي النيل الأوسط وعلاقتها بالمواقع المركزية.

- **بصمة الإمبراطورية: تحليل تركيبي للفخـار المصري والنوبي**

ريس جوفر (جامعة كاليفورنيا، سانتا باربرا)

تظهر المواقع النوبية مثل أسكوت،وتمبس، وحنِّك مستويات مختلفة من السيطرة الاستعمارية المصرية على المنطقة. تم استعمار أسكوت مرتين،وتمبس مرة، وحنِّك لم تستعمر أبداً . مقارنة هذه المواقع تتيح لنا رؤية كيف تؤثر القوة الاستعمارية على الثقافة المادية مع مرور الوقت. يساعد التحليل الإحصائي لبيانات العد وتحليل تنشيط النيوترونات الآلي (INAA) في تحليل هذا التأثير. نظراً لأن التركيب الكيميائي لطمي النيل متجانس نسبياً ، فإن أي اختلافات ظاهرة في التركيب غالباً ما تعود إلى تقاليد التصنيع.

تظهر بيانات العد ارتباطاً ذا دلالة إحصائية بين الفترات الاستعمارية والأسلوب السائد. تظهر اختبارات كاي تربيع أهمية أكبر بين الأسلوب السائد والموقع مقارنة بالنمط السائد والوضع الاستعماري. تم إجراء تحليل المكونات الرئيسية (PCA) على بيانات INAA التي تم الحصول عليها من كارانو، فيرغسون، جيرتي وسميث (Carrano, Ferguson, Girty and Smith (2008)) لتحديد كيفية اختلاف تركيب الفخار عبر المواقع والفترات. تظهر النتائج أن بعض العينات من أسكوت وحنِّكوتمبس لها تقليد فخارمشترك، مع وجود عينات مختارة من أسكوت وحنِّك تظهر فرقاً كبيراً . تشير الاختلافات في بيانات INAA، التي تعزز بالتحليل الإحصائي لبيانات العد، إلى تأثير واضح ودائم للسلطة الاستعمارية على تقاليد الخزف.

- **الدولية الكوشية والأسلوب "الفينيقي" في العصر الحديدي .**

ستيوارت تايسون سميث (جامعة كاليفورنيا، سانتا باربرا)

كانت المملكة الثانية لكوش منخرطة بعمق مع العالم المتوسطي لكنها غالباً ما تعتبر مستهلكاً وليس مشاركاً نشطاً في ظواهر أكبر مثل الأسلوب الدولي في العصر الحديدي الذي يظهر على الأشياء المحمولة بزخارف مرتبطة بالسياقات الملكية والخاصة في النوبة السودانية. يجادل فيلدمانFeldman بأن الصراع بين مصر وآشور، الذي أدى إلى تحالفات مصرية في بلاد الشام في القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد، قد أدى إلى تحول جمالي نحو الاتجاه الأكثر "مصرية" للأسلوب "الفينيقي" المنتشر على نطاق واسع في المنطقة. ومع ذلك، كان ملوك مصر في ذلك الوقت من الكوشي، وليسوا مصريين، لذا قد تكون التشابكات الثقافية الفنية بين شمال شرق أفريقيا وغرب آسيا ذات أصل جنوبي أكثر مما يعترف به عادة. يمكننا اكتساب رؤى أعمق حول هذه الظاهرة من خلال تطبيق تركيز لاتورLatourعلى وكالة الكائنات وتكييف صياغة

جاسانوفJasanoffللإنتاج المشترك، في هذه الحالة استبدال الابتكار والإنتاج العلمي بالابتكار الحرفي. خلقت المنتجات المادية للأسلوب الدولي عوالم موضوعية لم تعكس فقط، بل في عملية التكوين المتبادل أو الإنتاج المشترك، تبلور التحولات الثقافية والسياسية في العصر الحديدي المبكر. مراجعة الأدلة القديمة من مواقع مثل المقبرة الملكية في الكرو مع قطع من أعمال أثرية حديثة في تمبس شمال السودان توفر مجموعة قوية من القطع المحمولة المبكرة جدا من تلك الفترة التي تتفاعل، وبالنظر إلى تاريخها المبكر، قد تكون أثرت على الزخارف والتقنيات التي وجدت في بلاد الشام الكبرى وبحر إيجة. تضع هذه الأدلة الكوشيين القدماء في مركز التشابك الثقافي والأسلوب المتغير والإنتاج المشترك الذي يميز الأسلوب "الفينيقي"، ليس كمستهلكين سلبيين بل كمستهلكين سلبيين منخرطين بنشاط مع نظرائهم في الشام وبحر إيجة في مجالات ممارسة دولية متقاطعة تمتد عميقاً إلى أفريقيا.

- **تصنيع القاشانى في معبد صنم: رؤى جديدة من الحفريات والتحليلات العلمية .**

كاثرين هاولي (معهد الفنون الجميلة، جامعة نيويورك)
رينان ليموس (جامعة دورهام)

في عامي 2018 ــ 2020؛ قام مشروع معبد صنم بالتنقيب عن أول ورشة معروفة لإنتاج القاشانى من الألفية الأولى قبل الميلاد في النوبة. وقد وفر هذا مصدراً جديداً ومثيراً للمعلومات لدراسة صناعة الأشياء على الطراز المصري التي تظهر في النوبة الكوشية، وبالتمديد، التفاعل بين كوش ومصر في القرن السابع قبل الميلاد، عندما كان الترابط بين الثقافتين في ذروته. ركزت التحليلات السابقة لتفاعل الثقافات المصرية والنوبية في فترة نبتة بشكل كبير على الأسلوب والهوية العرقية، لكن الآليات التي كان الناس والأشياء يسافرون بها عبر وادي النيل لتسهيل هذا التبادل لا تزال غير مفهومة جيداً .

من خلال دمج نتائج الحفريات وتحليلات SEM-EDSوATR-FTIRوXRD لقطع القاشانى المرتبطة بصنام التي أقيمت في متحف الفنون الجميلة في بوسطن، تحدد هذه الورقة التراكيب المختلفة وطرق الإنتاج والأساليب الموجودة في قطع الفايانس الملكية في فترة نبتة ، والأنماط بينها. وبذلك، نقترح كيف تحرك الحرفيون والأشياء عبر وادي النيل في منتصف الألفية الأولى قبل الميلاد، ونحدد كيف تعاونت الثقافة والتقنية المادية المحلية والمستوردة للتعبير عن القوة الملكية الكوشية في النوبة. يوفر القاشانى نافذة على تفاعل وادي النيل يمكن أن تدفع الحوار في علم الآثار النوبي إلى ما هو أبعد من الهويات الجوهرية ل "المصري" و"النوبي" إلى اتجاهات استدلالية جديدة.

- **تبني وتكييف العناصر النحتية الهلنستية في العمارة المروية: حالة مقصورة الحجر الرملي منودبانقا**

فلاستيميل فرتال (المتحف الوطني، جمهورية التشيك)

خلال استكشاف ما يسمى بمقصورة الحجر الرملي في موقع المستوطنة المروية فودبانقا (WBN 1100)، قدمت ثلاثة عناصر نحتية مميزة على الأقل من العمارة الانتقائية للحرم التي تم اكتشافها في بقاياها أو مسجلة في المصادر الأرشيفية دليلا على تبني وتعديل الرموز المروية من الزخم المعماري لمصر الهلنستية. وخاصة الإسكندرية ــ الزخرفة بالخرز والبكرة، والتعرج المزدوج، وربما الواجهة المقطعية (أو فتحة مقوسة). بعض هذه الشهادات لم تثبت سابقا في النوبة. بينما الترتيب الزمني لبناء الكنيسة ليس خاليا من الشكوك بسبب الحفريات غير المكتملة، هناك أسباب وجيهة للاعتقاد بأنها سبقت برنامج البناء الواسع لناتاكامانيوأمانيتوري في الموقع (وفي أماكن أخرى)، وقد تنتمي إلى مرحلة أقدم قليلا من التبادل الفكري الذي تدفق صعوداً وهبوطاً في وادي النيل. ستناقش هذه المساهمة مصادر الإلهام المحتملة للمعماريين المرويين وتحويلهم إلى التصميم المعماري الفريد للمقصورةـرغم افتراضه بسبب حالة الحفاظ المجزأة ــ في ضوء تبني مروي معاصر تقريباً في مجال العمارة وفي مجالات التعبير الأخرى.

****

28. التجارة والأسواق عبر العصور

- **تأمل لتبتكر: دور التجار كوكلاء للتغيير .**

كلوي وارد (LMU ميونخ)
بانوس كراتيمينوس(LMU ميونخ)

على مدار تاريخ البحث الأثري، غالباً ما نسبت عمليات التغير الاجتماعي والثقافي في المجتمعات ما قبل الحديثة إما إلى عمليات خارجية للانتشار أو الهجرة، أو إلى ابتكار داخلي. ضمن هذه النماذج الذهنية، نقترح أن التجار والتجار يمثلون وكلاء تغيير غير مقدرين ومحتملين لزعزعة استقرار الوضع الراهن، خاصة خلال فترات الاضطرابات الاجتماعية والسياسية. كان تدفق البضائع عبر طرق التجارة طويلة المدى متزامناً حتماً مع تدفقات الناس الذين ينقلونها، والأهم من ذلك، الأفكار والممارسات الثقافية الجديدة التي كان هؤلاء التجار العالميون سيجلبونها معهم. جادل جيريميسابلوفJeremy Sabloffوويليام راثجيWilliam Rathjeفي سياق أمريكا الوسطى بأن مراكز نقل الشحن، والموانئ التجارية، ومراكز التجارة كانت تميل لأن تكون أماكن ذات درجات عالية من المرونة الثقافية اللازمة لتسهيل التجارة بين مجموعات مختلفة من الناس: وهو ما أطلقوا عليه اسم 'البراغماتية التجارية'. هنا، نمد هذا المنطق ليشمل وكلاء التجارة أنفسهم ونجادل بأن الوكلاء الرئيسيين للتجارة ـ التجار ـيجب اعتبارهم أيضاً محفزين محتملين وملهمين للتغيير. بينما يسمح السجل الأثري بإعادة بناء العمليات الاقتصادية الكلية، خاصة تلك التي تتعلق بالاقتصاد السياسي، نجادل بأن الخصائص الأساسية للمدرسة التجارية مثل دافع الربح وأولوية المصلحة الاقتصادية على *أسباب وجودية* يجب أخذها في الاعتبار عند فهم التغيرات الماضية في الممارسات الاجتماعية والثقافية (مثل التشابك الثقافي) وكذلك في سياق التغيير السياسي. هذه النقاط ذات صلة خاصة للمناطق ذات الأدوار المتعددة كمناطق الاتصال والحدود والحدود بين مجموعات مختلفة، مثل شمال السودان، حيث من المرجح أن يكون هناك اقتصاد لامركزي إلى جانب اقتصادات أكثر مركزية في 'هامش' سيطرة الدولة.

- **مسألة الأسواق الإقليمية في النوبة في العصر البرونزي**

جوليا بودكا (LMU ميونخ)

موضوع الأسواق في مصر القديمة، مع التركيز بشكل خاص على الأدلة المتاحة، تم تلخيصه في دراستين أجراها ديفيد واربورتونDavid Warburtonو خوان كارلوسمورينو غارسياJuan CarlosMoreno García. قدمت هذه الدراسات نظرة شاملة على الموضوع، بما في ذلك فترة المملكة الحديثة.

وفقا لمورينو غارسيا ؛ يجب اعتبار الفاعلين المرتبطين بالأسواق متنوعين ودوليين، مما يتناسب جيدا مع الأشكال والفترات والأحجام والمواقع المختلفة للأسواق نفسها. علاوة على ذلك، مهدت الاتصالات بين المصريين والأجانب الطريق للتعاون والتكامل الاقتصادي والتحالفات والمبادرات التي لم تكن بالضرورة مدعومة من الدولة الفرعونية، بل كانت تروج لها الفاعلين المحليون وشركاؤهم المتنوعون.

من المعقول أن نفترض أن هناك مجموعة متنوعة من الأسواق، غالباً ما كانت تقع في الموانئ، خصوصاً على طول النيل، وأيضا في منطقة النيل الأوسط. سيركز هذا العرض على اكتشافات أثرية جديدة من مشروع DiverseNileالممول من ERRC يتعلق بالأسواق والقرى الإقليمية في النوبة. الدراسة الحالة الرئيسية هي عطب غرب 001، وهو سوق متواضع يقع في المناطق الريفية الداخلية لجزيرة صاي، ويعرف كسوق موسمي ومكان اجتماع لمجموعات مختلفة، بما في ذلك المجتمعات الصحراوية البدوية المرتبطة بتعدين الذهب.

سيناقش هذا العرض أن ما يسمى بالمناطق الهامشية في السودان القديم تقدم إمكانات كبيرة لفهم شبكات التجارة وديناميكيات مساحات الاتصال على المستويات الإقليمية المختلفة بشكل كامل. فالتجارة والتبادل دائما ما يكونان جزءاً من السياق التاريخي. لذلك، نحتاج إلى نهج يأخذ الصورة الأكبر مع أخذ الأحداث المحلية في مناطق مختلفة في الاعتبار دون خلق حدود مصطنعة بين السياقات الحضرية و"غير الحضرية".

- **مختوم في الزمن: أختام الجرار من عمارة غرب في سياق .**

مانويلا ليهمان (جامعة توبنغن)

تقدم هذه الورقة دراسة مادية شاملة لأختام الطين من عمارة غرب ، مع التركيز على سياقاتها الأثرية للتحقيق في أنماط الاستخدام وإعادة الاستخدام والتخلص منها في الحياة اليومية للمدينة. تم التنقيب عن الأختام، التي تمتد من عصر الرعامسة إلى فترة نبتة ، من قبل مشروع أبحاث عمارة غرب التابع للمتحف البريطاني بين عامي 2008 و2019. من خلال تحليل تفصيلي لأشكالها، وتقنيات التصنيع، وسياقاتها الترسبية، واستخدامها، نكتسب رؤى حول أدوار وظيفية متنوعة عبر المساحات المنزلية والإدارية والمعالجة داخل المدينة والمقابر. التحليل المقارن مع تجميعات مماثلة من مواقع معاصرة يوضح التوازن بين الإنتاج المحلي والسلع المستوردة، مما يساهم في فهم أوسع لشبكات الاقتصاد والتجارة الإقليمية في النوبة العليا في أواخر الألفية الثانية قبل الميلاد. في النهاية، تظهر هذه الأبحاث كيف توفر هذه الأشياء التي تبدو عادية رؤى قيمة حول تنظيم التخزين، وإدارة الموارد، والعمليات اللوجستية للإدارة المحلية في النوبة العليا.

- **أمفورات الواحة من نوبة المملكة الجديدة في السياق**

جوليا بودكا (LMU ميونخ)

أظهرت الحفريات الحديثة في ما يسمى بمدن المعابد والمستوطنات الريفية في المملكة الحديثة في النوبة عن كسارة من الأمفورات من فخارالواحة. يمكن التعرف على هذه السفن كواردات من الواحات الغربية، خاصة من الخارجة والداخلة. كلا الواحتيْن من المناطق المعروفة بإنتاج النبيذ، خاصة خلال فترة المملكة الحديثة.

كما سيعرض في هذا العرض، يمكن لأمفورات الواحة من سياقات الأسرة الثامنة عشرة في جزيرة صاي أن توفر معلومات أساسية حول الاتصالات والقوة وطرق التجارة المحتملة في نوبة المملكة الجديدة. تعود أقدم الاكتشافات لأواني الواحات إلى بداية المملكة الحديثة ـ وهي فترة كان فيها الحكام الطيبيون الجدد مشغولين بتوسيع نفوذهم نحو الجنوب، لكنهم لا يزالون يملكون نفوذاً محدوداً في المناطق خارج وادي النيل. تمت مناقشة التغيرات في الوجود الفرعوني في المناطق الصحراوية والواحات في نهاية الفترة الإنتقال الثانية وأوائل الأسرة الثامنة عشرة بناء على الأدلة النصية، والسجلات النقوشية، والأدلة المادية. تضيف المواد الفخارية من صاي ومواقع أخرى مزيداً من المعلومات حول تقييمات هذه الفترة المهمة.

تشير الأدلة إلى أنه خلال منتصف وأواخر الأسرة الثامنة عشرة، كانت المدينة في جزيرة صاي مدمجة بالكامل في طرق التجارة الدولية المصرية. ويظهر ذلك من خلال مجموعة فخارية متنوعة جداً ، تشمل جرار الركاب الميسينية، والأباريق

اللامعة السوداء المصنوعة بالعجلة ، بالإضافة إلى أمفورات كنعانية مستوردة. توفر وجود أمفورات الواحة المعاصرة دليلاً إضافياً على هذه الفرضية، مما يشير إلى تجارة النبيذ.

****

29. باسم من؟ المصطلحات، التصنيف، والسلطة في علم الآثار النوبي والسوداني .

- **المشكلات الحالية في دراسة العصر الحجري الأوسط في شمال شرق أفريقيا**

أليس ليبلونجيون (KU Leuven؛CNRS–MNHN–UPVD, Tautavel; KU Leuven–CNRS–MNHN؛ جامعة Connecticut)

يتمتع العصر الحجري الأوسط في شمال شرق أفريقيا (MSA) بتاريخ معقد من البحث. في بداية القرن العشرين، تم تطبيق النموذج الأوروبي لما قبل التاريخ على السجل في شمال شرق أفريقيا، باستخدام مصطلحات مثل العصر الحجري الأوسط، والموستيريان، والليفالوازي. ومع ذلك، فإن الأعمال التأسيسية للبعثة المشتركة ما قبل التاريخ في النوبة هي التي قدمت أول إطار لدراسة العصر الحجري الأوسط في المنطقة من خلال إدخال العديد من الصناعات، التي عرفت وفقا للمبادئ التي استخدمها بورد Bordesفي الموستيريان الفرنسي (مثل مؤشر ليفالوا، التكرار النسبي لأنواع الأدوات المحددة). تشمل هذه الصناعات العصر الحجري النوبي الأوسط، النوبي الموستيري، الموستيريانالدينتيكوليتي أو خورموسان. في أواخر التسعينيات، وفي سياق النقاشات حول أصول الإنسان الحديثة وانتشارات خارج أفريقيا، تم تقديم كيان تصنيفي واسع جديد: المجمع النوبي، وهو مركب تقني يجمع عدداً من الصناعات في MSA تشترك في خصائص تقنية نمطية، مثل وجود اختزال ليفالوا النوبي الذي قد يتوافق مع الاتصالات أو الانتشار بين المجموعات البشرية. مع تزايد الاهتمام بعمليات التشتت خارج أفريقيا، أصبح المجمع النوبي، الذي كان يجمع عدة صناعات في البداية، يدرك تدريجيا كوحدة مستقلة في منطقة MSA بالمنطقة، ليحل محل معظم الوحدات الدنيا التي كان يشملها في البداية، وأصبح تقريبا مرادفا لـMSA في شمال شرق أفريقيا. في هذه الورقة، سيتم مناقشة أسباب ضرورة العودة إلى وحدة تحليلية أصغر النطاق. سيتم اعتبار صناعة خورموسانKhormusanدراسة حالة، حيث تستعرض كيف تم تعريفها، وكيف تطور معناها، وكيف يمكن للبيانات الميدانية الجديدة أن تساهم في فتح مسارات بحثية جديدة في تصنيف الطبقات الحجرية لمنطقة شمال شرق أفريقيا.

- **هل دفن المجتمع في زعامة كدروكة1A ؟ تم اختبار النموذج الاجتماعي المكاني الذي اقترحه ج. راينولد باستخدام الإحصاء المكاني .**

أوليفييه لانغلويس (CEPAM، نيس)
جيل دورينماث (CEPAM، نيس)
إيما ماينز (علم الأنثروبولوجيا البيئي، باريس)
هالا ألراشي (CEPAM، نيس)
تيبولانغلويس (MIVEGEC/ASTRE،مونبلييه)

على الرغم من أن مقبرة كدروكة1 التي قام بها ج. راينولدJ. Reinold في منتصف الثمانينيات لم تكن موضوع نشر مفصل، إلا أنها أدت إلى نموذج اجتماعي ـ مكاني يظهر، وفقاً للمؤلف، أن المجتمع المدفون هناك كان بالفعل هرمياً . وفقا لهذا النموذج، تم تنظيم هذه المقبرة التي تعود إلى أواخر الألفية الخامسة قبل الميلاد حول القبر الشهير رقم 131، المعروف باسم "قبر الزعيم"، والذي يعتقد أنه بدأ استيطان التل لأغراض جنائزية. علاوة على ذلك، وفقا لهذا النموذج، فإن ثروة القبور ستكون

عكسية المسافة التي تفصلها عن هذا الدفن المؤسس. لذلك، يمثل هذا المقبرة خطوة مهمة في عملية التعقيد الاجتماعي التي يبدو أنها حدثت في المنطقة منذ العصر الحجري الحديث المبكر، بعد ألفي عام، إلى صعود مملكة كرمة. ومع ذلك، لا يبدو أن النموذج الذي اقترحه راينولد هو نتيجة تحليل مفصل للبيانات. بعد عدة عقود من التنقيب عن كدروكة1، أجرينا جرداً أولياً للمواد من هذه المقبرة التي وجدناها في مستودع SFDAS حيث كانت مخزنة وبدأنا دراسة فئات معينة من القطع الأثرية. استناداً إلى هذا الجرد والوثائق المتاحة المتعلقة بهذا التل، سنحاول اختبار النموذج الاجتماعي المكاني الذي اقترحه راينولد باستخدام الإحصاءات المكانية.

- **تجاوز التصنيف: دراسة تأثير المصطلحات الحالية في دراسة المجتمعات القديمة في النيل الأوسط الأكبر**

ماريا كارميلا جاتو (الأكاديمية البولندية للعلوم)
دوناتيلاأوساي (مركز الدراسات السودانية وجنوب الصحراء)

تميزت المجتمعات القديمة في منطقة النيل الأوسط الكبرى، بما في ذلك وادي النيل والصحارى المحيطة، على الأقل في الألفيات المبكرة ولاحقاً في المناطق التي شهدت ظهور الرعوية، بحركة عالية عبر مناطق واسعة. أدى ذلك إلى انتشار الصفات الثقافية المشتركة والتنوع الثقافي الكبير. لذلك، لفهم تعقيد هذه الديناميكيات الاجتماعية والثقافية، المتأثرة بعمق بتغير المناخ والبيئة، من الضروري ليس فقط فحص السجل الأثري من منظور أوسع فوق إقليمي، بل أيضاً الاعتراف بأن التنوع لا يعني بالضرورة ثقافة أثرية جديدة. علاوة على ذلك، لا يمكن دائما مساواة الثقافة الأثرية بالأنظمة الاجتماعية والثقافية الفعلية.

كان هناك اتجاه مقلق في ممارسة البحث الأثري في المنطقة: إنشاء تسلسلات ومصطلحات زمنية جديدة لكل موقع أو منطقة تدرسها بعثة، غالباً دون البحث عن أوجه تشابه مع تصنيفات قائمة من السياقات المحيطة والمعاصرة. كما أبرزت الدراسات الحديثة، أدت هذه الممارسة إلى انتشار تعريفات ثقافية مصطنعة تفتقر إلى التماسك الواقعي في العالم.

تقيم هذه المساهمة بشكل نقدي التحديات التي تفرضها التصنيفات الحالية، مستخدمة أمثلة من عصور ما قبل التاريخ، والنوبيين المبكرين، والنوبيين الأوسط، بهدف بدء نقاش يشجع، على أمل أن يشجع البحث العلمي على تجاوز الحالة التقنية القائمة.

- **بعض الأفكار حول سياسة التقسيم الأثري وإمكانات المراجعة .**

بانوس كراتيمينوس (LMU ميونخ)

الطريقة التي نحدد بها الماضي لها آثار كبيرة على التفسيرات الأثرية. ومع ذلك، فإن الفترات التي اعتاد العلماء استخدامها لتقسيم الماضي إلى وحدات تفسيرية قابلة للإدارة غالبا ما تصبح طبيعية، مما يعني أن السياقات الاجتماعية والثقافية التي نشأت منها هذه الوحدات أقل اعترافاً بها. يمثل هذا ثغرة مهمة، نظراً لأن بناء التسلسل الزمني هو عملية ذاتية وسياسية بطبيعتها، وبالتالي يجب النظر إليه بشكل انعكاسي ـ سواء من حيث كيفية تعاملنا مع تقسيم الماضي بأنفسنا أو من خلال تبني نهج نقدي للأطر الزمنية الراسخة من خلال فهم أفضل *للبيئة* الثقافية السائدة وهذا ما كان أساس تطورهم. نظراً لتورط علم الآثار القديم المعقد في مشاريع قومية وإمبريالية واستعمارية مختلفة، فإن استكشاف الأسس الفكرية وتداعيات الفترات هو جانب مهم من الممارسة الانعكاسية. في هذا الحديث، أستفيد من أمثلة من أوروبا والأمريكتينـ وهما منطقتان لهما صدى قوي لتاريخ علم الآثار في وادي النيل ـلإظهار قيمة تبني نهج نقدي تاريخي في الفترات الأثرية، بالإضافة إلى الفوائد المحتملة للمراجعة على أساس فهم أوسع لتاريخ البحث (والمجتمع الأوسع) الذي أدى إلى بناء عدة مخططات تقسيم تاريخية

راسخة. وبذلك، يتضح أن القضايا المطروحة أكثر من مجرد دقة زمنية ودلالات، بل هي مسائل انعكاسية ذات دلالات عميقة على السرديات الفوقية الحتمية التي تنشأ من الأطر الزمنية التي تبنى عليها التفسيرات الأثرية.

- **التراث في الكلمات: قوة المصطلحات والمعرفة المجتمعية في علم الاثار السوداني**

وفاء شريف داؤد حسين (المدرسة التطبيقية للدراسات العلياEPHE، جامعةPSL؛ مختبر–LLACANالمركز الوطني للبحث العلميCNRS، باريس، فرنسا)
فاطمة إدريس علي محمود (جامعة شندي، السودان)

الكلمات المفتاحية:علم الآثار؛ المصطلحات؛ التراث؛ المجتمعات المحلية؛ السودان

تؤثر المصطلحات الأثرية في كيفية تفسير و تقديم ماضي السودان، سواء في الأبحاث الأكاديمية أو في الطريقة التي تتفاعل بها المجتمعات المحلية مع تراثها الثقافي. وقد نشأ جزء كبير من المفردات المستخدمة حاليًا في علم آثار السودان خلال الفترة الاستعمارية، حيث استند إلى أطر تصنيفية وضعها باحثون بريطانيون دون مراعاة ملاءمتها للغات المحلية أو أنظمة المعرفة التقليدية. وقد ساهم هذا الإرث في استمرار التسلسل الهرمي للمعرفة، وأدى إلى انفصال بين الروايات الأكاديمية وفهم المجتمعات المحلية لتاريخها.

بعد الاستقلال عام 1956، أدى غياب الجهود الوطنية المنسقة لتوحيد المصطلحات الأثرية إلى مزيد من التشتت، إذ واصل الباحثون السودانيون والأجانب استخدام أنظمة متنوعة، وأحيانًا متعارضة، لوصف المواقع الأثرية والمراحل الثقافية والمناطق المختلفة. ونتيجة لذلك، غالبًا ما تبقى المعرفة الأثرية بعيدة عن متناول الجمهور السوداني، مما يحد من دورها المحتمل في تعزيز الاستمرارية الثقافية وترسيخ الهوية الوطنية.

تجادل هذه الورقة بأن استمرار الاعتماد على مصطلحات غير موحدة أو ذات أصول أجنبية يؤدي إلى تهميش الرؤى المحلية وإضعاف نقل المعرفة التراثية بين الأجيال، خاصة في ظل الظروف الراهنة التي يشهد فيها السودان حربًا داخلية ونزوحًا واسع النطاق، حيث تصبح التقاليد الشفوية والهويات المجتمعية أكثر عرضة للخطر. ومن هذا المنطلق، تدعو الدراسة نهج تعاوني ومتحرر من الاستعمار في اللغة الأثرية، يجمع بين الباحثين والمؤسسات الأثرية والتراثية والمجتمعات المحلية لإعادة تقييم المصطلحات القائمة وتطوير بدائل أكثر شمولًا. كما تؤكد أهمية النشر ثنائي اللغة والتفسير الموجه للمجتمعات المحلية بوصفهما وسيلتين أساسيتين لإعادة ربط البحث العلمي والافراد الذي ينتمي إليهم هذه التاريخ.

- **الإرث الاستعماري، المسارات المحلية، والأساليب المتكاملة: مراجعة نقدية للتسمية الأثرية السودانية لفترتي الميزوليثيوالنيوليثي**

جوليا ديركول (LMU ميونخ)
إلينا أ. أ. غارسيا (جامعة كاسينو وجنوب لاتيوم)

تظهر الأسماء الأثرية للسودان ما قبل التاريخ كفسيفساء من "مدارات" ثقافية متداخلة ومتتابعة إلى حد ما، وقد أضيفت عليها تسميات متنوعة. قد تكون هذه التقاليد مستمدة إما من التقاليد الأوروبية "الكلاسيكية" وجنوب غرب آسيا (مثل مصطلحات "العصر الحجري الميزوليثي" و"النيوليثي"), أو من أسماء محلية (مثل الخرطوم المبكرة، أبكان، لقية ، عطباي، مجموعة القاش ، إلخ)، أو من مخططات تطورية تعتمد على التحليل الأسلوبي للثقافة المادية (مثل الخط المتموج، متغير الخرطوم، مجمعات لايترباند، إلخ).

من بين هذه الفئات، تفشل الفئات التقليدية في التقاط الأنماط الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية المحددة للمسارات المحلية في السودان. على عكس العديد من التقاليد الأوروبية وجنوب غرب آسيا، غالبا ما تعرض المواقع السودانية المخصصة ل

"العصر الحجري الميزوليثي" تقنيات الفخار ـ بما في ذلك مجموعة متنوعة من الأواني المحفورة والمطبوعة ـ إلى جانب مهن بشرية شبه مستقرة، بينما قد تحتفظ التجمعات التي كانت تسمى تقليديا بـ "النيوليثية" بتقنيات واستراتيجيات معيشة مرتبطة بالمراحل السابقة. من ناحية أخرى ؛ تخاطر الأسماء المحلية والتصنيفات القائمة على الأسلوبية بتقسيم عمليات أوسع أو عزل ميزات مادية محددة، مما يحجب تباين السجل الأثري. علاوة على ذلك ؛ تفرض التسميات الغائية مثل ما قبل ـساروبا أو ما قبل ـ كرمة سرداً خطياً ، بينما تعمل تسميات مثل متغير الخرطوم بشكل أساسي كاختصار مقارنة وليس كمؤشرات موثوقة على الكيانات الثقافية المنفصلة.

تستعرض هذه المساهمة بشكل نقدي القيود المعرفية والمنهجية للأطر التصنيفية القائمة وتدعو إلى نهج حساس للسياق، مقدمة فهما أكثر دقة للمجتمعات ما قبل التاريخ في وادي النيل السوداني والمناطق المجاورة.

****

30. الانتقال من نبتة إلى مروي

- **الانتقال من نبتة إلى مروي ــ بعض الاعتبارات .**

أنجيليك الوهفاسر (جامعة مونستر)
جانيس يلين (كلية بابسون)

في كتابه عام 1907 "*تاريخ السودان المصري*"، ميز بودج Budgeبين ملوك نبتة وأولئك الذين حكموا من مروي خلال فترة السلالة البطلمية. عززت حفريات رايزنر Reisner في المقابر الملكية هذا التاريخ الثقافي المكون من مرحلتين بشكل أكبر. اليوم، تنقسم مملكة كوش عموماً إلى مرحلة نبتةالمبكرة والمرحلة المرويةاللاحقة. يجب فحص التغيرات الثقافية، التي قد تبدو كفاصل للباحثين الذين لا يستطيعون إلا ملاحظة أجزاء باقية من ثقافتهم، في سياق هذيْن المركزيْن لفهم مكانتها في تاريخ نبتة ومروي.

بعض الفروقات بين المراحل النبتية والمروية واضحة فيكتابة اللغة المروية ،وتصويرات جديدة للآلهة الأصلية مثل أبيديماك، أميسميوسيبيوميكر، وظهور تقاليد فخارية جديدة كلياً . وتظهر تغييرات أخرى في نقل المقبرة الملكية مع دفن أركامانيقو إلى مروي (رغم أن هناك استمراراً واضحاً لتقاليد نوري في زخارفها وتقنيات البناء). على مدى عدة أجيال، أصبحت الاختلافات الثقافية أكثر وضوحاً من خلال ظهور سمات 'مروية' معروفة في القبور الملكية وكذلك من خلال أول تصوير للآلهة الأصلية خلال عهد أرنيخاماني.. وأخيراً وليس آخراً ، تظهر تغييرات كبيرة، خاصة في الأيديولوجية الملكية، خلال عهد تانيداماني. وفي الوقت نفسه، تظهر العديد من التقاليد عدم وجود اضطراب، بل تطور مستمر ومتزامن.

سيقدم الحديث التمهيدي لمنظمي الجلسة نظرة عامة على الحالة البحثية الحالية ويعرض دراستين حالتين قصيرتين حول الانتقال من نبتة إلى مروي: إحداهما تتعلق بظهور العناصر الثقافية المروية كما رأت معابد الأسود الأولى إلى جانب اختفاء المباني الجديدة لآمون في الوقت نفسه، والأخرى تستكشف التغيرات في الدفن الملكية والدين والفن من حيث التأثيرات البطلمية المحتملة مقابل إدخال مبان جديدة. السمات المحلية.

- **الابتكار والاستمرارية خلال تأسيس الأسرة المروية .**

بافل وولف

كان تشكيل أسرة ودولة مروية في غرب البطانة على النيل الأوسط عملية معقدة، تعكس إعادة تشكيل السلطة السياسية طويلة الأمد في المجتمع الكوشي خلال أواخر الألفية الأولى قبل الميلاد، وليس انفصالاً حاداً عن فترة نبتة نتيجة أحداث تاريخية معزولة.

تحول مركز الثقل السياسي على مدى عدة قرون نحو سافانا البطانة ومنطقة مروي، وتوج ذلك بنقل المقابر الملكية إلى مروي حوالي 300 قبل الميلاد. أنتجت هذه العملية ابتكارات ثقافية وأيديولوجية متعمدة ساهمت في تشكيل هوية مروية مميزة، مثل إدخال نظام الكتابة المروي، ودمج الآلهة الأصلية في البانثيون، واعتماد سمات تعكس التقاليد جنوب الصحراء في الصور الإلهية والملكية، ولا سيما ظهور أسلوب فخاري مروي مميز. ومع ذلك، تشهد الأدلة المتاحة أيضاً على استمرارية كبيرة في الأيديولوجيا الملكية في نبتة ، والمؤسسات السياسية، والتقاليد الدينية، وممارسات النخبة.

لا يوجد دليل مؤكد على وجود مجموعات عرقية مميزة من سلالة مروي. تشير البيانات إلى ظهور شبكات نخبوية إقليمية متجذرة في المجتمعات الزراعية والرعوية الريفية. يبدو أن الأساس الاقتصادي لتشكيل الدولة اعتمد على الإنتاج الزراعي والحرف المتخصصة مثل صناعة الحديد، بالإضافة إلى شبكات إعادة التوزيع والتبادل بدلاً من إدارة ملكية مركزية.

لا تهدف المساهمة الحالية إلى تقديم تفسير قاطع لأصول الأسرة المروية ودولتها، بل تقدم توليفة للأدلة الأثرية والتاريخية ومراجعة للنماذج التفسيرية القائمة لتوفير إطار للأبحاث المستقبلية.

- **الوجود الكوشي في منطقة بربر: أسئلة حول الانتقال أو الوجود .**

محمود سليمان بشير (مدير عام مكتب الآثار الإقليمي في ولاية نهر النيل [NCAM])

تشير التماثيل التي اكتشفت في الضانقيل لملوك كوشيين أوائل مثل تهاركو،سينكامانيسكن وربما أسبلتا إلى وجود مكان أقدم للموقع. بالإضافة إلى ذلك، تم اكتشاف قبريْن نبتييْن حالياً داخل المقبرة المروية في بربر. تعد هذه النتائج ذات أهمية كبيرة وتوفر إمكانيات بحثية كبيرة لفهم أفضل لوجود الكوشيين المبكر في منطقة بربر. تشير بقايا نبتة إلى أن منطقة بربر ربما لعبت دوراً مهماً في الفترة الكوشيةالمبكرة؛ حتى قبل بضع سنوات كان وجود الكوشيين غير معروف، لذا قد يتم اكتشاف المزيد من المواقع في المستقبل. لذلك، تشكل حالياً بربر والضانقيل المجمع الكوشي الوحيد المعروف على طول الطريق الممتد من مروي باتجاه طريق أبو حمد ـ كوروسكو.

وقد قدمت هذه الاكتشافات أدلة على وجود المنطقة منذ فترة الكوشيةالمبكرة.وبالتالي ؛ قد يدعم هذا الاكتشاف الحجة بأن منطقة بربر كانت مركزاً إدارياً يسيطر على الأنشطة الاقتصادية الحكومية في المنطقة. تضيف المزايا التي يوفرها الموقع الجغرافي المهم لمنطقة بربر وسهولة الوصول إليها عبر الطرق البرية إلى أهمية الموقع من منظور السيطرة الحكومية. توفر وجود رموز ملكية مثل التماثيل الملكية المذكورة دليلاً على سيطرة الدولة المباشرة على المنطقة خلال فترة الكوشيةالمبكرة، والتي استمرت حتى أواخر الفترة الكوشية.

- **الانتقال من نبتة إلى مروي ـ وجهة نظر فخرانى .**

أُولريكهنووتنيك (BLDAM: مكتب براندنبورغ الحكومي للحفاظ على الآثار والمتحف الأثري)

نادراً ما تترجم الأحداث السياسية قصيرة الأمد مباشرة إلى الثقافة المادية اليومية مثل الفخار. لذا قد يكون من الجدل ما إذا كان يمكن تتبع التغيرات السلالية المفترضة بين فترتي نبتة و مروي من خلال دراسة التغيرات الفخارية . ومع ذلك، ستبحث هذه المساهمة عن اختلافات جوهرية في الفخار بين مناطق مختلفة من النيل الأوسط قد تبرر مجموعات إقليمية مميزة.

وبما أن السيراميك النبتي (في منطقتي نبتة ومروي) يهيمن عليه الأواني المصنوعة بالعجل تعكس النماذج المصرية المعاصرة، فإن تركيز هذا الحديث سيكون على الفخار اليدوي الصنع ، نظراً لأن هذه قد تكون مؤشرات أكثر إفادة على التقاليد الثقافية

المحلية. سيتم مراجعة الأواني اليدوية المصنوعة من أواخر فترة نبتة وفترات مروي المبكرة ـ رغم قلتها ـلاكتشاف ميزات الفخار الإقليمية من أجل فحص أصل هذه المجموعة المروية المراوغة.

****

33. التنوع الثقافي في العصر البرونزي: نتائج مشروع DiverseNile

- **مشروع DiverseNile: النتائج الرئيسية والفوائد .**

جوليا بودكا (LMU ميونخ)

من أجل فهم أكثر تفصيلاً للديناميكيات الثقافية والتنوع للمجموعات النيلية القديمة، طور مشروع DiverseNile الممول من ERC مفهوم "سيرة فضاء الإتصال" ـ الذي يجمع بين نماذج مساحات الاتصال، والمناظر الطبيعية المتغيرة، والتقنيات التي يستخدمها سكان المنطقة. هذا يتحدى الأساليب القائمة للتواصل الثقافي في النيل الأوسط من خلال اتباع نهج من الأسفل إلى الأعلى والابتعاد عن تصنيف المواقع كمصرية أو نوبية.

سيلخص هذا العرض الواسع لنتائج مشروع ERC DiverseNile ويستكشف الإمكانات الأوسع لهذه النتائج الجديدة. كان الهدف الأولي من المشروع توثيق تعقيدات الثقافات المترابطة في منطقة النيل الأوسط، مع أخذ منطقة عطب إلى منطقة فركة كدراسة حالة. كانت هذه المنطقة مأهولة بمجموعات متنوعة وثقافات معقدة تتواصل مع بعضها البعض، وخضعت لإعادة تشكيل وتحول وتطور مع مرور الوقت. سيقال إن نهج المشروع ونتائجه عدلا فهمنا السابق للنوبة في العصر البرونزي، خاصة فيما يتعلق بالديناميات الاجتماعية، ويمثل تقييماً منقحاً يتجاوز الدراسات الاستعمارية.

- **مصر في عالم مصغر: إعادة بناء الفضاء الحي رقمياً في جزيرة صاي .**

كارل جي. إلكينز (LMU ميونخ)

تقدم هذه الورقة نتائج مشروع إعادة بناء رقمي في مشروع DiverseNile يركز على مدينة معبد المملكة الحديثة في جزيرة صاي في النوبة. ويستند المشروع إلى الأدلة الأثرية والمسح ثلاثي الأبعاد عالي الدقة لهندسة المستوطنة والمناظر الطبيعية المحيطة، ويبلغ ذروته في إعادة بناء تفاعلية تم تصورها كبيئة بحثية تجريبية ونشر رقمي لنتائجها. باستخدام القدرات الفورية لمحرك Unreal5، تم تصميم هذا التنسيق لربط البحث العلمي والتواصل العلمي ضمن إطار واحد وشفاف. ومن خلال هذا الإطار الرقمي، أدت إعادة التحقيق في منطقة SAV1 إلى سلسلة من إعادة التفسير ذات التداعيات الأوسع لفهم ممارسات الاستيطان المصري في الخارج. كانت قدرة إعادة البناء على دمج تقنيات البناء الواقعية ومحاكاة الظروف البيئية المحلية حاسمة لتقييم المعقولية المعمارية واستكشاف حلول هيكلية بديلة. وبشكل أوسع، يتحدى المشروع افتراضات راسخة تتعلق بتميز العمارنة المنزلية. بدلاً من تمثيل شاذمعزول، تؤكد الأدلة من صاي أن العمارنة تعكس تقليداً معمارياً أوسع، يستجيب لقيود بيئية وتخطيطية مختلفة. وبهذا المعنى، تظهر مدينة المعبد في عهد المملكة الحديثة في جزيرة صاي كتمثيل ل "مصر في عالم مصغر"، موضحة كيف يمكن لإعادة الإعمار الرقمية أن تعمل كامتداد منهجي للعمل الميداني قادر أيضاً على إعادة صياغة سرديات تاريخية أوسع.

- **التنوع في الحياة المستقرة: نحو فهم أكثر شمولية لمواقع الاستيطان في منطقة عطب ـ فركة**

كلوي وارد (LMU ميونخ)

مثل مصر، كان علم الآثار في السودان يميل منذ زمن طويل نحو الجبانات والمواقع الصروحية، ويرجع ذلك جزئياً إلى التأثير التاريخي للممارسات المصرية والمنظورات الأوروبية المركزية. ومع ذلك، بدأ العمل متعدد التخصصات ومتعدد الثقافات مهمة لمعالجة هذا الخلل وإعادة تركيز السودان والمستوطنات في علم آثار وادي النيل. سيقدم هذا الحديث النتائج الرئيسية لدراسة مشروع DiverseNileفي مواقع الاستيطان في منطقة عطب ـ فركة منذ الألفية الثالثة والثانية قبل الميلاد. تكشف هذه المواقع الاستيطانية عن قدر كبير، ليس فقط عن الحياة اليومية في النوبة في ذلك الوقت، بل أيضاً عن تفاعلات معقدة بين مجموعات مختلفة من الناس غالبا ما تم تبسيطها في السرديات الأثرية. بالإضافة إلى عرض العمل متعدد التخصصات المستمر، ستتناول هذه المحاضرة أيضا الإرث المهم، وإن كان إشكالياً ، للأبحاث الأثرية السابقة في مجال العمل المنهجي والتفسيري اليوم.

من خلال أمثلة المواقع في شمال السودان، يتضح أن النماذج الحالية للمواقع الحضرية والمناطق الداخلية لها، مثل نماذج النواة والمحيط، تقدم منظوراً محدوداً جداً لتعقيد هذه المناطق. فقط من خلال 'إزعاج' مثل هذه الروايات، بالإضافة إلى دمج الأبحاث السابقة والبيانات والعمل المستمر بشكل كامل، يمكن الوصول إلى فهم أكثر شمولية لعلم آثار الاستيطان في وادي النيل.

- **التنوع الثقافي والممارسة الجنائزية في الجبانة GiE 003**

حسن عجلان (LMU ميونخ)

أظهرت الأبحاث الحديثة أجريت كجزء من مشروع DiverseNile قيمة تجاوز التسميات الثقافية الصارمة عند دراسة مجتمعات العصر البرونزي في النيل الأوسط. تقدم هذه الورقة الجبانة GiE 003 ، وهي مقبرة في منطقة عطب ـ جنيس ضمن امتياز جامعة ميونيخ MUAFS، كدراسة حالة رئيسية لاستكشاف التنوع الثقافي وممارسات الجنازات خلال فترتي كرمة الوسيطة والكلاسيكية.

استناداً إلى تحليلات طبقية ومعمارية مفصلة، تعيد الورقة بناء سيرة الفضاء الجنائزية في جبانة GiE 003. تكشف الجبانة عن مجموعة واسعة من أشكال الدفن ـ من دفن الأطفال البسيط والحفر المتواضعة إلى قبور البالغين المجهزة بسرير ـ إلى جانب أدلة على تكرار الاضطرابات والنهب وإعادة الاستخدام. يقدم التحليل رؤى حول ممارسات الدفن المميزة، خاصةً فيما يتعلق بقرابين الحيوانات، وإعادة استخدام القبور، وأدلة النهب. الهدف هو تقديم GiE 003 كجبانة مميزة لمنطقة عطب ـ جنيس ، تعكس طابع المنطقة كمساحة اتصال ديناميكية.

- **التحليل الكيميائي للفخار ضمن مشروع DiverseNileوأهميته لفهم التنوع الثقافي .**

يوهانس هـ. ستيربا (مركز الوسم وإنتاج النظائر، مركز TRIGA للعمليات الذرية، جامعة TU Wien)
جوليا ديركول (قسم الدراسات الثقافية والقديمة، جامعة لودفيغ ماكسيميليان)

ضمن مشروع DiverseNile، تم التحقيق في أكثر من 250 عينة من القطع الفخارية من خلال تحليل تنشيط النيوترونات (NAA). كيميائياً ، يمكن ربط أكثر من 70٪ من تلك العينات بعدة مجموعات NAA راسخة مصنوعة من طين النيل. لا يمكن بعد تحديد هذه المجموعات الكيميائية في مواقع محددة على طول النيل، ومع ذلك، فإن العديد من العينات من حفريات

أخرى على طول النيل تنتمي إلى تلك المجموعات. على الرغم من أن تركيب الفخار الذي تم دراسته كيميائياً متجانس نسبياً ، إلا أنه متنوع من ناحية الأسلوب. كان يستخدم طين النيل لإنتاج الطراز المصري بالإضافة إلى الأواني النوبية وأدوات المائدة بالإضافة إلى أواني الطهي.

يظهر هذا التنوع أنه، رغم استخدام المواد الخام الشائعة، إلا أن الأشكال والأساليب التكنولوجية كانت تتبع تقاليد ثقافية مختلفة. في هذا السيناريو، ينظر إلى التداخلات الأسلوبية والتكنولوجية غالبا على أنها علامات على تقاليد مترابطة وسيولة ثقافية وتكنولوجية، حيث يبدو أن اختيار المواد الخام مدفوع بشكل رئيسي بعوامل محفزة (الراحة، قرب العرض) بدلاً من تفضيلات ثقافية محددة.

سيتم عرض النتائج الحالية للتشابه والاختلاف بين المجموعات الكيميائية والمجموعات الأسلوبية.

- **حوامل الحطب وإدارة الحرائق: وجهات نظر جديدة حول أدوات الفخار في المملكة المصرية الحديثة والنوبة**

باتريتسيا هايندل (LMU ميونخ)

تقدم هذه الورقة إعادة تقييم نقدية لوظيفة ما يسمى بحوامل الحطبفي مصر والدولة الحديثة والنوبة. كانت هذه القطع تفسر تقليدياً على أنها دعامات من أواني فخارية تستخدم في تركيبات الطهي المنزلية، لكنها لطالما واجهت صعوبات تفسيرية بسبب تنوعها الشكلي الواضح، وتوزيعها المكاني غير المتساوي، والغموض المتكرر في سياقاتها الأثرية. استناداً إلى إعادة تقييم منهجية للنماذج التفسيرية السابقة، يشكك هذا العرض في كفاية التفسير الطهوي البحت ويجادل بإطار وظيفي أكثر تمايزا.

يستند التحليل إلى مجموعة واسعة من حوامل الحطب من مصر والنوبة، ويدمج الملاحظات النمطية والمقارنة والسياقية. تظهر النتائج الأثرية التجريبية أن حوامل الحطبغير مناسبة لدعم أوعية الطهي الكبيرة، مما يثير تساؤلات حول تفسيرها التقليدي كحوامل في القواني. بدلاً من ذلك، تشير شكلها وارتباطاتها الأثرية إلى وظائف تتعلق بالحرارة المسيطر عليها، مثل التعامل مع أو تبريد البوتات الصغيرة والأطباق العميقة، وتشير إلى نطاق أوسع في السياقات الحرفية والطقوسية.

وبناء على هذا الأساس، تقترح الورقة تفسيراً منقحاً يضع حوامل الحطببشكل أكثر صلابة ضمن العمليات التكنولوجية المتعلقة بالأنشطة المعدنية، وخاصة إنتاج الذهب. بدلاً من أن تكون دعائم سلبية، تظهر حوامل الحطبكقطع أثرية متعددة الوظائف مدمجة في سياقها، تسلط دراستها الضوء على التفاعل المعقد بين التكنولوجيا والهوية والتكيف في وادي النيل الأوسط. تختتم الورقة بتوضيح سبل للبحث المستقبلي، بما في ذلك تحليل البقايا والمقارنة الإثنوغرافية، لتعزيز فهمنا للتقنيات الحرارية القديمة.

- **نهج المناظر الطبيعية نحو مساحة الاتصال السيرة الذاتية لمنطقة عطب ـ فركة .**

بانوس كراتيمينوس (LMU ميونخ)

عنصر أساسي في نهج السيرة الذاتية لفضاء الاتصال الذي تم تطويره من خلال مشروع DiverseNileيتضمن تحليلاً دقيقاً للمناظر الطبيعية، بما في ذلك تقدير الطريقة التي أثرت بها العوامل البيئية القديمة على أنماط الحياة والتفاعلات الثقافية بين الشعوب خلال العصر البرونزي في منطقة عطب ـ فركة . يشمل ذلك تقديراً شاملاً للترابط بين البشر والمناظر الطبيعية والعوامل المناخية وكيف تجسدت هذه العوامل لتشكيل التشكيلات الثقافية الجديدة التي نشأت مع مرور الوقت.

في هذا الحديث ؛ سيتم مسح مجموعة متنوعة من المناهج المستخدمة في مشروع DiverseNile، وسيتم مناقشة المدخلات المميزة التي قدمتها للمساعدة في إعادة بناء أنماط الحياة الفريدة والتكوينات الثقافية السابقة التي شوهدت في عطب ـ فركة خلال العصر البرونزي. تشمل هذه الفوائد لتصوير الجو الرقمي عالي الدقة والاستشعار عن بعد، وبناء نظم المعلومات الجغرافية والنماذج ثلاثية الأبعاد، والتحليل المكاني وإعادة بناء البيئة القديمة. يساعد المنظور الأعلى الذي توفره هذه الأساليب

في تفسير شامل للمنطقة كمساحة اتصال على المستوى الكلي عند ربطه بالبيانات الأثرية الأساسية المتعلقة بأنماط الاستيطان والجنازات ـ التي تتراوح من أشياء فردية إلى مواقع كاملة ـ والتي تم الكشف عنها من خلال المشروع.وبالتالي، سيتم أيضاً مناقشة النظرية متوسطة المدى المستخدمة لربط البيانات الميدانية بوجهات نظر شاملة للمناظر الطبيعية.

- **الفترة بعد المملكة المصرية الحديثة في منطقة عطب ــ فركة .**

جوليا بودكا (LMU ميونخ)

في العقود الأخيرة، تم التشكيك في مفهوم ما يسمى بالعصر المظلم في السودان القديم في بداية الألفية الأولى قبل الميلاد ضمن مجال علم الآثار النوبي. ويرجع ذلك إلى اكتشافات أثرية جديدة ومناهج نظرية جديدة. هدف هذه الورقة هو إثبات أن المسوحات عن بعد الحديثة والحفريات في منطقة عطب ـ فركة في السودان أظهرت أيضا أدلة مهمة على استمرار الاحتلال بعد حكم مصر الاستعماري للنوبة. على وجه الخصوص، أظهرت الدراسات حول أنماط الاستيطان والفخار مساهمة في فهم أكثر شمولاً لحياة الناس خلال الفترة بين 1070 و750 قبل الميلاد. تسهل هذه الدراسات توسيع المعرفة حول العمليات الديناميكية، وأشكال المرونة المحلية والابتكار. يقدم هذا الفهم الجديد لصمود المجتمعات بعد انهيار النوبة الاستعمارية تحت السيطرة المصرية تفسيراً أكثر تطوراً لتطور إمبراطورية نبتة ، مما يتحدى مفهوم الدول الثانوية السائد. تظهر دراسة حالة عطب ـ فركة أن المناطق والمجتمعات المهمشة سابقاً كانت مساهمين مهمين في الديناميكيات والإنجازات الثقافية خلال الألفية الأولى قبل الميلاد في السودان.

****

الملصقات

- **خففوا الأحمال عن كتفي: منظور طويل الأمد لممارسة حمل الأحمال المرتبط بالنوع الاجتماعي في النوبة العليا**

جاريد كارابيو بيريث (مختبر علم العظام البشرية الأثري، كلية الآثار، جامعة لايدن؛قسم الجغرافيا والتاريخ، جامعة دى لاغونا)
ميشيل بوزون (قسم الأنثروبولوجيا، جامعة بوردو)
أوروشماتيتش (معهد الدراسات الكلاسيكية، جامعة غراتس)
رماح عبد الرحيم (جامعة النيلين)
ستيوارت ت. سميث (قسم الأنثروبولوجيا، جامعة كاليفورنيا)
سارة أ. شرادر (مختبر علم العظام البشرية الأثري، كلية الآثار، جامعة لايدن)

تتناول هذه الدراسة ممارسات حمل الأحمال المرتبطة بالنوع الاجتماعي في النوبة العليا من خلال تحليل التغيرات في مواضع ارتباط العضلات بعظم العضد، وأمراض العمود الفقري، والتغيرات الجمجمية الناتجة عن حمل الأثقال لدى 275 فرداً من ست مقابر تعود إلى فترات كرمة، والمملكة الحديثة، وبدايات العصر النبتي، وهو ما يمثل إحدى أكبر قواعد البيانات الأثرية الحيوية المقارنة لهذه المنطقة. وينطلق التحليل من فرضية أن العمل اليومي يتكون من تقنيات جسدية مكتسبة اجتماعياً ومرتبطة بالنوع الاجتماعي، تترك أثرها المادي على الهيكل العظمي نتيجة النشاط المتكرر.

تشمل العينة المقابر الثلاثة التي تعود للمملكة الحديثة وبدايات العصر النبتي في موقع تمبس(الشرقي، الشمالي ،الغربي) إلى جانب مواقع مقارنة مرتبطة بثقافة كرمة في أبو فاطمة وموقعيO16وP37في شمال دنقلا، مما يتيح تقييم التباين المحلي ضمن المشهد المصري ـ النوبي الأوسع بدلاً من التركيز على منطقة حدودية واحدة.

وتُظهر التغيرات في مواضع ارتباط العضلات بعظم العضد ارتباطاً واضحاً بالجنس والعمر، حيث تسجل القيم الأعلى لدى الذكور ولدى البالغين في مراحل منتصف العمر والنضج والشيخوخة، في حين يظل التباين الزمني و المكاني بين المواقع محدوداً، مما يشير إلى استقرار تقسيم العمل بين الرجال والنساء في الأنشطة المرتبطة بالأطراف العلوية عبر فترات التحول السياسي.

أما المؤشرات الفقرية فتُظهر أوضح الفروقات ؛ إذ يسجل الأفراد المنتمون إلى سياقات كرمة، ولا سيما في شمال دنقلا، معدلات أعلى بكثير من عقد شمورل وشدتها، بينما تُظهر مدافن المملكة الحديثة في تمبس مستويات أقل بكثير. ويشير ذلك إلى إعادة تنظيم ممارسات حمل الأحمال الثقيلة التي تؤثر في العمود الفقري، بدلاً من كونها مجرد تطور تدريجي مستمر عبر الزمن وربما يرتبط ذلك بتغيرات في أنماط الحركة وتقسيم العمل في ظل الإدارة المصرية.

كما تبين ان ممارسة حمل الأحمال على الرأس ازداد بصورة واضحة ابتداءً من المملكة الحديثة، ويبلغ أعلى مستوياته لدى أفراد العصر النبتي المبكر، مع اختلافات مرتبطة بالتقاليد الجنائزية، حيث تظهر القيم الأعلى في المدافن التلية (Tumuli) والمقابر ذات غرف الدفن علي الطراز المصري، بينما تسجل المدافن الحفرية المرتبطة بثقافة كرمة في أبو فاطمة قيماً منخفضة بصورة استثنائية، وهي مدافن لا تماثل المدافن الحفرية ذات الطراز المصري اللاحقة في تمبس.

وتشير هذه الأنماط إلى حدوث تغيرات في ممارسات حمل الأحمال على الرأس ارتبطت بتنظيم العمل والأدوار الاجتماعية الخاصة بكل مجتمع محلي، أكثر من ارتباطها بتغير تقني موحد.

بشكل عام، تكشف النتائج عن تباين ميكانيكي حيوي كبير تشكل بفعل الجنس والعمر والتسلسل الزمني والتقاليد الجنائزية والتنظيم المحلي للمجتمعات، مما يوفر منظوراً طويل الأمد ودقيقاً لفهم العمل والحركة والخبرة الجسدية المعيشة في منطقة النيل الأوسط عبر أكثر من ألف عام.

- **" المراصد المدنية" و"منصة رصد التراث الثقافي" في السودان.**

ماريا كوستانزا دي سيموني (فريق متحف النوبة في وادي حلفا)
باولا سيريتّا (باحثة مستقلة)

غالباً ما تكون الأبحاث والحلول العلمية والتقنية، وكذلك تدابير الحماية المؤسسية، غير فعالة ما لم تقترن بمشاركة مجتمعية في تحديد التراث الثقافي وفهمه وحمايته. وفي السودان، تُعد مشاركة المجتمع المحلي في قضايا التراث الثقافي أمراً راسخاً ومعترفاً به في العديد من المشاريع. وعندما تتناول هذه المشاركة جانب الحماية، يصبح من الضروري إضافة عنصرين آخرين: الموثوقية والتنظيم؛ إذ لا يمكن ترك هذا الأمر للارتجال أو لجهات مجهولة تماماً. وكثيراً ما أظهرت التحركات العفوية للمواطنين – بما في ذلك حالات الطوارئ – أن ما ينقصنا ليس الإرادة الشعبية أو روح التضامن، بل وجود نظام عام منظم قادر على تقدير جهودهم وتنسيقها.

يستعرض هذا البوستر مفهوم "منصة رصد التراث الثقافي"، حيث تُعد "المراصد المدنية" أدوات رئيسية للرصد والكشف. وعلى عكس الأدوات التكنولوجية البحتة، لا تكتفي المراصد المدنية بالمراقبة فحسب، بل تتدخل بفاعلية وترفع مستوى الوعي، مما يقلل الحاجة إلى تدابير الحفظ التي تُعد ملاذاً أخيراً، مثل عمليات الترميم. ولضمان نجاح هذا النموذج، يجب أن يحظى باعتراف رسمي وأن تديره مؤسسات محلية، مع دمجه في أطر الحوكمة الخاصة بها. يزخر السودان بتراث ثقافي متنوع يشمل الجوانب الدينية والإثنوغرافية والتاريخية والأخلاقية؛ وتوفر المنظمات التطوعية العاملة على الأرض حلولاً عملية تُمكّن المجتمعات من معالجة قضايا واقعية. ولا تحل هذه المجموعات محل الخبراء، بل تعزز الجهود الحكومية والمبادرات العلمية.

تحتاج المجتمعات – ولا سيما على المستوى الشعبي والقاعدي – إلى الوقت، وإلى سيناريوهات ومحاورين مألوفين وموثوقين، حتى على الصعيد اللغوي. وهنا، ستعمل المراصد المدنية على تجاوز هذه العقبات، وستكون بمثابة "جسر عبور" يتيح للمجتمعات أداء دورها في استكشاف وتفكيك المعاني المتعددة التي تضفيها على التراث –على المستوى الشعبي– والمساهمة في حمايته.

وفي الجوهر، يكمن نجاح هذا النهج في قدرة المجتمعات –التي تكتسب تمكينها من خلال المراصد المدنية– ليس فقط على الحفاظ على تراثها، بل أيضاً على صياغة مستقبله من خلال العمل الجماعي والتنسيق المنظم.

- **واحة الروم ـ منظور زمني حول واحة صغيرة في وادي أبو دوم .**

ريبيكا دول (جامعة مونستر)
تيم كاربيرغ (جامعة مونستر)
أنجيليكالوهفاسر (جامعة مونستر)

الروم هو واحة صغيرة تقع داخل وادي أبو دوم السفلي في بيوضة، وتقع على بعد حوالي 10 كم من غزالي وحوالي 20 كم من أطراف وادي النيل. يشير الاستخدام الحديث للوادي والواحة إلى وجود مزارعين (بستانيين) يستقرون بشكل دائم في هذا المجال الملائم ويمارسون الزراعة الرعوية مع الحيوانات الصغيرة. علاوة على ذلك، فإن وجود البدو الذين يمتلكون قطعان جمال أكبر تعبر الوادي يدل على وظيفته كطريق عبور، نتيجة لقرب المياه الجوفية من السطح ووجود العديد من الآبار. تشير وجود بقايا أثرية في محيط الواحة، بما في ذلك القبور والهياكل المستوطنة، إلى وجود الواحة منذ العصور القديمة على الأقل. تؤكد أهمية المنطقة ثلاثة مجمعات بناء كبيرة: أم رويم، أم خافور والكويب. تستخدم أبحاث وادي أبو دوم مجموعة متنوعة من الطرق (الجيولوجية)الأثرية، بما في ذلك الاستشعار عن بعد، والنمذجة الحاسوبية، وتحليل نظم المعلومات الجغرافية، في محاولة لإعادة بناء التطور الزمني للواحة وسكانها ضمن بيئتها.

- **مشروع إيركوني: التعاون التراثالمتكامل للحفاظ على التراث المعماري الترابي في السكوت .**

تومومي فوشيا (المركز البولندي لعلم آثار البحر الأبيض المتوسط، جامعة وارسو)
شادية عبد ربه عبد الوهاب عبد الله (الهيئة العامة للآثار والمتاحف)
سناء البطل (أكاديمية السودان للعلوم)
عبد الناصر سرالختم حسن (متحف القصر الجمهوري ، السودان)

تظهر السكوت ؛ وهي منطقة نهرية شمالية في السودان، استمرارية قوية في تراثها الثقافي الغني. يشمل هذا التراث العديد من المباني الترابية التاريخية على طول نهر النيل بالإضافة إلى ممارسات ثقافية مميزة ومعرفة ولغة وذكريات جماعية. تشمل الأنماط المعمارية البارزة المنازل المبنية من الطوب اللبنالديفي (القلاع) ،والقباب، والمنازل الطينية (التي يشار إليها غالباً باسم "منازل النوبة") ، والتي ترتبط مباشرة بذكريات المجتمع للأسلاف، والشعور المشترك بالانتماء. هذه المباني هي رموز للثقافة النوبية وتمثل موارد أساسية لفهم تاريخ النوبة والسودان بشكل أوسع. بعيداً عن أهميتها المعمارية، توفر السرديات والذكريات المرتبطة بهذه المبانى رؤى نقدية حول المجتمعات الماضية وصلاتها بالمجتمعات الحالية، التي لا تزال غير مدروسة بشكلٍ كاف في السودان.

التراث المعماري الترابي، إلى جانب المعرفة والتقنيات المطلوبة لبنائه وصيانته، مهدد بشكل متزايد بسبب تغير المناخ، وتغير الخيارات ، وتغيرات استخدام الأراضي في شمال السودان. على الرغم من أهميتها وقابليتها لزيادة هطول الأمطار والفيضانات

والعواصف والتطور الاجتماعي الأوسع، لم يتم توثيق منهجي للجوانب الملموسة وغير الملموسة. بالإضافة إلى هذه الضغوط، فإن الصراعات المسلحة المستمرة وعدم الاستقرار الاجتماعي تزيد من تهديد هذا التراث. ردا على ذلك، أعرب أعضاء المجتمع في السكوت عن قلقهم بشأن مستقبل إرثهم الثقافي، مما دفع إلى تطوير مشروع تراثي تعاوني متكامل، إيركوني (نوبين: مدينتنا/قريتنا).

يقدم هذا الملصق أهداف المشروع وطرقه ونتائجه الأولية، بما في ذلك المسح، وتوثيق المباني الترابية التاريخية، وأبحاث التاريخ الشفهي، ودراسات المعرفة التقنية المتعلقة بالبناء والصيانة الترابية في مناطق المشروع عمارة ، عبري، تبجوكويكة.

- **مجموعة رقمية من تمائم الأختام على شكل جعران من الحفريات في السودان ومصرHESES .**

ألكسندر إيلين ـ توميش (جامعة هايدلبرغ)
فانيسابوشلوس (جامعة يوهانس غوتنبرغ، ماينز)

يعرض الملصق ميزات المنصة الرقمية الجديدة للأختام القديمة، والتمائم، وطبعات الأختام من الحفريات، التي تم تطويرها في جامعة ماينز: مركز الأختام المستخرجة من مصر والسودان (HESES).

في المرحلة الأولى من التمويل، يركز المشروع على تمائم الفقمات على شكل جعران من النصف الأول من الألفية الأولى قبل الميلاد، بما في ذلك فترة نبتة في السودان. ومع ذلك، تم تصميم المنصة الرقمية لاستيعاب أي أختام وطبعات أختام قديمة بأشكال مختلفة من السودان ومصر بهدف بناء مجموعة متتالية منظمة طبوغرافيا من المواد من سياقات تعود إلى الألفية الثالثة إلى الألفية الأولى قبل الميلاد. بينما اعتمدت الدراسات السابقة للأختام وانطباعاتها بشكل كبير على قطع من سوق الآثار وركزت بشكل أساسي على وجوه الأختام (مع جذب الأختام المنقوشة معظم الاهتمام)، يستبعد المشروع المواد غير المثبتة ويؤكد على الوصف الشامل والتصنيف لجميع جوانب الأختام، بما في ذلك السمات النحتية والتركيبات على وجه الختم. الملصق أيضاً دعوة للعمل، لأن المشروع يجري توثيقاً رجعياً لأختام مختارة على شكل جعران، من حفريات أقدم في متاحف حول العالم، ويدعو جميع الزملاء العاملين في الميدان والمتاحف للتعاون على المنصة الرقمية الجديدة.

- **الصبغة الملونة في مدافن فترة كوش القديمة في منطقة الشلال النيل الرابع، السودان .**

إلزيبيتا كولوسوفسكا (المتحف الأثري في قدانسك)

تم العثور على الأوكرا (الصبغة) في معظم المقابر التي تعود إلى فترة كوش القديمة (كرمة) التي تم التنقيب عنها بواسطة فريق من متحف قدانسكالبولندىالأثري في منطقة الشلالالرابع. بين عامي 1996 و2008، أجرى الفريق أعمالاً أثرية ضمن امتداد بطول 124 كم على الضفة اليمنى للنيل، أعلى النهر من مدينة كريمة. كان هدف هذا العمل هو تحديد والحفاظ على أكبر قدر ممكن من التراث الثقافي في منطقة أصبحت الآن تحت الماء بعد بناء سد على النيل. تم اكتشاف ما مجموعه 749 موقعا يعود تاريخها إلى الفترة الإسلامية. شملت هذه 31 مقبرة من فترة كوش القديمة تم التنقيب فيها عن 138قبراً .

بعض الجثث كانت مغطاة بالأوكرا، كما يتضح من البقع الحمراء على بقايا الهيكل العظمي وبقايا معجون الأوكرا الملتصق بالأغلفة الجلدية التي دفنت فيها الجثث. بالإضافة إلى الأواني التي تحتوي على الطعام والشراب، كانت في القبور أيضاً أدوات (هاون ومدقة) ورواسب صخرية (مواد خام) تستخدم في إنتاج مسحوق/صبغة الأوكرا، وتحضيرات مصنوعة منها ـ مثل المعجون أو الطلاء للتطبيق على الجلد ـ بالإضافة إلى أدوات تجميلية (مجموعة ألوان ومطحنة).

الانتشار الواسع للأوكرا في مقابر كوش القديمة يشهد على دوره المهم في طقوس الدفن. فهم تفاصيل هذه الطقوس سيساعدنا على اكتساب رؤى حول عقلية وروحانية الناس في ذلك الوقت.

هناك خطط لإجراء تحليل أثري (XRF, LA-ICP-MS) على عينات من الأوكرا لتحديد تركيبه وتحديد المواقع التي قد يكون مصدره منها.

- **الاستخدام المقارن للغة الأمهرية والقبطية في تفسير النصوص النوبية القديمة: أدلة لغوية جديدة**

راشيل تي. ليزلي (المديرة التنفيذية، الجمعية التاريخية الأفريقية [AHS])

غالبا ما يدرس أدب ممر النيل بالنوبية القديمة والقبطية والأمهرية بشكل منفرد. أدى التحليل المقارن لنقش كفن نوبي قديم وصلوات أمهرية إلى تحديد صلاة مريم لم تكن موثقة سابقاًفي *بارتوش Mary at Bartos*بالنوبية القديمة. علاوة على ذلك، أضاء المقارنة اللغوية للنص النوبي القديم مع صيغة اسم أمهربأبوتروبي الوظيفة المحتملة لاسم لم يفسر سابقاً. أشار التحليل اللغوي المقارن إلى أن الصياغة اللاهوتية النوبية القديمة ربما تأثرت أو شاركت مع صيغ الصلاة الإثيوبية والترانيم.وبالمثل، أدت مقارنة نص تقديسي نوبي قديم مع المواد القبطية إلى رؤى جديدة حول التفسير اللاهوتي النوبي القديم.

من العصور القديمة وحتى العصور الوسطى، سهلت مراكز التبادل الثقافي نقل الثقافة الأدبية في ممر النيل. كان المجمع الرهباني في وادي النطرون مفيدا لإنتاج ونقل التراث الأدبي المشترك. كان اللاهوتيون المصريون والإثيوبيون والنوبيونيترددون ويقيمون هناك منذ أواخر العصور القديمة وحتى العصور الوسطى. من بين هؤلاء شخصيات بارزة مثل البطريرك بنيامين الأول وعدد بارز من ملوك النوبة الذين اعتزلوا الرهبنة، بمن فيهم الملك سليمان في القرن الحادي عشر والملك جورج في القرن الثاني عشر. ربما من العصر الرسولي وحتى العصور الوسطى، تطورت مجموعة من الأدب الجنائزي المسيحي، غالبا ما كانت منقوشة على أكفان القبور والدفن.

- **إعادة بناء البيئات القديمة في تمبس.**

أنور م.أ. محمد (قسم الأنثروبولوجيا، جامعة بوردو)
مايكل أ. مونزون (قسم علم الحشرات بجامعة بوردو)
كريستال هانز (قسم علم الحشرات،جامعة بوردو)
ميشيل بوزون (قسم الأنثروبولوجيا، جامعة بوردو)

تعد الحفريات في التلال في تمبس، السودان فرصة فريدة لاستكشاف علم الآثار البيئي بسبب المناخ الجاف وتغير المناظر الطبيعية الناتجة عن سدود نهر النيل. ينقل هذا الملصق مشروع استكشافي يركز على الحشرات وبقايا النباتات والطفيليات باستخدام رواسب من تسع قبور من فترة المملكة الجديدة. تشمل أهداف دراسة هذه المؤشرات البيولوجية زيادة المعرفة الأساسية بالموارد المحلية للموقع، وتقدير الظروف البيئية، ودمج هذه المتغيرات في تحليلات الصحة. النمل الأبيض تحت الأرض هو قوة مدمرة متكررة في السياقات الخطيرة التي تأسست فيها المجموعة، وهو تحد بارز في المنطقة. تشمل ملاحظات النمل الأبيض من تمبس بقايا يرقات في رواسب القبور وتحول أجسام القبور الخشبية إلى كتل من فضلات النمل الأبيض التي احتفظت بشكل الجسم الأصلي. قد تكون التغيرات في المشهد الطبيعي الناتجة عن سدود نهر النيل قد زادت من خطر تسرب المياه إلى السياقات الأثرية القريبة. هذه المخاطر الناتجة عن القوى البيئية والهندسية تدفع حاجة هذا المشروع للحفاظ على بيانات التاريخ الطبيعي المادي لهذا الموقع المهم. الهدف الأوسع لهذا المشروع هو تعزيز تحليل الحشرات وغيرها من المؤشرات البيولوجية في المواقع الأثرية السودانية.

- **عينات فخارية من ميسيدة (إقليم المحس) في ضوء تحليل تنشيط النيوترونات .**

كاتارزينا آنا روزا (جامعة وارسو)

يوهانس هـ. ستيربا (جامعة فيينا للتكنولوجيا)

كجزء من مشروع *"الراعي الصالح" لميسيادا: صورة في سياق المشهد الثقافي المتغير للساد الثالث لنيل"* (بتمويل من المركز الوطني للعلوم في بولندا؛ رقم المنحة B/HS3/02440/35/2019)، أجرى فريق البحث خلال موسم 2023/2022 مسحاً سطحيا سجل ما يقرب من 300 موقع أثري. استناداً إلى المواد الفخارية التي جمعت بشكل انتقائي، تم تأريخ غالبية هذه المواقع إلى فترات تتراوح من العصر الحجري الوسيط إلى القرن التاسع عشر.

من بين كسارة الفخار المجمعة، تم اختيار 32 عينة وخضعت لتحليل تنشيط النيوترونات في جامعة فيينا التقنية لدراسة تركيبها العنصري وبالتالي تحديد مصدر الأوعية الفردية المحتمل.

سيقدم المؤلفون نتائج هذه التحليلات بمحاولة لربط المواد التي تم فحصها بمجموعات بيانات موجودة، ومحاولة تحديد تأثير الممالك/الثقافات المجاورة على منطقة الشلال الثالث.

- **شكل وزخرفة أواني الفخار النيوليثية: تقليد الحاويات المصنوعة من مواد نباتية .**

ساكورا سانادا (جامعة ناغويا)

يُعتقد أن بعض أقدم أواني الفخار في السودان ومصر قد صُنعت عن طريق محاكاة أوعية كانت تُصنع في الأصل من مواد نباتية، وهو ما تشير إليه زخارفها وأشكالها. وإذا كان الأمر كذلك، فكيف تطورت هذه الأواني الفخارية الأولية لاحقاً؟ أبدأُ دراستي بفحص الوضع في شمال شرق أفريقيا، مع التركيز بشكل خاص على بعض نماذج الفخار المبكرة. ومن خلال مقارنة تطور دلالات ووظائف الأواني الفخارية بين النماذج المبكرة في مختلف أنحاء العالم، أقوم بتحليل ما إذا كان الفخار قد تطور بطرق متشابهة عبر المناطق الجغرافية المختلفة. وفي حال وجود اختلافات إقليمية في مسارات تطور الأواني الفخارية، سأستكشف الأسباب الكامنة وراء ذلك. تشير مراجعتي الأولية إلى أن الأواني الفخارية الأولى كانت تُصنع عموماً بمحاكاة أوعية مصنوعة من مواد نباتية، بغض النظر عن المنطقة الجغرافية. ومع ذلك، فإن الأواني الفخارية التي تلت تلك النماذج الأولية تباينت بشكل كبير حسب المنطقة؛ وسأناقش هذه المسألة من خلال عرض أمثلة محددة مدعومة بصور لأوانٍ فخارية.

- **كنائس النوبة السفلى التي أعيد زيارتها: وادي السبوع وتافا .**

جيرترود ج. م. فان لون (كلية الآثار، جامعة وارسو)
دوبروتشنازيلينسكا (كلية الآثار، جامعة وارسو)
آدم لايتار (كلية الآثار، جامعة وارسو)
غريغورزأوخالا (كلية الآثار، جامعة وارسو)
أغاتاديبتولا (المركز البولندي لعلم آثار البحر الأبيض المتوسط، جامعة وارسو)
كاتارزينا دي ليليس–دانيس (المركز البولندي لعلم آثار البحر الأبيض المتوسط، جامعة وارسو)
أولغا سيتا (كلية الكيمياء، جامعة وارسو)
غرازينا ز. زوكوفسكا (كلية الكيمياء، جامعة وارسو للتكنولوجيا)

كانت غالبية الكنائس المعروفة من النوبة تقع في أراضي نوباتيا. منذ بداية القرن التاسع عشر، ترك المسافرون والعلماء الأوروبيون يوميات ورسومات ومنشورات وصور فوتوغرافية لرحلاتهم إلى النوبة، لكن القليل كان يذكر عن البقايا المسيحية. معظم الكنائس لم تعد موجودة، ويرجع ذلك أساساً إلى بناء سد أسوان الجديد.

تم تفكيك معبد تافا الجنوبي، الذي أعيد استخدامه ككنيسة، بالكامل في نهاية القرن التاسع عشر، بينما دمرت الكنيسة في معبد وادي السبوع عندما تم نقل المعبد إلى مستوى أعلى في الستينيات. يجمع هذا المشروع ويدرس الوثائق المجزأة عن كلتا الكنيستيْن، المتناثرة وغالباً ما تكون مخفية في الأرشيفات والمتاحف والمكتبات. عند جمعها واستخدام التقنيات الحديثة، ظهرت معلومات جديدة وحاسمة، ليس فقط عن تاريخ واستخدام هذه الكنائس، بل أيضا عن التاريخ (الديني) لنوباتيا .

- **Aglan Suite عجلان سويت: منصة رقمية متكاملة للتوثيق والقياس وإعادة البناء والنشر الأثري**

حسن عجلان (LMU ميونخ)

يعتمد التوثيق الأثري في كثير من الأحيان على مجموعة من البرامج المنفصلة لمعالجة الصور، وإجراء القياسات، وإعادة بناء اللقى، وتنظيم البيانات، وإعداد المواد للنشر. وقد يؤدي هذا التشتت في سير العمل إلى زيادة الوقت اللازم للمعالجة، وظهور اختلافات بين مجموعات البيانات، وصعوبة تتبع الخطوات التحليلية وإعادة تطبيقها. ومن هذا المنطلق، تم تطوير عجلان سويت بوصفها بيئة رقمية متكاملة صُممت خصيصًا لخدمة الأبحاث الأثرية ودراسات التراث الثقافي.

تجمع المنصة عددًا من التطبيقات المتخصصة التي تغطي مراحل مختلفة من سير العمل الأثري. يتيح تطبيقا Assembly2D وAssembly3D تنظيم الشظايا وإعادة تركيبها في بيئات ثنائية وثلاثية الأبعاد. ويقوم DiaSnap بحساب أقطار الأواني اعتمادًا على الأقواس الظاهرة في الصور أو الرسومات، بينما يتيح ScanSnap قياس الخطوط والمساحات والمحيطات مباشرة من الصور بعد معايرة مقياس الرسم. ويوفر VolumeSnap أدوات لتقدير سعة الأواني وحجوم القطاعات أو المعالم الأثرية متعددة الأضلاع. كما يُنتج ViewsBox3D مناظر متعامدة ومنظمة من النماذج ثلاثية الأبعاد، ويساعد PublishReady في تنظيف الصور وضبط مقاييسها وإضافة البيانات إليها وتجهيزها للنشر، في حين يربط ImageSync DB الصور الأثرية بالسجلات المنظمة داخل قواعد البيانات.

تهدف المنصة إلى تحسين استمرارية سير العمل، ووضوح إجراءات القياس، وتنظيم البيانات، وإنتاج مخرجات جاهزة للنشر. ولا تستبدل هذه الأدوات التفسير العلمي المتخصص، بل تدعم الباحثين في تنفيذ المهام التقنية المتكررة بصورة أكثر اتساقًا وكفاءة. يعرض هذا البوستر بنية عجلان سويت، وأهم تطبيقاتها، وإمكانات استخدامها في الحفائر، وتوثيق اللقى، والرسم الأثري، وإعادة البناء الرقمي، وإدارة بيانات البحث.